

★ فرع جدة: ميدان الطائيرة ـ ت: ١٣٧٦٢١ . ف: ١٣٧٦٢٧ . ★ فرع القصيم: بريدة ـ طريق المدينة ـ ت: ٢٢٤٢٢١ ـ ف: ٢٢٤٢٥٨ ـ ★ فـرع أبهـا: شـارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٢١٧٣٠٧ ★ فرع الدمام: شارع الخران _ ت: ٨١٥٠٥٦٦ . ف: ٨٤٨٤٧٢ ★ فــرع حــائـــل: شــارع الإمــام محمــد بــن ســعود ____ع الطائــــف: شـــارع العشريــن وكلاؤنا في الخارج ★ القاهـــرة: مكتبــة الـرشـــد ـ ت: ٢٧٤٤٦٠٥ ★ بــــــــروت: دار ابــــن حـــــــرم_ت: ٧٠١٩٧٤ ★ المغرب: الدار البيضاء ـ دار الهدايسة ـ ت: ٥٤٢٥٨٠ ★ اليمين: صنعاء ـ دار الأثـار ـ ت: ٦٠٣٧٥٦ ★ الأردن: عمان ـ الدار الأثرية ـ ت: ٦٥٨٤٠٩٢ ـ جوال: ٧٩٦٨٤١٣٢١ ★ البحريـــن: مكتبــــة الغـربـــاء ـ ت: ٩٥٧٨٣ ـ ٩٤٥٧٣٣ ★ الإمارات: مكتبة دبى للتوزيع ـ ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ ـ ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠ ★ سوريا: دار البشائر ـ ت: ٢٢١٦٦٨ ★ قط ر: مكتبة ابن القيم _ ت: ٤٨٦٢٥٣٣

سلَّسلَة مُولَفات فَضِيلة الِثَنِي ﴿ ﴿ ﴿

مترج الأجروميت الأجروميت

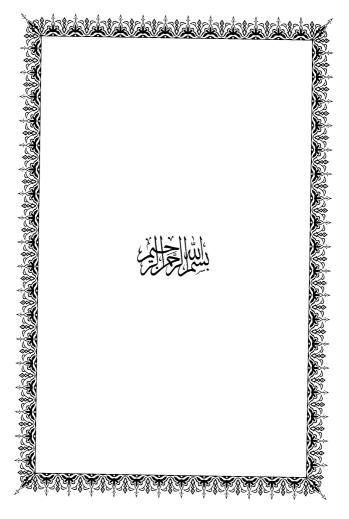
الفَضَيْرَلَةُ الشَّدِيِّخُ الْمُلَامَة

محمر بنصالج العثيمين

غفَر لِللَّهُ لَهُ وَلِو الدَّيُّهِ وَالمُسْ لِمِينَ

مَكْنَبَتِهُ الْبَرِّيْدِالْا

كلبعَ بإشرافٌ مُوسّدة الدّينج محدّث صَالح العثيماني الخبريّة



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من توفيق الله تعالى _ وله الحمد والشكر _ أن يسَّر لفضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين _ رحمهُ الله تعالى _ شرح متن «الآجرومية» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (١) المعروف بـ «ابن آجروم». المتوفى عام ٧٢٣هـ تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته.

وقــد جــاءت شــروحات شــيخنا ــ رحمهُ اللهُ تعالى ــ المتعددة لهذا المــتن ضمن الدروس العلمية التي كان يعقدها في الجامع الكبير بمدينة

الصنهاجي نسبة إلى إحـدى القبائل في المغرب، كان إماماً في النحو وغيره، ولد بفاس عام ١٧٣هـ. انظر بغية الوعاة ١/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٦٣.

عنيزة، إلا أنه لم يسجل منها صوتياً إلا الشرح المعقود عام ١٤٠٧هـ. والشرح الآخر المعقود عام ١٤١١هـ.

وإنفاذاً للقواعد والتوجيهات التي قررها _ رحمهُ اللهُ تعالى _ لإخراج مؤلفاته ودروسه العلمية أُعِدّ الشرحان _ بعون الله وتوفيقه _ للطباعة والنشر، وقد اختير أن يرمز بحرف "ص" لكلام المصنف وحرف "ش" لكلام الشارح، رحمهما الله تعالى.

وإتماماً للفائدة، ورغبةً في خدمة القارئ الكريم فقد ألحق في نهاية الكتاب مخطوطة في قواعد الإملاء كتبها فضيلة شيخنا عام ١٣٨٦هـ، وأما الملحق الآخر فهو متن الآجرومية مفرداً.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجزي فضيلة شيخنا خير الجزاء، ويضاعف له المثوبة والأجر، ويعلى درجته في المهديين، إنه سميع قريب.

وصلًى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله خاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ١٤٢٦/٤/٢٥هـ

الكلام وأقسامه

ص: «الْكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُركَّبُ المُفِيدُ بالوَضْع. وأَقْسَامُهُ لللَّرَةِ : اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً. فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْض، وَللَّمْ وَحُرُوفِ الخَفْض، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَلَتَنْوِين، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللاَّم، وَحُرُوفِ الخَفْض، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعلَى، وَعَلَى، وَرُبَّ، وَاللاَّم، وحُرُوفِ الْقَسَمِ وَعَنْ، وَالْبَاءُ، والنَّاءُ، والنَّاءُ، والنَّاءُ، والنَّاءُ».

[تمهيدً]

ش: بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعينَ. أما بعدُ..

فإنَّ علمَ النحوِ علمٌ شريفٌ، علمُ وسيلةٍ؛ يتوسَّلُ بها إلى شيئينِ مهمين:

الشيءُ الأولُ: فهمُ كتابِ الله وسنةِ رسولهِ ﷺ، فإنَّ فهِمهما يتوقفُ على معرفةِ النحوِ.

والثاني: إقامة اللسان على اللسان العربي، الذي نزل به كلامُ الله وَ لَكُنَّ النحو في أولِهِ الله وَ لَكَنَّ النحو في أولِهِ صعبٌ وفي آخرهِ سهلٌ، وقد مثل: ببيتٍ من قَصَبٍ وبابُهُ من حديدٍ،

يعني: أنه صعبُ الدخولِ لكنْ إذا دخلت؛ سَهُلَ عليك كلُّ شيءٍ؛ ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرصَ على تعلَّم مبادئِهِ حتى يسْهُلَ عليه الباقي. ولا عبرة بقول مَنْ قالَ: إن النحوَ صعبٌ، حتى يتخيلَ الطالبُ أنَّهُ لنْ يتمكنَ منه، فإنَّ هذا ليسَ بصحيحٍ، ولكنْ ركِّزْ على أولِهِ يَسْهُلْ عليكَ آخرهُ.

قال بعضهم:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَفْهَمُهُ أَرَادَ أَنْ يُعْـرِبُهُ فَـيعِمِهُهُ

وهذا ليسَ بصحيح، نحنُ لا نوافقُ على هذا؛ بلُ نقولُ _ إن شاء الله _: النحوُ سهلٌ وسلمُهُ قصيرٌ، ودرجُهُ سهلةٌ، تفهمه مِن أولِهِ.

تعريف الكلام

بداً المؤلفُ _ رحمه الله ي بالكلام؛ لأنَّ النحوَ لإقامةِ الكلامِ، فلا بدَّ أَنْ تَفْهَمَ ما هو الكلامُ؟ قال:

ص: «الكلامُ هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضع».

ش: ويريدُ بالكلام هنا الكلامُ في اصطلاح النحويين.

و «اللفظُ» معناه: هو النطق باللسان.

«الممركب»: يعـني: تركيبًا إسناديًّا تحصلُ به الفائدةُ بخلاف المركب تركيبًا إضافيًّا هذا ليس بكلامٍ، لا بُدَّ أن يكونَ تركيبًا إسناديًّا.

المفيد فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها، ولو اشترط أن تكون الفائدةُ جديدةً، حتى لو كانَ بفائدةٍ معلومةٍ فلا بأسَ، يسمى كلامًا.

فخرج بقولِنا «اللفظُ» الكتابة؛ فالكتابة عند النحويين ليست كلامًا، وخرج بهِ الإشارة، فالإشارة ليست كلامًا ولو فهمت؛ ولهذا لو أشرت لإنسان واقف بالجلوس ما سُمِّي كلامًا، ولو قلت: «اجلس» طار كلامًا، ولو رأيت شخصاً واقفاً فكتبت في ورقة: «اجلس»، فإنه لا يسمى كلامًا عند النحويين، لماذا؟ لأنه ليس بلفظ. هو يسمَّى كلامًا في الشرع، ويسمَّى كلامًا عند الفقهاء، لكن لا يسمَّى كلامًا في الشرع، ويسمَّى كلامًا عند الفقهاء، لكن لا يسمَّى كلامًا في الصطلاح النحويين، وإلا فإن الرسول على جعل الوصية المكتوبة كلوصية المنطوقة قال: «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين (له شيءٌ يريدُ يُوصي فيه) يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده». (١)

"المركبُ": يعني الذي يتركبُ من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، فإذا قلتَ: "هـلْ" هـذا لفـظٌ لكـنهُ لـيسَ مـركبًا، فـلا يسـمَّى كلامًا عند النحويين، لا بُـدً أنْ يتركب من كلمتين فأكثر تحقيقاً أو تقديرًا، فمثلاً

⁽۱) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم (۲۷۳۸)، ومسلم، كتاب الوصية، باب منه، رقم (۱٦۲۷).

تحقيقاً إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ». هذا مركبٌ من «قامَ» و «زيدٌ» تحقيقاً، وتقديرًا إذا قلتَ: «قُمْ»، هذا لم يتركب من كلمتين تحقيقاً ولكن تقديرًا ؟ لأن «قُمْ» فيها ضميرٌ مستترٌ في قوةِ البارزِ فهي مركبةٌ من كلمتين.

«المفيد»؛ المرادُ بالمفيدِ: ما أفادَ السامعَ بحيثُ لا يتشوفُ بعده إلى غيره. فإذا قلتَ: «نجحَ الطالبُ». أفادَ، السامع لا يتشوفُ إلى غير هذا، لكن إذا قلتَ: «إنْ نجح الطالبُ»، هذا مركبٌ لا شكَ، فيه: «إن»، «نجحَ»، «الطالبُ»، ثلاثُ كلماتٍ، لكنّهُ لم يُفِدُ؛ فالسامعُ إذا قلتَ له: «إنْ نجحَ الطالبُ»، فهو يتشوفُ. إذن لا نُسمّي هذا كلامًا. لماذا؟ لأنهُ لم يفدُ فائدةً لا يتشوف السامعُ بعدها إلى غيرها.

ولو قلت: «إنْ نجح غلامُ غلامِ عبدالله الطيب الطاهرُ..» كلماتُ كثيرةٌ، يكونُ كلامًا أم لا؟! لا يكونُ، لماذا؟ ؛ لأن السامع لم يُفدِ شيئاً يقولُ: أعطني الفائدة، إذن لا بدَّ من فائدةٍ لا يتشوفُ السامعُ بعدها إلى شيءٍ.

ولا فرقَ بينَ أن تكون الفائدةُ جديدةً أو معلومةً، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا». كان كلامًا مع أنه معلومٌ.

«الأرضُ تحتّنا» كلامٌ مفيد.

قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

كَأَنَّنَا والماءُ مِنْ حَوْلِنَا

كلام مفيدٌ، مع أنَّ هذا تحصيلُ حاصلٍ. «إذا كان الماءُ حَوْلَكم فأنتم جلوسٌ حولَ الماء».

قوله: «بالوضع». مرادُّهُ بالوضع أمرانِ:

الأولُ: أنْ يكونَ الواضعُ له قاصدًا وضعَهُ، فخرجَ بذلك كلامُ السكرانِ والمجنونِ والنائمِ والهاذي.. هذا لا يسمَّى كلامًا؛ لأن واضعَهُ ليس قاصدًا له.

الثاني: أن يكون بالوضع العربي، فلو جاءنا كلامٌ يفيدُ فائدةً لا يتشوفُ السامع بعدها إلى شيء لكنَّ العربَ لا يفهمونه؛ فإنه لا يسمَّى كلامًا، لا بدَّ أنْ يكونَ بالوضع العربيِّ بمعنى: أنهُ مطابقٌ للغةِ العربيةِ، وإلا لم يكنْ كلامًا عندَ النحويين.

إذنْ القيود أربعة؟: اللفظ، المركب، المفيد، بالوضع، لا يكونُ الكلامُ كلامًا إلا بهذه القيود الأربعةِ.

إذا قبالَ قائبلُّ: "بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ" هلْ هذا كلامٌ أمْ غيرُ كلامٍ؟ كلامٌ؟ كلامٌ؟ كلامٌ؟ كلامٌ؟ كلامً؟ كلامً؟ كلامً؟ كلامً، هملْ همو مركبٌ مِن كلمتين فأكثرَ حقيقةً أو تقديرًا؟ لأنَّ التقديرَ: "بسمِ اللهِ أقرأً». لو لمْ تقدرْ "أقرأُ» ما صارَ كلامًا.

ولهذا لو تقولُ: «الرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ» تأتي بأوصاف عديدةٍ لا يسمَّى هذا كلامًا حتى تأتي بالشيءِ المفيدِ؛ لأنَّ السامعَ لا يزال يتطلعُ أو يتشوفُ إلى شيءٍ.

[أقسامُ الكلامِ]

ص: «وأقسامُهُ ثلاثةٌ»

ش: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ، والحصرُ يحتاجُ إلى توقيف، فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ هل في القرآن ما يدلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ هل أي القرآن ما يدلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في الإجماع ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في الإجماع ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ نقولُ: ليسَ في القياسِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ نقولُ: ليسَ في الكتابِ، ولا السنةِ؛ ولا الإجماع؛ ولا القياسِ؛ لأنَّ هذه الأدلةَ إنما الكتابِ، ولا السنةِ؛ ولا الإجماع؛ أما النحوُ فلا يحتاجُ إلى هذا، نحتاجُ إليها في إثباتِ الأحكامِ الشرعيةِ، أما النحوُ فلا يحتاجُ إلى هذا، لكنْ للعلماءِ دليلٌ على انحصارِ أقسامِهِ في ثلاثةٍ، وهو التنبعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ ورحمهمُ اللهُ وتتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أنه لا يخرجُ عن هذه الأقسام الثلاثةِ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

وإذا قلتُ: «صَهْ» هو اسم فعل لا يخرجُ عن كونِهِ اسمًا، فالاسمُ يشملُ الاسم الخالصَ، واسمَ الفعل.

والمؤلف ـ رحمه الله ـ نظرًا لكون كتابهِ مختصرًا وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسمَ باسمٍ خاصٌ يعني: ما حدَّهُ بالرسمِ لكنْ حدَّهُ بالحكمِ والعلامةِ. فالاسمُ ـ مثلاً ـ بعضُ النحويينَ يقولُ هو: ما دلَّ على معنىً في نفسِهِ، وخلى بهيئته عن الدلالة على الزمانِ. والفعلُ: ما دلَّ على معنى في نفسه ودل بهيئته على الزمان، والحرف ما ليس له معنى في نفسه وإنما يظهر معناه في غيره. لكن هذا في الحقيقة مع صعوبته على المبتدئ فائدته قليلة إذا نقول: أعطنا علامة الاسم مِنْ أجل إذا وجدنا هذه العلامة عرفنا أنه اسم؟

[علاماتُ الأسماء]

ص: «فالاسمُ يعرفُ بالخفضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألفِ واللام، وحروف الخفضِ»

ش: أربعُ علاماتٍ. يعرفُ بالخفضِ، والبَصريون يعبرون عن الخفضِ بالجرِّ، وإلا فالمعنى واحدٌ «لكن هذا اصطلاحٌ لهم، الكوفيُّ يقولُ: خفضٌ، والبصريُّ يقولُ: جرُّ» فإذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ، مثل: مررتُ برجل كريم.

أما «رجلٍ» فلمها علامةٌ غيرُ الخفضِ لكن «كريمٍ» ما العلامة على أنها اسمُ؟ الخفضُ، يعني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً أو مخفوضة على تعبير المؤلفِ، فهي اسم.

كذلك يعرف بالتنوين، فالتنوينُ لا يدخلُ إلا على الأسماء، فإذا وجدتَ الكلمةَ منونةً فاعلمْ أنها اسمٌ. فإذا قيلُ: هذا رجلٌ، «رجلٌ» اسمٌ أم فعلٌ؟ التنوين، «مررتُ برجلٍ» «رجلٍ» اسمٌ فيه علامتان: خفضٌ وتنوينٌ.

الثالثُ: "ودخولُ الألف واللام ". البصريون يقولون: ودخولُ "أل» والخلاف في هذا يسير. البصريون يقولون: إن هذه كلمة مكونة من حرفين يُنطقُ بلفظها، والكوفيون يقولون: هـذه كلمة مكونة من حرفين لكنهما حرفان هجائيان أحدهما ليس أصليًا وهـو الهمزة، همزة "أل» همزة وصل تسقط عند الدَّرَج والوصل. فليست أصلية حتى نقول: إنَّا تنطقُ بلفظِها، إذن بماذا ننطقُ ؟ ننطِقُ باسمِها نقولُ: الألفُ واللامُ.

تنبيه: صارَ الكوفيون والبصريون يختلفون - أيضاً - في «أل» في قولنا: «الكتاب» ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِنَتُ ﴾ (١) الكتابُ: هلْ نقولُ الألفُ واللامُ أو نقولُ «أل»؟ إنْ كنتَ بصريًا فقُلْ: «أل» وإنْ كنتَ كوفيًا فقُلْ: الألفُ واللامُ.

وحجة البصريين: أن «ألْ» حرفان، والكلمة إذا كانتْ حرفين يُنْطَقُ بلفظها؛ ولهذا تقول: «مِنْ» حرفُ جرِّ ولا تقول: الميمُ والنونُ حرفُ جرِّ، ولا تقولْ «ل» حرفُ جرِّ.

لكن الكوفيون يقولون: إن الهمزة ليست أصيلةً في الكلمة؛ لأن الهمزة يؤتى بها للوصل؛ ولهذا تسقط عند الدرج والاتصال، فتقول

(١) البقرة (٢).

مثلاً: أكرمتُ الرجلَ، هلْ جاءت الهمزةُ؟ ما جاءت، وتقولُ مثلاً: ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا نَلَاهَا ﴾ (١) والقمرُ، هلْ جاءتِ الهمزةُ؟ ما جاءتِ الهمزةُ، إذن فننطِقُ باسمِها ونقولُ: الألفُ واللامُ.

هذا الخلاف هل يترتب عليه شيءٌ؟ لا يترتب عليه شيءٌ، الخلاف لفظيّ.

إذن إذا وجدت كلمةً فيها الألفُ واللامُ؛ فاعلم أنها اسمٌ، تقولُ: «الليلُ في هذه الأيامِ قصيرٌ» الليلُ: فيها من علاماتِ الاسمِ: الألفُ واللامُ. «قصيرٌ» فيها من علاماتِ الاسم: التنوينُ.

«وحروف الخفض». هـذه العلامةُ الرابعةُ. فدخول حرف الجر على الكلمة علامة على أنها اسم.

[أسئلة]

ما تقولُ في رجل كتبَ لك رسالةً يحكي قصةَ رحلتِهِ إلى مكةَ في الحجِّ ورجوعِهِ منها. هلَّ يسمَّى هذا كلامًا أمْ لا؟

هذا ليس بكلام عند النحويين؛ لأنَّهُ ليس بلفظٍ.

ما تقولُ فيما إذا قالَ لكَ شخصُ: «إنْ اجتهدتَ» هلْ هذا كلامٌ أم لا؟ لا، ليسَ كلامًا؛ لأنَّه غيرُ مفيد.

⁽١) الشمس: (٢).

ما تقولُ في رجلِ قالَ لك "إنَّ»؟ لا، ليسَ بكلامٍ لأنه غيرُ مفيد. هـلْ هذا صحيحٌ؟ لا "إنَّ» إن كانَ هي أمرٌ من الأنينِ فهي كلامٌ؛ وإن كان حرفَ توكيد فليستْ كلامًا.

إذن "إنَّ" ليست كلامًا؛ لأنها غير مفيدةٍ ولا مركبةٍ.

ما تقولُ في رجلٍ غير عربي قامَ أمامَنا وخطبَ خطبةً كاملةً. هل هذا كلامٌ أم غيرُ كلامٍ؟ غير كلام. لماذا؟ لأنه ليسَ بالوضع العربيِّ فلا يسمَّى كلامًا عند النحويين، وإن كان مفيدًا لكنهُ ليسَ بكلام عند النحويين.

أشار النبيُ ﷺ وهو يصلي قاعدًا إلى الصحابة، وقد صلوا خلفه قيامًا، وأشارَ إليهم أن اجلِسُوا فجلسوا. (١) هلْ هذا كلامٌ؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ لا بدَّ أنْ يكونَ باللفظ، أما بالإشارةِ وإنْ أفادَ فليسَ بكلامٍ؛ ولهذا لم تبطلِ الصلاةُ فيه.

يقول المؤلف: إنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ. من أينَ عَلِم أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ من التتبع والاستقراء. يعني: أنهم لما تتبعوا كلامَ العربِ وجدوه لا يخرجُ عن ثلاثة أقسام.

⁽۱) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، رقم (٦٨٨)، ومسلم كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، رقم (٤١٢).

ما هي أقسامُهُ الثلاثةُ؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنىً.

قـولُ المؤلف: حرفٌ جاءَ لمعنىً احترازاً من حرف لم يأتِ لمعنىً. كالميم، لكنْ «مِنْ» هذا الاسمُ لا يسمَّى كلامًا؛ لأنها ليستْ حرفاً جاءَ لمعنىً، لكنْ «مِنْ» حرفٌ جاءَ لمعنىً ابتداءِ الغايةِ والتبعيض.

ذكرَ المؤلفُ أنَّ للاسمِ علاماتٍ. ما هي؟

هـي أربـعُ علاماتِ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ.

ما المرادُ بالخفضِ في كلامِ المؤلفِ؟ الخفضُ اصطلاحُ أهلِ الكوفةِ. والجرُّ اصطلاحُ أهل البصرةِ.

قــال الله تعــالى: ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ (١) مــاذا تقــولُ «بعيرٍ ﴾ (١) مــاذا تقــولُ «بعيرٍ » هـنا، اســمٌ أمْ فعـلٌ؟ اســمٌ. ومـا فـيها مـن علامـات الاســمِ الأربعة؟ التنوينُ والخفضُ.

قال الله تعالى: ﴿ وَالْتِلْ إِذَا يَغْثَىٰ ﴾ (() «والليل) ما فيها من علامات الاسم؟ الألف واللام، والخفض.

هـلْ يجـتمعُ التـنوينُ والألـفُ والـلامُ؟ لا يجتمعانِ. لا يمكن أن يكونَ شيءٌ فيه الألفُ واللامُ ويُنَوَّنُ أبدًا.

⁽١) يوسف: (٧٢).

⁽٢) الليل: (١).

هل يمكنُ أن تجتمع العلاماتُ الأربعةُ على هذا؟ لا يمكنُ؛ لأنَّ التنوينَ والألفَ واللام لا يجتمعانِ. هل يجتمعُ ثلاثةٌ؟ يمكن أن يجتمع ثلاثٌ مِن الأربع.

[حُرُوفُ الخَفْضِ]

ص: «وحروفِ الخفضِ»

ش: يعني: الحروفَ التي إذا دخلتْ على الاسمِ خفضَتُهُ، يعني: جرَّتُهُ؟ ومن أينَ عَلِمنا أنَّ هذه الحروفَ إذا دخلتْ على الاسمِ جَرَّتُهُ؟ مِن التتبعِ واستقراءِ كلامِ العربِ. وإلا ليس هناك قرآنٌ ولا سنةٌ تدلُّ على هـذا؛ لكـنْ العـربِ إذا دخـلَ حـرفٌ من حروف ِ الخفضِ على كلمةٍ خفضَهَا.

ص: «وهيي: مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللامُ»

ش: عدَّ المؤلفُ تسعةُ أحرف.

الأول: «مِنْ» تقول مثلاً: «خرجتُ مِنَ البصرةِ» ولا يجوزُ في اللغة العربيةِ أنْ تقولَ: «خرجتُ مِنَ البصرةَ»، ولا يجوزُ أيضاً أن تقولَ: «خرجتُ مِنَ البصرةُ»، ولا يجوزُ أيضاً أن تقولَ: «مِنَ البصرةُ». بل «مِنْ» حرفُ خفضٍ، تقولُ: «مِنَ البصرةَ»، ولا بدً.

اشتريتُ هذا الكتابَ مِنْ زيدٍ؛ أولاً: الكتابُ اسمٌ أم حرفٌ؟ اسمٌ؛ لأنَّ بهِ الألفُ واللامُ.

«زيدٍ» اسمٌ، وماذا فيه من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ والتنوينُ.

الثاني: «إلى» أيضاً إذا دخلت على كلمة فهي اسمٌ وتخفِضُهُ، قال الله تعالى: ﴿ مُ مُ رُدُواً إِلَى اللهِ مَوْلَنهُمُ الْحَقِّ كَبُو (١) «اللهِ»: اسم، «وما الدليل» لأن فيه من علامات الاسم: الخفض، ودخولُ حرف الخفض إلى والثالثُ: الألفُ واللام.

﴿ أَفَارَ يَظُرُوا إِلَى اَلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ ﴾ (السماءِ»: اسمٌ، لماذا؟ لأنه دخلَ عليها حرفُ الخفض، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

يقولُ العلماءُ: «مِنْ» للابتداءِ، و«إلى» للانتهاءِ، فإذا قلتَ: «خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينةِ» فابتداءُ سفركَ في مكةَ وانتهاؤهُ في المدينةِ.

الثالث: «عَـنْ» أيضاً من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على كلمة فهي اسـمٌ، ويجبُ أنْ تخفضَ هذه الكلمةُ، تقولُ: «كلَّمْتُك عَنْ جدِّ»، «جدِّ» اسـمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفض.

⁽١) الأنعام: (٦٢).

⁽۲) ق: (٦).

﴿ عَنِ ٱلْمِينِ وَعَنِ ٱلْثِمَالِ فَعِدُ (۱) «اليمينِ»: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماء: دخولُ الألفِ واللام، والخفضُ، ودخول حرفِ الخفضِ. «قعيدٌ»: اسمٌ، وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ.

ومن معاني «عَنْ» المجاوزة تقولُ: «رميتُ السَّهْمَ عنِ القوسِ». يعني: أن السهمَ جاوزَ القوسَ. يعني: خرجَ منه ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُمَالِهَكُمْ إِنَى مَا أَنْهَىٰكُمْ عَنَهُ ﴾ (٢) مجاوزةٌ، وقالَ ابنُ مالكِ: (٣)

بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنِي مَنْ قَدْ فَطَنْ

﴿ حَتَىٰ يُعَطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَكِ ﴾ (١) يعني: الجزية تتجاوزُ أيديَهُم تنتقِلُ مِنْ أيديهم إلى أيدي المسلمين.

الرابع: «على» إذا دخَلَتْ على كلمةٍ فالكلمةُ اسمٌ، ويجبُ خفضُها. ﴿ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْناً ﴾ (٥) نقولُ: «الله» اسمٌ، علامةُ الاسمِ فيه أنه دخلتْ عليه «على»، وأن فيه الألفَ واللامَ، وأنه خُفِضَ.

ومعنى «على»: العلوُّ من الاستعلاءِ، تقولُ: «رَقِيتُ على

⁽۱) ق: (۱۷).

⁽۲) هو د: (۸۸).

⁽٣) الألفية: «فصل في معانى حروف الجر» البيت رقم (٣٧٥).

⁽٤) التوبة: (٢٩).

⁽٥) الأعراف: (٨٩).

السطح». معناهُ: العلوُّ. ولهذا قال ابن مالك:(١)

عَلَـــي لِلاسْــتِعْلا

﴿ ثُمُّ اَسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ (٢) فالعـرشُ اسـمٌ. فيه مـن علامـاتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لـو قالَ قاتلُّ: «على العرشُ» برفع العرش؟ خطأٌ، حرفُ الخفضِ يجب أن يخفض.

لـو قـالَ: «على العرشَ». بنصب العرش خطأٌ أيضاً؛ لأنَّ حرفَ الخفض لا بدَّ أن يخفِضَ، إذن نقولُ: «على العرشِ» بجر العرش.

الخامس: «في» ﴿ وَأَنتُهُ عَكِفُونَ فِي الْمَسَاحِدِّ ﴾ (٣) فإذا وجدت كلمة دخلت عليها «في» فهي اسم، ومثل: قوله ﷺ: «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ... الحديث». (٤)

﴿ وَأَنتُمْ عَكِمُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ ﴾ «المساجد»: اسمٌ. فيها من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: حرفُ الخفض، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

⁽١) الألفية الموضع السابق.

⁽٢) الأعراف: (٥٤).

⁽٣) البقرة: (١٨٧).

 ⁽٤) رواه مسلم، كتاب الذكر والـدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر،
 رقم (٢٦٩٩).

"وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ" ثلاثُ علاماتٍ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرف الخفض. "من بيوتِ اللهِ" علامتان حرفُ الخفض، والخفضُ.

و (في) لها معان كثيرةٌ منها: الظرفيةُ. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنتُهُ عَلَىٰكُمْ وَلَهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَكِمْتُونَ فِى الْمُلسِّ الْمُلسِّ (الرجلُ في الْمُلسِّ) إذن الجلسُ ظرفٌ لهُ وتقولُ: (الماءُ في الكاسُ الكاسُ ظرفٌ.

و «رُبَّ» تقولُ: رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ. فإذا وجدت كلمةً دخلَ عليها «رُبُّ» فهي اسمٌ، «فرجلٌ» في قولِك «ربَّ رجلٍ» اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دخولُ حرف الخفض، والتنوينُ والخفضُ.

ورُبُّ ؟ للتقليلِ والتكثيرِ حَسْبَ السِّياقِ.

قال: «والباء، والكاف، واللام، الكلمات التي في الأول يقول - رحمة الله _: وهي «مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، وفي، ورُبَّ السَّتُ هذه قالها بلفظها، «والباء قالها باسمها ولم يقُلْ: و«بِ»، و«الكاف» ولم يقُلْ: و«كِ» و«الكلمُ» ولم يقلُ: و«كِ» و«الكلمُ» ولم يقلُ: و«كِ المناه المعروف عند النحويين أن الكلمة إذا كانت على حرف واحد يُنْطَقُ باسمِها، وإذا كانت على حرفي واحد يُنْطَقُ باسمِها، وإذا كانت على حرفي المناه وإذا كانت على والله فقلْ: «مِنْ» حرف جرّ، ولا تقل: الميم والنونُ حرف جرّ، ولا تقل: الميم والنونُ حرف جرّ،

«لزيدٍ» تقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقل «لِ» حرف جرٍّ.

«الباءُ» من علامات الاسم، فإذا وجدت كلمةً دخلت عليها الباءُ فهي اسمٌ. «باسمِ اللهِ» اسم: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماءِ دُخولُ حرفِ الخفض، والخفضُ.

﴿ أَلِيَسَ اللَّهُ بِعَـزِيزِ ذِى اَلنِقَـاهِ ﴾ (١٦) «عزيزٍ اسمٌ؛ لأنهُ دخلَ عليه حرفُ الخفضِ وهو «الباءُ»، وخُفِضَ ونُوِّنَ، ثلاثُ علاماتٍ.

و «الباءُ» تأتي للسببية، ولها معان كثيرةٌ، لكنْ منها السببية ومنها الاستعانة مثل: كتبت بالقلم وكل باء تدخل على أدوات العمل فهي للاستعانة مثل ضربت بالعصا. وتأتي لمعان أخرى.

و «الكافُ» الكافُ أيضاً من حروف الخفض. تقولُ: «فلانٌ كالبحرِ كرمًا». «كالبحرِ» نقولُ: «البحرِ»: اسمٌ. فيه من علاماتِ الكافُ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قال قائل (فلان كالبحر) بالرفع. خطاً الأن الكاف حرف خفض، يجب أن يخفض ما بعدَه. أو قال: «فلان كالبحر» بالنصب. خطاً. ولكن يقول: «فلان كالبحر كرمًا». بالجر «فلان»: اسم وفيه من العلامات التنوين، و «كرمًا»: اسم، فيه من العلامات التنوين؛ ومعنى «الكاف»: التشبيه.

(١) الزمر: (٣٧).

و «اللامُ» أيضاً من حروف ِ الخفضِ إذا دخلتْ على اسمٍ خفضَتْهُ ولا تدخلُ إلا على الأسماءِ.

قــالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ اَلْحَيْرِ لَشَدِيذٌ ﴾ (() «لحبِّ»: اسمٌ. و فيه من علاماتِ الاسم: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفض.

"الخيرِ": اسمٌ. وفيه من علامات الاسم، علامتان: الخفضُ، ودخول الألفِ واللام. "لشديدٌ": اسمٌ. وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ، ولكن اللامُ هنا للتوكيد وليست حرف جر.

والـلام تأتـي لمعـآن منها التمليك، قال تعالى: (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) أي: ملك لكم. وتقول: المال لزيد، أي ملك له.

"وحروفُ القَسَمِ" إذا وجدتَ كلمةً دخَلَ عليها حروفُ القسمِ فهي اسمٌ. وحروف القسمِ تجرُّ أيضاً فهي من حروفِ الخفضِ، وهي "الواوُ، والباءُ، والتاءُ".

«الـواوُ»، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ثِنِ الْمَالِ عَشْرِ ﴾ (٢) «الفجر»: السمّ؛ لأنه دخلَ عليه حرفُ القسم، وفيه علامةٌ ثانيةٌ: الألفُ واللام، وفيها ثالثةٌ: الخفضُ.

⁽١) العاديات: (٨).

⁽٢) الفجر: الآيتان (١_٢).

و «الباءُ» قبال الله تعمالي: ﴿ وَأَفْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنْهُمْ ﴾ (١) الباءُ هنا حرفُ قسم. و «الله»: اسمٌ؛ فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ القسم عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

و «التاءُ» قال الله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصَّنَكُمْ ﴾ (٢) «اللهِ» السَّه، والألفُ السّم؛ لأن فيه من علاماتِ الاسمِ دخول حرف القسم عليه، والألفُ والخفضُ.

إذا أضفنا حروفَ القسمِ الـثلاثةِ إلى حروفِ الخفض التسعة، صارَ الجميعُ اثني عشَرَ حرفاً كلُها تخفِضُ.

«الباءُ» ذكرها المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ في حروفِ الخفضِ، وفي حروفِ القسمِ، فهي إذن تكونُ مشتركةً بين حروفِ الخفضِ وحروفِ القسمِ.

انتهى الكلامُ عن الاسمِ، فصارَ الاسمُ يعرفُ بأربعِ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. يعني: أنَّ كلَّ كلمةٍ تجدُ فيها واحدة من هذه العلاماتِ فهي اسمٌ، وربما يجتمعُ فيها ثلاث علامات، ولا يجتمع فيها أربع علامات؛ لأن التنوينَ والألفَ واللامُ لا يجتمعان. والله أعلم.

⁽١) الأنعام: (١٠٩).

⁽٢) الأنبياء: (٥٧).

[أسئلة]

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بَكَ وَرَفِ لَتُعَثَّنَ ﴾ (١) «ربي» هل هي اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما هي علامةُ الاسم فيها؟ حرفُ القسم.

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ﴾ (٢) ما تقولُ «بعزيـزٍ»؟ اسـمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسم؟ حرفُ الخفض، والخفضُ، والتنوينُ.

«مِـنْ» مـن حـروفِ الخفـضِ، ومـا معناها؟ تأتي للابتداءِ. «إلى» حرفُ جرِّ، وما معناها؟ الانتهاءُ. مثِّلْ: «قدمتُ إلى المدينةِ».

«رُبُّ» للتقليلِ أو التكثير؛ بحسب السياق.

مثالٌ: «رُبَّ رجـال يموتونَ من البردِ». رجال: اسمٌ وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرف ِ الخفضِ عليها.

«الكافُ» من حروف الخفض. وما معناها؟ التشبيهُ. أَذْخِلْها على كلمةٍ. «رأيتُ رجلاً كالأسلهِ». «الأسلهِ»: اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ دخولُ حرف الخفض عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

«الــــلامُ» مـــن حـــروف ِ الخفــضِ. مـــثالٌ: ﴿ يِلَّهِ مُلَكُ ٱلسَّمَــُوَتِ

⁽١) التغابن: (٧).

⁽٢) الزمر: (٣٧).

وَٱلْاَرْضِ﴾(١) كلمةُ «للهِ»: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ.

فائدة: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشَّمسُ، القَمرُ. فتجدُ أنَّ «أل» في الشمس مدغمة في الشين. لا يصحُ أن تقولَ: الْشَمْس. وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمَتْ. ولهذا لا يصحُ أن تقولَ: القمر. فإنْ أدغِمَتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً؛ لأنَّ أصلَها من الشمس يعني: الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ.

[علاماتُ الأفعالِ]

ص: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ش: أربعُ علاماتٍ. كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ "بقدْ" فهي فِعلَّ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ "بقاء كلمةٍ مسبوقةٍ "بالسين، وسوفَ" فهي فعلٌ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

⁽١) المائدة: (٢٠١).

مـثالُ الأولِ: ﴿ قَدَ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) أفلـحَ: فعـلٌ؛ الدلـيلُ: دخولُ «قد».

«المؤمنون»: اسمٌ؛ الدليلُ: دخولُ الألفِ واللامِ.

«السِّينِ» ﴿ كُلَّا سَيَعَلَمُونَ ﴾ (٢) «سيعَلمونَ»: «يعلمون» فعلٌّ؛ لدخول السين.

في سورة "ألهاكم" ﴿ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ "ا «سوف تعلمون» تعلمون عليها السين فهي تعلمون فعل؛ لدخول سوف، فكل كلمة دخلت عليها السين فهي فعل وكل كلمة دخلت عليها سوف فهي فعل، فإذا كانت السين منها فقد تكون فعلاً وقد لا تكون فمثلاً: سِحر، فالسين هنا من بنية الكلمة، فالسين التي هي علامة على الفعل خارجة عن بنية الكلمة فمثلاً: "سيعلمون" أول الفعل "ياء" والسين دخلت عليه.

وقوله: «تاء التأنيث الساكنة» اشترط شرطين: الأول: تاء تأنيث. والثاني: ساكنة. فكل كلمة ختمت بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ (٤) فكلمة «قالت» فعل؛ لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

⁽١) المؤمنون: (١).

⁽٢) النأ: (٤).

⁽٣) التكاثر: (٣).

⁽٤) الحجرات: (١٤).

﴿ وَقَالَتَ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (١) «فقالت» فعل لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

مثلُ: بيتٌ، آخرِها تـاءٌ لكـنها ليستْ للتأنيثِ؛ بلْ هي من بِنْيةِ الكلمة.

وقوله: «تاءُالتانيثِ الساكنةِ» احترازاً من غير الساكنةِ، فإنَّ تاءً التأنيثِ غير الساكنةِ ليستْ من علاماتِ الفعلِ، تقولُ: «هذهِ شجرة»، «هذه بقرةً». هذه تاءُ تأنيثٍ، ولكنْ غيرُ ساكنةٍ، إذن شجرةٌ لا نقولُ إنها فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ. «بقرةٌ» لا نقولُ فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ. «بقرةٌ» لا نقولُ فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿ قَالَ هَذَا رَخَمَةٌ مِن زَيِّ ﴾ (٢) «رحمةٌ» ليستْ فعلاً؛ لأنَّ تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

إذن للفعلِ أربعُ علاماتٍ: وهذه العلامات فيها ما يكون للماضي ومنها ما يكون للماضي ومنها ما يكون للمضارع ومنها ما هو مشترك. فتاء التأنيث الساكنة تختص بالماضي والسين وسوف تختص بالمضارع. و(قد) تدخل على الماضي والمضارع. «قَدْ» وتكونُ قد في أولِه، «السينُ وسَوْف» وتكونُ في أولِه، «تاءُ التأنيثِ الساكنةِ» وتكونُ في آخرهِ.

⁽١) الذاريات: (٢٩).

⁽٢) الكهف: (٩٨).

[علامةُ الحرفِ]

ثم قال: «وَالْحَرْفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ».

كلُّ كلمةٍ تَعْرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبله، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلهُ، فهي حرفٌ، فالحرفُ: ما لا يصْلُحُ معَهُ دليلُ اللعمِ، ولا دليلُ الفعلِ. يقولُ الحريريُّ: في «مُلحةُ الإعرابِ»:

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلاَمَهْ فَقِسْ عَلَى قَرْلِي تَكُنْ عَلاَّمهْ

فإذا وجـدتَ كلمـةً عَرَضـتَ عليها علاماتِ الاسمِ فما قبلتْ، وعرضتَ عليها علاماتِ الفعل فما قبلتْ؛ فهي الحرفُ.

فإذا قالَ قائلٌ: كيفَ تجعلونَ علامةَ الحرف عدميةً والعلامةُ عَلَمٌ، لا بَّد أن يكونَ أمرًا وجوديًا؟

فالجوابُ: أنه إذا كانَ الشيءُ محصورا أَ صحَّ أَنْ تكونَ العلامةُ عدميةً، فهنا علامةُ الاسمِ كذا، وعلامةُ الفعلِ كذا، والذي لا يدخلُ في علاماتِ هذا ولا هذا صارَ معلومًا.

قالوا: ونظيرُ ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ، ثلاثةُ حروفٍ كتابتُها واحدةُ، تتميزُ الجيمُ بالنقطةِ من أسفلَ، والخاءُ بالنقطةِ من فوق، والحاءُ ليس لها نُقْطةٌ، إذن إذا وجدنا صورة صالحةً للجيم، والحاءِ، والخاءِ لكنْ ليس فيها علامةُ هذا ولا هذا؛ عرفنًا أنها حرفُ الحاءِ.

إذن؛ كلُّ كلمةٍ لا تقبلُ علاماتِ الاسمِ، ولا علاماتِ الفعلِ؛ فهي حرفٌ.

ومثال الحرفُ: هلْ، قدْ، السين، سوف، تاءُ التأنيثِ الساكنةِ، إلى حروفُ الخفضِ _ تسعةٌ عدَّها المؤلفُ _ وهي: مِن، إلى...، وحروفُ القسمِ، إذن الأمثلةُ موجودةٌ متوفرةُ عندنا.

بقِيَ أَن يُقالَ: مَا تَقُولُون فِي «أَل» التي من علاماتِ الاسمِ؟ هل تدخلُ فِي كلامِ المؤلف هنا؟ نقولُ: المؤلفُ قال فِي الأولِ: «حرف جاءَ لمعنىً»، و«أَل» ليس لها معنىً، وقال بعضُ النحويين: بلُ «أَل» لها معنىً، تفيدُ العموم، تفيدُ بيانَ الحقيقةِ، تفيدُ العَهْدَ، وعلى هذا فـ«أَل» تعتبرُ من الحروف؛ لأنها حرف جاء لمعنىً.

الراءُ في «رُبَّ» ما تقولونَ هلْ هي من الحروفِ أمْ لا؟ ليست من الحروفِ أمْ لا؟ ليست من الحروفِ اصطلاحًا؛ لأن المؤلفَ قالَ: «حرفٌ جاءَ لمعنىً» و«رُبً» معناها التقليلُ والتكثيرُ، لكنْ مكونةٌ من ثلاثةِ حروفٍ لو جزأتها وقلتَ «الراءُ» ما صارَ لها معنىً.

"من" الميمُ في "من" ليست حرفاً؛ لأنّها ليسَ لها معنىً، النونُ في "من" ليس بحرف، إذن؛ الحرفُ ما لا يدخلُ عليه علاماتُ الاسمِ ولا الفعلِ، ولكن الحرفُ المصطلحُ عند النحويين هو الذي له معنىً فخلاصة الباب الآن:

أولاً: أن الكلامَ عند النحويين هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضع. ثانيًا: أقسامُ الكلامِ ثلاثةً: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنيً، دليلُ هذا التقسيم: التتبعُ والاستقراء؛ لأن علماء النحو تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوه لا يخرجُ عنْ هذه الثلاثة، ولاحِظُوا أنَّكُم لوْ دَهَّبْتُم لقراءة تراجمِ علماء اللغة وما لاقوه من العناء والتعب لتبع البدو الرُحَلِ لعلهم يجدونَ كلمة واحدة من الكلمات العربية قبل أنْ تتغيّر السنةُ أهلِ المدن؛ لأنَّ أهل المدن اختلطوا بالقوم الذين فُتِحَتْ بلادُهُمْ فَتغيَّر اللسانُ، وصارت اللغة العربية لا توجَدُ إلا في بطون الأودية، ومنابت الشجرِ. فصارَ علماء اللغة يذهبون كلَّ مذهب في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهم بكلمة واحدة؛ من أجلِ أن يُثيتُوها، لهذا نقولُ: إنَّ العلماء تتبعوا واستقرؤوا فلم يجدوا كلامَ العربِ يخرجُ عن هذه الأقسام الثلاثة.

وعلاماتُ الاسمِ أربعةٌ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. وإن شئتَ فقلْ: حروفُ القسمِ ولكننا نقولُ حروفُ القسم من حروفِ الخفض.

وعلاماتُ الفعلِ أربعةٌ: السِّينُ، وسوف، وقَدْ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ. وعلامةُ الحرفِ: وهي علامةُ عَدَمِيةٌ ما لا يصلحُ معهُ دليلُ الاسم، ولا دليلُ الفعل.

يُقالُ: إِنَّ الحجاجَ بِنَ يوسفَ الثقفي _ مِن ثقيفٍ من الطائف، وكان رجلاً حريصاً على اللغة العربية، وهو الذي أعربَ القرآن، تكلَّمَ عندهُ أعرابيٌّ بكلمةِ «فُعْلةٌ» فقالَ لهُ الحجاجُ: ليست موجودةٌ في اللغة العربيةِ. قال: موجودةٌ. قال: اذهبْ ائت بشاهدٍ من العرب

الأَقْحَاحِ وإلا ضربت عُنُقَك. فذهبَ الرجلُ يطلُبُ في البوادي. يقولُ: فلما كان ذاتَ يوم وإذا بشاعر ينشِدُ:

رُبَمَا تَكْرهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمرِ لللهُ فُرْجةٌ كَحَلِّ العِقَالِ(١)

وإذا بشيخ آخرَ يأتي يقولُ: إنَّ الحجاجَ ماتَ، قال: واللهِ ما فرحي بموتِهِ أشدُّ من فَرحي بهذا البيتِ. (٢)

كفاهُ اللهُ الأمرَ بموتِ الحجاجِ ووجودِ الشاهدِ. ونقصد بذلك أن الناسَ كانوا يتتبعون العرب، ويطلبون من كلِّ جانبٍ لعلَّهُم يجدون كلمة عربيةً لم تغيَّرُها الألسنُ، أما المدنُ فقد تغيرتْ بواسطةِ الفتوحاتِ، اختلطَ العربُ بالعجم فتغيرَ اللسانُ.

[أسئلة]

ما هي علاماتُ الفعلِ؟ أربعةٌ: قدْ، والسينُ، وسوفَ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ: ﴿ هُوَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ (٢٠)، ﴿ وَقَالَتَ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (٤٠) ﴿ قامتْ هِندٌ».

⁽١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص(٥٠).

 ⁽۲) القصة بنحو هذا مذكورة في "وفيات الأعيان" (٣/ ٤٦٧)، و"بغية الطلب في تاريخ حلب" (٥/
 ٢٠٩٧).

⁽٣) الحجرات: (١٤).

⁽٤) الذاريات: (٢٩).

ما تقولُ في «شجرة» وما الدليلُ؟ اسمٌ، والدليلُ: التنوينُ. فيها شيءٌ غيرُ التنوين؟ ليسَ فيها شيءٌ.

«السينُ» مثالٌ لها: ﴿ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) إذن؛ «يعلمونَ»: فعلٌ؛ لأنها دخلتْ عليها السينُ.

"ســــوفَ" ﴿ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ ثُمَّ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) «تعلمون»: فعلَّ لأنها دخلَ عليها "سوفَ".

«قدٌ» ﴿ قَدْ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) وما الفعلُ؟ أفلحَ. المؤمنون: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسم؟ الألفُ واللامُ.

ما هي علامةُ الحرفِ عدمُ العلامةِ، يعني: ما لا يدخلُ عليه علامةُ الاسمِ؟ ولا الفعلِ. فهذا حرفٌ. مثالُهُ: «مِنْ، عَلَى» وقد قالَ الحريريُّ في «مُلحتِهِ»:

الْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلامَهُ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ علاَّمهُ

⁽١) التكاثر: (٣).

⁽٢) التكاثر: (٣-٤).

⁽٣) المؤمنون: (١).

بَابُ الإِعْرَابِ



[بابُ الإِعرابِ]

ص: «الإعْرَابُ هُـوَ تَغْييرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلاَفِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا».

ش: «الإعرابُ»: أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه، وتقولُ: أعربَ عَنْ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه، وتقولُ: أعربتُ عمَّا في نفسي أي: أفصَحتُ. فالإعرابُ في اللغةِ: الإفصاحُ عن الشيء، لكنه في الاصطلاحِ: «تغييرُ أواخرِ الكلمِ». لا بدَّ أنَّ هناك تغييرًا، من ضمٌ، إلى نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ.

«أواخر الكلم» أواخرُ: جمعُ آخِرَ، فالإعرابُ إذن يتعلقُ بأواخرِ الكلم لا بأولِهم لا بأولهم لا بأوسطِها، الكلماتُ الآن حركاتُها تكونُ في الأول، والأوسط، والآخرِ. ما الذي يختصُ بهِ الإعرابُ؟ الآخرُ، آخرُ الكلمةِ، أما أولُها وأوسطُها هذا لأهل الصرف لا لأهل النحو.

فمثلاً «نصْرٌ» فتحُ «النون» نعرفُهُ من الصرف، سكونُ «الصادِ» نعرفه من الصرف، سكونُ «الصادِ» نعرفه من الصرف، تحريكُ «الراءِ» هذا مِنَ النحو. وهو الذي يتغير، ولهذا أما أولُ الكلمةِ ووسطُ الكلمة؛ فهو على ما هو عليه لا يتغيرُ، ولهذا تقولُ: نَصْرًا، ونَصْرٌ، ونَصْرٍ، فالذي يتغير عند النحاة هو أواخر الكلمات، أما التغيير في أوائل الكلمات وأواسطها؛ فمكانه علم الصرف.

قال: «لاختلاف العوامل الداخلة عليها» الجارُ والمجرورُ متعلقٌ بالتغيير، يعني: تَتَغيرُ باختلاف العوامل؛ لأنَّ تغييرَ أواخر الكلم قدْ لا يكونُ لاختلاف لغات العرب، مثلاً: يكونُ لاختلاف لغات العرب، مثلاً: حيثُ، بعضُ العرب يقولُ: حيثُ، وبعضُ العرب يقولُ: حيث، وبعضُ العرب يقولُ: حيث، وبعضُ العرب العرب العرب العول. حيث، وبعض العرب يقولُ: حَوْثُ، فالاختلاف هنا لاختلاف اللغات، فالعبرةُ باختلاف أواخر الكلم مِن أجل اختلاف العوامل.

والعواملُ تتغيرُ بسببِ تغييرهَا أواخرُ الكلمِ، تقولُ: «جاءَ زيدًا» آخرُها الدال مضمومةٌ، وتقولُ: «رأيتُ زيدًا» الآنَ صارتْ مفتوحةً، لماذا؟ لأنَّ العاملَ الأولى غير العاملِ الثاني. «مررتُ بزيدٍ» خَفَضْناها لاختلاف العواملِ، إذنْ الأواخرُ تختلفُ باختلاف العواملِ الداخلةِ على الكلمةِ، إنْ دخلَ عليها عاملُ رفعٍ رفعناها، أو عاملُ نصب نصبناها، أو عاملُ خفض خفضناها.

قالَ المؤلفُ: «لفظاً أو تقديرًا». لفظاً متعلقٌ بالتغيير أيضاً يعني: أن التغييرَ يكونُ أحيانًا لفظاً، وأحيانًا يكونُ تقديرًا، فإن كانَ الحرفُ الأخيرُ صحيحًا فالتغييرُ لفظيٌّ، وإنْ كانَ معتلاً فالتغييرُ تقديريٌّ.

بل نقول: «جاءَ علي وعيسى» علي مضمومٌ؛ لأن آخرهُ حرفٌ صحيحٌ. عيسى غيرُ مضمومٍ؛ بل ساكنٌ؛ لأن الألفَ حرف علةٍ.

«رأيتُ عليًّا وعيسى» عليًّا: تغير وكانَ من قبل مرفوعًا والآنَ هو

منصوبٌ؛ لأن آخره حرف صحيح. عيسى: لم يتغير؛ لأنَّ آخرَهُ حرفُ علَّةِ.

"مررتُ بعليٌ وعيسى" عليٌّ: تغيَّرَ إلى الخفضِ، عيسى: لم يتغير إذنْ؛ عليٌّ معربٌ؛ لأنه تغيرَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ. عيسى: معربٌ؛ لأنه يتغيرُ آخرُهُ تقديرًا؛ ولهذا قال المؤلفُ: "لفظاً أو تقديراً".

إذن الإعرابُ تغييرُ أواخرِ الكلمِ، فخرجَ بقولهِ «تغييرُ»: مالا يتغيرُ آخرُهُ. لا لعلةٍ، لكن لبناءٍ. خرجَ بهِ: أوائلُها، وأواسِطُها، فلا مبحثَ فيه في علمِ الصرف.

«لاختلاف العوامل»: خرج به ما إذا تغير آخر الكلمة باختلاف اللغات. فهذا لا يُعَدُ إعرابًا. مثلاً: حيثُ: مبنيةٌ على الضمّ. لكنْ بعض العرب يبنيها على الفتح ويقولُ: حيث، وبعضهم يقولُ: حيث، فَيْنِيها على الكسرِ. لكنْ تغيرُ الآخرِ هنا ليس لاختلاف العوامل ولكن لاختلاف اللغة.

"لفظاً أو تقديرًا": يعني: أن التغيير قد يكونُ لفظاً وقدْ يكونُ تقديرًا. يكونُ لفظاً إذا كانَ آخرُ الكلم حرفاً صحيحًا، ويكونُ تقديرًا، إذا كانَ آخرُها حرفَ علَّةٍ، مثلاً: "قامَ محمدٌ" قامَ: فعلٌ ماضٍ. محمدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ.

"قـامَ عيسى". قامَ: فعلٌ ماضٍ. عيسى: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ من ظُهُورها التعذرُ.

فتغيَّرَ آخرُهُ لكنْ تقديرًا، ولهذا نقولُ: ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ مِن ظُهورها التعذرُ؛ لأنه يتعذرُ.

ويكون تقدير الحركات خاصاً بحروف العلّة، ولكنها تختلف فيما بينها بين الثقل والتعذر فالألف وهي أَعَلُها، لا يظهرُ عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ.

لكن الواوُ والياءُ وهما أهونْ من الألف؛ وذلك لأن الواوَ والياءَ تظهرُ عليهما الفتحةُ، فتقولُ مثلاً: قال الله تعالى: ﴿ نَ نَدْعُواْ من دُونِيهِ إِلَيْهَا ﴾ (١) تظهرُ الفتحةُ عليها _ أيضاً _ فتقولُ: رأيتُ القاضيَ. ولا تظهرُ عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، لكنْ نقولُ: منعَ مِنْ ظهورِها النَّقَلُ، يعني أن ظهورَ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ، وظهورَ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ، وظهورَ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ، وأن العلةِ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ، إنْ صححً أنْ تُكْسَرَ فتتفقُ حروفُ العلةِ الشلاثةِ في أنه يُقَدَّرُ على الواو والياءِ.

تختلفُ أيضاً في أنه يقالُ في الألفِ: منعَ من ظهورها التعذرُ، وفي

⁽١) الكهف: (١٤).

الياء والواو النُّقَلُ؛ لأنه يُمْكِنُ أن تقولَ: جاءَ القاضيُّ، يُمْكِنُ لكنْ ثقيلةٌ، وهذا قال ثقيلةٌ، وهذا قال العلماءُ في الألف مَنعَ مِن ظهورِها التعذرُ، وقالوا في الواوِ والياءِ: مَنعَ مِن ظهورِها التعذرُ، وقالوا في الواوِ والياءِ: مَنعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل.

إذن أحكامُ حروف العلةِ هي: الألفُ: تُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ، ويُقالُ مَنَعَ مِن ظُهورها التعدُّرُ. الواوُ والياءُ: تُقَدَّرُ عليهما الضَمَّةُ والكسرةُ فقطْ، وتظْهَرُ عليهما الفتحةُ، ويقالُ _ فيما إذا قُدِّرتِ الضمةُ والكسرةُ _: مَنَعَ من ظهورها الثَّقَل دون التعذر.

لوْ قالَ قائلٌ مِنَ الناسِ: «جاءَ القاضِيُ» قلنا: هذا خطأ، لم تنطِق العربُ بهذا؛ لأنَّ الضمةَ تُقدَّرُ على الياءِ تقديرًا.

لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؛ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

لـو قـال: «مـررتُ بالقاضـيِّ» قلنا خطأٌ، العربُ لا تقولُ هكذا. لأنَّها لو قالتْ هكذا، صارَ ثقيلاً، فلا تنطِقُ به.

أما الألفُ: فلا تنطِقُ العربُ عليه بأَيِّ حركةٍ؛ لأن ذلك مُتَعَدَّر، والله أعلم.

[أسئلة]

مـا الإعـرابُ في اللغـةِ: هو الإفصاحُ عن الشيءِ، يقولُ: أعربَ عمًا في ضميره. أَيْ: أفصحَ به.

هل يتعلَّقُ الإعرابُ بأوائلِ الكلماتِ؟ لا؛ بلْ يتعلَّقُ بأواخرِها.

قولُ المؤلف: «تَغْيرُ أواخِرِ الكلمِ لاختلافِ العوامل»، اللامُ هنا ما اسمُها؟ تعليلية يعني: إذا كان تغيير من أجلِ اختلافِ العاملِ. حسن؛ خَرَجَ به اختلافُ اللغاتِ. نعمْ؛ فيما لو اختلف اختلافَ اللغاتِ فإنه لا يعدُ إعرابًا. مثلُ: «حيثُ» ففيها لغات ثلاثة عيثُ، وحيث، وحيث. تختلفُ. لا نقولُ: إن هذا إعرابٌ؛ لأنَّ اختلافها بالفتح، والضمِّ، والكسر اختلاف لغاتٍ.

قـول المؤلف: «لفظاً أو تقديرًا» يعني؟ أن التغييرَ قدْ يكونُ لفظاً، وقدْ يكونُ تقديرًا.

ما هي حروفُ العلةِ؟ الألف،ُ والواو،ُ والياءُ.

حروفُ العلةِ هل يقدَّرُ عليها الإعرابُ في كلِّ الحالاتِ؟ وتقدَّر الضمة، والكسرة، وتظهرُ الفتحةُ.

ماذا نقولُ فيما إذا كان حرفُ العِلَّـة ألفاً؟ نقولُ: منعَ من ظهورها التعذرُ، أوْ واوِّ أو ياءٌ؟ الثِّقَلُ.

[أقسام الإعراب]

ص: «وأقسامُهُ أربعةٌ»:

ش: أقسام الإعراب أربعة، ودليل ذلك التَتبُّعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماء ورحهم الله ويتبعنوا واستقرؤوا كلام العرب ووجدوا أنَّ الإعراب لا يخرجُ عن هذه الأقسام الأربعة: «رفعٌ، ونصبّ، وخفضٌ، وجزمٌ». يعني: ما مِنْ كلمة مِنْ كلماتِ العرب إلا وهي إما مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخفوضةٌ، أو مجزومةٌ. كلُّ كلام العرب لا يخرجُ عن هذا ولا كلمة واحدة؛ لأن هذا التقسيم عُلِم بالتتبع والاستقراء، والعلماءُ تَعبُوا في تدوينِ اللغة العربية، ليس بأمر سهل.

الرفعُ: تقول: «قامَ الرَّجُلُ» والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجلَ». والخفضُ: «مررتُ بالرَّجُلِ». والجزمُ: «لَمْ يقُمْ زيدٌ».

هل هذه الأقسامُ الأربعةُ تشملُ الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟ لا؛ أمّا الحرفُ فغيرُ داخلِ إطلاقاً. لا يقعُ مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضاً، ولا مجزومًا؛ لأنّهُ مبنيٌّ، قال ابن مالك:

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحق للْبِنَا(١)

⁽١) الألفية، باب المعرب والمبنى، البيت (٢١).

والمبنيُّ ليس بمعرب، المبنيُّ مثل: الميت لا يتحركُ، فمثلاً «هَلْ» حرفٌ لا تتغيرُ أبدًا في كلِ كلامِ العرب سواء كانت في أولِ الكلامِ، أو في وسطِ الكلامِ، أو في آخرِ الكلامِ، يمكنُ تغييرُها. ولهذا نقولُ: إن الحروفَ كُلَّها لا يدخلُ فيها الإعرابُ، يعني تُلُثَ اللغةِ العربيةِ، يبقى عندنا الاسمُ والفعلُ، هلْ هذه الأقسامُ الأربعةُ تدخلُ على الاسمِ والفعلِ؟

الخفضُ يدخلُ على الاسمِ فَقَطْ لا يدخلُ على الفعلِ؛ لأنه مَرَّ على الفعلِ؛ لأنه مَرَّ علينا أن من علاماتِ الاسمِ الخفض، فإذا كانَ من علاماتِ الاسمِ الخفض معناه: أننا لا نجد فعلاً مخفوضاً، والجزمُ: خاصٌ بالفعلِ، لا تجدُ اسمًا مجزومًا أبدًا.

فإذا قال قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله ﴿ وَمِنَ أَهْلِ ٱلْكِتَنِ مَن إِن تَأْمَنُهُ ﴾ (١) «مَنْ» اسمٌ ومجزوم آخِرُهُ السكُونُ، نقولُ: هذا ليسَ بجزم، هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس لَهُ دخلٌ بالإعرابِ إطلاقاً كما قلتُ لكم: المبنيُّ ميتٌ لا يتحركُ.

ولهذا «مَنْ» تقولُ مثلاً: «جاء مَنْ نجِبُه» «من» فاعل، «أكرم من تحبه» «من» في محل جر. فلم

⁽١) آل عمران: (٧٥).

تتغير من في الأمثلة الثلاثة. جاءت في محلِّ رفعٍ لم تتغير، جاءت في محلِّ نصبٍ لم تتغير، في محلِّ نصبٍ لم تتغير، لماذا ؟ لأنه مبنيِّ.

إذنْ في باب الإعراب سقطت الحروف، وكلُّ المبنيات من الأسماء والأفعال.

ص: «فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ والْحَفْضُ وَلاَ جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ دَلِكَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ وَالجَزْمُ وَلاَ خَفْضَ فِيهَا».

ش: اشتركت الأسماءُ والأفعالُ في شيئين من الأقسام الأربعة وهما: الرفع، والنصبُ. واختصت الأسماءُ بالخفض، والأفعالُ بالجزم.

نأتي بمثال فيه الرفعُ والنصبُ في الفعلِ والاسم تقولُ: «الرَّجُلُ يَقُومُ» الرجلُ: اسمٌ مرفوعٌ. يقومُ: فعلٌ مرفوعٌ، إذن؛ اشتركا في الرفعِ.

وتقـول: «لَـنْ تُكْـرِمَ المُهْمِلَ» نكرمَ: فعلٌ منصوبٌ، المُهْمِلَ: اسمٌ منصوبٌ.

تقولُ: «لا تَنْظُرْ إلى الْمُهْمِلِ» تنظرْ: فعلٌ مجزومٌ. إلى المهملِ: اسمٌ مخفوضٌ. الخفضُ خاصٌّ بالأسماءِ، والجزمُ خاصٌّ بالأفعال.

الخلاصةُ: أن أقسامَ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وأنَّ الأسماء والأفعالَ تشتركُ في الرفع، والنصب، وتنفردُ الأسماء بالخفضِ وليس فيها جزمٌ، وتنفردُ الأفعالُ بالجزم وليس فيها خفضٌ.

وهل يدخلُ في هذه الأقسامِ الحرفُ؟ لا يدخلُ؛ لأنه لا يتغيرُ. هل تدخلُ الأسماءُ المبنيةُ؟ لا تدخلُ الأن المبنيةَ لا يتغيرُ، هل تدخلُ الأفعالُ المبنيةَ لا تتغيرُ. إذن؛ لا يدخلُ إلا الأسماءُ والأفعالُ المعربةُ فقطْ، ولهذا نقولُ: إن الإعرابَ تغييرُ أواخرِ الكلم لاختلاف العواملِ الداخلةِ عليها لفظاً أو تقديرًا.

أمثلة: «قامَ الرَّجلُ» «قام»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. وكلُّ الأفعالِ الماضيةِ مبنيةٌ ولا نقولُ منصوب؛ لأن النصبَ خاصٌّ بالمعربات.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخره.

وما عندنا من الإعرابِ هنا؟ الفعلُ «قام» مبني؛ لأنه ماض، «الرجلُ» اسمٌ فيه من علامات الإعرابِ الرفعُ. «مورتُ برجلٍ» مررتُ: فعلٌ ماض مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

"برجلٌ" هـل يصح بالرفع؟ لا يصح لماذا يجبُ الجرُّ؟ لأنه دخلَ عليها حـرفُ الجرِّ. نحـن ذكـرنا في حروف ِ الجرِّ أنها إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ ويجبُ جرُّها.

قال اللهُ تعالى عن نفسهِ: ﴿ لَمْ كَالِدٌ وَلَمْ يُولَدُ ﴾(١) ما الذي في الفعلين من أقسام الإعراب؟ الجزمُ. هل يدخلُ الجزمُ في الأسماءِ؟

⁽١) الإخلاص: (٣).

لا يـدخلُ. لـو قـالَ قائـلٌ: «لم يلـدَ» لا يصحُّ؛ لأنه سبقَهُ حرفٌ جازمٌ وهو «لمْ» فيجبُ جزمُهُ. ـ والله أعلم ـ.

[أسئلة]

أقسامُ الإعرابِ كمْ ؟ أربعةٌ. ما هي ؟ الرفعُ، والنصبُ، والخفضُ، والجزمُ. ما هو الدليلَ على انحصارِها في هذه الأقسامِ الأربعةِ ؟ الاستقراءُ والتتبعُ لكلامِ العربِ، فلم نجد أنها تخرجُ عن هذه الأربعةِ. حسنًا ؟ مثالُ الاسمِ المرفوعِ: «ذهبَ محمدٌ» مثالُ المنصوبِ «رأيتُ محمدًا». المخفوضِ «مررتُ بمحمدٍ» مثالُ الاسمِ المجزوم؟! لا يجزمُ الاسمُ، مثالُ الفعلِ المرفوع ؟ الفعلُ المرفوعُ لا يكونُ إلا مضارعًا فالماضي كلَّهُ مبنيٌ «يقرأُ». الفعلُ المنصوبُ «لنْ يذهبَ» الفعلُ المجزومُ: «لمْ يَقمُ»، الفعلُ المخفوضُ ؟! لا يحفضُ الفعلُ. الرفعُ والنصبُ يشتركُ فيه الاسمُ والحزمُ بالفعلُ. والخفضُ يختصُ بالاسم، والجزمُ بالفعلِ.

إذن؛ متى وجدت كلمة مجزومة فهي فعل، ومتى وجدتها مخفوضة فهي اسم، وإذا كانت مرفوعة؛ فإنها قد تكون أسمًا وقد تكون فعلاً، وكذلك إذا وجدتها منصوبة قد تكون أسمًا أو فعلاً.

بَابُ

مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

[بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ]

لما ذكرَ المؤلفُ _ رحمهُ الله َ _ بابَ الإعرابِ ذكرَ علاماتِ الإعرابِ قال:

"للرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ" أصليةٍ ونائبةٍ وهي "الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ والأَلِفُ والنُّونُ" أربعُ علامات، الضمةُ هي الأصلُ، والباقي نيابةٌ عن الضمة، فالأصلُ إذن أن الرفع يكونُ بالضمة، تقولُ: "محمدٌ"، "زيدٌ"، "بكرٌ"، "خالدٌ" وهكذا.

أيضاً تكونُ علامةً للرفعِ لكنُ نيابةً عَنِ الضمةِ، تقولُ مثلاً: «جاءَ المسلمُونَ» المسلمون: فاعلٌ لكن ليس فيه ضمةٌ، الواوُ نيابةٌ عَن الضمةِ.

تكونُ أيضاً نيابةً عن الضمةِ تقولُ: "قامَ الرجلانِ" الرجلانِ فاعل مرفوع ليس فيه ضمةٌ لكنِ الألفُ نيابةٌ عنِ الضمةِ.

تقولُ: «الرجالُ يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ، النونُ.

إذن الرفعُ لـه أربعُ علاماتٍ: "ضمةٌ، وواوٌ، وألفٌ، ونونٌ» أيُّ هذه العلاماتِ الأصلُ؟ الضمةٌ، والباقي نيابةٌ عنها.

[مواضعُ الضمةِ]

«فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبِعَةِ مَوَاضِعَ: فِي السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الاَسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ اللَّوْتُثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ النَّذِي لَمْ يَتَّصِلُ بِآخِرِهِ شَيءٌ».

«الضمةُ» تكونُ علامةَ الرفعِ في أربعةِ مواضع: يعني الذي يُرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ:

ويُقْصِدُ بالمفردِ هنا: ما دلَّ على واحدٍ أو

واحدةٍ.

فقولُكَ: «رجلٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ «زيدٌ» اسمٌ مفردٌ «هندُ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ. «شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ.

إذن؛ كـلُّ اسـم مفـردٍ فإنه يُرفعُ بالضمةِ ولا بدَّ. فلو قلتَ: «قامَ محمدٌ». رفعتَهُ بالضمةِ؛ لأنَّه اسمٌ مفردٌ.

«دارً" تُرفَعُ بماذا؟ بالضمة؛ لأنه اسمٌ مفردٌ. «بابّ» «درجةٌ» «ورُوَحَةٌ»، «كتابٌ» كلُ هذه الأسماء ترفعُ بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ. جمعُ التكسير: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مَعَ

تغير بناءِ مفردِهِ، مثالُ ذلكَ: «الرجالُ» دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغيرِ بناءِ المفردِ، المفردُ من «الرجال»«الرجلّ». إذا قلت: «رِجَالٌ» تغيرَ بناءُ المفردِ، المفردُ «رَجُلٌ» الراء مفتوحة والجيم مضمومة في الجمع «رجالٌ» الراء مكسورة والجيم مفتوحة، وبينها وبين اللامِ ألفٌ وفي «رَجُلٌ» ليس بينها وبين اللامِ ألفٌ.

إذن تغيرَ بناءُ المفردِ، ولهذا نُسَمِّيهِ جمعَ تكسيرٍ؛ لأننا كسرنا المفردَ، وأتينا بصورةٍ جديدةٍ.

إذا قلت: «أَعْرَابِ") جمعُ «أَعْرَابِيِّ"، «الأعرابُ" جمعُ تكسير؛ لأنه تغيرَ بناءُ المفردِ، زاد على المفردِ أم نقصَ؟ نقصَ، أحيانًا يزيدُ مثلُ: «رجَال»، وأحيانًا ينقصُ، «أعْرَابِ") أقل مِنْ «أَعْرَابِيِّ" فُنسمًى هذا جمع تكسير.

«بيت» مفرد، «بيوت» جمع تكسير؛ لأن بناء المفرد تغير، «أبيات» جمع تكسير؛ لأن «بيت» إذا جمعته على «أبياتٍ» تغير فيكون جمع تكسير.

«أَبَاعِرُ» جمعُ تكسير؛ لأن مفردَهُ «بَعِيرٌ» فتغيرَ المفردُ.

إذن جمعُ التكسير ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغير، بناءِ المفردِ.

فالمؤنث: احترازاً من المذكر. والسالم: احترازاً

من جمع التكسير وجمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامةِ بناءِ، وقيلَ: ما جُمِعَ بألف وتاءِ مزيدتين على مفردِه. مثاله: «هند»، «هندات»، «عائشة»: «عائشات»، «خديجة أن «خديجات»، «فاطمة أن «فاطمات». وهلمَّ جرًّا، إذن ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، وإن شتَّ فقُلُ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين.

«أبياتٌ» لماذا لا نقولُ إنها جمعُ مؤنثِ سالم؟؛ لأنه تغيَّرَ المفردُ، وأيضاً الناءُ في «أبياتٌ» أصليةٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لابدَّ أن تكونَ الناءُ زائدةً.

"قضاةً" جمع تكسير أم جمعُ مؤنث سالم؟ جمع تكسير؛ لأنّه تغيرَ فيه بناءُ المفردِ؛ ولأن الأَّلفَ فيه أصليةٌ؛ لأن أصلَ "قضاًةٌ" "قُضيَةٌ" هذا أصلُها فقلبتِ الياءُ ألفاً لعلةٍ تصريفيةٍ ليسَ هذا موضعَ ذكرها.

جمعُ المؤنثِ السالمُ: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامة بناء المفردِ، وإن شعّتَ فقل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردهِ هذا يرفعُ بالضمةِ، تقولُ: «جاءتِ المسلماتُ» ترفعُ بالضمةِ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ. «المؤمناتُ»: جمعُ مؤنثٍ سالمٍ. «الصادقاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. «الغافلاتُ» جمعُ مؤنثِ سالمٌ. «الراكعاتُ الساجداتُ» مثلها.

هل هناك أفعالٌ غيرُ مضارعةٍ؟ نعمْ؛ هُناكَ فعلٌ مضارعٌ، وفعلٌ ماضٍ، وفعلٌ أمْرٌ. الذي معنا هو الفعلُ المضارعُ، لكن قال المؤلف: ماضٍ، وفعلٌ أمْرٌ. الذي معنا هو مثل: «يضربُ»، «يأكُلُ»، «يشرَبُ»،

«يقــومُ»، «يقعُدُ»، «يذهَبُ»، «يجِيءُ» والأمثلةُ كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصلُ بآخرهِ شيءٌ.

«يخشى» يرفعُ بالضمةِ، لكنْ ضمةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ.

«يرمي» فعل مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ، لكن ضمة مقدرةٍ على

الياءِ منعَ من ظهورِها الثَّقَلُ. «يغزو» مَرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ على الواوِ منعَ من ظهورِها الثقلُ فصارَ الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخره شيءٌ يُرْفَعُ بالضمةِ إمَّا لفظاً وإمَّا تقديرًا.

(١) يرفعُ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه

قال الله تعالى:

اتصل بآخرهِ نونٌ.

تقولُ: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل به نونُ النسوةِ. والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلُ بآخرهِ شيءٌ».

،(٢) يطغى: يرفعُ بضمةٍ مقدرةٍ على

آخرهِ منعَ من ظهورها التعذرُ.

(٣) لتهتدي: فعل مضارعٌ

مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على الياءِ؛ لأنها حرفُ علةٍ.

⁽۱) يوسف: (۳۲).

⁽٢) العلق: (٦).

⁽٣) الشورى: (٥٢).

إذا قلتَ «يقومانِ» مرفوعٌ بالضمةِ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ وهي الألفُ والنونُ.

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ كـ «زيد»، والثاني: جمعُ المؤنث السالمُ السالمُ المناتُ»، والثاني: جمعُ المؤنث السالم كـ «المسلماتُ»، والرابعُ: الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء مثلُ: «يقومُ»، «يضربُ»، «يأكُلُ»، «يرمِي»، «يخْشَى»، «يغزو» كل هذا مرفوعٌ بالضمةِ لكن قد تكونُ ظاهرةً وقد تكونُ مقدرةً.

إذا قلت: «الرجالُ يقومونَ» فيماذا نرفعُ «الرجالُ» بالضمةِ. لماذا؟ لأنه جمعُ تكسير. وبما نرفعُ «يقومون»؟ بالضمةِ؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ. والمؤلفُ يقولُ: «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلُ بآخرِهِ شيءٌ». إذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» «المسلماتُ» بماذا نرفعُها؟ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ بها نونُ النسوةِ.

لو قلت: «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمةِ أم لا؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ. و «المسلماتُ» بالضمةِ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالًا _ والله أعلم _.

[أسئلة]

كم علاماتُ الرَّفعِ؟ أربعةُ. ما هو الدليلُ على انحصارها في الأربعِ؟ التتبعُ والاستقراءُ. وما هي؟ الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

الضمةُ تكونُ علامةَ الـرفعِ في كَـمْ موضع؟ في أربعةٍ: الاسمِ المفـردِ، وجمعِ التكسيرِ، وجمعِ المؤنثِ السالمِ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلُ بآخرهِ شيءٌ.

الاسمُ المفردُ ما هو؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ. مثال: «زيدٌ» مثالُ واحدةٍ «هندٌ».

ما تقولُ في «حَضْرَمَوْتَ» هذا مفردُ أم غيرُ مفردٍ؟ مفردٌ.

جمعُ التكسيرِ ما همو؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغييرِ بناءِ مفردهِ.

«النساءُ يَعْفُونَ» هَلِ المضارعُ هنا مرفوعٌ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ به نونُ النسوةِ.

(۱) «يُنْبَدَنَّ»: يُبرُفَعُ بالضمة أم لا؟ لا؛ لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

«الرجالُ يقومون» «يقومون»: لا ترفعُ بالضمة؛ لأنه اتصلَ بآخرهِ شيءٌ.

⁽١) الهمزة: (٤).

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ مِنْ كلماتِ العربِ هو أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ، جمعُ التكسيرِ، جمعُ المؤنثِ السالم، الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلُ بآخرهِ شيءٌ.

غيرُ ذلك لا يرفعُ بالضمةِ وهل يمكنُكَ أن ترفعَ واحدًا من هذه الأربعةِ بغيرِ الضمةِ؟ لا يمكنُ. لو قلت: «اندكَّتِ الجبالُ» صحيحٌ. «يذهبِ الرجلُ» «يذهبِ بكسر الباءِ خطأٌ. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ، لا بد أن يكونَ مرفوعًا بالضمةِ؛ لأنهُ لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ.

[نيابةُ الواوِ عن الضمةِ]

"وَأَمَّا الوَاوُ" فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال."

قال المؤلف: «وَأَمَّا الوَاوُ» أَتَى بالواوِ بعدَ الضمةِ لماذا لم يأتِ بالأَلْفِ بعدَ الضمةِ لماذا لم يأتِ بالأَلْفِ بعد الضمةِ؛ لأن الضمةَ إذا أُشبعِتُ تولدَ منها واوِّ. فالواوُ أقربُ شيءٍ للضمةِ فلهذا جعلها المؤلفُ تُوَالِيها.

فقالَ: «وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَينِ» فالـواو تكـون علامة للرفع في موضعين فقط والدليلُ على ذلـك التتبعُ والاستقراءُ، فإن علماءَ اللغَةِ ـرحِمَهُـمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي يرفعُ بالواو لا يعْدُو شيئين: الأول: «فِي جَمْعِ الْمُدَكَّرِ السَّالمِ» وهو: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بنَاءِ المُفْرَدِ، وإن شَئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بواو ونون، أو ياءٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين. وإن شئت فقُلْ: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفردِهِ.

"مسلم" زد واواً ونـونًا "مسلمون" هـذا جمـعُ المذكـرِ السالـمُ؛ لأنـك زدت واواً ونونًا على المفردِ ويقيَ المفرد على ما هو عليه، وإن شئتَ فقُلُ: إنك جمعته مع سلامة بناءِ المفردِ.

«أَبِنُّ» جِمعُها «بنونَ»، قال الله تعالى:

هل «بَنُونَ» جمعُ مذكر سالم؟ لا؛ لأنه تغيرَ المفردُ، نعمْ لو قُلْنا: «ابنون» إن كان هذا يجوزُ في اللغة صَارَ جمعَ مذكر سالمًا، لكن لا يُقالُ: «ابنون» يقال في اللغة: «بنون»، ليست جمعَ مذكرٍ سالمًا؛ لماذا؟ لأنه تغير فيها بناءُ المفردِ.

لكنَّ النَّحويين ـ رَحِمَهم اللهُ ـ عندهم ـ ما شاء اللهُ ـ فطنةٌ قالوا: إذا لم يكنُ جمعَ مذكرٍ سالمًا فَلْيَكُن مُلْحقًا به. وجعلوا مثل: هذا ملحقًا بجمع المذكرِ السالم.

إذا قال قائلٌ: «قامَ المسلمون بِسَعْي مشكورٍ في مساعدةِ الفقراءِ» العبارةُ صحيحةٌ.

⁽١) الشعراء: (٨٨).

«قامَ المسلمونُ» برفع النون خطأُ؛ لأنها ترفعُ بالواو.

«قامَ المسلمينَ» خطأً؛ لأنها ترفع بالواو.

إذن جمع المذكرِ السالم لا بدَّ أن يرفع بالواوِ ولا يمكنُ أن يرفعَ بغيرِ الواوِ.

الثاني: «وَفِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ» الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماء حصرَها النحويون ولا يمكنُ أن نزيدَ عليها إلا واحدًا اختُلِفَ فيه. لكن المؤلفُ كوفيٌ يَرى أن الأسماءَ خمسةٌ، وابنُ مالكِ بَصري يرى أنها ستةٌ (۱) وزادَ فيها «هَن»، ولكنْ نتبَعُ مؤلّفنا.

الأسماءُ الخمسةُ، «وَهِيَ أَبُوك، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَفُوكَ، وَدُو مَالٍ» هذه الأسماءُ الخمسةُ تُرَفَعُ بالواوِ، قال الله تعالى:

(٢) لماذا قال: «أُبُوهُمْ» ولم يقل: «أباهم»؟

لأنَّهُ مرفوعٌ بالواوِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ، ولكن لنعلم أنه لا بدَّ فيها من شروطٍ:

⁽۱) انظر شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. المختون ۲/ ٤٤، وشرح التسهيل للمرادي، تحقيق محمد عبيد ۲/ ۳۱.

⁽۲) يوسف: (۹٤).

أن تكونَ على اللفظِ الذي قال المؤلفُ، والمؤلفُ قالَها على أنّها مفردٌ. فَخُدْ هَذا شرطاً: أن تكونَ مفردةً، فإنْ كانتْ جمعًا مثل: «آباءً» فلا ترفعُ بالواوِ «آباءً» جمعُ «أبٍ» وما نوعُ الجمعِ؟ تكسيرٌ. وبما يُرْفَعُ؟ بالضمة. فلا بدَّ أن تكونَ مفردةً.

أن تكونَ مُكبَّرةً. فإن كانتْ غير مُكبَّرة فإنها لا ترفعُ بالواوِ. فلو قلت: «جاءَ أُخيُّكَ» صَغَرْتُهُ هلْ أرفعُها بالواوِ وأقولُ «أُخيُّوك»؟ لا، إذا كانتْ مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمةِ.

إذن فشرطُها أن تكونَ مكبرةً.

أن تكونَ مضافةً، فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ فإنها لا ترفعُ بالواوِ، ترفعُ بالضمةِ، فتقولُ مثلاً: «جاء أبوك» هذا صحيحٌ. لكن لو حدَفتَ الإضافةَ فقلتَ: «جاء أَبٌ» لا يجوزُ أنْ تقولَ: «جاء أَبُو» إذن نقولُ: «جاء أبو» إذن نقولُ: «جاء أبّ»؟ بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

وإذا أضيفَتْ، هـلْ لا بـدَّ أن تكونَ مضافةً للضمير؟ أو تُعرَبُ هـذا الإعرابُ سـواءٌ أُضيفَتْ إلى ضَمِيرٍ أو ظاهرٍ؟ الثاني، يعني: أنها ترفعُ بالواو سواءٌ أضيفت إلى ضميرٍ مثل: «أبوك» أو إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثل: «جاءَ أبو زيدٍ».

أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلمِ، فإن أضيفتُ إلى ياءِ المتكلم؛ فإنها لا ترفعُ بالواو. مثالُ إضافَتِها إلى ياءِ المتكلمِ: تقولُ: «قامَ أَبِي» الآنَ هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلم. فلا يجوزُ أنْ ترفعَها بالواوِ.

وإذا أُضِيفَت إلى ياءِ المتكلمِ فبأيِّ شيء نرفعُها؟ نرفعُها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركة المُناسبةِ؛ لأن ياءَ المتكلم يناسبُها الكسرةُ.

أنَ تكونَ "فوُ" خاليةً من "الميمِ"، وهذا الشرط خاص بيه أوهد الشرط خاص بيه أو الله يوجدُ لغة يجعلون بدلَ الواو ميمًا، فيقال: "انفتحَ فمُوكَ" وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمة.

خاصٌّ أيضاً أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحبٍ احترازًا مِن «ذو» لتي بمعنى: «الذي» لأن «طيّ» يستعملون «ذو» بمعنى: الذي.

قال شاعرُهم:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِيْرِي دُو حَفَرْتُ وَدُو طَوَيْتُ^(١)

الشاهدُ قولُهُ: «ذو حفرت» بمعنى: الذي حفرتُ. و«ذو طويت» بمعنى: الذي طويتُ.

⁽١) البيت لسنان بـن الفحـل الطائـي وقـد ذكـره أبـو تمام في حماسته (١/ ٢٣١). وآمالي ابن الشجري (٢/ ٣٠٦)، وشرح المفصل (٣/ ١٤٧)، وشرح التسهيل (١/ ١٢٢).

إذن؛ فالشروطُ ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ، واثنتان خاصّةٌ.

أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غير ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميم، وأن تكون «ذو» بمعنى: صاحبٍ.

تقولُ مثلاً: «جاءني دُو مال» فإن قلتَ: «جاءني ذا مال» خطأً، ولو قلتَ: «جاءني دُ مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتَها بالضمةِ، خطًاً.

إذن؛ الواو تكون علامة للرفع في موضعين:

في جمع المذكرِ السالمِ.

في الأسماءِ الخمسةِ. وهي التي عدها المؤلفُ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _.

[أسئلة]

تكونُ الواوُ علامةً للرفع فِي ثلاثةِ مواضعَ ما هي؟ الواوُ علامةً للرفع فِي ثلاثةٍ؟ موضعين. ما هو الدليلُ؟ النتبعُ والاستقراءُ، ما هما؟ جمعُ المذكرِ السالم، والأسماءُ الخمسةُ.

ما هـ و جمعُ المذكرِ السالـ مُ؟ هـ و ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع سلامةِ بناءِ المفردِ؛ أو ما جُمِع بواوِ ونونِ، أو ياءٍ ونونِ.

مثالُهُ: «انتصَرَ المسلمون» «المسلمون» هذا جمعُ مذكرِ سالمٌ؟ نعمُ؛ كيفَ؟ المفردُ: «مسلمٌ» أَضِفْ واواً ونونًا صارَ «المسلمون».

الأسماءُ الخمسةُ ما هي؟ أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

يشترطُ لإعرابِ هذه الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ؟ ستةُ شروطٍ: أن تكونَ تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميم، أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحب.

نريدُ مثالاً تتمُّ فيه الشروطُ: «جاء أخوك» «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

أُعـرِبْ: فعـلٌ «قـال»: فعـلٌ

ماض مبني على الفتح. «أبوهم»: فاعلٌ؛ لأنه صدرَ منه القولُ فهو فاعلٌ، لأنه صدرَ منه القولُ فهو فاعلٌ، مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الواوَ نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و«أبو» مضاف، و«هم» مضاف إليه.

إذا قال الرجلُ: «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ، ومن الشروطِ أن تكونَ مكبرةً. حسنًا؛ وإذا كانت مُصَغَّرَة تعرب بماذا؟ تعرب بإعرابِ الاسم المفردِ.

(۲) هذه بما رُفِعَتْ؟ رُفِعَتْ

قال اللهُ تعالى:

بالضمةِ لأن مِنْ شرطِ إعرابِها بالواوِ أن تكونَ مفردةً وهذه جمعٌ. بماذا ترفعُها؟ بالضمةِ ولماذا رُفِعَتْ بالضمةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. وجمعُ التكسير يُرْفعُ بالضمةِ.

⁽١) يوسف: (٩٤).

⁽٢) الأنبياء: (٤٥).

قال شاعرُ طي:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وجَلَّي ويشرِي دُو حَفَرْتُ ودُو طَوَيْتُ (١) مَا تقول في: «ذو» هل هي من الأسماءِ الخمسةِ؟.

(٢) «ذو»: من الأسماءِ الخمسةِ مرفوعةٌ بالواو؛ لأن الشروطَ فيها تامَّةٌ.

أَعْرِبْ اللهُ: لفظُ الجلالةِ مبتداً (") اللهُ: لفظُ الجلالةِ مبتداً ... فوعٌ بالداو نبايةً عن

مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. «ذو»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

يقولُ الرجلُ: «هذا فَمُكَ» لماذا لا تُرْفَعُ بالواوِ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ أن تكونَ «فو» خاليةً من الميم. وهنا فيها ميمٌ. فبماذا نرفعُها؟ بالضمةِ. لماذا؟ لأنها اسمٌ مفردٌ.

لماذا أتى المؤلفُ بعلامةِ الواوِ بعد علامةِ الضمةِ؟ لأن الضمةَ إذا أُشبِعَتْ صارتْ واواً.

أَعْرِبِ «قَعَدَ أَبُوُكَ وَرَاءَكَ». قَعَدَ: فعلٌ ماض، أَبُو: فاعلٌ مرفوعٌ

⁽١) تقدم تخريجه ص٦٤.

⁽٢) الأنساء: (٤٥).

⁽٣) الأنفال: (٢٩).

وعلامة رفعه الواو نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة و «أبو» مضاف والكاف مضاف إليه.

«جاءَ أبوان» جاء: فعلٌ ماضٍ. أبوان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف ولا يرفع بالواو؛ لأنه فقدَ شُرطَ الإفرادِ، إذ هو مثنى.

[نيابة الألف عن الضمة]

«وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً» الأَلفُ تكونَ علامةً الرفع في موضع واحد فقطْ. في تثنيةِ الأسماء. يعني: في المثنى منها. وإنما قال المؤلفُ: الأسماء؛ لبيان واقع؛ لأن الأفعال لا تُتَنَّى، وأما قولُ القائلِ: «الرجلان يقومان»، «يقومان» فعلٌ، ما تُنِّى، لكن اتصل به ضميرُ التثنيةِ.

على كل حال الألفُ تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً، والمثنى ما دلَّ على اتْنَيْنِ أو اتْنَتَيْنِ بزيادةٍ أَغْنَتْ عَنْ مُتعاطِفَينِ مُتَعاطِفَينِ مُتَعاطِفَينِ مُتَعاطِفَينِ مُتَعاطِفَينِ مُتَعاطِفَينِ

هـذا المثنى، والملحـقُ بالمثنى كالمثنى، لكـن هذا تعريفُ المثنى الحقيقيّ.

فقولـنا: «مّـا دلَّ على اثنين أو اثنتين» خرجَ به ما دلَّ على أكثرَ، وما دلَّ على أكثرَ، وما دلَّ على أكثرَ

إذن؛ يخرجُ بقوِلنا ما دلَّ على اثنين: المفردُ والجمعُ.

وقولُنا: «بـزيادةٍ»: يعـني: لا بدَّ أن يكونَ هناك زيادةٌ على المفردِ لتحققِ التثنيةِ.

فمثلاً إذا قلت: «زيد» زد إليه ألفاً ونونًا تقول: «زيدان»، احترازاً

مما دلَّ على اثنين بدون زيادةٍ مثل: «اثنين» هذه ليس فيها زيادةً؛ لأنه ليس لها مفردٌ اسمٌ. ولهذا نقولُ: إن «اثنين»، «واثنتين» ملحقان بالمثنى وليسا مثنيين، ومن الغريب أن «اثنين» و«اثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا من المثنى حقيقةً.

وقولنا: «أَغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل: «الزيدان» أغنت عن «زيد وزيد» فتقولُ: «جاء الزيدان» بدل مِنْ أَنْ تقولُ: «جاء زيدٌ وزيد»، وتقولُ: «جاء المحمدان» بدل من: «محمدٌ ومحمد»، وتقولُ: «جاء العليان»، بدل من: «عليٌ وعليٌ»، «جاء العُمران» إن قُصِدَ بهما «عمرُ وعمرُ» فهما مثنى، وإن قُصِدَ « أبوبكر وعمر» فهما غير مثنى، لكنها تعربُ إعرابَ المثنى؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ: «العمران» وأنت تريدُ «أبا بكر وعمر» صارت «العُمران» نائبةً عن اثنين غير متماثلين نابّتُ عن «أبي بكر وعمر».

تقول: «قال الأبوان» إن قلت: هو ملحق قلنا: أخطأت. وإنْ قلت: مثنّى. قلنا: أخطأت. فلا بدَّ من تفصيل: إنْ أردت «بالأبوان» «أبٌ وأبٌ» فهو مثنّى، وإن أردت «بالأبوين» «الأمَّ والأبّ» فهو ملحق بالمثنى؛ لأن «الأبوين» إذا أريد بهما «الأبُ والأمُّ» لم تكن الزيادة أُغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين بل عن متعاطفين مختلفين؛ لأن «الأبوان» أغنت عن «أبٍ وأمَّ».

"القمران" إن قلت: هو ملحق. أخطأت. وإن قلت: مثنى أخطأت. إن أردت بالقمرين "قمرًا وقمرًا" فهذا مثنى وهذا يمكِنُ أن يكونَ رجلان جميلان. يعني: أنهما كجمال البدر.

فإن أردت "بالقمرين" "الشمسَ والقمرَ" فإنه غيرُ مثنّى؛ لأنه أغنى عن متعاطفين غير متماثلين.

نحن نريدُ أن نعرفَ المثنى مرةً ثانيةً: هو ما دلَّ على اثنين، أو اثنين بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين. وما عدا ذلك فإنَّهُ يكونُ ملحقًا به «ابنان» مثنّى، «اثنان» ملحقٌ. هل يصحُّ أنْ نقولَ «عندي رجلٌ أثنٌ» بدل «عندي رجلٌ واحدٌ» لا. ما يصحُ أن نقولَ.

إذن؛ «اثنان واثنتان» ملحقٌ بالمثنى.

من الملحقِ بالمثنى «كلا» و«كلتا» بشرط: أن يضافا إلى الضميرِ أربعُ كلمات تُلحَقُ بالمثنى: «اثنان»، و«اثنتان»، و«كلا»، و«كلتا».

«اثنان» و «اثنتان» لا تضاف، و «كلا» و «كلتا» تضافان، لكن أحيانًا تضافان إلى الضمير، وأحيانًا تضافان إلى الاسم الظاهر، إذا أضيفت «كلا» و «كلتا» إلى الضمير صارتا ملحقتين بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسم الظاهر صارتا معتلتين، يعني: تعربان إعراب الاسم المفرد بحركات مقدرة على الألف.

إذن؛ أولاً: «كلا» و«كلتا»، لا تستعملان إلا بالإضافةِ.

ثانيًا: «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الضمير.

ثالثاً: «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الظاهر.

إذا أضيفتا إلى الضمير فهما ملحقتان بالمثنى، وإذا أضيفتا إلى الظاهر، أعربتا إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألف.

«جاءني الرجُلان كلاهُما» هذه ملحقةٌ بالمثنى؛ لماذا؟ لأنها أضيفتْ إلى الضمير. «جاءتِ المرأتانِ كلتاهُما» ملحقٌ بالمثنى؛ لأنها مضافةٌ إلى الضمير.

(۱) كلتا: غيرُ ملحق بالمثنى؛ لأنها أضيفت إلى اسمٍ ظاهرٍ. ولهذا عندما أُعْرِبُ أقولُ: كلتًا: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ على الألف منع من ظهورِها التعذرُ. وكلتا: مضافٌ. والجنتين: مضافٌ إليه.

«الجنتين» مثنّى أم غير مثنّى؟ دلَّ على اثنتين بزيادةٍ، أغنتْ عن متعاطفين أمْ لا؟ نعم؛ متماثلين؟ لأن المفردَ «جنةٌ، وجنةٌ».

إذن «كلتا»: غيرُ مثنى ولا ملحقٌ به، والجنتين: مثنّى حقيقةً.

⁽١) الكهف: (٣٣).

[أسئلة]

أَعْرِبُ: "جاءَ العُمرانِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ" جاءَ: فعلٌ ماض، العُمرانِ: فاعلٌ مرفوعُ بالألفِ نيابةً عن الصّمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. كلُّ شيءً أعرب إعراب المثنى ولم تنطبق عليه شروطه فهو ملحقٌ بالمثنى. هذه قاعدةٌ. أبو بكر: بدلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنه مِن الأسماء الخمسةِ و"أبو" مضافٌ، و"بكر" مضافٌ إليه. وعمرُ: معطوفةٌ على "أبو" مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة.

"قامتِ المرأتانِ" "قام": فعل ماضٍ. و"التاءُ": تاء التأنيثِ. "المرأتانِ": فاعل مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضّمةِ؛ لأنه مثنى.

"غَرَّزتِ السيَّارتَيَن": "غرَّزَ": فعل ماض. التاءُ: تاءُ التأنيثِ. السيارتين: خطاً؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ فهي "السيارتان" إذن نقولُ: "السيارتان" فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمة؛ لأنه مثنًى.

"استنارَ القمرانِ" استنارَ: فعلٌ ماضِ: القمران: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضَمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى؛ لأنَّ "القمرانِ" المقصودُ بهما الشمسُ والقمرُ، والقاعدةَ: أن كل شيءٍ أُعْرِبَ إِعرابِ المثنى ولم ينطبقْ عليه شروطُهُ؛ فهو مُلْحَقٌ به.

[نيابةُ النون عن الضمةِ]

«وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا التَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَثَّثَةِ الْمُحَاطَبَةِ».

هذا الموضعُ الرابعُ من علاماتِ الرفع «النونُ»: ثبوتُ النون.

يقولُ: "فتكونُ علامةً للرفع في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ التثنيةِ". في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ؛ لأنَّ الفعلَ الماضيَ وفعلَ الأمرِ غيرُ معربينِ؛ بل هما مبنيان، والمعربُ هو المضارعُ.

المضارعُ يُرْفَعُ بالنون بهذه الشروطِ: «إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ بلؤنثةِ المخاطبةِ». ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ، تقولُ في المذكر: «يَفْعَلاَن» وفي المؤنثِ، «تَفْعَلاَن».

إذا اتصلَ به ضميرُ جمع مثل: «يَفْعَلُونَ» ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ. كلاهما جمعٌ.

«ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ» مثلُ: «تَفْعَلِينَ».

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثبوتِ النون.

«يفعلان» و «تفعلان»، «يفعلون» و «تفعلون»، الخامسةُ «تفعلين»،

ويقالُ لهذه الأفعالِ: الأفعالُ الخمسةُ، وبعضُهُم يقولُ: الأمثلةُ الخمسةُ؛ لكن أكثرُ الذينَ مرُّوا علينا يقولوُن: الأفعالُ الخمسةُ. «يفعلان»، «تفعلان»، «يفعلون»، «تفعلون»، «تفعلين»، يرفعُ بشوتِ النون.

فتقولُ مثلاً: «الرَّجُلان يَفْعَلاَن»

الرجلان: مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنَّى.

يفعلان: فعل مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ثبوتُ النونِ. والألفُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «الْمَرْأَتان تَفْعَلاَن»

المرأتان: مبتدأً مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنَّى.

تفعلانِ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ. «الرِّجَالُ يَفْعَلُون».

الرجالُ: مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ تكسيرٍ. يفعلون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النون. والواوُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «أنتم تَفْعَلُونَ» قال الله تعالى:

⁽١) البقرة: (٢٢).

أَنْـتُمْ: مبـتدأً. تفعلـون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النون. والواوُ: فاعلٌ.

بقي «تفعلين» تقولُ: «أنتِ تَفْعَلِينَ».

أنتِ: مبتدأً.

تفعلين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون، والياءُ فاعلٌ.

ما هـو الدليلُ على أنه لا يُرفع بالنونِ إلا هذه؟ الدليلُ: التتبعُ والاستقراءُ. لم نجدُ في كلامِ العربِ شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النونِ إلا هذه الأفعالَ التي يُعبَّرُ عنها بالأفعالِ الخمسةِ. فهذه تُرفعُ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ. _ والله أعلم _.

[أسئلة]

مما تَكونُ فيه علامةُ الرفع ثبوتُ النونِ هُوَ الفعلُ المضارعُ. ولا يعربُ من الأفعالِ إلا المضارعُ فقط، إذا اتصلَ به ضميرُ التثنيةِ مثالُهُ: "يفعلان، تفعلان" أو ضميرُ جمع: "يفعلون، تفعلون" أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ "تفعلين". بماذا تُسمَى هَذهِ الأَفْعَالُ؟ تُسمَى الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ.

أَعْـرِب: «يَفْعَـلانِ»: فعـلٌ مُضَـارِعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ.

«الرِّجالُ يقوموا» الرجالُ: مبتدأً مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ.

يقوموا: غيرُ صحيحٍ والصحيحُ «يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون والواوُ فاعلٌ.

تخاطبُ المرأةَ فتقولُ لها: «أنتِ تقومين» أنتِ: مبتداً. تقومين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياءُ فاعلٌ.

لـو قـال قائـلٌ: «أنـتِ تقومي» وحذفَ النونَ، هذا صحيحٌ؟ لا. لماذا؟ لأنّهُ مرفوعٌ والفعلُ المضارعُ إذا اتصلتْ به ياءُ المخاطبةِ يجبُ فيه ثبوتُ النون.

[علاماتُ النَّصبِ]

«وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلاَماتٍ: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والكالماءُ، وحذف النون».

النصبُ أحدُ أنواع الإعرابِ.

أقسامُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، انتهى الكلامُ عن الرَّفع، وصار الرفعُ ولـه كـم علامـة. أربع علامات: الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وللنصب خمس علامات، والذي دلَّ عليها التبعُ والاستقراءُ؛ لأنَّ علماءَ العربيةِ - رحِمَهم اللهُ - تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن المنصوبَ لا يخرجُ عن هذه الأشياءِ الخمسةِ. الفتحةُ؛ وهي الأصلُ، والباقي نيابة عنها: الألفُ، والكسرةُ والياءُ، وحذفُ النونِ. لم يقلُ: ثبوتُ النونِ؛ لأن ثبوتَ النونِ علامةٌ للرفعِ، لكن علامة النصبِ حذفُ النونِ.

[مواضعُ الفتحةِ]

أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ فِي تَلاَتَةِ مَوَاضعَ فِي: الاسمِ المُفْرَدِ.

وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ؟ بالضمةِ. إذنْ؛ الاسمُ المفردُ يرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ. والاسمُ المفردُ كما سبق أن قلنا: أنه ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

«وجَمْع التَّكِسْير»

جمعُ التكسيرِ ينصبُ بالفتحةِ، وسبقَ أنه يرفعُ بالضمة، وجمعُ التكسيرِ هـو مـا دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معْ تَغَيُّرِ بناءِ مُفْردِهِ، مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةً.

«وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِه شَيِءٌ».

وما الذي فقدنا من الذي يرفعُ بالضمةِ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصِلْ بآخرِهِ شيءٌ؛ لأنَّ جمعَ المؤنثِ السالم سيأتي أنه ينصبُ بالكسرةِ. هنا يقولُ: والفعلُ المضارعُ إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصلُ بآخرهِ شيءٌ. اشترطَ المؤلفُ شرطين:

الأول: إذا دخل عليه ناصب، وهذا الشرطُ لا بدَّ منهُ؛ لأنه لا يمكنُ أن ينصبَ إلا إذا دخلَ عليه ناصبٌ.

الثاني: ولم يتصلُ بآخرِهِ شيءٌ ويُريدُ بالشَّيءِ: نـونا التوكيدِ والنسوةِ، فإن اتصلَ بآخرهِ نونُ توكيدٍ أو نون النسوةِ لم ينصَبْ بالفتحةِ.

مثالُ ذلك: «يَقُومُ» وليكنْ حرفُنا حرفَ النصبِ «لنْ» فتقولُ مثلاً: «يَقُومُ الرَّجُلُ» يقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه لم يدخلْ عليه ناصبٌ ولا جازمٌ ولم يتصل بآخره شيء.

الرَّجُل: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه مفردٌ.

فإذا أردت أن تنصب هذا الفعل تقولُ: "لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ولا يجوز أن تقولَ؛ "لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ببل يجب أن تقولَ: "لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ببل يجب أن تقولَ: "لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» فتنصب بالفتحة؛ لماذا؟ لأنه فعل مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ ودخلَ عليه ناصب.

«الرَّجُلانِ لَـنْ يَقُـومانِ» لا يصـح، لأنهُ فعلٌ مضارعٌ دخل عليه ألفُ الاثنين، والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

«النِّسَـاءُ لَـنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه دخلتْ عليه نونُ النسوةِ.

«واللهِ لَـنْ يَدُهـَـبَنَّ» يُنْصَبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ نون التوكيد.

فالحاصلُ أن المؤلفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اشترطَ لنصبِ الفعلِ بالفتحةِ أن يكونَ مضارعًا، وأنْ يدخلَ عليه ناصبٌ، وأن لا يتصلَ بآخرهِ شيءٌ.

[نيابةُ الألف عن الفتحة]

«وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونَ عَلَامَةَ لَلنَصِبِ فِي الْأَسَمَاءَ الخَمْسَةَ لَخُو: رأيت أباكَ وأخاكَ ومَا أشْبَه ذلكَ».

ثنَّى المؤلفُ بالألفِ؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارتُ ألفاً. فمثلاً إذا قلتَ: «رأيت زيدًا» هذه فتحةٌ أَشْبِعْهاَ «زيدًا» بالألفِ، ولهذا تُتَّى بالألفِ.

والألفُ تكونُ علامة نصب الأسماء الخمسة وهي «أبوك، وأحوك، وحموك، وفوك، وذو مال» خمسة لكنْ متى تكونُ منصوبة «بالألف»؟ إذا تمت فيها شروط الرفع بالواو، وشروط الرفع بالواو ستة أمْ سبعة كستة أمْ سبعة من المن مفردة، مُكبَّرة، مضافة لغير ياء المتكلم، وأنْ تكونَ «فو» خالية من الميم، وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحب إذن؛ إذا تمت شروط رفع الأسماء الخمسة بالواو؛ وجب أن تُنصَب بالألف. فتقول مثلاً: «أكرمت أباك).

أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أبا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. و «أبا»: مضافٌ والكافُ مضافٌ إلى أبا.

إذن؛ عرفنا الآن أن الأسماء الخمسة تُرفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ. تقول: «سألتُ ذا مال» سألتُ: فعلٌ وفاعلٌ. ذا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصيهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. مال: مضافُ إلى ذا. لو قالَ قائلُ: رأيتُ ذو مال خطأٌ؛ لأنَّهُ ينصبُ بالألفِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

[نيابة الكسرة عن الفتحة]

ص: «وَأَمَّا الْكسْرَةُ فَتَكُونُ علامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ»

ش: ما جمعُ المؤنثِ السالمُ؟ قلنا: إنه ما دلَّ على ثلاثة فأكثر بزيادةِ الألفِ والتاءِ معَ سلامَةِ بَناءِ المفردِ. وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ.

تقولُ مثلاً: «أكرمتُ المسلماتِ» أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. المسلماتِ: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

وقال الله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُهُ ۚ إِن طَلَقَكُنَ أَن يُبُدِلَهُ ۚ أَزْوَجًا خَيْرًا مِنكُنَ مُسْلِئَتٍ مُوَّمِّنَتٍ فَيَّامِ لَلهُ وَالْكَارَا ﴾ (١) كلُهـــا منصوبة بالكسرة.

يقالُ: «عرَفَاتٌ» ويقالُ: «عَرَفَة» اسمُ موقفٍ في الحجِّ وليست

⁽١) التحريم: (٥)

جمعَ مؤنثٍ سالمًا. بل هي مُلْحقٌ بِجَمعِ المؤنثِ السالمِ ؛ لأنه لا يوجد إلا عرفات واحدة.

وعلى هذا فنقولُ: ما أُعْرِبَ إعْرابَ جمعِ المؤنثِ السالمِ ولمْ تَنْطَيقْ عليه الشروطُ فإنه مُلحقٌ.

«أَذرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ، ملحقٌ أمْ جمعٌ؟ ملحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالم لأنها اسم موضع لا يدل على الجمع.

"صامتات " جمع مؤنث الأنها جمع صامتة إذا قال قائل": كيف تقول المعرف ما عملنا في المفرد مسيئاً وإنما أضفنا إليه الألف والتاء والتاء التي في المفرد وضعناها في الجمع لكن جعلناها بعد الألف، وتاء الجمع تكون مفتوحة وتاء المفرد تكون مربوطة.

[نيابةُ الياءِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ» ش: الياءُ تكونُ علامةَ النصبِ في التثنيةِ والجمع.

التثنيةُ سبقَ لنا أنها ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة أَغْنَتْ عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنىً.

والمراد بالجمع هنا جمعُ المذكرِ السالمُ وهو ما دلَّ على أكثرَ من الثنين مع سلامةِ بناءِ المفردِ، وإن شئتَ فقلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونون زائدتين.

وجمعُ المذكرِ السالـمُ يرفعُ بالواوِ وينصبُ بالياء.

تقولُ في التثنيةِ: «رأيتُ الرَّجُلَيْنِ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ السُّلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ السُّلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيْتُ السُّلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيْتُ السُّلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبَت يجبُ أنْ تكونَ بالياءِ. ـ واللهُ أعلمُ.

[أسئلة]

كم علامة للنصب؟ خمسُ علاماتٍ. وهي: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النون.

المؤلفُ ثنَّى بالألفِ بَعْدَ الفتحةِ، فما هو السببُ؟ لأنَّ الفتحةَ إذا أُشْبِعَتْ صارتْ ألفاً.

كيفَ نُعْرِبُ قَوْلَ القائِلِ: «أكرمتُ الطَّلَبَةَ» أو «الطلبةِ» أو «الطلبةُ»؟ الصحيح؛ «الطلبة »، لماذا نصبناها بالفتحةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. ما الذي أعلمَك أنه جمعُ تكسيرٍ؟ تغيّرَ حالُ مفردِهِ. وما مفردها؟ الطالبُ.

كيفَ نقولُ في هذهِ العبارةِ: «قامَ أَبُوُكَ»؟ «أَبَاكَ»؟ «قامَ أَبُوُكَ»؛ لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواو. أَعْرِبْ: «قام أبوك» قامَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسةِ.

هل أقولُ: «قامَ أَبُو زيدٍ» أوْ «قامَ أَبَا زيدٍ»؟ الصحيح: «قامَ أَبُو زيد»، لماذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفعًا؟ أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً. والآنَ هي مضافةٌ سواءٌ أضيفت إلى ضمير أو للاسمِ الظاهرِ. هل تقولُ: «قامَ الزيدان» أو «قامَ الزيدين»؟ صحّحِ العبارةَ. «قامَ الزيدان»، فنرفَعُ بالألفِ؛ لأنه مثنّى، والمثنى يُرْفعُ بالألفِ.

كَيفَ نقولُ: «الرِّجَالُ يقومُوا» أوْ «يقومُونَ»؟ «يقومون»؛ لأن «يقومون» من الأفعالِ الخمسةِ، ولم يدخلْ عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفعُ بثبوتِ النون.

«قامتِ المسلماتِ» أو «قامَتِ المسلماتُ»؟ «بالضمةِ»؛ لماذا؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ يرفعُ بالضمةِ. لو قال قائلٌ: «جاءتِ المسلماتِ» قلنًا هذا خطاٌ «قامتِ المسلماتِ» قلنًا هذا خطاٌ.

أَعْرِب: «قامتِ المسلماتُ» قامتِ: قامَ: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التأنيثِ.

المسلماتُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِه. ما تقولُ في: «كلا» «كلتا»؟ ملحقٌ بالمثنى. ما شرطُ إلحاقِها بالمثنى؟ أن تكونَ مضافةً إلى الضمير. «جاءتِ المرأتانِ كلتاهما». جاءتْ: جاءَ فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح والتاءُ تاءُ التأنيثِ. المرأتانِ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى.

كلتاهما: كلتا: توكيدٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعْرَبُ إعرابَهُ، وهو مضاف. هما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

هـلِ الصوابُ «قَامَ رَجُلاَنِ ائْنَانِ» أَوْ «قَامَ رَجُلَيْنِ ائْنَيْنِ» أَوْ «قَامَ رَجُلاَنْ ائْنَيْنِ» أو «قَامَ رَجُلَيْنِ ائْنَانْ» أَربعُ صورِ؟

الصوابُ: «قامَ رَجُلاَن اثْنَان».

أَعْرِبِها: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ رجلان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنّى. اثنان: توكيدٌ لرجلان، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مُلحقٌ بالمثنى.

لماذا لم يُجْعَل مثنّى حقيقيًّا؟ لأنَّهُ لا مفردَ له مِنْ لفظِهِ؛ لأنَّ المثنى لا بدَّ يكونُ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين لفظاً ومعنًى.

أَعْرِبُ "أَكْرَمْتُ المسلماتَ». الصوابُ: "المسلماتِ» أكرم: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعلِ. المسلماتِ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«خلقَ اللهُ السموات» خلقَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. اللهُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. السموات مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٍ.

«رأيت فاك» رأيتُ: فعلٌ ماض مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ، والتاءُ فاعلٌ. فاك: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

فائدة

رأيت رجلاً مفعولٌ به منصوبُ بالفتحةِ؟ ولو جعلْتُها "رجالاً" تُنصبُ بالفتحةِ الفتحةِ الفتحةِ الفتحةِ الفتحة المنصبُ بالفتحة الفتحة؛ لأنها جمعُ مؤنث سالم. "رجالاتّ" جمعُ "رجال) يجمعُ الجمعُ على المؤنثِ فتقول في "رجالً": "رجالاتّ». كما قال تعالى: ﴿ كَأَنَهُ جِنَلَتُ صُفَرٌ ﴾ ((1) على قراءة.

لهذا يقولُ الزمخشريُّ:

 إن قومـــــي تجمعـــــوا لا أُبالِـــــي بجَمْعِهـــــم

إذا قلْنَا: «أكرمتُ الطالب» حَرِّكُ الطالب. «الطالبُ» أو «الطالبَ»

⁽١) المرسلات: (٣٣).

أو «الطالبِ»؟ الطالبَ، لماذا؟؛ لأنه مفعولٌ به وهو اسمٌ مفردٌ والاسمُ المفردُ ينصبُ بالفتحةِ.

[نيابةُ حذفِ النونِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا حَدْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَّمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِتَبَاتِ النُّونَ».

ش: الأفعالُ الخمسةُ هي: «يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلان وتفعلان وتفعلين». سَبَقَ لنا أنها تُرْفَعُ بثبوتِ النون، وتنصبُ بحذفِ النون.

مثالُهُ: تقولُ «لَنْ يَفْعَلا» «لن» هذا حرفُ نفي، ونصب، واستقبال. «لن يفعلا» و«لن تفعلوا» و«لن تفعليً» وخلن يفعلوا» و«لن تفعليًا» وَ فَتَحْذِفُ النونَ.

قال اللهُ تباركَ وتعالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾،(١) وقال تعالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾،(١)

قــوله: ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «تفعلون» وقولُه: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ حُــذِفتِ الــنونُ وأصــلُها «يتمـنونه» ولهذا لما جاءتْ

⁽١) البقرة: (٢٤).

⁽٢) البقرة: (٩٥).

منفيةً بلا قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْمَنْوَنَهُۥ أَبَدًا ﴾ (١) في سورة البقرة ﴿ وَلَا يَنْمَنُونَهُۥ ﴾؛ لأن «لا» لا تنصبُ «ولن» تنصبُ «ولن» تنصبُ «ولن» تنصبُ

"يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُوا" أو "يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُون"؟ الصحيحُ "أَنْ تَفْهَمُوا" فلو قلت: "يعجبني أن تفهمون" لكان خطأ؛ لأن الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النون.

تخاطبَ المرأة تقولُ لها: «يُعْجِبُنِي أن تتأدّبينَ» خطأٌ وماذا نقولُ؟ «يُعْجِبُنِي أَن تَتَأدّبي» بالياءِ، ولا تقولُ: «تتأدبين»؛ لأنَّ الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النون.

ولنُعْرِبْ: قال الله تعالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ «لن»: حرفُ نفي، ونصب، واستقبال. حرفُ نفي؛ لأنك لو قُلتَ: «لن تفعلُوا» نفيت الفعلَ. ونصب؛ لأنها تنصبُ الفعلَ. واستقبال؛ لأنها تحوّلُ المضارع لل مستقبل، والمضارعُ يَصْلُحُ للحالِ والاستقبال، لكنْ قدْ تقترنُ به حروف تحولُه للمستقبل، وقد تقترنُ به حروف تحولُه للمستقبل، وقد تقترنُ به حروف تحولُه للمستقبل، وقد تقترنُ به حروف تحولُه للمستقبل، وأريد بالمستقبل ما بعد زمن التكلم ولو بلحظة، يعنى: لا نريدُ بالمستقبل المستقبل المس

⁽١) الجمعة: (٧).

«لـن تفعلُوا» نقولُ في إعرابها. «لن»: حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال. تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبهِ حذف النونِ والواوُ فاعلٌ.

إذا قال الرجلُ: «لنْ تستعْجِلوني» هذه ليستْ نونَ إعرابٍ، بلْ هي نـونُ وقايـةٍ. لـو جـاءتْ نـونُ الإعـراب لصـارَ الكـلامُ: «لـن تستعجلونني».

إذن؛ علاماتُ النصبِ خمسةً: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النون.

فائدة: ثنَّى المؤلف بالألف بعد الفتحة ؛ لأنك إذا أشبعت الفتحة صارت ألفاً، وأتى بعد الألف بالكسرة ؛ لأن الكسرة حركة فكانت أولى بالتقديم مِنَ الحرف ؛ لأن نيابة الكسرة عن الفتحة نيابة حركة عن حركة ، ونيابة الياء عن حركة ، ونيابة الحركة عن الحركة أنسب من نيابة الحرف عن الحركة ، وأتى بالياء بعد الحركة ؛ لأن الكسرة إذا أشبعت صارت ياء ، وأتى بحذف النون آخر العلامات ؛ لأن علامتة عدمية ، حذف ، والأخريات العلامة فيها وجودية هذا توجيه لكلام المؤلف.

[أسئلة]

كم العلاماتُ الآن؟ خمس وهي الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون. قال المؤلف ـ رحمهُ الله تعالى ـ «وأما حذف النون» وهي العلامة الخامسة للنصب. «فيكونُ علامة النصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون» الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون، وتفعلون، وتفعلون، وتفعلون، وتفعلين، بثبات النون هي «يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، هذه تنصب ليست بالفتحة، ولا بالكسرة، ولا بالألف، ولا بالياء. تنصب بحذف النون. فنقولُ مثلاً: «لن تفعلا» وأصلها: «تفعلان» فإذا كخلَ عليها ناصب حُذِفَت النون.

فَلْنُعْرِبْ هذه الجملةَ نقولُ: «لنْ» حرفُ نفي، ونصب، واستقبال. تفعلا: فعل مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامةُ نصبهِ حذفُ النون. لو قائلٌ: «لن تفعلان» قلْنَا: هذا خطأً. هذا لَحْنٌ، لا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أن تقولَ: «لن تفعلان».

«تفعلون» فعل مضارعٌ من الأفعال الخمسةِ ينصبُ بحذفِ النونِ فتقول: «لن تفعلُوا» وتحذفُ النونَ. «لن» حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال. تفعلوا: فعل مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصيهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ. فلو قلتَ: «لن تفعلون» لكان لأنه لابلً من حذفِ النون.

الخامسُ من الأفعال: «تفعلين» وهذا تخاطِبُ به المرأة. فتقولُ: «أنت تفعلين» أَدْخِلْ عليها لن التي تنصبُ فتقولُ: «لن تفعلين» هذا خطأٌ الصحيحُ «لن تفعلي»؛ لأنها تنصبُ بحذف النون.

قال اللهُ تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا آذَكَ ﴾ (١) أصلُ «يضروكم» يضرونكم، فلما دَخَلَتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حذِفَتِ النونُ فصارتْ ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ ﴾

قال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يا عبادي، إنكم لنْ تبلغوا نفعِي» (٢) وأصلُها: تبلغون. فلما دخلتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حُلِفَتِ النونُ.

⁽١) آل عمران: (١١١).

⁽٢) رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم رقم: (٢٥٧٧).

[علاماتُ الخفضِ]

ص: «ولِلْخَفْضِ تُلاَثُ عَلاَمَاتٍ الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ، فأمَّا الكسرةُ فتكون علامةً للخفض في ثلاثة مواضع في: الاسم المفردِ المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنثِ السالِم».

ش: الـرفعُ: أربعُ علامـاتٍ، والنصبُ: خمسٌ، والخفضُ: ثلاثُ علاماتِ.

«الْكَسْرَةُ» وهي الأصل، «وَالْيَاءُ» وهي التي تأتي إذا أُشْبِعَتِ الكسرةُ، «وَالْفَتْحَةُ» فهذه ثلاث علامات.

«فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي تَلاَتَةِ مَوَاضِعَ فِي: الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنصَرِفَ» الضمة: علامة للرفع في الاسمِ المفردِ ولم يقلْ: «المنصرف». الفتحة: علامة للنصب في الاسمِ المفردِ، ولم يقلْ: «المنصرف»، «الكسرة: علامة للخفضِ في ثلاثِ مواضعَ في: الاسمِ المفردِ المنصرف»، وهنا حَصَلَ عندنا قيد جديد، ما هو؟ المنصرف؛ لأنّ الأسماء المفردة منها ما ينصرف ومنها ما لا ينصرف.

فالاسمُ المنصرفُ هو الخالي من أسباب موانع الصرف، وهو النقي ينوَّنُ، مثلُ: «زيدٌ»، «عمروٌ»، «رجلٌ»، «خالدٌ»، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبَه ذلك.

إذن؛ منصرفٌ خالٍ من موانع الصرف أي: منونٌ ولهذا قال ابنُ مالكِ: الصَّرْفُ تَـنْوينٌ أتــي مبيـنا معنى يهِ يَكُونُ الإسْمُ أمكنا(١)

وخَرَجَ بقولِهِ: «المنصرفِ» الاسمُ المفردُ الذي لا ينصرفُ. وسيأتي الكلامُ عليه، ومثاله: «عُمَرُ»، و«أحمدُ».

تقول: «مرَرْتُ بأحمدٍ» لا؛ خطأٌ؛ لأنَّ الاسمَ هذا لا ينصرفُ والكسرةُ لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسم المفردِ المنصرف.

«مَرْرتُ بعُمَرِ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكنُ أن تجرَّهُ بالكسرةِ.

الثاني: «جَمْعِ التَكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ» أيضًا أتى بهذا القيلِ وهو: «المنصرف» لأنَّ جمعَ التكسيرِ منه ما هو مُنصرف، ومنه ما هو عُيرُ منصرفٍ، المنصرفُ مثلُ: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشجارٌ»، «أنهارٌ». كثير جدًّا.

غيرُ المنصرفِ مثلُ: «منافع»، «مساجدُ»، «مصابيحُ». وهو كثير.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا ٱلسَّمَاةَ ٱلدُّيْا بِمَصَبِيحَ ﴾ (٢) «بمصابيحَ» لم يجره؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، فلا يُجَرُّ بالكسرةِ.

«مرَرَتُ برجالِ» صحيحٌ؛ لأنه منصرف.

⁽١) الألفية، باب ما لا ينصرف البيت (٦٤٩).

⁽٢) تبارك: (٥).

﴿ لَا تَسْتَلُواْ عَنْ أَشَيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ نَسُوْكُمْ ﴾ (١) «أشياءً» خطاً. يقال: «أشياءً» لأنها اسم لا يَنْصَرِفُ.

«عَمَـرْتُ مسـاجدَ» صـحيحٌ. «مررتُ بمساجدٍ» خطأً، لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. والمؤلفُ يقولُ: «جمعُ التكسير المنصرفِ».

إذن؛ جمعُ التكسيرِ منصرفٌ وغيرُ منصرفٍ. المنصرفُ: يجرُّ بالكسرةِ. وغيرُ المنصرفِ لا يجر بها.

"وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ" ولم يقلْ "المنصرف": لأن جمعَ المؤنثِ كلَّه منصرفٌ. تقولُ مثلاً: "مررتُ بمسلماتٍ".

فإن قلت: «مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ؛ لماذا؟ لأن جمعَ المؤنثِ السالم لا بدَّ أن يجرَّ بالكسرةِ.

﴿ عَسَىٰ رَبُهُۥ إِن طَلَقَكُنَ أَن يُبَدِلُهُۥ أَزَوَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ مُسَلِمَتِ مُؤْمِنَتِ قَلِنَتَتِ نَيْبَتَتِ عَلِمَاتِ صَيِّحَتِ ثَيْبَتِ وَأَبْكَارًا ﴾ (٢) كسيف قسال: «ثيسباتٍ وأبكارًا»؟.

القرآنُ كلَّه صحيحٌ لكنْ كيفَ قالَ: «ثيباتٍ وأبكارًا» ثيباتٍ: جمعُ مؤنثٍ سالم فُينصَبُ بالكسرةِ، أبكارًا: جمعُ تكسيرٍ فينصبُ بالفتحةِ.

⁽١) المائدة: (١٠١).

⁽٢) التحريم: (٥).

[نيابةُ الياءِ عنِ الكسرِةِ]

ص: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثلاَئةِ مَوَاضعَ فِي: الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيةِ، وَالْجَمعِ»

ش: يقولُ: الياءُ تكونُ علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضعَ. ما هي؟ الأسماءُ الخمسةُ، والتثنيةُ، والجمعُ.

الأسماءُ الخمسةُ: يُشْتَرطُ فيها ما يشترطُ في رفعها بالواو، وشروطُها ستةٌ: أنْ تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً لغير ياءِ المتكلم، «فو» خاليةٌ مِنَ الميم، «فو» بعنى: صاحبٍ. فالشروطُ التي سبقتْ عند رفعها بالواو لا بدَّ أن تأتي هنا. فمتى رُفِعَتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواو، جُرَّتْ بالياء.

قال اللهُ تعالى: ﴿ أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴾ (١) جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمِنتُكُمْ عَلَى آخِيهِ ﴾ (٢) جرت بالياء لأنها من الأسماء الخمسة.

⁽١) يوسف: (٨١).

⁽٢) يوسف: (٦٤).

﴿ أَذْهَبُواْ فَتَحَسَسُواْ مِن يُوشُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (١١) جُرَّت بالياءِ، لأنها من الأسماء الخمسة.

"قال لهم أبوهُم إنَّ أباكُم يُحِبُّ أَنْ تَبَرُّوا يأبيكم". "أبوهم" جاءتْ بالواو؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماءُ الخمسةُ تُرْفَعُ بالواو نيابةً عن الضمة. و «أباكم»: منصوبة برانً»، و «أبيكم» مجرورة بالياء؛ لأن الأسماء الخمسة تنصب بالألف وتجر بالياء.

لو قالَ قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» خطأٌ، لكن ليعلم أن بعض العربِ يُلْزِمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، فيقولُ: «قال أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» وعلى هذا قولُ الشاعر:

إِنَّ آبَاهَا وَأَبِا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

إذن؛ تكونُ الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الأسماءِ الخمسةِ بالشروطِ السابقةِ الستةِ، وفي التثنيةِ نقولُ فيها ما قلنا في رفِعها بالألفِ. فيشملُ المثنى وما يلحقُ به.

فتقولُ: «مررتُ برجلين اثنين» وتقولُ: «رأيتُ رجلين اثنين»

⁽١) يوسف: (٨٧).

⁽٢) الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه ص ١٦٨.

صوابٌ أمْ خطأٌ؟ صوابٌ؛ لأن المثنى ينصبُ بالياءِ. وتقولُ: «مررتُ بالرجلين كلاهما» خطأٌ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياء.

"الجمع)" والمرادُ بالجمع هنا: جمعُ المذكرِ السالمُ. والدليلُ على أنه المرادُ قوله في الأول: جمعُ التكسير يخفضُ بالكسرةِ. إذن؛ فالمراد بالجمع هنا: جمعُ المذكرِ السالمُ لو قال قائلٌ: إنه جمع مؤنثٍ فما الدليلُ على أنه جمعُ مذكرٍ؟ نقولُ: سبقَ أنَّ جمعَ المؤنثِ يجرُ بالكسرةِ. فيتعينُ أن المرادَ بالجمع "جمعُ المذكر السالمُ" وما أُلْحِقَ به أيضاً.

فـتقولُ: «مـررتُ بالمسـلمينَ»، وتقولُ: «مررتُ برجلين هما من المسلمين». إذن؛ جمعُ المذكرِ السالـمُ وما أُلحِقَ يهِ يجرُّ بالياءِ.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْتَلِ وَالْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّتِلِ وَٱلْآَرِ لَالْكَتِ لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾ (١) «أولي» هذه ملحقة بجمع المذكر السالم، وكلُّ ما لم تتوافرُ فيه شروطُ الجمع، وأُعْرِبَ إعرابَ الجمع فهو ملحق به، هذا ضابط الملحق بجمع المذكر السالم.

فمثل: «أولو» ليس لها مفردٌ: «أولو»: بمعنى: أصحابٍ، لها مفردٌ من معناها «صاحبٌ». لكنْ ليسَ لها مفردٌ من لفظها.

«عشرون» ما تقولون فيها؟ ملحقٌ؛ لأنه ليس لها مفرد من معناها.

⁽۱) آل عمران: (۱۹۰).

[أسئلة]

"أهلُونَ" ملحقٌ أم جمعٌ؟ ملحقٌ؛ لأن "أهلون" ليس لها مفردٌ "أهلٌ" لا تدلُّ على واحدٍ.

«الياءُ تكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ في: الأسماءِ الخمسةِ، والتثنيةِ، والجمع».

نريدُ مثالاً للأسماءِ الخمسةِ مخفوضًا. في القرآنِ: ﴿ ٱرْجِعُواَ إِلَىٰ الْمِرْآنِ: ﴿ ٱرْجِعُواَ إِلَىٰ الْمِرْ أَبِيكُمْ ﴾ (١) أَعْرِبْ. إلى: حرفُ خفض ِ أبي: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى» وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَن الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ.

هـاتِ مثنَّى مجرورًا؟ «مررتُ برجلين» أَعْرِبْ «برجلين». برجلين: السبّ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه مثنَّى. والنونُ عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

مثالُ الجمع، «مررتُ بالمعلمين» أعربْ بالمعلمين. بالمعلمين: الباءُ حرفُ جرِّ، المعلمين السمِّ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

⁽١) يوسف: (٨١).

[نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ]

ص: «وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ علامةً للخفضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرفُ».

ش: يعني: في موضع واحد، وهو الاسمُ الذي لا ينصرفُ فأفادَ المؤلفُ هنا وفيما سبقَ في قولهِ: «الاسمِ المفردِ المنصرف، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ» أنَّ الأسماءَ نوعانِ: منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ.

المنصرفُ: ما يقبلُ التنوينَ. وغيرُ المنصرف: ما لا يقبلُ التنوينَ. هذا الضابطُ، ودليلُ هذا، قولُ ابن مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ في الألفيةِ:

الصَّـرْفُ تَـنْوِينٌ أَتَـى مبيـنا مَعنىً بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أمكنًا (١)

هـذا التنوينُ. ولماذا سُمِّي التنوينُ صرفاً؟ قالوا: لأن له رَبَّةً كرنينِ الدراهم عندَ «الصيارفةِ».

الاسمُ الذي لا ينصرفُ هلْ هو معدودٌ أو محدودٌ؟ نقولُ: عِلَلهُ معدودةٌ، وأفرادُهُ لا تُحْصَى، لكنْ إذا عَرَفَ الإنسانُ العِلَلَ. سَهُلَ عليه التطبيق.

⁽۱) سبق تخریجه ص ۹۷.

العللُ المانعةُ مِنَ الصَّرْفِ تِسعةٌ، مجموعةٌ في قول الشاعر: اجْمَع وَزِنْ عادِلاً أَنْتْ يِمَعْرِفَةٍ ﴿ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلا(١)

أولاً: اجمع: إشارةٌ إلى جمع يُسمَّى "صيغةَ مُنتهَى الجموع» وهو ما كان على وزن "مَفَاعِلَ أو مَفَاعيلَ»، بقطع النظر عن الحروف فقد يكونُ بدلَ "مَفَاعِيلَ» "فَواعِلُ».

فكلُ جمع كان على وزن «مَفَاعِل» أو «مَفَاعيل» فهذا نقولُ إنه: «صِيغَةُ مُثْنَهَى الْجُمُوعِ» فَلاَ يَنْصَرِفُ.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيْنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنِا بِمَصَبِيحَ وَجَعَلَنَهَا رُجُومًا لِحُومًا لِشَّيَطِينِ ﴿ اللهُ تَعَالُ اللهُ تَعَالُ ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُم بِيَمْضِ لَمُلْدَّمَتْ صَوَمِعُ وَيَعَ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُم بِيَمْضِ لَمُلَدِّمَتْ صَوَمِعُ وَيَهَا اللّهِ اللّهِ حَكْثِيراً ۚ ﴾ (٣) «صوامعُ» ولم تكن «صوامعٌ»، و«بيعٌ» نُونَتْ، و«صلواتٌ» نُونَت، «ومساجدُ» ولم تكن «ومساجدٌ».

⁽۱) نسبه ابن هشام في «شرح قطر الندى» لابن النحاس، انظر «شرح قطر الندى وبل الصدى» ص (۳۱۲).

⁽٢) تبارك: (٥).

⁽٣) الحج: (٤٠).

لماذا كانت "صوامعُ" و "مساجدُ" غيرَ مُنوَّنةٍ، وكانت " "بيعُ" و "صلوات " مُنوَّنةٍ، وكانت " "بيعً" و "صلوات " مُنوَّنةً؟ لأن "مساجد " و "صوامع " لا تنصرفان، و "بيع " و "صلوات " تنصرفان. "صوامع " على وزن "فواعل "، "مساجد " على وزن "مفاعل ". "طواحين " على وزن "فواعيل ". "طواحين " على وزن "فواعيل "، المهم كُل ما كان على هذا الوزن من الجموع؛ فإنه غير منصرف ونقول في المانع له من الصرف : "صيغة منتهى الجموع "، وليس شرطاً أن يكون علمًا أو صفاً.

ثانيًا: «زِنْ»: قالوا: المرادُ بها وزنُ الفعلِ، فإذا جاءَ الاسمُ على وزنِ الفعلِ فإنه يكونُ ممنوعًا من الصرف سواءٌ أكان هذا الاسمُ علمًا أم صَفةً. وسواءٌ أكان الفعلُ ماضيًا، أمْ مضارعًا، أمْ أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ من الصرف. سمّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصرف؟ نعمْ. وما المانعُ له من الصرف؟ وزنُ الفعل؛ لأن «يزيدَ» الاسمَ يساوي «يزيدُ» الفعل، تقولُ: «هذا يزيدُ وينقصُ».

«يشكرُ» اسم رجلٍ؛ ممنوعٌ من الصرف. المانعُ له من الصرف: العلميةُ ووزنُ الفعل. إذا كان علمًا.

«أحمـــدُ» ممنوعٌ مِنَ الصرف.ِ. ما المانعُ من الصرف؟ِ العَلَمَيَّةُ ووزنُ الفعل.

«أفضلُ»، «مررتُ بـرجلِ أفضلَ مِنْ فلانٍ» «أفضلَ» ممنوعٌ من

الصرف. وما المانعُ له؟ الوصفيةُ ـ لأنه اسمُ تفضيلِ ـ ووزنُ الفعلِ؛ لأن «أفضلَ» على وزنِ «أكرمَ» و«أكرمَ» فعلٌ ماضٍ.

إذن؛ القاعدة: كلُّ اسمٍ جاءً على وزنِ فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرف، سواءٌ كانَ هذا الأسمُ علمًا مثلُ: «أحمدً» أو صفةً مثلُ: «أفضلَ».

"أَحمَدُ" يمكنُ أن نحولُها إلى صفةٍ، فنقولُ: "مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلانِ عند النَّعَم" "أحمدَ". فُلانِ عند النَّعَم" "أحمدَ" هنا اسمُ تفضيلٍ، يعني: أكثرَ حَمْدًا.

سَـمَّيْتَ ابْـنَك «يَفْضُـلُ ابـنَ فـلانٍ» «يفضـلُ» هـنا ممـنوعٌ مـن الصرف؟ لماذا؟ للعلميةِ ووزن الفعلِ.

سَمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُت» فناديتَهُ «اسكتْ بنُ محمدٍ» ما المانعُ له من الصرف؟ العلميةُ ووزنُ الفعلِ. أيُّ فعلٍ؟ فعلُ الأمرِ.

إذن؛ كلُّ ما كان على وزن فعل فهو ممنوعٌ من الصرف، إنْ كان علمًا فِللْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، علمًا فِللْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، وإنْ كانَ وصفاً فِللْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، فلا بد فيه من علتين، وزن الفعل مع الوصفية أو العلمية. فإن كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرف.

ثالثاً: «عَـادِلاً» قال أهلُ النحو: يعني: ما كان المانعُ فيه العدلُ، يعني: عُـدِلَ مـن شـيءٍ إلى آخـرَ. يعني: من وزن إلى وزن. ويكونُ علمًا ويكونُ صـفةً. يعني: يكونُ في الأعلامِ؛ فيكونُ المانعُ من الصّرفِ العلمية والعدلَ. ويكونُ في الأوصاف؛ فيكونُ المانعُ من الصرف الوصفيةَ والعدلَ، فلا بد مع العدل من إضافة علة أخرى وفي العلمية أو الوصفية.

مثالَهُ في الأعلام: «عُمَرُ» دائمًا نقرأ «وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» لماذا قلنا «عُمَرَ»؟ لأنه اسمٌ لا ينصرف. وما المانعُ له من الصرف؟ العَلَمِيَّةُ والعَدْلُ؛ لِأَن أصلَ «عُمَرَ» «عَامِرٌ» فَعُدِلَ مِنْ «عَامِرٍ» إلى «عُمَرَ» إذن؛ العلميةُ والعدلُ.

يوجدُ نجمٌ يُسَمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّاراتِ السبع عند القدماء. فنقولُ: «نظرتُ إلى زُحَل» أو «زُحَلَ»؟ الصحيحُ «زُحَلَ» لماذا؛ لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحِل» فصارَ ممنوعًا من الصرف للعلميةِ والعدل.

ويُقَالُ حَسَبَ كلام أهل الهيئةِ الأقدمين:

زُحَلُ شراً مُرِّيَّةُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَ رَتْ يعُطَ اردَ الأَقْمَ ارُ

ترتيبٌ تنازليٌ، زُحَلُ: أعلاها، شرا: المشترى، مُرِّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرة، بعطاردَ: عطاردُ، الأقمارُ: القمرُ؛ هو أسفلها؛ أي أسفلُ السياراتِ السبعةِ.

قلنا: إن العدل يكونُ في الأعلام، فتقولُ: المانعُ من الصرف العلميةُ والعدلُ. ويكونُ في الأوصافِ، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ: الوصفية والعدلُ. مثالُ: « أُخَر ».

قـال الله تعـالى: ﴿ فَعِـذَةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَزَّ ﴾(١) ولم يقلْ ﴿أُخَرٍ ۗ مَعَ

⁽١) البقرة: (١٨٤).

أن «أُخرَ» مجرورةً؛ لأنَّها صفةٌ لـ«أيامٍ» و«أيامٍ» مجرورةٌ بـ«مِنْ» ولكن قال عَجَلًا: ﴿ مِنْ أَيَامٍ أُخَرَأَ ﴾ المانعُ لها من الصرف الوصفيةُ والعدلُ.

معدولة عن ماذا؟ ما قالوا عن أخر. قالوا: معدولة عن «الأُخرِ» أصلُها «الأُخرِ»، فالله أعلم هل هي هذه أو معدولة عن «الآخرِ»، على كل حال «الأخرُ» ممنوعة من الصرف، والمانع لها من الصرف الوصفية والعدل.

ومن ذلك «مثنى وثلاث ورباعً» قال تعالى: ﴿ أُولِى آ أَخِيمَةِ مَثَنَى وَمُلَثَ وَرُبَعً ﴾ (١) أجنحةٍ: مجرورة بماذا؟ بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. «مثنى وثلاث ورباع»: هذه بدل، ومع ذلك مفتوحة؛ لأنها لا تنصرف، فما المانع لها من الصرف؟ قالوا: الوصفية والعدل، كيف الوصفية والعدل؛ الوصفية، وألاث عن «ثلاث عن «ثلاث عن «أربعة أربعة أربعة أربعة أربعة أربعة أربعة أربعة الوصفية،

رابعًا: أنَّتْ: التأنيثُ تارةً يكونُ بالألف، وتارةً يكونُ بالتاءِ، وتارةً يكونُ بالمعنى.

(١) فاطر: (١).

فالمؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرفِ ولا يُشْتَرطُ فيه إضافةُ علميةٍ ولا وصفيةٍ. المؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرف دائمًا.

والألفُ: إما مقصورة، وإما ممدودة، «سلمى»: مقصورة «أسماء»: معدودة، كذا «أشياءُ»: محدودة، «حُبلي»: مقصورة.

إذن؛ ألفُ التأنيثِ: ممدودةً كانت أمْ مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرف. هلْ يُشترطُ إضافةُ علميةٍ أو وصفيةٍ؟ لا. إذن؛ ألفُ التأنيثِ، وصيغُ منتهى الجموع لا تشترطُ فيهما العلمية أو الوصفية.

القسمُ الثاني من التأنيث: التأنيثُ المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ عَلمًا عَلى أُثْنَى، والتأنيثُ المعنويُّ: لا بدَّ فيه من العلميةِ، والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ: لا بدَّ فيه أيضاً مِنَ العلميةِ ولا تأتى الوصفية فيه.

قال ابنُ مالكٍ:

نَعْ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ (١)

فَألِفُ التَأْنِيثِ مُطْلَقًا مَـنَعْ

"مطلقاً" يعني: مقصورةً وممدودةً. "صرفَ الذي حواه كيفما وقع": يعني: سواءٌ وقعَ علمًا، أو وصفاً، أو اسمًا جامدًا، أو أيَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ لا بدَّ فيه من إضافةِ العلميةِ سواءٌ كان تأنيثُهُ لفظيًّا، أو معنويًّا، أو لفظيًّا معنويًّا.

⁽١) الألفية، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٥٠).

فالمؤنثُ بغيرِ الألفِ لا يُمنَعُ من الصرفِ إلا إذا كان علمًا، وهو ثلاثة أنواع: معنويٌ ولفظيٌ، ومعنويٌ لفظيٌ حسنًا؛ القسمُ الثاني: التأنيثُ بغيرِ الألفِ: وهو ثلاثةُ أنواعٍ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، ولفظيٌّ معنويٌّ.

«قـتادةُ» اسمُ رجلِ «طلحةُ» اسمُ رجلٍ، ممنوعان من الصرف ِأوْ غيرُ ممنوعان؟ ممنوعان للعلميةِ والتأنيثِ اللفظيِّ.

يمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةً بنِ عبدالله» «طلحةً» لماذا لم نقلُ «عن طلحة»؛ لأنَّها ممنوعةٌ من الصرف. والمانعُ لها من الصرف: العلميةُ والتأنيثُ. اللفظيُّ أو المعنويُّ؟ اللفظيُّ.

«زينبُ» اسمُ أُنثى لفظاً أو معنى ؟ معنى ؟ لماذا ؟ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيث. إذن ؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرف، فتقولُ: «عن زينبَ بنتِ جحش _ رضي الله عنها». إذن ؛ المانعُ لها من الصرف العلميةُ والتأنيثُ المعنويُ.

«حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ»، المانِعُ لها مِنَ الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ.

قَـالَ قَائـلٌ مَـن الناس: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ» و«رويتُ عَنْ طَلَحَةَ بنِ عبدِ اللهِ». صحيحٌ. ما الذي فات في الأولِ «طلحةٍ»؟ فاتتِ العلميةُ؛ ونحن نشترطُ في المؤنثِ بغير الألفِ أنْ يكونَ علمًا.

تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ» ليستْ علمًا. «قائمةٍ» وصفٌ والوصفُ قلنا: لا ينفعُ بخلاف وزن الفعل. وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ. لكنِ التأنيثُ لا ينفعُ فيه إلا العلميةُ فقطْ.

خلاصةُ التأنيث:

_ ما كان مؤنثاً بالألف الممدودة أو المقصورة فهو ممنوعٌ من الصرف، سواءٌ أكان علمًا، أو صفةً، أو اسمًا جامدًا. أيًا كان.

_ ما كان مؤنثاً بغير الألفِ فهو ثلاثةُ أنواع: مؤنثٌ لفظاً، مؤنثٌ معنىً، ومؤنثٌ لفظاً ومعنىً. وكلٌ يشترطُ فيه العلميةُ، ولو كان غيرَ علم فإنه ينصرفُ سواءٌ كانَ صفةً أو اسمًا جامدًا. قلتم قبلَ قليلٍ: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ»، و«رويتُ عن طلحة بن عبدالله» قلتم: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى طلحةَ الكريمِ»، و«رويتُ عن طلحةَ بنِ عبيدِاللهِ» صحيحٌ؟ نعمْ. لماذا؟؛ لأنّه الأولَ صارَ علمًا إلى طلحةَ الكريمَ، معناه: رجلٌ. إذن؛ هو علمٌ، لكنِ والتأنيثُ لفظيٌّ أم معنويُّ؟ لفظيٌّ.

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَكُواْ بَقَرَةً ﴾ (١) «بقرةً»:

⁽١) البقرة: (٦٧).

مصروفة أم غيرُ مصروفةِ؟ مصروفةٌ، وكلُّ مُنَوَّن مصروفٌ، لماذا صُرفَتْ مع أنها مؤنثةٌ، لفظاً ومعنىً؛ لأنها ليستْ علمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيثِ بغير الألفِ أن يكونَ علمًا.

لو سَمَّيتَ ابنتَكَ "بقرةً"، يُمْنعُ من الصرف، فتقولُ مثلاً: "نظرتُ إلى بقرة بنتِ بكرٍ" صحيحٌ؟ نعمْ؛ لأنها علمٌ. و"نظرتُ إلى بقرةٍ مِلكِ زيد" صحيحٌ.

إذن؛ «أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكر وحَلَبْتُ بقرةً مِلكَ زيدٍ» صحيحٌ، الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ علمٌ والثاني غيرُ علمٍ.

[أسئلة]

ذكـرنا مـن موانـع الصـرفِ أربعةً، وهي: صيغةُ منتهى الجموعِ، ووزنُ الفعل، وما كانَ معدولاً، وما كان مؤنثاً بألفٍ.

صيغةُ منتهى الجموعِ هلْ هي علةٌ واحدةٌ. تقومُ مقامَ علتين؟ نعمْ. إذنْ؛ متى وجدنا هذه الصيغةَ ما دامَ اسمًا لا نستطيعُ أن نصرِفَهُ.

ما هي صيغةُ منتهى الجمـوعِ؟ ما كان على وزنِ «مفاعلَ أو مفاعلَ أو مفاعلَ».

مثالُ ما كان على «مفاعيلَ»: «مصابيحُ» استشهدُ لذلك بشيءٍ من القرآن: ﴿ وَلَقَدْ زَيِّنَا السَّمَاةَ الدُّيَا بِمَصْدِيحَ ﴾ (١)

(١) تبارك: (٥).

أَعرِبها: بمصابيح: الباءُ حرفُ خفضٍ. مصابيحَ: اسمٌ مخفوضٌ بالباء وعلامة خفضه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف. والمانعُ من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموع.

ما كان على وزنِ "مفاعِلَ» هاتها في جملةٍ مفيدةٍ مجرورةً.

"مررتُ بمساجدَ كثيرةٍ" بمساجدَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له مِنَ الصرفِ صيغةُ مُنتهَى الجموع.

قولُه: «وَزِنْ» المرادُ يهِ ماذا؟ وزنُ الفعلِ.

ما الذي يُشتَرطُ معَ وزنِ الفعلِ؟ العَلَميةُ أوِ الوصفيةُ، مثالهُ في العلمية؟: «أحمدُ»، «يزيدُ».

هاتِها في جملةِ مفيدة. «مررتُ بين بدُنهُ أعْرِبْها. مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بيزيدَ: الباءُ وعلامةُ جرِّهِ السمّ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ عوضاً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرف، والمانعُ من الصرف العلميةُ ووزنُ الفعل.

وزنُ الفعلِ هلْ يُشتَرطُ أنْ يكونَ علمًا فقطُ؟ أوْ قدْ يأتي غيرَ علمًا ورَنُ الفعلِ هلْ يُشتَرطُ أنْ يكونَ علمًا الصفةُ مثلُ: «مررتُ برجلٍ أفضلَ مِنْ زيدٍ»، وهلْ يصلُحُ «مررتُ بأفضلَ مِنْ زيدٍ»؟ يَصْلُحُ. أَعْرِبْها: مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بأفضلَ: الباءُ حرفُ جرِّ. أفضلَ: اسمٌ

مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ ممنوعٌ مِنَ الصرفِ، والمانعُ له الوصفيةُ ووزنُ الفعل.

إذنْ؛ وزنُ الفعلِ لا بدَّ أنْ يكونَ علمًا أو صفةً.

«عَادِلاً» ما عُدِلَ عَنِ الآخرِ. وهو لا بدَّ أَنْ يكونَ علمًا أو صفةً. مثالُ: العلَم: «عُمَرُ». الصفة: «مَنْنَى» معدولةٌ عَنْ ماذا؟ عَن «اثنين».

هات «عُمَرُ» في جملة مفيدة وأَعْرِبْهَا. «مَرَرْتُ بِعُمَرَ». مَررتُ: فعل وفاعلٌ، يعُمَرَ: الباءُ حرفُ جرِّ. عُمَرَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ لَهُ العلميةُ والعدلُ.

العدلُ مَعَ الوصفِ مثالُه: ﴿ أُولِى آجْنِحَهِ مَّنْنَ وَثُلَتَ وَرُبَعَ ﴾ (() مثنى: بدلٌ مِنْ أَجْنحة، وبدلُ المجرور مجرورٌ، وعلامة جرّه فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنّه اسمٌ لا ينصرف والمانع له من الصرفِ الوصفية والعدلُ.

«أَنْثْ» إشارةٌ إلى أيِّ شيء؟ إلى المؤنثِ. كمْ أقسامُهُ؟ جمعُ المؤنث السالمُ، التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ.

المؤنثُ بالألفِ كمْ صورةٌ لَهُ؟ صورتان، هما الألفُ المقصورةُ والممدودةُ. مثالُ المقصورةِ: كَيْلَى، ومثالُ الممدودةِ: حمراءُ.

⁽١) فاطر: (١).

هَلْ يُشْتَرَطُ فِي المؤنثِ بالألفِ أنْ يكُونَ علمًا؟ لا. أو صفةً؟ لا. إذنْ؛ يكفي فيه علةٌ واحدةٌ. متى وجدْنَا اسْمًا فيه الألفُ المقصورةُ أو الممدودةُ فإنَّه لا ينصرفُ.

ما تقولُ في «أسماءُ» هل هو ممنوعٌ مِنَ الصرف؟ نعمْ. إنْ قُلتَ: نعمْ قُلْنَا: غيرُ صوابٍ، وإنْ قُلْتَ: لا، فكذلك . لو كانتْ «أسماءُ» علمًا فهو اسمٌ ممنوعٌ مِنَ الصرف، وإنْ كانَ المقصود جمع «اسمٍ» «أسماءٍ» فهي غيرُ ممنوعةٍ من الصرف.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَآهُ سَبَيْتُمُوهَآ ﴾. (١)

ألفُ التأنيثِ المقصورةُ: «ليلَى» هاتِها في جملةٍ مفيدةٍ: «مررْتُ بليلَى» أَعْرِبْ «بليْلَى» أَعْرِبْ «بليْلَى»: الباءُ حرفُ جرِّ، ليلَى: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المقدرةُ على آخرِه نيابة عن الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

المؤنثُ بغيرِ الألف: ما تقولُ فيه؟ لفظيةٌ، معنويةٌ، لفظيةٌ معنويةٌ.

هـاتِ لفظيةً معنويةً: «عائشةُ» «جاءَنِي غلامُ عائشةَ». جاءَ: فعلٌ ماضٍ، الياءُ: مفعولٌ بهِ، والنونُ نونُ الوقايةِ. غلامُ: فاعلٌ مرفوعٌ وهو

⁽١) النجم: (٢٣).

مضافٌ. عائشةَ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيث.

التأنيثُ المعنويُّ: «وَعَنْ زَينبَ بِنتِ جِحشٍ»: عَنْ: حرفُ جرِّ. زينبَ: اسمٌ مجرورٌ بــ «عن» وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيثُ.

ما تقولُ في «طَلْحَة» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرف؟ إنْ قلتَ: ممنوعٌ، قُلْنا: غيرُ صحيحٍ، فيه قُلْنا: غيرُ صحيحٍ، فيه تفصيلٌ. فَصِّلْ. إذا أريدَ بهِ شخصٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ، وإنْ أُرِيدَ بهِ شجرةٌ فهو غيرُ ممنوعٍ. لماذا؟ لأنه غيرُ علَمٍ.

إذنْ؛ التأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ، المعنويُّ لا بدَّ لَهُ مِنَ العلميةِ، ولا تنفعُ الوصفيةُ؛ ولذلِكَ تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» لا تقولُ: «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا بلْ هي وصفٌ.

«بمعرفة»: إشارة إلى العلميةِ.

«رَكِّبْ»: المراد التركيبُ الْمَزْجِيُّ، والنحويونَ عندَهُمُ التراكيبُ أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، تركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌّ مزجيٌّ.

التركيب الإضافيُّ: هـو الجاري بين المضاف والمضاف إليهِ، كما لوْ قلتَ: «هذا كتابُ فلان» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيبُ الإسناديُّ: ما تركّبَ مِنْ مبتدأٍ وخبرٍ، أو فعلٍ وفاعلٍ.

هذان النوعان ليس لنا فيهما دَخُلٌ، لإنّ المركبَ تركيبًا إضافيًا يكونُ على حَسَبِ العواملِ، والمركبَ تركيبًا إسناديًا تُقَدَّرُ عليهِ الحركاتِ تقديرًا.

مثالُ: المركبِ تركيبًا إضافيًّا: إذا قُلْتَ: «جاءَ غلامُ زيدٍ» غلامُ: فاعلٌ ومضافٌ، زيدٍ: مضافٌ إليه.

التركيبُ الإسناديُّ: أنْ تُسمِّيَ شخصاً «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تركيبًا إسناديًّا. نُعْرِبُهُ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على آخرِهِ. «جاءَ زيدٌ قائمٌ» جاءَ: فعلٌ ماض. زيدٌ قائمٌ: مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورها الحكايةُ.

يوجد رجلٌ يسمَّى: «شابَ قرْنَاها»، تقول: «جاء شاب قرناها» و «رأيتُ شابَ قرنًاها» هذا ليسَ لنا فيه تَدخُلٌ؛ لماذا؟ لأنَّهُ يعربُ بحركاتٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورها الحكايةُ.

«التركيبُ المزجيُّ» هذا الذي يشيرُ إليه الناظمُ في قوله: «ركبُّ».

التركيبُ المزجيُّ: أن تأتيَ بكلمتين تجعلُهما كلمةً واحدةً، مثلُ:

«حَضْرَمَوْتُ) هـذه كُلمـةٌ مكّونةٌ مَنْ كلمتين حضر وموت، «بَعْلَبَكُ» هذه كلمةٌ مكونةٌ مِنْ «بعل)» و«بَكَّ».

يسـمُّون هـذا تـركيبًا مـزجيًّا، هـذا المـركبُ تـركيبًا مـزجيًّا يُرْفعُ

بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ ويجرُّ كذلِكَ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ» سافرتُ: فعلٌ وفاعلٌ. إلى: حرفُ جرٌ. حضرموتَ: اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصروف؛ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«أقمتُ في بعلبكَ» أقمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. في: حرفُ جرِّ. بعلبكَ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ للعلميةِ والتركيبِ.

هلِ الوصفيةُ تُركَّبُ بهذا التركيبِ؟ لا؛ التركيبُ علميةٌ فقطْ.

«وَزِدْ» يشير إلى زيادة الألف والنون زِدْ، فكلُّ اسم محتوم بألف ونون زَائدتين وهو مفردٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرف إنْ كانَ علمًا أوْ صفةً.

«العلَمُ» مثلُ: «سُلَيْمَانُ» «سَلْمَانُ» كلُّ اسمٍ علمٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونون فهو ممنوعٌ من الصرف للعلميةِ وزيادةِ الألف والنونِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَلِشَايْمَنَنَ الرَّيِحَ عَاصِفَةً ﴾ (() لماذا سليمان واللامُ حرف جرِّ ؟ لأن سليمان اسمٌ لا ينصرف، والمانعُ له من الصرف العلميةُ وزيادةُ الألف والنون.

⁽١) الأنبياء: (٨١).

"وعَنْ سلمانَ الفارسيّ" نقولُ: عن سلمانَ؛ لأنه اسمّ ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له مِنَ الصرف العلميةُ وزيادةُ الألف والنون.

إذا قالَ قائلً: ما الدليلُ على أنها زائدةٌ؟ «سلمان» مِنْ «سَلِمَ»، والآن «سَلِمَ» ثلاثةُ حروفٍ و«سلمانُ» خمسةُ حروفٍ إذن؛ يوجدُ حرفان زائدان.

"سليمانُ" مِنْ "سَلِمَ" وهي ثلاثة حروف و"سُليمانُ" مكونةٌ مِنْ ستةِ حروفٍ آخرُها ألفٌ والنونُ صارَ الله ينصرفُ.

ومثالُها في الصفاتِ: مثلُ: «سكرانَ» وصفّ. هذا الوصفُ فيه زيادةُ الله والنون. وبيادةُ الألف والنون. إذن؛ فيه زيادةُ الألف والنون. إذن؛ نقولُ: «سكرانُ» اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرف الوصفيةُ وزيادةُ الألف والنون.

«عطشانُ» اسمٌ لا ينصرفُ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادةُ ألفٍ ونونِ.

«غضبانُ» أصلُها: «غَضِبَ» إذن؛ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فيكونُ ممنوعًا من الصرفِ للوصفيةِ وزيادةِ الألفِ والنون.

«مَرْضَانُ» أصلُها مِنْ «مَرِضَ» إذن؛ فيها زيادةُ ألفٍ ونونِ.

إذن؛ كلُّ علم أوْ وصفٍ فيه زيادةُ الفِ ونون، فإنه ممنوعٌ من الصرف، ويقالُ: المانعُ لَهُ مِنَ الصرف، ويقالُ: المانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ _ إنْ كانَ وصفاً _ وزيادةُ الألفِ والنونِ. الوصفيةُ _ إنْ كانَ وصفاً _ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

«العُجْمةُ»: يعني: الاسمَ الأعجميَ، ويُجرُ بالفتحةِ لكنْ بشرط أنْ يكونَ علمًا زائدًا عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ فإنْ كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ ساكن الوسط فإنه ينصرفْ. وإن شِئتَ فقلْ: علمًا إلا أنْ يكونَ على ثلاثةِ أحرفٍ وسطُهُ ساكنٌ.

"إبراهيمُ" اسمٌ أعجميٌّ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحةِ؛ لأنه علمٌ زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَاۤ إِلَىٓ إِبْرَهِيمَ ﴾ (١) ولَمْ يقُلُ: إبراهيم؛ لأنّه اسمٌ لا ينصرفُ؛ والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

«إسماعيل» أعجميٌّ، يجرُّ بالفتحةِ؛ لأنّهُ علمٌ أعجميٌّ. قال اللهُ تعلى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا ۚ إِلَىٰ إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ ﴾ (() ولَمْ يقُلْ: وإسماعيلٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ، وزائدٌ عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ.

إذا كمانَ على ثلاثةِ أحرفٍ سماكنِ الوسطِ فإنه يُصْرَفُ ويجرُّ بالكسرةِ مثلُ: نوح، لوطٍ، هودٍ، هذه تُصْرَفُ.

⁽١) النساء: (١٦٣).

قَــال اللهُ تعــالى: ﴿ ﴿ إِنَّا أَوَحَيْنَا إِلَيْكَ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوْجٍ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا ءَانَيْنَهُ خُكُمًا وَعِلْمًا ﴾ (١) هَذَا منصرفٌ؛ لأنَّهُ منونٌ.

وقالَ تعالى: ﴿ أَلَا بُعَدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ (٢) مجرورةٌ بالكسرةِ؛ لأنّهُ ثلاثيٌ ساكنُ الوسطِ.

إذن؛ يُسْتَثْنَى مِنَ الأعجميَ كلُّ ثلاثيٌّ ساكنِ الوسطِ، فإنهُ يَنْصَرِفُ ولو كانَ أعجميًا.

من أسماء الأنبياء: «صالح»، «شعيب»، أسماء مصروفة قال تعالى: ﴿ فَ وَإِلَىٰ مَنْيَنَ أَغَاهُرَ شُعَيْبًا ﴿ (") وأسماء الأنبياء مثل: غيرها إن كانت أعجمية فهي غير مصروفة، إذا تجاوزت ثلاثة أحرف، وإن كانت عربية وإنها مصروفة.

«شعيبٌ» اسمٌ عربيِّ. «صالحٌ» اسمٌ عربيِّ. «محمدٌ» اسمٌ عربيٌّ.

فإن كانَ الاسم أعجميًّا وغيرَ علمٍ فإنه يصرفُ لفَواتِ الشرطِ؛ لأنًا اشترطْنَا أنْ يكونَ علمًا.

يقالُ: إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ سألَ شُرَيًّا عَنْ مسألةٍ في العدةِ: امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عدتها تَمّتْ في خلال شهرِ، وعدةُ المرأةِ ثلاث حيض.

⁽١) الأنبياء: (٧٤).

⁽۲) هود: (۲۰).

⁽٣) هود: (٨٤).

قال علي لشريح: اقْض فيها. قالَ: إنْ جاءتْ ببينةٍ مِنْ بطانةِ أهلِهَا مِمّنْ يُعْرَفُ دينُهُ؛ فإنَّها تُقبلُ فقالَ له عليِّ: قالونٌ (١) _ قالونٌ يعني: جيدًا باللغة الرومية _ «قالونٌ» هذا مصروفٌ؛ لأنه ليسَ علمًا. ونحنُ نشترطُ في الأعجميِّ أنْ يكونَ علمًا.

إذن؛ «العجمةُ» لا تمنعُ مِنَ الصرف ِ إلا إذا كانتْ علمًا؛ يعني علَّتها: العلميةُ والعجميةُ.

أما الوصفيةُ والعجميةُ أو الاسمية والعجمة فلا تؤثران؛ لا بدَّ مِنْ أَنْ يكونَ علمًا.

إذن؛ الـذي يُكتفَى فيه بعلةٍ واحدةٍ: صيغةُ منتهَى الجموعِ، ألفُ التأنيثِ الممدودة، ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

الذي فيه علتان، وتجتمعُ فيها إحدى العلتين ِ العلميةُ والوصفيةُ _ وزنُ الفعل والعدلُ.

«التأنيثُ»: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ لا بدَّ فيه مِنَ العلميةِ والتأنيثِ. «رَكِّبْ» التركيبُ المزجيُّ، فيه علتان: التركيبُ والعلميةُ.

«زدْ» زيادةُ الألفِ والنون، فيها: علميةٌ ووصفيةٌ.

«عُجْمَةً» علميةٌ وعجميةٌ.

⁽١) رواه الدارمي، كتاب الطهارة، باب في أقل الطهر، رقم (٨٥٥).

فَثْلاثةٌ يُكُنَّفَى فيها يعِلَّةٍ واحدةٍ: «صيغةُ منتهى الجموعِ، وألفُ التأنيثِ الممدودةِ».

ثـلاثٌ لا بـدَّ فـيها مـن علمـيةٍ وعلَّةٍ أخرى والوصفية لا تؤثر: «التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ، العجمةُ، التركيبُ المزجيُّ».

والـذي يكـونُ فيه علميةٌ سـت ووصفيةٌ مع علَّةٍ أخرى ثلاثة أشياء: « وزنُ الفعل، العَدْلُ، زيادةُ الألفِ والنون».

هذه تسعُ علل، ولهذا يقولون في تعريف الاسم الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علَّةٌ واحدةٌ من علَل تسعُ علل، ولهذا يقولون في تعريف الاسم الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علَّةٌ واحدةٌ من علَل تسع أو عِلَتَانِ من عِلَل تسع.

ما كان فيه علَّةٌ واحدٌ وهو: صيغةُ منتهى الجموعِ، ألفُ التأنيثِ الممدودةِ، ألفُ التأنيث المقصورةِ.

ما كان فيه عِلَّتَان: العلميةُ وعلةٌ أخرى دون وصفيةٍ: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ، التركيبُ المزجيُّ، العُجمةُ.

ما كان فيه عِلَّتَان إحداهما الوصفيةُ أو العلميةُ: وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنون.

وصار الاسمُ الذي لا ينصرفُ لا بدَّ فيه من عِلَّةِ من عللِ تسع أو يضافُ إلى العلَّةِ علَّةٌ أخرى، تارةً تكونُ العلميةَ فقطْ، وتارةً تكونُ العلميةَ والوصفيةَ.

واعلم؛ أن الاسمَ الذي لا ينصرفُ إذا أضيفَ أو اقترنتْ به «أل» صار منصرفاً.

يقولُ ابنُ مالكٍ _ رحمه الله _:

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «أل» رَدِفْ(١)

فتقولُ: « دَخَلْتُ إِلَى مَسَاجِدِكُم» لماذا قلْنَا: «مَسَاجِدِكُم» ولم نَقُلْ: «مَسَاجِدِكُم»؟ لأنه أُضِيف، وإذا أضيف، وَجَبَ أن يُجَرَّ بالكسرةِ.

وتقولُ: «اسْتَضَأْتُ بِمصَابِيحِكُم» لماذا؟ لأنه أضيف.

وتقول: «خطبت على المنابر» منصوب مع أنه على صيغة منتهى الجموع؛ لدخول «أل» عليه.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تُبَنَّئُوهُونَ وَأَنتُمْ عَلَكِفُونَ فِي ٱلْمَسَحِبُّ (٢) جَرها بالكسرة؛ لأنها دخلت عليها «ألْ».

وتقول: «أنزلت ضيفاً على أفضلكم» مجرورة الكسرة لأنها مضافة وتقول: «نزلت على الأفضل من الجماعة» الأفضل جر بالكسرة لأنه دخلت عليه «ألْ».

⁽١) الألفية، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٤٣).

⁽٢) البقرة: (١٨٧).

[أسئلة]

في أيَّ موضع تكونُ العلهُ الواحدةُ قائمةً مقامَ علتين؟ في صيغةِ منتهى الجموع، وألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورةِ. مثالُ الأول: «مررتُ بمساجدَ: الباءُ حرفُ خفض مساجدَ: السم مجرورٌ بحرف الخفض، وعلامة ُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

ألفُ التأنيثِ الممدودةُ مثالُها: «مررتُ بأسماءَ» مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ بأسماءَ» الباءِ وعلامةُ وفاعلٌ بأسماء: الباءُ حرفُ خفضِ أسماءَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ الممدودةُ.

مثالُ ألف التأنيث المقصورة: «سلَّمتُ على ليلى» أَعْرِبْ. على: حرفُ خفض. ليلى: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألف نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له من الصرف ألفُ التأنيث المقصورةُ.

ما هي العللُ التي لا بدَّ فيها من العلميةِ مع علَّةٍ أخرى؟ التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ، والعجمةُ، والتركيبُ المزجيُّ. التأنيثُ اللفظيُّ مثالُه: «مررتُ بطلحةَ» بطلحةَ: الباءُ حرفُ خفضٍ. طلحةَ: الباءُ حرفُ خفضٍ. طلحةَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له من الصرف العلميةُ والتأنيثُ اللفظيُّ.

التأنيثُ المعنويُّ: «مررتُ برينبَ» الباءُ حرفُ خفض. زينبَ: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأَنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ المعنويِّ.

التأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ: «مررتُ بعائشةَ» الباءُ حرفُ خفضٍ، عائشة: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى شجرةٍ» هَلْ هي ممنوعةٌ من الصرف؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا.

ولو قلتُ: «مررتُ بقائِمَةٍ على الطريقِ» (بقائمةٍ» أمْ «بقائمةَ»؟ بالتنوين. لماذا؛ لأنها ليستْ علمًا. هي وصفٌ.

العجمة مثالُها: «إبراهيمُ» هاتِه في مثال: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرِهِمْ كُ (١) إِلَى الْبَرِهِمْ كُ (١) إِلَى: حرفُ جرِّ الفتحةُ نيابةً عنِ إلى: حرفُ جرِّ البراهيمَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

⁽١) البقرة: (١٢٥).

لو قلتُ: «نظرتُ إلى آدمَ»: ينصرفُ أو لا ينصرفُ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ.

التركيبُ المزجيُّ مثالهُ: «سافرتُ إلى حَضْرَمَوْت»: إلى حرفُ جرِّ. حضرموتَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

ما هي العلـلُ الـثلاثةُ التي يكونُ فيها علميةٌ أو وصفيةٌ مع علةٍ أخرى؟ وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ.

مثالُ وزن الفعلِ: "يزيدُ" «أفضلُ" هاتِ مثالاً لأفضلُ: «نظرتُ إلى أفضلَ: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى" إلى أفضلَ بـ إلى الفضلَ على أخرِهِ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

زيادةُ الألف والنون مثالُها في العَلَمِ: «إلى سلمانٌ»: إلى حرفُ جرزٌ. سلمانٌ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له العلميةُ وزيادةُ الألف والنونِ.

في الوصف: «نظرت إلى سكرانَ»: إلى: حرف خفض. سكرانَ: السمّ مجرورٌ وعلامة جرّهِ الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له من الصرف الوصفية ووزنُ الفعلِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ كَمَثَلِ صَفُوانٍ ﴾ (١) لماذا جُرَّتْ بالكسرةِ؟ لأنها ليستْ عَلَميةً ولا وصفيةً.

مثالُ العدلِ علمًا: «سلمتُ على عُمَرَ» على: حرفُ جرِّ. عمرَ: السَمِّ مجرورٌ بعلى، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ منَ الصرف، والمانعُ له العلميةُ والعدلُ.

العدلُ والوصفيةُ: ﴿ فَعِـذَةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴾ (٢) مِنْ: حرفُ جرٍّ، أَغَرَ اللهِ عَرْدُ عَرْفُ جرًّ، أيامٍ: اسمٌ مجرورٌ، أيامٍ: مضافٌ، خطأً. ألم تسمعُ إلى قولِ القائلِ:

كَأَنِّي تَنْوِينٌ وأَنْتَ إِضَافَةٌ فَأَيْنَ تَرَانِي لاَ تَحِلُ مَكَانِي

أيام: مجرورٌ بمنْ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وأُخَرَ: نعت لأيام ونعت الجرور وعلامة جره الفتحةَ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له الوصفيةُ والعدلُ.

يُجَرُّ الاسمُ الذي لا ينصرفُ في موضعين بالكسرةِ ما هما؟ إذا أضيف، وإذا دخلت عليه «أل».

مثالُ المضافِ: «صليتُ في مساجدِ عُنَيْزَةً» في: حرفُ جرِّ. مساجدِ: اسمٌ مجرورٌ بـ (في) وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

⁽١) البقرة: (٢٦٤).

⁽٢) البقرة: (١٨٤).

لماذا جُرَّ بالكسرة وهو صِيغةُ منتهى الجموعِ؟ لأنه مضافٌ. عُتُيْزَةَ: مضافٌ إليه.

مثال: إذا دخلت عليه «ألْ»: «خطبت على المنايرِ» على: حرفُ جرِّ. المنابرِ: اسمٌ مجرورٌ بـ«على» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

وإنما صُرفَ وهو صيغةُ منتهى الجموع؟ لأنه دخلتْ عليه «ألْ».

[علامتا الجزمِ]

ص: "وَلِلْجَزْمِ عَلاَمْتَانِ السُّكُونُ وَالْحَدْفُ فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ وَأَمَّا الْحَدْفُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ وَفِي الأَفْعَالِ الْحَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونَ»

ش: «الجزمُ» هـ و العلامةُ الرابعةُ للإعرابِ. يقولُ: «وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ السُّكُونُ وَالْحَدْفُ» والأصلُ السكونُ. والجزمُ لا يدخلُ في الأسماءِ، ولا يدخلُ في الفعلِ الماضي، ولا يدخلُ في فعلِ الأمرِ، ولا يدخلُ في الفعلِ المصارعِ إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ، أو نونُ التوكيد.

إنما يـدخلُ في الفعلِ المضارعِ بشروطٍ؛ ولهذا نقولُ: الجزمُ يكونُ في الفعلِ المضارع غير المبنيِّ.

وله علامتان: السكونُ، والحذفُ.

[موضعُ السكونِ]

«فأما السكونُ: فيكونُ علامةً للجزم في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ لآخر».

قـولُهُ: «في الفعـلِ» خـرجَ بهِ الاسمُ. «المضارعِ»: خرجَ بهِ الأمرُ، والماضـي. «الصـحيحِ الآخـرِ» خرجَ بهِ: المعتلُ الآخرُ؛ لأنه سيأتي

حكمُهُ. لكن لا بدَّ أن نُضِيفَ: الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنيِّ «الصحيحَ الآخر».

فلو قلتَ: «لا يقومَنَّ زيـدٌ» لا: ناهيةٌ. يقومَنَّ: فعلٌ مضارعٌ لمْ يُجْزَمْ. معَ أَنَّ «لا» الناهيةَ تَجْزِمُ. لماذا لم يُجْزَمْ؟ لأنه مبنيٌّ.

إذن؛ لا بدَّ من الإضافةِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ غيرِ المبنيِّ.

مثالُهُ أن تقولَ: «لمْ يَقُمْ زيدٌ» يقمْ: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

﴿ أَلَرَ بَعَمَ بِأَنَّ اللَّهَ بَرَىٰ ﴾ (١) يعلم: فعـلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٌّ؛ ولهذا جُزمَ بالسكون.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ فَوْمُهُمُ لَا نَفَرَحٌ ﴾ (٢) تفرحْ: مجزومٌ بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخر غيرُ مبنيُ.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ اللَّهَ عَافِلًا ﴾ (٣) لا: ناهيةٌ. تحسبَنَ: فعلٌ مضارعٌ لكنْ لمْ يُجْزَمُ؛ لأنه مبنيٌ، وإنما كان مبنيًا لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

⁽١) العلق: (١٤).

⁽٢) القصص: (٧٦).

⁽٣) إبراهيم: (٤٢).

﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَكَدُ ﴾ (١) «يكن الله بجنوم بالسكون للذا؛ لأنه فعل مضارع صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيً.

إذن؛ متى كان الفعلُ المضارعُ مجزومًا وهو صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيًّ وجَبَ أن نسكُّنُهُ. «لم يكنْ»، «لم يضربْ»، «لم يحسبْ» والأمثلةُ كثيرةٌ جدًا.

[موضعا الحذف]

ص: «وَأَمَّا الحَـٰدُّفُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْتَلِّ الآخِر».

ش: الفَعَلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ هو الذي آخرُهُ حرفُ علَّةٍ.

وحروفُ العلَّةِ ثلاثةٌ: الألفُ المفتوحُ ما قبلها، والواوُ المضمومُ ما قبلها، والياءُ المكسورُ ما قبلها. كلُّ فعلٍ مضارعٍ آخرُهُ ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ فإنَّهُ يُجْزَمُ بحذفِ الألفِ، أو الواو، أو الياءِ.

«يرضى» أَدْخِلْ عليها الجازمَ «لَمْ» تقولُ: «لم يرضَ» لا تقولُ: «يرضَى». .

لو سمعت قائلاً يقول: «ومنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذرةٍ شرًا يراهُ» ماذا تقولُ؟ خطأٌ؛ لأنَّ «يرى» مُعْتَلِّ، وهو مجزومٌ، فيجزمُ بحذف حرفِ العلَّة. فيقالُ: «يرَهُ».

⁽١) الإخلاص: (٤).

إذا كَانَ آخرُ الفعلِ «ياءً» فإنَّهُ يجزمُ بحذف الياءِ، مثلُ: «يقضي» تقولُ: «لم يقضِ»، قال الله تعالى: ﴿ كُلَّا لَتَا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (١) لمَّ: حرفُ جزمٍ. يقضِ: لم يقل «يقضِي» ولكن حذف الياء؛ لأنه معتلٌ بالياءِ، فتحذفُ عند الجزم.

«يعني» اجْزِمْهَا، «لم يعنِ» حذفتَ الياءَ وأبقيتَهُ مكسورًا.

قال اللهُ تعالى: ﴿ ﴿ أَلَمْ بَأَنِ لِلَذِينَ ءَامَنُواْ أَنَ تَعَشَعَ قُلُونَهُمْ لِنِكَرِ اللهِ ﴾ (٢) لأنك إذا حذفت حرف العلة يبقى الباقي على ما هو عليه. النونُ تبقى مكسورةً كما هي عليه.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَمَا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (٣) يَأْتِهِم: ما أصلُها؟ يأتي «بالياءِ» كما قال اللهُ تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْنِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (٤) لكن لما جُزِمَتْ «ولما يأتِهم»، ما الذي فعلنا؟ حذفنا حرف العلة، وتبقى الكسرة، دليلاً على الياءِ فنقولُ: لمّا يأتِهم. لمّا: حرف نفي وجزمٍ وقلبٍ. يأتِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لمّا» وعلامة جزمِهِ حذف حرف العلة «الياءِ»، والكسرة قبلَها دليلٌ عليها.

⁽۱) عبس: (۲۳).

⁽٢) الحديد: (١٦).

⁽٣) يونس: (٣٩).

⁽٤) هود: (٨).

الواوُ: مثلُ: «يدعو» معتلٌ بالواو، إذا جزمتَهُ احْدِفِ الواوَ وتبقى الضمةُ، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن يَنْعُ مَعَ اللّهِ إِلَنهَا اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا تعالى: ﴿ وَمَا يَنْعُ مَعَ اللّهِ إِلَنهَا الْحَرَ اللّهِ إِلَيْهَا الْحَرَ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

تقـولُ: «يغـزو» «فـلانٌ يغـزو» اجْـزِمْهُ «فلانٌ لم يغزُ» دونَ واوٍ، والضمهُ تبقى دليلاً على الواوِ.

إذن؛ عرفنا القاعدة الآن: كلُّ فعلٍ مضارعٍ معتلُّ الآخرِ: «بألفٍ، أو واو، أو ياءٍ» فإنه إذا جُزِمَ يجبُ حذفُ حرفِ العلةِ، ويبقى ما قبلَهُ على ما هو عليه. إن كان الحذوفُ الألفَ يبقى مفتوحًا، إذا كان معتلاً بالواوَ يبقى مضمومًا، وإذا كان معتلاً بالياءَ يبقى مكسورًا.

الإعرابُ: تُعربُ المعتلَّ بالألفِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَغْشَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (٣) لم: حرفُ نفي وجزم وقلب. يخش: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلمٌ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

⁽١) المؤمنون: (١١٧).

⁽٢) الشعراء: (٢١٣).

⁽٣) التوبة: (١٨).

﴿ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ (١١) لا: ناهيةٌ. تـدعُ: فعـلٌ مضارعٌ مجـزومٌ بـلا الناهـيةِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

﴿ كُلَا لَتَا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ﴾ (٢) لمَّا: حرفُ نفي وجزمٍ وقلب. يقضِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «للّا» وعلامة جزمِهِ حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

انتهينا من الإعراب. هـذا حكـمُ إعرابِ المعتلِّ بأحدِ حروفِ العلَّةِ.

ص: «وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ» وهي: «يَفعلان، وتَفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين»

ش: هذه أيضاً تجزمُ بحذفِ النون.

قــال الله تعــالى: ﴿ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ (٣) لم: حــرفُ نفــي وجــزم وقلــبِ. تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بــ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ.

⁽١) الشعراء: (٢١٣).

⁽٢) عبس: (٢٣).

⁽٣) البقرة: (٢٤).

وتقولُ: «لم يقوما» لم : حرف نفي وجزم وقلب. يقومًا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، والألف فاعل.

وتقولُ للمرأةِ تخاطِبُها: «لم تقومِي» وأصلُها: تقومِين، لكنْ لما دَخَلَ عليها الجازمُ حُذِفَتِ النونُ. فنقولُ في إعرابِها: لمْ: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. تقومِي: فعل مضارعٌ بـ «لمْ» وعلامة جزمِهِ حذف النون، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ تُجْزَمُ الأفعالُ الخمسةُ بحـذف النون، والمعتلُّ بالألف، بمذف الألف، عذف الواو.

مثالُ المعتلِّ بالألفِ: «لم يسع» أصلُها «يَسْعَى» حُذِفَتِ الألفُ لَّا دخلَ الجازمُ.

المعتلُّ بالواوِ: ﴿ فَلَيْنَعُ نَادِيَهُ ﴾ (١) لأن لامَ الأمرِ تَجْزِمُ.

الياءُ: «لم يقض».

«لسم يسع الرجلُ» لم : حرفُ جزم ونفي وقلب . يسع : فعلٌ مضارعٌ مجنوه برالسم» وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها .

«لــم ينـتهِ» لــمْ: حـرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. ينتهِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لــمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون والألفُ فاعلٌ.

⁽١) العلق: (١٧).

إذا قال قائلٌ: «لم يدعوا» خطاً. وما الصوابُ؟ إذا كانت الواوُ واوَ جماعةٍ فهو صوابٌ، وإنْ قصدَ واحدًا فهو خطاً، وإذا كان قصدَ واحدًا نهو وطلًا، وإذا كان قصدَ واحدًا يكونُ الصوابُ: «لم يدعُ» لم: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. يدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذف الواوِ والضمةُ دليلٌ عليها فهو صحيح.

[أسئلة]

كم علامةً للجزم؟ وما هما؟ علامتان: السكونُ والحذفُ. مثالُ السكونِ: «لم يَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ السكونِ: «لم يَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

يقولُ المؤلفُ: إن السكونُ يكونُ علامةَ الجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصحيح الآخر.

والحذفُ يكونُ علامةَ الجرمِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِ الآخر، والأفعال الخمسةِ التي رفعُها بثبوتِ النون.

فعلٌ مجزومٌ معتلُّ الآخرِ بالألف: «لم يـرضَ» لم: حـرفُ نفي وجـزمِ وقلب. يرضَ: فعلٌ مضارعٌ معتلٌّ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمهِ حذفُ الألف، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

معتلُّ بالياءِ: «لم يقضِ» لم: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. يقضِ:

فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـــ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

معتلِّ بالواوِ: «لم يدعُ» لم: حرفُ نفي وجزم وقلبٍ. يدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ والضمةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

الأفعالُ الخمسة التي رفعُها بثبوتِ النون نريدُ لها مثالاً: المسند إلى ألف الاثنين: «لم يرميا» أَعْرِبْها، «لم» حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ، «يرميا» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ والألفُ فاعلٌ.

ومثال المسند إلى واو الجماعة: «لم يفعلوا» لم: حرفُ نفي وجزم وقلبٍ يفعلوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونُ والواوُ فاعلٌ.

ومثال المسند إلى ياء المخاطبة: «لا تمشي في الأسواق» لا: حرفُ نهي. تمشِي: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لا» الناهيةِ وعلامةُ جَزمِهِ حذفُ النونُ؛ لأنها مِنَ الأفعال الخمسةِ والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأفعالُ الخمسةُ تُجْزَمُ بحذف النون. ولكنْ كيفَ نجيبُ عن قولِهِ تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ طَلَمُواْ ذَوْبًا مِثْلَ ذَوْبًا مِثْلَ ذَوْبًا مِثْلَ ذَوْبًا مِثْلَ ذَوْبًا مِثْلَ ذَوْبًا مَثْلَ ذَوْبًا مِثْلَ مَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهُ فَاللهِ فَاللهُ فَاللهِ فَاللهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَا فَاللّهُ فَاللّه

⁽١) الذاريات: (٥٩).

«يستعجلون» هذه نونُ الوقايةِ، وليستَ نونَ الإعرابِ.

إذن؛ الحذفُ يكونُ علامةً للجزمِ في موضعين في: الفعلِ المعتلِّ، والأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثبوتِ النونِ.



[المعرباتُ]

ص: فصل:

ش: يقولُ _ رحمه الله _ «فَصْلٌ» هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبقَ، وقد جعه الله _ رَحِمَهُ الله _ جعاً جيدًا؛ لأنه في الأول جاء موضع التقسيم علامات الإعراب، أما هذا فجمع كلَّ نوع على حدة، يعني: جمع المذكر السالم وحدّه، المثنى وحدّه، الأسماء الخمسة وحدَها. وهذا يُقرِّبُ للطالبِ أكثرَ مِنَ البابِ الذي قبلَهُ.

ص: قال: «الْمُعْرَبَاتُ قِسمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ

ش: الحركاتُ التي هي: الفتحةُ، والكسرةُ، والضمةُ. والسكونُ ليس حركةً.

وبالحروفِ مثلُ: الألفِ، والياءِ، والواوِ، ونحوِها.

وهذا الفصلُ لا يغني عما سبق، لكنه يجمعُ ما سبق.

[المعربُ بالحركاتِ]

ص: «فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكاتِ أَرْبَعَهُ أَنْوَاعِ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُوَّنَّثِ السالمُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بَآخِرهِ شَيَّةٌ»

ش: نَزِيدُ: لم يتصلُ بآخرِهِ شيءٌ، وليس مبنيًا.

الذي يُعْرَبُ بالحركاتِ، هذه الأنواعُ الأربعة والدليلُ: التتبعُ والاستقراءُ، فإننا تتبعنا كلامَ العربِ، ولم نجدْ من كلامِهم شيئاً يُعْرَبُ بالحركاتِ إلا هذه الأنواعَ الأربعةَ.

ص: «وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ».

ش: تجزمُ بالسكون كلُّها، هذه قاعدتها ثم استثنى، قالَ:

ص: «وَخَرَجَ عَنْ دَلِكَ تَلاثَـةُ أَشْيَاءَ: جَمْـعُ الْمؤَنَّثِ السالـمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ»

ش: من أينَ خرجَ هذا؟ من قولِهِ: «وتنصبُ بالفتحةِ» إذن؛ يستشى من ذلك جمعُ المؤنثِ السالمُ هذا لا ينصبُ بالفتحةِ وإنما ينصبُ بالكسرةِ.

ص: «وَالاسْمُ الَّذِي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالْفَتْحَةِ»

ش: هذا مستثنىً من قولِهِ: «تخفض بالكسرة» يعني: إلا الاسمَ الذي لا ينصرفُ.

ص: «وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُغْتَلُ الآخِرُ يُجْزَمُ بِحَدْف ِ آخِرِهِ»

ش: إذن؛ القاعدة سليمة بالاستثناء. الذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء وليس مبنيًا. مع أنَّ قولَنا هنا "وليس مبنيًا» يمكِن الاستغناء عنه؛ لأن المبني لا بدَّ أن يتصل بآخره نون توكيد أو نون نسوة.

هذه المعرباتُ بالحركات، قاعدتُها أنها ترفعُ بالضمةِ، وتنصبُ بالفتحةِ، وتجرُ بالكسرةِ، وتجزمُ بالسكون. لكن خرجَ عن هذا ثلاثةُ أشياءَ: أولاً: جمعُ المؤنثِ السالمُ، خرجَ في حالِ النصبِ لا ينصبُ بالفتحةِ، وإنما ينصبُ بالكسرةِ، ويرفعُ بالضمةِ على الأصلِ، ويُجرُ بالكسرةِ على الأصلِ، ولا يجْزَمُ؛ لأنه اسمٌ، والمؤلف قال فيما سبق: «فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفضُ ولا جزمَ فيها».

ثانيًا: الاسمُ الذي لا ينصرفُ يخفضُ بالفتحةِ، ويرفعُ بالضمةِ، وينصبُ بالفتحةِ. ويستثنى من الاسمِ الذي لا ينصرفُ إذا أُضِيفَ أو اقترن بــ«أَلْ».

الثالث: «والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ» هذا مستثنىً أيضاً من قولِهِ:

«تجزمُ بالسكون» فالفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ يجزمُ بحذفِ آخرِهِ، ويرفع بالضمة، وينصب بالفتحة.

إذن؛ لـو سألني سائلٌ: بماذا يرفعُ الفعلُ المضارعُ؟ لكانَ الجوابُ بالضمةِ، وبماذا ينصبُ؟ بالفتحةِ، وبماذا يُجْزَمُ؟ بالسكونِ، إلا إذا كان معتلَّ الآخر فيجزمُ بحذف آخرهِ.

والاسمُ المفردُ يـرفعُ بالضـمةِ، وينصـبُ؛ بالفتحةِ، ويجرُّ بالكسرةِ، ويستثنى من ذلك الذي لا ينصرفُ فيجرُّ بالفتحةِ.

وجمعُ المؤنثِ السالم يرفعُ بالضمةِ، وينصب بالكسرةِ، ويخفضُ بالكسرةِ.

[المعرباتُ بالحروف]

ص: «وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجُمْعُ الْمُدَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الْحَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ».

ش: هذه كلُّها تعربُ بالحروفِ.

ص: "وَهِيَ يَفْعَلاَنِ، وَتَفْعَلاَنِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ».

ش: هذه الأفعالُ الخمسةُ، نقولُ في ضابطها: هي كلُّ فعلٍ مضارع اتصلَ به ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مخاطبةٍ. إذا قلناها بهذا الضابطِ ما صارتْ «يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين» كلُّ فعلٍ مضارع اتصلَ بـه ألـفُ اثـنين أو واوُ جماعةٍ أو ياءُ مخاطبةٍ، سواءٌ أكانَ «يفعلون» أوْ «يأكلون» أوْ «يشربون» أو «ينامون» أو «يخرجون» أو «يخرجون» أو «يخرجون» أو «يخرجون» أو «يدخلون» كلُها واحدٌ. المهمُّ أن يتصلَ به ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مؤنثةٍ مخاطبةٍ. هذه ترفعُ بالحروف.

ص: قال: «فَأَمَّا التَّنْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ» نيابةً عن الضمةِ «وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ».

ش: نيابةً عَنِ الفتحةِ والكسرةِ. فتقولُ: «مررتُ بالرجلينِ، فَأَكْرَمْتُ الرجلينِ، فَأَكْرَمْتُ الرجلين، فكافأني الرَّجُلاَن».

ص: «وَأَمَّا جَمْعُ الْمُدَكَّرِ السالـمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بالْنَاء».

ش: وافقَ التثنيةَ في الخفضِ والنصبِ، وخالفه في الرفع.

ص: «وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُنْضَبُ بِالأَلِفِ،

ش: فوافقت جمع المذكر السالم في حالة الرفع ووافقت جمع المذكر السالم والمثنى في حال الخفض، وانفردت في حال النصب حيث «تنصب بالألف» و«تقربت إلى أبوك، فأكرمت أباك» و«تقربت إلى أبيك)».

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ وافقتِ المثنى والجمعَ في الخفضِ، وخالفتْهما في حالِ النصبِ ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالم في حالِ الرفع. ص: «وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَدْفِها» ش: إذن؛ هذه لا يشاركها شيءٌ؛ لأنها فعلٌ لا اسمٌ، ترفعُ بثباتِ النونِ، وتجزمُ وتنصبُ بحذفِها.

وهـذا الفصـلُ في الحقـيقةِ فضـلةُ الفصـلِ السابقِ، يعني: أنه أتّى بالفصـلِ السابقِ على وجـهٍ آخرَ غيرِ الأولِ. لكنهُ أحصى. يغني عَنِ الأول، لكن الأولُ أكثرُ تفصيلاً.

[أسئلة]

خرج جمعُ المؤنثِ السالمُ عنِ الأصلِ في حالِ النصبِ فينصبُ بالكسرةِ.

وخرجَ الاسمُ الـذي لا ينصـرفُ عنِ الأصلِ في حالِ الخفضِ؛ فإنه يخفضُ بالفتحةِ.

وخرجَ الفعـلُ المضـارعُ المعتلُّ الآخرُ عنِ الأصلِ في حالِ الجزمِ فإنه يجزمُ بحذفِ آخرهِ.

والذي يعربُ بالحروفِ الأسماءُ الخمسةُ، فترفعُ بالواوِ، وتنصبُ بالألفِ، وتخفضُ بالياءِ.

وخرجَ جمعُ المذكرِ السالمُ عنِ الأصلِ؟ لأنه يرفعُ بالواوِ بدلَ الضمةِ، ويخفضُ بالياءِ بدلاً عنِ الكسرةِ، وينصبُ بالياءِ نيابةً عنِ الفتحةِ.

ويشتركَ المثنى وجمعُ المذكرِ السالـمُ في الإعرابِ في حالةِ الخفضِ والنصبِ. فكلاهما يخفضُ وينصبُ بالياءِ.

ويشتركُ جمعُ المذكرِ السالمُ والأسماءُ الخمسةُ في حالةِ الرفعِ والخفض.

والفعلُ المضارعُ إذا اتصلَ به ألفُ الاثنين أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ بمـاذا يـرفعُ؟ بثبوت النون، وينصبُ بحذفها، ويجزمُ؟ بحذفها أيضاً.





بَابُ الأَفْعَالِ



[أنواعُ الأفعالِ]

ص: «بَابُ الأَفْعَالِ».

ش: سبق لنا أنه قال في أول الكتاب: "وأقسامُهُ ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ». و «أمَّا الفعلُ»، وهناً قال: "بابُ الأفعال» فلماذا جمعَ هنا وأفردَ هناك؟

الجواب: أفردَ هناك؛ لأنَّ المقصودَ الجنسُ، وجمعَ هنا؛ لأن المقصودَ البنوعُ. هنا سيذكرُ أنواعَ الأفعال. أما هناك فإنما أرادَ ذِكْرَ الجنسِ فقطْ، والجنسُ: الفعلُ يشملُ كلَّ نوع، والفرقُ بين الجنسِ والنوع، أن ما صحَّ أنْ يُخْبَرَ بهِ عَنِ الآخرِ دونَ العكسِ، فالذي يُخبَرُ بهِ هو الجنسُ وما لا يخبُر يهِ هو النوعُ.

تقول: «البُرُّ حَبُّ» حَبُّ: جنسٌ؛ لأنه يصلُحُ أَنْ يَخبرَ بهِ عَنِ «البُرِّ».

لو قلتَ: «الحَبُّ بُرُّ» هذا خطأٌ لا يصح الإخبار به؛ لأن هناك حبًا ليس برًا كالشعير مثلاً.

«الـدَّهبُ نَقْـدٌ» نقـدٌ: جـنسّ. لو قلتَ: «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ؛ لأن النقدَ فيهِ ذهبٌ وفضةٌ.

«الإنسانُ حيوانٌ» حيوانٌ: جنسٌ، «الحيوان إنسانٌ» لا يصح.

«المسجدُ بيتٌ» البيتُ: جنسٌ. «البيتُ مسجدٌ» لا يصح.

إذن؛ نقـولُ: أفـردَ المؤلـفُ الفعـلَ في أول الكتابِ؛ لأنَّ المرادَ يهِ الجنسُ. وجمعَهُ هنا؛ لأن المرادَ يهِ النوعُ، فأنواعُ الأفعال ثلاثةٌ:

ص: «الأَفْعَالُ تَلاَتُةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ»

ش: الأفعالُ ثلاثةٌ: ماض: وهو ما دَلَّ بهيئِتِه على زمن مضيَ.

مضارعٌ: ما دَلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ.

أمرٌ: ما دَلَّ على مستقبلِ.

وهذه الأفعالُ تَـوَزَّعَتِ الـزمنَ، الماضـي للماضـي، والأمـرُ للمستقبلِ، والمضارعُ للحاضرِ.

مثالُهُ "ضَرَبَ" متى؟ قبل زمن التكلم، فكلُّ لحظةٍ تذهب فقد مضَتْ، يعني: ليس بلازمٍ أن يكون مَضَى قبلَ عشر سنوات، لو تكلمتَ فَآخرُ حرفٍ تَتَكلَّمُ به مِنَ الكلمةِ مَضَى، "ضرَبَ" مضى.

إذن؛ «ضَرَبَ» يدلُّ على الفعلِ الماضي ولو قريبًا. «يَضْرِبُ» الآنَ «أَكَلَ» مضَى «يأكلُ» الآنَ. «كُلُّ» إلى الآنَ ما أكَلَ. مستقبلٌ بعيدٌ أَمْ قريبٌ؟ يصحُّ للبعيدِ أو للقريبِ، المهمُّ أنه للمستقبلِ.

فصارت الأفعالُ متقاسمةً للأزمانِ «ماضٍ»، «مضارعٌ»، «أمرٌ» نحوُ «ضَرَبَ»، و «يَضْرِبُ»، و «اضْرِب».

[أحكامُ الفعلِ]

ص: «فَالْماضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا،

ش: مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجزومٌ.

«الماضي مفتوحُ الآخرِ أبدًا» لا يمكنُ أن يقعَ إلا مفتوحًا؛ ولهذا نسميِّه مبنيًا، فالماضي دائمًا مبنيٌّ على الفتح، سُمِّيَ مبنيًّا لأنه لا يتغيرُ، كما لو بَنَيْتَ على الأرضِ بناءً تُبتَ، فالماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا.

وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنه مبني على الفتحِ مطلقاً وإنْ اتصلَ به واوُ الجماعةِ، أو ضميرُ الفاعلِ، تقولُ: «ضَرَبُوا»، «ضَرَبُتُ». ظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنَّ «ضربوا» مبنيَّة على الفتحِ، فتقولُ على كلامِ المؤلفِ ـ: ضربوا: ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ مَنعَ مِنْ ظهورهِ اشتغالُ الحلِّ بحركةِ المناسبةِ، إذن؛ على كلام المؤلفِ يكونُ الفتحُ مقدرًا. «ضَرَبُتُ». ضربتُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدر على آخرِهِ مَنعَ من ظهورهِ المناسبةُ. ولكنْ بعضُ العلماءِ قال: هو مبنيٌّ على الفتح ويُستئنى منه مسألتان:

إذا اتصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ بُنِيَ على الضمّ، وإذا اتصلَ به ضميرُ الرفعِ المتحركِ بُنِيَ على السكونِ.

وهذا القولُ أصحُّ؛ لأن هذا لا يحتاجُ على تكلُف ولا يحتاجُ إلى تقدير، «ضربُوا» هكذا نطق العربُ، ليس هناك تقديرٌ ولا شيءٌ أصلاً، وما دارَ في فكرهِم أنَّ هناكَ فتحةً في هذا السياق، فنقولُ في إعرابِ ضربُوا: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ.

ونقولُ في «ضَرَبْتُ» ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضمير الرَّفع المتحركِ.

والخلاصة أن الفعلُ الماضي مبنيٌّ على الفتح إما ظاهرًا وإما مقدرًا على كلامِ المؤلف. والصحيحُ أنه مبنيٌّ على الفتح ما لم يتصلُ بواوِ الجماعةِ فيُبْنَى على الضمِّ، أَوْ بضميرِ الرفعِ المتحركِ فيُبْنَى على السكونِ.

إذا كانَ الفعلُ الماضي معتلاً بالياءِ. يعني: آخرُهُ حرفُ علَّةٍ «الياءُ» فهلْ يُبنى على الفتحِ أَمْ كيفَ؟ يُبنى على الفتحِ؛ لأنه مرَّ علينا أَنَّ الفتحةَ تظهَرُ على المعتلِّ بالياءِ. فإذن؛ نقولُ: الفعلُ الماضي إذا كان آخرُهُ ياءً؛ تقعُ عليه الفتحةُ، مثل: قضي وإذا كانَ آخرُهُ ألفاً: فإنه يُبنى على فتحةٍ مقدرةٍ على آخرهِ مَنعَ مِنْ ظُهورها التعذرُ.

مـثلُ: «رَمَى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحةٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورهِا التعذرُ.

ما تقولـونُ في «ضَرَبَا»: مبنيٌّ على الفتحِ؛ لأنه مَا اتصلَ بهِ واوُ

الجماعةِ، ولا ضميرُ الرفعِ المتحركِ؛ لأن فيه ضميرَ رفعٍ غيرُ متحركِ. ونحنُ قُلْنا ضميرُ الرفعِ المتحركُ فخرجَ بذلكَ ضميرُ الرفعِ الساكنُ مثل: "ضربًا".

وإذا قلتُ: "ضرَبَنَا" مبنيٌّ على الفتحِ. لماذا؟ لأنَّ الذي اتصلَ يهِ ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفع.

ولهذا تقولُ: «ما أنْصَفَنَا أصْحَابُنَا» أوْ «ما أنصفْنَا أَصْحَابَنَا» أَيُّهما؟ إن كنا نحن الظالمينَ فنقولُ: «ما أنْصَفْنَا أَصْحَابُنَا» وإنْ كانوا همُ الظالمينَ نقولُ: «ما أنْصَفَنَا أصحَابُنَا» انظُرْ دقةَ اللغةِ العربيةِ!

«أنصفْنَا» اختلَفَت «ما أنْصَفَنَا» بُنِيَ على الفتح؛ لأن «نَا» مفعولٌ به؛ ولهذا نقولُ اتصلَ بها ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفع، ولهذا بنيتْ على الفتح. «ما أنْصَفْنَا» اتصل بها ضميرُ الرفع المتحركُ.

إذن الفعلُ الماضي مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا إلا في حالتين: «إذا اتصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ، فَيُبْنَى على الضَّم، إذا اتصلَ بهِ ضميرُ الرفعِ المتحركُ، فيُبنى على السكون».

وإذا اتصلَ به ضميرُ النصبِ يُبنى على الفتحِ وإذا اتصل به ضميرُ الرفعِ الساكنُ يُبنى على الفتح ولهذا تقولُ: «الرَّجلان ضربًا»؛ لأنّ ضميرَ الرفع الآنَ ساكنٌ. وتقولُ: «الرَّجُلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضميرُ نصب.

[أسئلة]

لماذا قالَ: «بابُ الأفعال»، وفي أول الكتابِ قالَ: الفعلُ؟.

«الأفعالُ» يعني: النوعَ يعني: أنواعَ الأفعالِ، أما الأولُ فهو جنسُ الفعلِ.

ما وجهُ انحصارِ الأفعالِ في ثلاثةٍ؟ الأفعالُ تَشَعُ الأزمانَ، كلُّ فعلٍ له زمنّ، إما: ماض، أوْ حاضرٌ، أوْ مستقبلٌ. هذا وجهُ انحصارِها. كذلك أيضاً كلامُ العربِ، كلُّ كلامِهم لا تخرجُ الأفعالُ فيه عنْ هذهِ الثلاثةِ.

الماضي ما دلَّ؟ على زمنِ مضى بهيئتِهِ.

المضارعُ؟ ما دلَّ على الحاضرِ والمستقبلِ.

الأمرُ: ما دلَّ على المستقبلِ.

حكمُ الماضي هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌ؟ مبنيٌّ على الفتحِ.

ماذا تقولُ في «ضربُوا» ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ وليسَ بمفتوحٍ آخرُهُ الباءُ مضمومةٌ. على كلامِ المؤلفِ نجعلُ الفتحةَ مقدرةً فنقولُ: ضَرَبَ. فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ.

هـلْ هـناك رأيٌ آخـرُ خلافُ رأي المؤلف؟ الرأيُ الآخرُ يَسْتَثْنِي إِذَا اتصـلَ بِـهِ وَاوُ الجماعـةِ أَو ضميرُ الرفعِ المتحركُ، مثلُ: "ضربُوا"، "ضربُنا" يُبنى على السكون.

ذكرًا مثالاً: «ما أنْصَفْنا أصحابَنا»، و«ما أنْصَفَنا أصحابُنا» بينهما فرق والكتابة واحدة لكن اللفظ يختلف وباختلاف اللفظ يختلف المعنى: إذا قلْنا: «ما أنْصفنا أصحابَنا» لماذا بُنِي الفعل في «أنصفنا» على الفتح، وفي «ما أنْصَفْنا» على السكون؟ بُنِي على السكون لاتصالِه بضمير الرفع المتحرك، وبُنِي على الفتح، لأن الضمير الذي اتصل يه ضمير نصب.

قال اللهُ تعالى: ﴿ فَيَكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا ﴾ (١) «فَضَّلْنَا» أَعْرِبْهَا فَضَّلْنَا ﴾ أعْرِبْهَا فَضَّلْنَا ؛ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصلَ بضميرِ الرفع المتحركِ.

«أكرمَنَا زيدٌ» أكْرَمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بضميرِ النصبِ. «نا»: ضميرُ المتكلم مفعولٌ به.

«الرجلان قامًا» الرجلان: مبتداً مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضَمةِ؛ لأنه مثنّى والنونُ: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قَامَا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح، والألفُ: فاعلٌ. لماذا يُبنيَ الفعلُ هنا على الفتح مَعَ أنّهُ مُنَّصلٌ بضميرٍ؟ لأنه اتصلَ بضمير ساكن.

قال: «وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا»، وعَرَفْتُمُ الجزمَ فيما سبقَ، إذا كانَ

(١) البقرة: (٢٥٣).

آخـرُهُ حـرفاً صـحيحًا؛ جُزِمَ بالسكون؛ إذا كان آخرُهُ حرفَ عِلَّةٍ؛ جُزِمَ بحذف ِحرف العلَّةِ، إذا كانَ مِنَ الأفعالَ الخمسةَ؛ جُزمَ بحذف النون.

إذا كانَ متصلاً به نونُ التوكيدِ فإنه يُبنَى على الفتح.

يقـولُ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _: «الأمرُ مجزومٌ» فإن قال قائلٌ: مجزومًا والجزمَ إنَّما يكونُ في المعرباتِ، وفعلُ الأمرِ مبنيّ، قال ابنُ مالكٍ:

وَفِعْـلُ أَمْـرٍ وَمُضِيِّ بُنِيَا^(١)

نقولُ له: إن ابنَ آجَرُّومَ خالَفك في هذا؛ لأنه يَرَى أن فعلَ الأمرِ محربٌ وليس مبنيًا، فَيَرى أنَّ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

وبعضُهم يقول: إنه على تقديرِ لام الأمرِ، «قم» يعني: «لِتَقُمْ».

على كلِّ حال الخلافُ شِبْهُ لفظيِّ وليس هناك فرقّ، إنَّما نحنُ نقولُ: فعلُ الأمرِ مبنيُّ إما على السكونِ، أو على حذف حرف العلةِ، أو على حذف النون، أو على الفتح، فهذه أربعةٌ.

فإذا قلتَ لشخصِ: «اضربْ» هذا مبنيٌّ على السكونِ.

وإذا قلتَ: «اتقِ اللهُ»: هذا مبنيِّ على حذف ِ حرف ِ العلةِ «الياءِ».

⁽١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، بيت رقم (١٩٧).

وإذا قلتَ: «اضربَنَّ زيدًا»: على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ. وإذا قلتَ: «قُومُوا» على حذف النونِ.

إذن؛ يُبَنّى فعلُ الأمرِ على واحدٍ مِنْ أربعةِ أشياءَ: السكونُ، الفتحُ، حذفُ حرفِ العلةِ، حذفُ النونِ.

واعلَمْ؛ أنّ الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ حُلفِ منه حرفُ المضارعِةِ، فمثلاً: ائت بفعل مضارعٍ مجزومٍ مِنْ «قامَ»: «لَمْ يَقُمْ» احْلفْ منهُ حرفَ المضارعةِ «قُمْ».

هـاتِ فعلَ أمرٍ من «خَافَ» «خَفْ»؛ لأن المضارع الججزوم منه: لم يَخَفْ.

فعل أمر مِنْ «نامَ» «نَمْ»؛ لأنَّا إذا رَكَّبْنَا القاعدةَ قُلْنَا في المضارعِ المجزومِ «لَمْ يَنَمْ» الحجزومِ «لَمْ يَنَمْ» الحجزومِ «لَمْ يَنَمْ» المجزومِ «لَمْ يَنَمْ».

إذنْ؛ الأمرُ إذا أردْنَا أن نُحَرِّرَ تصْرِيفَهُ نقولُ: إنه مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَتْ منه ياءُ المضارعةِ.

فعلُ أمرٍ مِنْ «ضَرَبَ» «اضربْ» المضارعُ «لم يضربْ» أيْنَ الهمزةُ؟ هذا لا يَنْقُضُ القاعدة؟ لأن همزة الوصلِ يُؤْتَى بها للتوصلِ إلى البدءِ بالساكنِ، وليست مقصودة.

وفي اللغة العربية لا يمكن أن نبدأ بساكن، فماذا نصنع؟ نأتي بهمزة وصل لأجل أن نستطيعُ النطق. فأصلُ «اضْرِبْ» أولُ الفعلِ هو الضادُ وأتينًا بالهمزة للتوصل إلى النطق بالساكن وهي «الضادُ».

«أعطِ فلائًا كذا» المضارعُ يُعْطِي «لم يُعْطِ» أينَ الهمزةُ؟ نقولُ: حُـذِفَتْ مِـنَ المضارعِ؛ لأن ياءَ المضارعةِ زائدةُ، والهمزةُ في «أعطي» زائدةٌ، ليست من أصلِ الكلمةِ. فلا يَجتَمِعُ زيادتانِ في أولِ الكلمةِ، فَحُذِفَتِ الهمزةُ وجيء بالياءِ.

لماذا؟ قالت الياء: أنا جنت لأدُلَّ على معنى، وأنتِ جنتِ لا لتَدُلِّن على معنى، وأنتِ جنتِ لا لتَدُلِّن على معنى، اذهبِي فذهبتِ الهمزة. فلما كان الأمرُ ليس فيه ياء المضارعةِ جاءتِ الهمزة. وإلا فالقاعدةُ مُطَّرِدَة، فالأمرُ مضارعٌ مجزومٌ محذوفُ حرف المضارعةِ.

والأمرُ يُبْنَى على واحدٍ مِنْ أربعٍ: السكونُ، الفتحُ، الحذفُ: حذفُ حرف العلةِ، حذفُ النون.

قال اللهُ تعالى: ﴿ فَلَكِرْ إِن نَفَعَتِ ٱلذِّكْرِي ﴿ اللَّهُ مِنِي على السكونِ.

﴿ وَاَتَّقُونِ يَسَأُولِي اَلْأَلْبَلْبِ ﴾ (٢) اتقون: مبنيٌّ على حذف النونِ، وأصلُها «اتَّقُونَنِنِي» النونُ التي هي علامةُ الإعرابِ محذوفةٌ.

⁽١) الأعلى: (٩).

⁽٢) البقرة: (١٩٧).

قال: ﴿ فَأَذْهَبَا عِلَيْدِينَا ﴾ (١) اذهبا: مبنيٌّ على حذف النونِ، والألفُ فاعلٌ.

﴿ فَقُولًا لَهُمْ ﴾ (٢) قُولاً: مبنيٌّ على حذف النون، والألفُ فاعلّ.

﴿ وَاللَّهُ مَا تَرَيْنَ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِتِ إِنِّى نَذَرْتُ ﴾ (٣) قُولْتي: مبنيٌ على حذف النون، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأمرُ مبنيٌّ على السكونِ، أوِ الفتحِ، أوِ حذفِ حرفِ العلةِ، أو على حذفِ النون.

يكونُ مبنيًا على حذف النون إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ. ويكون مبنيًا على حذف حرف العلة إذا كانَ آخرُهُ حرف علةٍ، ويكونُ مبنيًا على الفتح إذا كانَ متصلاً به نونُ التوكيدِ، ويكونُ مبنيًا على السكون فيما عدا ذلك.

فائدة

وفعلُ الأمر لـه فاعل يكون في الغالب ضميرًا مستترًا، ويكون ظاهرًا إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين، واو الجماعة... ياء المخاطبة مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي.

⁽١) الشعراء: (١٥).

⁽٢) طه: (٤٤).

⁽٣) مريم: (٢٦).

[أسئلة]

فعلُ الأمرِ مبنيٌّ على السكونِ إلا في أحوالٍ ثلاثةٍ:

الحال الأولى: إذا كان معتلَّ الآخرِ فُيُثنى على حذَّف ِحرفِ العلةِ.

الحال الثانيةُ: إذا اتصلَ بهِ نونُ التوكيدِ يُبْنَى على الفتح.

الحال الثالثةُ: إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ يُبنى على حذفِ النونِ.

مثال لفعلِ أمرٍ مبنيٍّ على الفتحِ «افْهَمَنَّ» أَعْرِبْـهُ. افْهَمْ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ، والنونُ للتوكيدِ.

يُبْنَى على حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، مثالُهُ؛ «اكتُبَا» اكتب فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والألفُ في محلِّ رفع فاعل.

ويبني على حذف النون مع الواو «اضربُوا» أَعْرِبْها، اضرِب: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع فاعلٍ.

«اضربييٍ» أَعْرِبْها. اضْرِبَ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعلٌ. هـاتِ فعـلَ أمرٍ مبنيًا على حذف ِ الألف؟ «اخشَ» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف ِ الألفِ لماذا؟ لأنه معتلٌّ بالألفِ.

هاتِ فعلَ أمرٍ معتلاً بالياءِ؟ «اقضِ» أَعْرِبْها. اقضِ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ، وعلامةُ بنائِهِ حذفُ حرفِ العلةِ، وهي الياءُ وفاعلُهُ مستترٌّ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

هاتِهِ معتلاً بالواو؟ «ادعُ» أعْرِبْهُ. فعل أمر مبنيٌ على حذف حرف العلة وهي الواو، والضمة قبلها دليلٌ عليها. والفاعل مسترّ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

الآن عرفْنَا فعلَ الأمرِ هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌّ؟ على كلامِ المؤلفِ مجـزومٌ، والصـحيحُ أنـه مـبنيٌّ. علـى أيِّ شيء يُبنى؟ على واحدٍ من أربعةِ أمورِ: السكون، الفتّح، حذفِ حرفِ العلةِ، حذفِ النون.

ص: «وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ يَجْمَعُهَا وَوُلُكَ: أَنْيتُ»

المضارعُ له علامةٌ متصلةٌ وعلامةٌ منفصلةٌ. العلامةُ المنفصلةُ «لم» فكلُ كلمةٍ تقبلُ «لم» فهي مضارعٌ. قال ابن مالكٍ:

وفِعْـلٌ مُضْارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ^(١)

⁽١) «الألفية»، باب الكلام وما يتألف منه، البيت رقم (١٢).

فكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لمْ» فهي فعلٌ مضارعٌ. إذا قُلْنا: «يقومُ» تقبَلُ «لمْ» «لمْ يَقُمْ». «قامَ» لا يقبلُ فليس مضارعًا.

وهناك علامة متصلة، يقولُ المؤلفُ فيها: «ما كانَ في أولِهِ إحدى الزوائدِ». انتبه لكمةِ «إحدى الزوائدِ الأربعِ يجمَعُها قولُكَ أَنْيْتُ» من «الأئي».

إذن؛ هـذه الـزوائدُ الأربعُ إذا كانتْ في كلمةٍ فهي فعلٌ مضارعٌ، هذا كلام المؤلفِ ونمثل: له بالآتي:

«أقومُ» مضارعٌ؟ في أوّلِها الهمزةُ. «نقومُ» مضارعٌ؟ نعمْ. ما الذي في أوّلِها مِن الحروفِ النزوائدِ؟ النونُ. «يقُومُ» مضارعٌ ما الذي في أولِها؟ الياءُ. «تقومُ» مضارعٌ. والذي في أولِها؟ التاءُ.

«تَعِبَ» في أولِها تاءٌ لكنها ليستْ بزائدةٍ، هي أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ: «إحدى الزوائدِ»، أما «تَعِبَ» فالتاءُ أصليةٌ؛ لأنَّكَ تقولُ: وَزْنُ «تَعِبَ»(فَعِلَ».

«يَبِسَ» أولُها ياءٌ لكنَّها أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: "إحدى الزوائدِ الأربعة». «أَيسَ» هذه همزةٌ أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ: "زائدةٌ». «تَعَسَ» لا نقولُ مضارعًا؛ لأنَّ النونَ أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: "إحدى الزوائدِ».

قــدْ يقولُ قائلٌ: ما قولون في «أَكْرَمَ»؟ فعلٌ ماضٍ والهمزةُ زائدةٌ؛ لأنها مِنْ «كَرُمَ». نقول: إلا إذا كانتِ الزائدةُ للتعديةِ مثل: «أَكْرَمَ». «أَنْجَدَ» أَيْ:
دَخَلَ فِي نَجْدٍ. وما أَشْبَهَهَا فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ؛ لأنَّ هناكَ علامةٌ للماضي داخلةٌ عليه، وهي تاءُ التأنيثِ، فنقولُ: «أَكرَمَتْ هندٌ» أوْ تاءُ الفاعلِ «أَكْرَمْتُ» هذا يمنعُ أنْ يكونَ فعلاً مضارعًا لكنْ كما قلت: إنَّ هذا الكتابَ مختصرٌ للمبتدئين. والمبتدئ يَعْقِلُ العلمَ شيئًا فشيئًا، لو يأخدُهُ في مرةٍ واحدةٍ غَصَّ، يقولُ العامّةُ _ مثلاً حقيقيًا _: «مَنْ كَبَرَ اللَّقْمَةَ غَصَّ، ومَنْ صَغَرَ شَبعَ».

على كلِّ حال المضارعُ ما كانَ في أُولِهِ إحدى الزوائدِ الأربعةِ يجمعُها قولُكَ: «أنيتُ» وعرفتُم الأمثلة، وله علامةٌ منفصلةٌ وهي: «لمْ» و«السينُ» و«سوف». فإذا وجدت كلمة مبتدئة بلمْ فهي مضارعٌ، مبتدئة بالسين فهي مضارعٌ، مبتدئة بسوف فهي مضارعٌ.

وهناك علاماتٌ أخرى لم يذكرها المؤلف فلا نذكرها هنا اختصارًا.

قال: "وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبِدًا" انتِه حتى لا يتغيَّرَ لسائكَ "مرفوعٌ أبدًا" كُلُّ مضارع مرفوعٌ. ولكنْ علاماتُ الرفع إمَّا لفظاً، وإمَّا تقديرًا، وإمَّا بالحركةِ، وأمَّا بالحرفِ. فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا وعلاماتُ الرفعِ سَبَقَتْ؛ لأن هذا الكتابَ مبنيٌّ بعضُهُ على بعض.

"فيضربُ" آخرُهُ صحيحٌ، ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، فيرفعُ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يخشى» لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ لكنَّهُ معتلٌ فيرفعُ بماذا؟ بضمةٍ مقدرةٍ.

«يفعلان» اتصلَ بِهِ ألفُ اثنين فلا يرفعُ بالضمةِ، يرفعُ بثبوتِ النون، والألفُ فاعلٌ في «يفعلون»، والياءُ فاعلٌ في «يفعلون»، والياءُ فاعلٌ في «تفعلين».

وقـولُ المؤلـفـز: هـو «مـرفوعٌ أبـدًا» ظاهـرُ كلامِهِ أنَّهُ حتى المبنيِّ مرفوعٌ، ولكن ليسَ بصحيح. يعني: ليسَ على المشهورِ عند النحويين. فُيسْتَثْنَى مِنْ قولِنا: «وهو مرفوعٌ أبدًا» مسألتان:

إذا اتصل به نونُ التوكيدِ، أوْ نونُ النسوةِ. فإذا اتصل به نونُ التوكيدِ صار مبنيًا التوكيدِ مار مبنيًا على الفتحِ، وإذا اتصل به نونُ النسوةِ صار مبنيًا على السكون.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَالَقَنَتُ يَتَرَبَّصَتِ ﴾ (١) «يتربَّصن»: مضارعٌ للذا لمْ يُرفَعْ؟ لأنه اتصلتْ بهِ نونُ النسوةِ.

﴿ وَلَا يَعِلُ لَهُنَ آن يَكْتُنُنَ ﴾ (٢) «يكتُمْنَ »: اتصلتْ به أيضاً نونُ النسوة؛ ولهذا لم يُنْصَبْ بالفتحةِ.

وإذا اتصلت به نونُ التوكيدِ يُبنى على الفتحِ سواءٌ كانتْ نونُ التوكيدِ شديدةً أوْ خفيفةً. «شديدة» يعنى: مشددةً. خفيفةً: مخففةً.

⁽١) البقرة: (٢٢٨).

⁽٢) البقرة: (٢٢٨).

قال الله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ ٱلصَّنْغِرِينَ ﴾ (١) هذه الآيةُ اجتمعتْ فيها نونُ التوكيدِ الخفيفةِ والشديدةِ، «لَيُسْجَنَنَ» الثقيلةُ، «ليكوئنْ» خفيفةٌ.

﴿ كُلَّ لِكُنْبَدَنَّ فِي ٱلْخُطْمَةِ ﴾،(١) الثقيلة.

لوْ قلتَ: «ليقومَنْ زيدٌ» خفيفةٌ والفعلُ مبنيٌّ على الفتح.

«ليضربنَّ زيدٌ» ثقيلةً وهي مبنيةً على الفتحِ.

﴿ إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾ (^{٣)} نــونُ نســوةٍ؛ ولهــذا بُــني الفعــلُ علــى السكون.

فائدةٌ

إذا بُدِئَ المضارع بالياءِ يكونُ للغائب، وفاعلُهُ مستترُّ جوازاً تقديرُهُ «هو».

وإذا بـدئ بالألـف يكـون للمتكلم وفاعلهِ ضمير مستتر وجوبًا تقديرهُ «أنا».

إذا بُدئ بالتاءِ فهو للمخاطبِ وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

⁽۱) يوسف: (۳۲).

⁽٢) الهمزة: (٤).

⁽٣) البقرة: (٢٣٧).

وقـد يكون للغائبة المؤنثة فيكون فاعله مستترًا جوازاً تقديره «هيّ». هذا ما لم يتصلْ بهِ ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياء مخاطبة فيكونُ بارِزاً.

إذا بدئ بالنون مثالهُ: «نذهبُ» يكون للمتكلّمين، أو للمتكلمِ المعظمِ نفسَهُ. وفاعلُهُ ضَميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ» أو «أنا».

إذن؛ كـلُّ مـا كان تقديرُهُ «أنا»، أوْ «أنتَ»، أو «نحنُ» فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديرُهُ «هو»، أو «هي» فهو مستترٌ جوازاً.

[أسئلة]

أَعْرِبْ: «نرقُدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

«أَخَـدَ» فعـلٌ ماضٍ. لماذا وهي مَبْدُوءَةٌ بالهمزة؟ لأنَّ الهمزة ههنا أصليةٌ مِنْ بنيةِ الكلمةِ.

أَعـرِبْها: أخذ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، وفاعلُهُ مستترٌّ جوازاً تقديرُهُ «هَو». لماذا قُلْنا إنهُ جوازًاً؟ لأنَّ تقديرَهُ «هو».

«نَبَعَ المَاءُ» «نَبَع»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الماءُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يَبِسَ النَّمرُ» يَبِسَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الثمرُ فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ.

«نأكلُ الخبزَ» نأكلُ: فعلٌ مضارعٌ. وما الدليلُ؟ أولُها نونٌ زائدةٌ. فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ الخبزَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

«نـرى» فعـلٌ مضـارعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها التعدُّرُ. الفاعلُ ضميرُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

قالَ المؤلفُ: «يجمعُها قولُكَ أَنيْتُ» إذا كان مبدوءاً بالهمزةِ فتقديرُ الفاعلِ فيه «أنا» وهو مستتر وجوبًا. إذا كان مبدوءاً بالنون فتقديرُ الفاعلِ فيه «نحنُ» وهو أيضاً مستتر وجوبًا. إذا كانَ مبدوءاً بالياءِ فتقديرُهُ «هو» وهو مستتر جوازاً. إذا كان مبدوءاً بالتاء تقديرُهُ «أنتَ» وهو مستتر وجوبًا.

قَالَ المؤلَّفُ: "وهو مرفوعٌ أبدًا" حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ أخذَّناها. ولم يَقُلِ الحافضُ؟ أَخذَناها. ولم يَقُلِ المؤلفُ: أوْ رافعٌ لماذا؟ لأنه الأصلُ _ ولم يقُلِ الخافضُ؟ لأن الخفضَ لا يدخُلُ على الأفعالِ. إذن؛ كلامُ المؤلفِ مُحْكَمٌ.

[نواصبُ المضارعِ]

ص: «حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِ جَازِمٌ فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِ عَيْ وَلاَمُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوُ، وَأَوْ»

ش: قال المؤلف: حتى يدخل عليه ناصب أو جازم ولم يقل: أو رافع؛ لأنه الأصل ولم يقل: أو خافض؛ لأن الخفض لا يدخل الأفعال.

يقولُ المؤلفُ: «فالنواصبَ عشرةٌ» فما الدليلُ على انحصارِها بعشرةٍ؟ التتبعُ والاستقراءُ، فعلماءَ اللغةِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدُوا أن الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ عشرةُ أشياءَ فقَطْ.

[أولُها]: «أنْ » مثل: أنْ تقول: «أُحِبُّ أَنْ تَفْهَمَ » في هذه الجملةِ فعلان مضارعان: الأولُ: «أحبُ »، والثاني: «تفهمَ » لكنهما مختلفان. الأول مرفوع والثاني منصوب؛ لأنَّ الأول لم يدخلُ عليه ناصب، والثاني دَخَلَ عليه ناصب، ولهذا لو قُلْتَ: «أُحِبَّ أَنْ تَفْهَمُ » قُلْنا: هذا خطأ؛ لأنّك نصبت ما لم يدخلُ عليه الناصبُ ورفعت ما دخلَ عليه الناصبُ. إذن الصوابُ «أُحِبُ أَنْ تَفْهَمَ».

كيفَ أُعْرِبُها؟ نقولُ: «أَنْ»: مصدريةٌ تنصِبُ الفعلَ المضارعَ.

تفهمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

لماذا قُلْنا: إنها حرفُ مصدر؟ يقولُ العلماءُ: لأنها تُسْبَكُ هي وما بعدها بمصدر، فقولُكَ: «أحبُّ أن تفهم» إذا حولتها إلى مصدر صارت: «أُحِبُّ فَهْمَكَ»، ولهذا سمَّينا «أنْ» مصدريةً.

«أُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ مَسْرُورًا» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا».

أن: مصدريةً. أرَى: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بــ«أَنْ» وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ مَنَعَ من ظهورها التعذرُ.

"أُحِبُّ أَنْ أَرْمِيَ" أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، أنْ: مصدريةٌ. أرمِيَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

فلو قالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ بالفتحة وآخرُهُ حرفُ علَّةٍ؟ فالجواب: لأنَّ الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

«أُحِبُّ أَنْ أَغْزُو) الحبُّ: فعلٌ مضارعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبِ أو جازمٍ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

أنْ: حرفُ مصدر ينصِبُ الفعلَ المضارعَ. أغزُوَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أنْ» وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

فلـو قـالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ وآخرُهُ معتلٌ؟ فالجواب: لأنَّ الفتحةَ تظهَرُ على الواوِ.

[الثاني]: «لَـنْ»: «لـنْ» أيضاً حرفُ نصب. ينصِبُ الفعلَ المضارع، ولكنْ لننظُر «لَـنْ أَقُومَ» أولاً: هلِ الجملةُ منفيةٌ أم مثبتةٌ؟ منفيةٌ. ثانيًا: «لـنْ أقومَ» يعني: الآنَ. يعني: لستُ قائمًا الآنَ، أو لنْ أقومَ في المستقبلِ؟ في المستقبلِ. «لنْ أقومَ»، أو «لنْ أقومُ» الصحيحُ: «لنْ أقومَ».

إذنْ؛ «لنْ» صارَ لها ثلاثةُ أُمُورٍ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

حرفُ نفي؛ لأنَّها نفتِ الفعلَ. ونصبِ؛ لأنَّها نصبتُهُ. واستقبال؛ لأنها حَوَّلتِ المُضارعَ الـذي للحالِ إلى مستقبلٍ. يعني: في المستقبلِ. ولهذا نقولُ في إعرابِ «لنْ» حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال.

فإذا قُلْتَ: «لَنْ أَقُومَ» لنْ: حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال. أقومَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بــ «لـنْ» وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ وفاعلُهُ مسترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُكُو فِ الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (١) ينفعَكُمْ: لماذا تُصِبَ؟ لدُخُولِ «لنْ».

⁽١) الزخرف: (٣٩).

وقال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يا عبادي إنكُمْ لنْ تبلغُوا ضُرِّي» (١) «لن تبلغُوا» مَا نُصِبَ؟ نصبَ بحذفِ النون؛ لأنَّ «تبلغُوا» من الأفعالِ الخمسةِ أصلُها: «تبلغونَ»، لكن لما دخَلَ عليها «لن» حُذِفَتِ النونُ فصارتْ «لن تبلغوا».

إذا قلتَ: «لن نتكلمَ» لنْ: حرفُ نفي ونصب واستقبال، نتكلمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لنْ» وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

هلْ «لنْ» تفيد: النفي دائمًا أي على سبيل التأبيد أو تنفي نفياً يمكن أن يثبت ؟ الجواب: إذا نفت لا تنفي دائمًا، ولهذا بَطُلَ استدلالُ أهل التعطيلِ بقولهِ تعالى: ﴿ لَنْ تَرَنِيْ ﴾ (٢) على انتفاء رُويةِ اللهِ في الآخرةِ، فُ (لَنْ) ليست للنفي المؤبّدِ، ودليلُ ذلك أنَّ الله قال في أهل النار: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيمٌ ﴾ ، (٣) وقالَ عَنْهم وهم في النار: ﴿ يَمَافُ لِيَفْضِ عَلَيْنَا رَبُكُ ﴾ ، (٤) ومعنى: «ليقض»: ليُمتنا، إذن؛ تمنّوهُ ودعَوا به، واللهُ تعالى قال: ﴿ وَلَن

⁽١) تقدم تخريجه ص ٩٤.

⁽٢) الأعراف: (١٤٣).

⁽٣) البقرة: (٩٥).

⁽٤)الزخرف: (٧٧).

يَتَمَنَّوْهُ ﴾ إذن؛ دلَّتِ الآيتانِ علَى أنَّ «لنْ» لا تَقْتَضِي التأبيدَ، وعلى هذا قولُ ابن مالك:

من رأى النفيَ بلْنْ مُؤَبَّدا فَقَوْلَهُ ارْدُدْ وَسِواهُ فَاعْضُدَا

[الثالث]: «إذن» من النواصبِ لكنْ بثلاثةِ شروط:

الأول: أن تكونَ في أول الجملةِ.

الثاني: أنْ تكونَ متصلةً بالفعلِ بحيثُ لا يفصِلُ بينها وبين الفعل فاصلٌ، إلا أن يُفْصَلَ بينُهُ وبينَها باليمين.

الثالث: أنْ يكونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً.

وعلى هذا يقولُ ابنُ مالك:

وَنَصَـبُوا بِإِذَنِ اللُّسْتَقْبُلاَ إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوْصلا أَوْ قَـبْلَهُ الْمَيْمِينُ.....(١)

مثالُ ذلك: قـال رجـلٌ لَـكَ: «ســأزورُكَ غــدًا». قُلــتَ: «إذنْ أُكْرِمَكَ». انظر الشروط:

أولاً: هي في صدرِ الكلامِ.

ثانيًا: الفعلُ بعدها مستقبلٌ متى يكونُ الإكرامُ؟ غدًا إذا زارَكَ.

⁽۱) «الألفية»، باب إعراب الفعل، البيتان رقم (٦٨١،٦٨٠).

ثالثاً: هي متصلةً بالفعل.

قالَ لك قائلٌ: «سأزوركُ غدًا».

فقلت: «إني إذنْ أكرِمَك» هذا خطأٌ، بلْ أقولُ: «إني إذنْ أكرمُك) لماذا؟ لأنّها ليست مصدرةً؛ لأنها جاءت في أثناء الجملةِ، أولُ الجملةِ هي «إني».

قلت: «إِنْ زُرْتَنِي إِذَنْ أُكْرِ مَك» هذا خطأً؛ لأنها ليستْ مُصَدَّرةً.

إذن؛ ماذا تقولُ؟ الجواب: «إنْ زرتني إذنْ أكرمُك»؛ لأنها ليستْ أولَ الجملةِ.

لــو قالَ: «سأزُورُك غدًا»، فقلتَ: إذنْ _ حيَّاكَ اللهُ _ أكرِمَكَ خطأٌ؛ لأجلِ الفاصلِ. إذن؛ أقولُ: «إنِّي _ حيَّاكَ اللهُ _ أُكْرِمُكَ».

لو قال: «سأزورُك غدًا». فقلت: «إذنْ _ وَاللهِ _ أُكْرِ مَكَ» صحيحٌ؛ لأنَّ الفصلَ هنا باليمين، وإذا كانَ الفصلُ باليمين، فإنه لا يمنعُ النصبَ.

إذا قالَ لكَ قائلٌ: «أنا مشتاقٌ إليك أحبُّ أنْ أزورَكَ»، فقلتَ: «إذنِ الآنَ أكرِمَك» خطأ؛ لأنَّ الفعلَ غيرُ مستقبلٍ، والصحيحُ: «أكرَمُك»؛ لأنَّ الفعلَ الآنَ غيرُ مستقبلٍ، وهي لا تَنْصِبُ إلا إذا كانَ الفعلُ مستقبلً.

كيف إعرابُها؟

إذا قلتَ: «إذنْ أكرِمَك» إذنْ: حرفُ جوابٍ ونصبٍ؛ لأنَّها تدلُّ على الجوابِ، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ. [الرابع]: «كَيْ» أيضاً تنصبُ الفعلَ المضارعَ. فإذا قلتَ لشخص: «لماذا حِئْتَ؟» فقالَ: «كَيْ أقراً» نقولُ: كَيْ: حرفُ نصبٍ ينصبُ الفعل المضارعَ. أقراً: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «كَيْ».

هذا الذي ذهب إليه المؤلف هو الصحيح. أن «كي» تنصب بنفسها؛ أمَّا البصريون فيقولُون: «كي» لا تنصب بنفسها؛ لأنها حرف جرِّ. فـ «كي» نقولُ فيها: حرف تعليلٍ، والفعل بعدها منصوب بـ «أن». أَنْ.

ولكن الصحيحُ ما دَّهَبَ إليه المؤلفُ.

[الخامس]: يقولُ: «لامُ كيْ»: وهي التي تفيدُ التعليل غالبًا وهي التي بمعنى كَيْ مثل: أن يقولَ لك قائلٌ: «لماذا جئتَ»؟ فتقولُ: «جئتُ لأقرأً» أي كَيْ أقرأ هذه يسمّونها لامَ التعليلِ، والمؤلفُ يسمّيها «لامُ كَيْ»، لماذا؟ لأنها تنوبُ مكانَ «كَيْ» لو حَدَفْتَ اللامَ وقلتَ: «كَيْ أقرأً» صحّ، وهذه نقولُ فيها كما قُلْنا فيما سَبَقَ أنَّ اللام هي الناصبةُ على رأي المؤلف، وقال البصريون: اللامُ حرفُ جرِّ والناصبُ «أن»، والتقديرُ: «لأنْ أقرأً».

ولكن قاعد ثنا في بابِ النحو التي يُنبغي أن نسيرَ عليها أنه إذا اختلف النحويون في مسألةٍ سلكنًا الأسهلَ من القولين؛ لأننا إذا أخذنا بالرخص في باب الإعراب فهذا جائزٌ، وليس هذا من باب الأمور التكليفية التي لا يجوز فيها تتبع الرخص.

فالقاعدةُ عندي أن كلَّ قولين من أقوالِ النحوِ في مسألةٍ من المسائلِ نسلُكُ أَسْهَا لَهُما. وهنا الأسهل أن نقولَ: منصوبٌ بلامٍ كَيْ:

وَالْخُلْفُ إِنْ كَانَ فَخُدْ بِالْأَسْهَلِ فِي النَّحْوِ لاَ فِي غَيْرِهِ فِي الْأَفْضَلِ

[السادسُ]: «لامُ الجُحُودِ»: الجحودُ: يعني: النفيَ. يعني: اللامَ الجي تأتي بعدما يفيدُ النفيَ لكن في «كانَ» ومشتقاتِها، يعني: هي التي تأتي بعد كون منفي»؟ يعني: تأتي بعد «ما كانَ»، أو «لم يكنُ»، أو «غيرُ كائن»، أو ما أشبَهَ ذلك. هذه تسمَّى لامَ المجحود يعني: لامَ النفي لمقارنتِها له.

ونحنُ كمبتدئين نقولُ: ما جاءَتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

مثالُها قولُه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾،(١) ﴿ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَعَذِّبَهُمْ ﴾،(١) ﴿ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَعْفِرَ لَهُمْ ﴾،(١) اللهُ هنا لا يمكنُ أنْ تكونَ لامَ كي. إذنْ؛ ماذا نسمِّيها؟ لامَ الجُحودِ؛ لأنَّها التي تأتي بعْدَ النفي، بعدَ «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

نقول في إعراب ﴿ وَمَا كَانَ أَلَهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾

ما: نافيةٌ. كانَ: فعلٌ ماضٍ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. اللهُ: لفظُ

⁽١) الأنفال: (٣٣).

⁽٢) النساء: (١٦٨).

الجلالةِ اسمُهُ. ليعذِبَهم: الـلامُ: لامُ الجحودِ، وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. يعذبَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام الجحودِ، وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

[السابع]: «حتَّى»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ.

ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوبَىٰ ﴾ (١)

ف «يرجع» هنا منصوب ب و حَتَّى» وهذا الذي ذهب إليه المؤلف هـ و الصحيح؛ لأنه أسهل، والبصريون يقولون: منصوبة بران» بَعد «حتَّى»؛ لأنهم يقولون: «حتَّى» حرف جرِّ.

وعلى هذا نقولُ في قولِهِ تعالى: ﴿ حَتَىٰ يَرْجِعَ الِيَنَا مُوسَىٰ ﴾ حَتَى: حرفُ غايةٍ ونصبٍ، ينصبُ الفعلَ المضارعَ. يَرْجِعَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «حتَّى» وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وحتى إذا دخلت على الاسم صارت حرف جر مثاله قوله تعالى: (سلام هي حتى مطلع الفجر)

[الثامن والتاسع]: «الجوابُ بالفاءِ والواو» نحن نؤخر الكلام عليهما؛ لأنه يحتاج إلى بسط.

⁽١) طه: (٩١).

[العاشرُ]: «أوْ»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي بمعنى: «إلىّ»، وبمعنى: «إلى» مثلُ: «إلىّ»، وبمعنى: «إلى» مثلُ: «لَأَنْوَمَنَكَ أَوْ تَقْضِيَنِي دَيْنِي». هذه على تقديرِ «إلى أَنْ تقضيَنِي دَيْنِي».

مثالُها بمعنى ﴿إلاً ﴾ ﴿لاَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ »، هنا لا يمكِنُ أَنْ نَجعلُ ﴿أَوْ » بمعنى: ﴿إِلَى ﴾ لأن القتلَ لا يمتدُ إلى أن يُسْلِمَ. لكنْ نجعلُ ﴿أَوْ » بمعنى: ﴿إِلاَّ أَن يُسْلِمَ »، وعلى كلِّ فـ ﴿أَوْ » تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتى على وجهين:

الأولُ: أنْ تكونَ بمعنى: إلى.

والثاني: أنْ تكونَ بمعنى: إلاًّ.

فإن كانَ ما بعـدَها غايـةً لما قبلَها فهي بمعنى: «إلى». وإلا فهي بمعنى: «إلاّ».

[أسئلة]

النواصبُ عشرةٌ: «أنْ» مثالُها: «أُحِبُ أَنْ تكتبَ» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. أن: أداةُ نصبٍ ومصدر.

تكتبَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «لنْ» مثالُها: «لنْ تَنَالَ» لَنْ: أداةُ نصبٍ ونفي واستقبالٍ. تنالَ: فعل مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«إذنْ» مثالُها: قـال: إذا ذاكرتُ دُروسِي نجحتُ، فقالَ له زميلُهُ: إذنْ تفرحَ.

«إذنْ» ما هي شروطُها؟

الشرطُ الأولُ: أنْ تكونَ مصدريةً.

الثاني: أنْ لا يكونَ بينها وبين الفعلِ المضارعِ شيءٌ إلا القسمَ.

الـثالثُ: أنْ يكـونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً. مثالُها: «إذنْ أكرمَك»، إذنْ: حرفُ نصبٍ وجوابٍ. أكرمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بإذنْ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةٌ.

هـل تنصـبُ الفعلَ إذا قلتَ: «إنِّي إذَنْ أكرمَك»؟ خطأً؛ لأنها لم تأتِ في أوّلِ الكلامِ. والصوابُ: «إني إذنْ أكرِمُك».

إذا قلتَ: «إذن زُرْتَنِي _ أكرِمَك» خطأٌ. لماذا؟ للفاصلِ.

«إذنْ أكرمَك الآنَ» هلْ هذا صحيحٌ؟ غيرُ صحيحٍ كَمِ الشروطُ؟ هي تامّةٌ؟ غيرُ تامّةٍ. ما الناقصُ؟ ليستْ في الاستقبالِ. صَحِّحِ العبارةَ: «إذنْ أكرمُك الآنَ». "كيْ" مثالُها: "أسلمتُ كَيْ أَدْخُلَ الجنةَ" أسلمتُ: فعلٌ ماضٍ، كَيْ: تعليلةً. أَدْخُلَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالحرفِ الناصبِ "كي" وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ في آخرهِ.

«لامُ كَيْ» مثالُها: «جئتُ المسجدَ لأدرسَ» لأدرسَ: اللامُ حرفُ نصبِ وتعليلِ. أدرسَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلامِ كَي وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«لامُ الجحودِ» ما هي؟ تأتي بَعدَ «ما كانَ»، أو «لم يكنْ».

ما معنى الجحودُ هنا: النفيُ. ﴿ مَا كَانَ اَللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ (١) اللامُ لامُ اللهُ لامُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الفتحةُ الجحودِ. يَلْدَرَ: فعل مضارعٌ منصوبٌ باللامِ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«حَتَّى» مثالُها: ﴿ حَتَّى بَرَجِعَ الِيَّنَا مُوسَىٰ ﴾، (٢) حتى: حرف غايةٍ ونصب. يرجع: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بحتى وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ.

⁽١) آل عمران: (١٧٩).

⁽٢) طه: (٩١).

[الجوابُ بالفاءِ والواوُ]

ص: «والجوابُ بالفاءِ والواوُ».

ش: أي: ينصب الجـواب إذا اقترن بالفاء أو بالواو. الفاءُ يعني: فاءَ السَبَيَّةِ، والواوُ يعني: واوَ المعيةِ.

هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ مِنْ أمورٍ تسعةٍ تُصِبَ بهما الفعلُ. يجمعُ هذه الأمورَ التَّسعَةَ قولُهُ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَأَعْرِضْ لِحَضَّهِمُ ۖ تَمَنَّ وَارْجُ كَـٰ ۚ ٱلنَّفْيُ قَدْ كَمَلا

«مُـرْ» يعني: إذا وَقَعَتِ الفاءُ والواوُ في جوابِ الأمرِ فإنَّ الفعلَ ينصَبُ بهما.

مثاله: «أَسْلِمْ فتدخلَ الجنةَ» أسلِمْ: فعلٌ أمرٍ، والفاءُ للسببيةِ يعني: فبسبب إسلامِكَ، تدخلَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

«ادْعُ» يعني: الدعاءُ وهو موجةٌ للهِ رَجَّكُ فتقولُ: «ربِّ وَفَقْنِي فَاعملَ صالحًا»، الدعاء في «وفقني»، والفاءُ في «أعملَ» للسببية. أعملَ: فعل مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببية، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرو.

قال الشاعرُ:

رَبِّ وَفَقْنِي فَلاَ أَعْدِل عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ (١)

«وَانْـهَ» يعني النهـي. «لا تَسْرَحْ في الـدَّرْسِ فيفوتَكَ» هذه بعدَ النهي. وفي القرآنِ: ﴿ وَلَا تَطْغَواْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَٰمِيٍّ ﴾.(٢)

و «سَـلْ» بمعنى: اسـألْ يعني: الاستفهامَ. فإذا وقعتْ فاءُ السببيةِ جـوابًا لاستفهام؛ وَجَبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ: «هَلِ اعْتَدَرَ إلىكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قال الله تعالى: ﴿ فَهَل لَنَا مِن شُفَعَآ فَيَشُفَعُوا لَنَا ﴾ (٣) الفاءُ: واقعةٌ في جوابِ الاستفهام؛ ولهذا نصبَبتِ الفعل، بماذا نصبتُ؟ بحذفِ النون؛ لأنه مِنَ الأفعال الخمسةِ.

"واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ" اعْرِضْ يعني: العرضَ. لحضِّهم يعني: الحثَّ فعندنا «عَرْضٌ»، وعندنا «حثِّ» مثالُ: "العرضِ»: أنْ تقولَ لشخصِ: "ألا تنزلُ عندي فأكرِمَك»؛ لأنها وقعتْ جوابًا للعرضِ. "هلاَّ أَدَّبْتُ ولذَكَ فيستقيمَ». «يستقيمَ» جوابٌ لهلاً.

⁽١) هـذا الشاهد من الأبيات التي لا يعرف قائلها، وقد استشهد به ابن هشام في «شرح قطر الندى»، و«شرح شذور الذهب»، وابن عقيل في «شرح الألفية» انظر: تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على شرح «قطر الندى» ص(٧٢).

⁽۲) طه: (۸۱).

⁽٣) الأعراف: (٥٣).

والفرقُ بين التحضيضِ والعرضِ أن التحضيضَ طلبٌ بحثٌ وَإِزْعَاجٍ، والعرضُ عليك عرضاً وإِزْعَاجٍ، والعرضُ طلبٌ برفق ولين؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضاً فيقولُ: «ألا تتفضلُ عندنا فنكرِمك». أما هذا فيقولُ: «هلاً أدّبت ولذك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التحضيضُ حثٌ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«تمنَّ»: يعني: التمنيَ.

«وارج»: يعني: الرجاءً.

التمنّي طلبُ ما يتعنَّرُ أو يتعسَّرُ الحصولُ عليه.

قال الشاعرُ:

ألاً لَـيْتَ الشَّبَابَ يَعُـودُ يَـومًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمشِيبُ(١)

هذا مستحيلٌ، فهو تمنٍ.

وقالَ الفقيرُ المعدمُ: «لَيْتَ لي مالاً فأتَصَدَّقَ منه» هذا متعسِّرٌ، وليس متعذُّرًا؛ لأنه كم من فقيرٍ صار غنيًا، لكن الشيخُ لا يصيرُ شابًا.

و«ارجُ»: الـرجاءُ طلبُ ما يقرُبُ حصولُهُ. تقولُ: «لعلَّ السَّلَعَ

⁽١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (٢٣).

تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها"، جاءَ في أولِ النهارِ في أولِ السُّوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لعلَّ»، هذا رجاءً.

الأصلُ أَنْ يكونَ التعبيرُ عَنِ التمنِّي بـ "ليتَ» و عَنِ الترجي بـ "لعلً" هذا الأصلُ، لكنْ قد يكونُ العكسَ. قد تأتي "لعلً" في أمر مستحيلٍ. قال فرعونُ: ﴿ يَهْمَنُ أَبِنَ لِي صَرَّمًا لَعَلَى آبُلُغُ ٱلْأَسْبَبَ ﴾ أَشْبَبَ السَّمَوَتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ (١) هذا ترج أو تمن ؟ هذا تمرج لأنه مستحيلٌ. لكنه تمنى بـ "لعلً".

وقال الشاعرُ، وهو يخاطِبُ الحمامَ:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْن بِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْـبُكَاءِ جَدِيــرُ أَسِي الْـبُكَاءِ جَدِيــرُ أَسِيرُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ (٢)

ولعلَّ هنا تمنِّ؛ لأنه مستحيل.

المهمُّ أَنْ نقـولَ: الفـرقَ بـين الـتمني والترجـي، إذا كانَ التعلَّقُ بأمر مستحيل أو متعذر فهذا تمنِّ، إذا كان بأمر قريبٍ فهذا ترجِّ. ولكنِ الأصلُّ أن الحرفُ الموضوعُ للترجي هو «لعلَّ» وللتمني «ليت»، وقد يُعْكَسُ.

⁽۱) غافر: (۳۲، ۳۷).

 ⁽٢) تُسِب هـذان البيتان للأحنف بن قيس، انظر تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على
 «شرح الألفية» لابن عقيل (١/ ١٤٨/).

آخرُ شيءٍ في البيتٍ: «كذاك النفيُ»، يعني: إذا وقعتِ الفاءُ جوابًا للنفي فإنّها تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ.

قىال الله تعمالى في القرآن الكريم: ﴿ وَاَلَذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَا اللّٰهِ عَلَيْهِمْ فَيَمُونُواْ ﴾ (١) «يموتوا» جوابٌ للنفي ونُصِبَتْ بحذفِ النون.

إذنْ؛ فـاءُ السببيةِ وواوُ المعـيةِ إذا وقعـتا جـوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قول الشاعر:

مُوْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضَّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَـــــَـــُاكَ التَّفْيُ قَدْ كَمُلا فإنها تنصب الفعل المضارع بعدها.

هنا مثال مشهور عند النحويين، وهو: «لا تأكلِ السمك وتشرب اللبن» لا حرف نهي. تأكلْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمِهِ السكون في آخرِهِ، والفاعل ضمير مستر وجوبًا تقديره «أنت». السمك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخرِهِ. الحواو: واو المعية تنصب الفعل المضارع. تشرب: فعل مضارع منصوب بالواو وعلامة نصيهِ الفتحة الظاهرة على آخرهِ. والفاعل ضمير مستر وجوبًا تقديره «أنت». اللبن: مفعول به منصوب وعلامة نصيهِ الفتحة الظاهرة على آخرهِ.

⁽١) فاطر: (٣٦).

هذا المثالُ يَرِدَ على ثلاثةِ أوجهٍ ويختلفُ المعنى على كلِّ وجهٍ، إذا قلتُ لك: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ في الصباحِ وشربتَ اللبنَ في المساءِ. فه ل ْ أنتَ عاصٍ؟ لا؛ لأني إنما نَهَيتُكَ عن الجمع بينهما. واوُ المعيةِ يعني: لا تأكل هذا مع هذا.

إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكَلْتَ وشرِبْتَ فأنتَ عاصٍ. سواءٌ أكلَتَ وشرْبتَ في الحالِ، أو أكلتَ وشربتَ بعْدَ ذلَك.

إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنت عاص في الثاني، وهو فأنت عاص في الثاني، الهو شربُ اللبنَ؛ لأنك إذا قلت: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» صارتِ الواوُ استئنافيةً. وتشربُ: فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

[أسئلة]

سبقَ لـنا أن فـاءَ السببيةِ وواوَ المعيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعت جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ يجمعُها قولُ النَّاظِمِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَأَعْرِضْ لِحَضَّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَــَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلا

«مُـرْ» إشارةٌ إلى أمْرٍ. مثالُهُ: «اذهبْ فاكْتُبْ»، «راجعْ فتنجحَ»

فتنجحَ: الفاءُ فاءُ السببيةِ. تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

"وادْعُ" الدعاءُ. مثالُهُ: "ربِّ وفقني فأعملَ صالحًا"، "وفقني" لما لا نقولُ إنها أمرٌ؟ لأنَّ الأمرَ لا يوجَّهُ إلى الخالقِ. الخالقُ آمرٌ وليس بمأمور. ربِّ: منادَى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. وفقْ: فعلُ دعاءٍ. والنونُ للوقايةِ.

"وَسَلْ" ماذا يريدُ بقولِهِ "سلْ"؟ الاستفهام، أي: اسْأَلْ. مثالُهُ: "هـل تأتي إلى البيت فأعلّمك هلْ: أداة استفهام. تأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعِه الضمة المقدرة على الياء مَنع من ظهورها الثقل. إلى: حرف جرِّ. البيت: اسم مجرور بإلى وعلامة جرِّهِ الكسرة الظاهرة على آخره. فأعلمَك: الفاء للسبية وهي تنصب الفعل المضارع. أعلمَ: فعل مضارع منصوب بالفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والكاف مفعول به.

"واعْرِضْ": ما المقصودُ بها؟ العرضُ هو الطلبُ برفع ولين مثلُ: "ألا تزورني: تزورُ: فعلٌ مثلُ: "ألا تزورني: تزورُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مسترٌ تقديرُهُ "أنت" والنونُ للوقايةِ. والياءُ: مفعولٌ بهِ. فأكرِمَك: الفاءُ للسبيةِ وهي تنصِبُ الفعلَ المضارعَ. أكرمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ

بالفاءِ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنا» والكافُ ضميرٌ متصلٌ في محلٌ نصبِ مفعولٍ بهِ.

"لحضّهِمُ": ما المقصودُ بها؟ يشيرُ إلى التحضيض، وهو الطلبُ بشدةٍ. مثالُهُ: "هلاَّ أَدَّبْتَ ولدَك فيحترمَك" هلاَّ: أداةُ تحضيض. أدَبْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ. هلْ يُبنى فعل ماضٍ على غير السكون؟ نعمْ؛ على الفتح إذا لم يتصلْ به واو جماعةٍ أوْ يُبْنَى على الضمِّ عند اتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. ولدَك: ولدَ مفعولٌ بهِ منصوب بالفتحة الظاهرةِ. الكافُ: مضاف إليه. فيحترمَك: الفاءُ للسببيةِ تنصبُ الفعل المضارعَ. يحترمَ: فعل مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ "هو". الكافُ: مفعولٌ بهِ.

«تمنّ»: المقصودُ بها إشارةٌ للتمني. مثالُهُ: «ليتَ لي مالاً فأنفِقَ منه في سبيلِ الله» ليتَ: حرفُ تمن تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. لي: جارٌ ومجرورٌ. مالاً: اسمُ «ليتَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ. فأنفِقَ: الفاءُ للسبيةِ. أنفقَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السبيةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا». منهُ: جارٌ ومجرورٌ مُتعَلِّقٌ بأنفقَ.

«وارجُ» المقصودُ بها الـرجاءُ يعني: إذا سَبَقَ فاءَ السببيةِ رجاءٌ؛

فإنَّ الفعلَ يُنصَبُ بعدَهَا. مثالُه: «لعلَّ البضائعَ أن تكثرَ فأشتريَ» لعلَّ: حرفُ ترجِّ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. البضائعَ: اسمُ لعلَّ منصوبٌ، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. تكثرُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. فأشتريَ: الفاءُ للسبيةِ والشبيةِ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

ما الفرقُ بين التمني والرجاء؟ التمني يكونُ لأمرٍ مستحيلٍ، أو صعب للغاية، وأمَّا الترجي فيكونُ للشيءِ القريب. وقدْ يكونُ في الشيءِ المستحيلِ حَسَبَ السياقِ مثلُ: ﴿ حَقَىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ الشيءِ المستحيلِ حَسَبَ السياقِ مثلُ: ﴿ حَقَىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ الشيءِ المستحيلِ حَسَب السياقِ مثلُ: ﴿ حَقَىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ يعني: أن فاء السببية إذا وقعت بعد النفي تنصِبُ الفعل. مثالهُ: فَوَالَذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَمَ لَا يُقْفَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُونُوا فَ (٢) لا: نافية، يُقْضَى: فعل مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌ للمجهول. عليهم: نائبُ فاعلٍ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بـ "يُقضى». فيموتوا: الفاءُ سببيةٌ. يموتوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ.

⁽١) المؤمنون: (٩٩، ١٠٠).

⁽٢) فاطر: (٣٦).

لـو قلـتَ لـولدِكَ: «يـا ولدي: لا تأكلِ السمكُ وتشربِ اللبنَ». فأكلَ السمكَ اليومَ وشَربَ اللبنَ غدًا. تعاقبُهُ؟ نعمْ.

ولو قلتَ لَهُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلَ السمكَ ولم يشربِ اللبنَ. عاص.

ولو قلت: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» فأكلَ السمكَ اليومَ وشرِبَ اللبنَ غدًا. فليسَ بعاص؛ لأن النهيَ إنما هو للجمع بينهما. هذا المثالُ يضربُهُ النحويون لهذهِ المسألةِ.

لو قلتُ: «لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ فتسْلَمَ» صحيحٌ؟ صحيحٌ، الآنَ: «لا تدنُ من الأسدِ فتسلمَ» الدنوُ هو سببُ السلامةِ؟ لا. لكنْ إذا لم تدنُ هو سببُ السلامةِ.

مثالٌ: «لا تـدنُ مِنَ الأسدِ فيأكلَك» صحيحٌ. مثلُ: ﴿ وَلَا تَطْغَوَاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَصَبِينٌ ﴾ (١).

إذن؛ الأسبابُ التي تجعَلُ فاءَ السببيةِ ناصبةً للفعلِ المضارعِ كمْ؟ تسعةٌ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ۖ تَمَنَّ وَارْجُ كَــٰ ذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

⁽۱) طه: (۸۱).

الأخيرُ من حروفِ النصبِ «أَوْ» بشرطِ أن تكونَ بمعنى: «إلَى»، أو «إلاً».

فالنواصبُ عشرةٌ؛ إذا وُجِدَ منها واحدٌ؛ وجَبَ أن تَنصِبَ الفعلَ المضارعَ بدلَ أنْ كانَ مرفوعًا.

فلو قال قائل: «يُعْجِبُني أَنْ تَفَهُمُ» هذا خطأٌ، والصوابُ: «أَن تَفَهُمُ» لكن لو صحَّ أقولُ: «يُعْجِبُني أَنْ تَفْهُمُوا» لماذا لمّا جثنا بالضمة قلتُمْ: خطأٌ، ولمّا أشبعناها وجعلناها واواً قلتُم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلتَ: «يُعْجِبُني أَن تَفهُمُ» لواحدٍ لا بدَّ أَنْ تنصِبَ. وإذا قلتَ لجماعةٍ: فإنك تنصِبُ بحذف النون.

قـــال اللهُ تعـــالى: ﴿ قَالَ رَبِ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنَ أَكُوكَ ظَهِيرًا لِللهُ عَلَى فَلَنَ أَكُوكَ ظَهِيرًا لِللهُ مُعْدِينًا ﴿ اللهِ اللهِ مُعْدِينًا ﴿ اللهِ اللهِ مُعْدِينًا ﴿ اللهِ اللهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

⁽١) القصص: (١٧).

[جَوَازمُ المضارعِ]

ص: "وَالْجَوَازِمُ تَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَالْمَّا، وَلَامُ الأَمْرِ، وَالـدُّعَاءِ، وَلاَ فِي النَّهْي، وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفُمَا، وَإِذَا فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً»

ش: الجوازمُ جمع: جازمٍ. وجُمِعَ جازمٌ وهو مذكَّرٌ على جوازمَ؛ لأنه لغير العاقل.

يقولُ: «الجوازمُ ثمانيةَ عشرَ» يعني: ثمانيةَ عشرَ جازمًا. دليلُها _ ما أسلفْنَا _ التتبعُ والاستقراء.

هذه الحروفُ منها ما تجزمُ فعلاً واحدًا، وهي: ثم، لمّا، أثم، ألمّا، اللهُ الأمرِ، والدعاءِ، ولا في النهي، والدعاءِ. هذه ثمانيةٌ تجزمُ فعلاً واحدًا، ويبقى من الثمانيةَ عشرَ عشرةٌ، تجزمُ فعلين.

«لم» تقولُ: «يضرِبُ الرجلُ ولدَهُ إذا أساءَ الأدبَ». أَذْخِلْ «لمَ» على يضربُ تقولُ: «لم يَضْرِبِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» ما الندي حوَّلَ «يضربُ» إلى «يضربُ»؟ «لَمْ» جَزَمَتِ الفعلَ، هذا عملُها.

كنا نقولُ: «يضربُ الرجلُ ولدَهُ حين أساءَ الأدبَ» الآنَ قُلْنا:

«لم يضربُ» ما الذي حدث في الجملة؟ النفيُ بدلُ الإثباتِ. «يضربُ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى الضربُ؟ الآنَ في الوقتِ الحاضر.

«لَمْ يضربِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى؟ في الماضي.

إذنْ؛ أفادتْ «لَمْ» ثلاثَ فوائدَ: «نفيّ، وجزمٌ، وقلبٌ» وإن شئتَ قُلْ: نفيّ، وقلبٌ، وجزمٌ.

«نفيّ»؛ لأنها حوَّلتِ الجملةَ الثبوتيةَ إلى جملةٍ منفيةٍ.

«قلبٌ»؛ لأنها قلبتِ الفعلَ المضارعَ من الحال إلى الماضي.

«جزمٌ»؛ لأنها جزمتِ الفعلَ المضارعَ.

فنقولُ: «لم يضرِبْ» لم: حرفُ نفي ٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تكلَّمَ رجلٌ فقـال: «لم يضـرِبُ» خطأٌ. قالَ الثاني: «لم يضربُوا» صحيحٌ؛ لأنه جزَمَهُ بحذفِ النون؛ لأنها من الأفعالِ الخمسةِ.

«لَّـَا»: تقولُ مثلاً: «يفرحُ زيدٌ» فتأتي بلمَّا فتقولُ: «لَّا يفرَحْ زيدٌ» غيرتِ الفعلَ من الرفعِ إلى الجزمِ «يفرحُ زيدٌ» الجملةُ ثبوتيةٌ. «لَّا يفرَحْ زيدٌ» الجملةُ منفيةٌ.

إذن؛ «لَمَا»: حرفُ نفي وقلبٍ وجزمٍ. لكنِ الفرقُ بينها وبين «لمَ» أنَّ «لمَ» نفيٌ بلا توقعٍ. و«لَمَا» نفيٌ بتوقعٍ.

فقولُ اللهِ تعالى: ﴿ بَل لَمَا يَذُوفُوا عَنَابِ ﴾ (١) فيها نفي لكن بتوقع؛ توقع؛ توقع المنفي هم ما ذاقوه ولكن قريبًا يذقونه، بخلاف «لَمْ» لا تدلُّ على هذا المعنى.

«ألم» و«ألمًا» المؤلفُ ـ جزاه اللهُ خيرًا وغَفَرَ اللهُ لَهُ ـ مُسَهِّلٌ على الطالب، جَعَلَ «ألم» أداةُ مستقلةً، والحقيقةُ أنها ليستْ أداةُ مستقلةً، إنحا هي «لم» لكنْ مَن أجلِ التسهيلِ على الطالبِ المبتدئ جعَلَها أداةً مستقلةً.

المسثالُ: قال اللهُ تعالى: ﴿ أَلَا نَشْرَعُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾. (٢) إذا أَردْنا الإعرابَ: نقولُ: ألم: حرفُ نفي وجزم وقلب على كلام المؤلف للإعرابَ: نقولُ: للمناه جعَلَ «ألم» هي الأداةُ وعلى هذا لا نتعرَّض للهمزة؛ لأن المؤلف ورفق الله به وأراد أنْ يَرْفُقَ بالمبتدئ. بدلاً مِنْ أنْ يقولَ: المؤلف وما المرادُ بالاستفهام؟ وهلْ خرجَ عَنِ الأصلِ أوْ لم يخرجُ؟ ونرهق الطالب، قال: اترك الكلامَ عَنِ الهمزة، نجعلها من ضمن الأداة.

المثالُ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَرَىٰ ﴾ (٣)

⁽۱) ص: (۸).

⁽٢) الشرح: (١).

⁽٣) العلق: (١٤).

﴿ أَلَمْ تَمْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١)

و «أَلَمَا» هي لَمَا لكنْ دخلَتْ عليها الهمزةُ. المؤلفُ يقولُ: اجعلَها أَداةً واحدةً. فتقولُ: «ألمَّا يَقُلُ زيدٌ» نقولُ: ألمَّا: حرفُ نفي وقلبٍ وجزمٍ. يَقُلُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألمًّا وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«ولامُ الأمر»: يعني: اللامَ الدالةَ على الأمرِ.

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿ لِلنَفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ ﴿ كَاللهُ اللهُ مَاللهُ مَا للأمرِ وعلامة جزمه هنا للأمرِ وعلامة جزمه السكون. ذو: فاعلُ «ينفقُ» مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ. مضافٌ إليهِ.

قال: «والدعاءِ» لامُ الدعاءِ؛ هي اللامُ التي يُوجَّهُ فيها الخطاب إلى اللهِ. مثلُ: «ربِّ لِتَغْفِرْ لي» اللهمُ هنا لو كانَ المخاطبُ غيرَ اللهِ لكانتِ اللامُ للأمر.

لكنْ لمّا كانَ الخطابُ موجَّهاً إلى اللهِ، فلا يمكنُ أن نأمُرَ اللهُ. «اللهُ يأمرُ ولا يُؤمَرُ» إذنْ؛ نقولُ: اللامُ للدعاءِ.

ومِنْ ذلك قـولُهُ: ﴿ وَنَادَوْا يَكَمَاكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكُّ ﴿ (٣)، فنقولُ:

⁽١) البقرة: (١٠٦).

⁽٢) الطلاق: (٧).

⁽٣) الزخرف: (٧٧).

اللامُ لامُ الدُّعاءِ. يقضِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

"ولا في النهي والدعاء" لا الناهية، ولا الدعائية. لماذا فرق المؤلف بين التعبيرين؟ قال: لا في النهي والدعاء هناك قال: لا مُ الأمر؛ لأنّهم يقولون: إذا كانت الكلمة على حرف واحد فإنّك تنطِق باسمِها، وإذا كانت مكونة من حرفين فأكثر تنطِق به بلفظه؛ ولهذا نقول: "مِنْ" حرف جرّ. ولا نقول: "الميمُ" و"النونُ" حرف جرّ. لأنها مِنْ حرفين. ونقول: اللامُ حرف جرّ، و"إلى" حرف جرّ. لماذا؟ لأنّ اللامُ حرف واحدٍ، و"إلى" ثلاثة أحرفي. بخلاف ما إذا كانَ فعلاً فإنه يُنطَقُ به بلفظه، ولو كانَ على حرف واحدٍ، مثل: "ق"، "ربّ قِني عنابك" ما تقول: القاف فعل بعاءٍ. تقول: "ق" فعل دعاءٍ.

وتقـولُ: «رَ زيـدًا» ومـا معـناها؟ أي: الهظـرْ إلى زيدٍ. تقولُ: «رَ» فعلُ أمرٍ، ولا تقولُ: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إذنْ؛ إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ، فإنْ كانتْ فعلاً فانطِقْ بها بلفظِها، وإنْ كانَ حرفاً ننطِقُ بها باسمها. هذه القاعدةُ.

يقــولُ: «لا» في النهي. ﴿ فَأَخَكُر بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا شُنْطِطْ ﴾،(١) نقولُ:

⁽١) سورة ص: (٢٢).

لا: ناهيةً. تُشْطِطْ: فعل مضارعٌ مجزومٌ «بلا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تقولُ: «لا تضربْ ولدك المؤدبَ» «لا» ناهيةٌ، فتجزمُ الفعلَ المضارعَ.

ولوْ قالَ قائلٌ: «لا تضربُ ولدَكَ المؤدبَ» خطأً.

ولـو قالَ: «لا تضرِبَ ولدَكَ» خطأً؛ لأن «لا» ناهيةٌ وإذا دخلَتْ «لا» الناهيةُ على الفعلِ، وَجَبَ الجزمُ.

«لا في الـدعاءِ» هـي لا الناهـيةُ لكنه إذا وُجِّه الخطابُ إلى الربِّ عَبِّكُ لا تقُـلْ: ناهيةٌ؛ لأنك لا تَنْهَى اللهِ، اللهُ هو الذي ينَهْاك، وأنت لا تُنْهى الله.

إذن؛ ماذا أسمِّيها؟ «لا دعائيةً»، أو «لا حرفُ دعاءٍ».

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿ رَبُّنَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأُنَّا ﴾ (١٠.

لو قلت: «ربِّ لا تجعَلْني أشقَى خلْقِكَ» صحيحٌ، لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلُني أشقَى خلْقِكَ» خطأٌ؛ لأنك رفعت الفعل، ولا الدعائية تجزم الفعلُ المضارع.

(١) البقرة: (٢٨٦).

«لا تَقُـمْ» لا: ناهيةً. تَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«هندٌ لا تقُومُ» «لا» هُنا نافيةٌ؛ لأنَّكَ تُخْبِرُ عنْ هندٍ أنها لا تَقُومُ، ولا تَنْهَهَا و«لا» النافيةُ لا تُغيِّرُ في الفعْلِ شيئاً.

إذنْ؛ لا: نافيةٌ. تقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

"لم يقُمْ زيدً" لم: حرفُ نفي وقلبٍ وجزمٍ. يقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لو قالَ قائلٌ: «لَمْ يقومُ زيدٌ» خطأٌ.

[أسئلة]

ما أنواع أدوات الجزم:

أدوات الجزم قسمان: قسمٌ يجزِمُ فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجزِمُ فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجزِمُ فعلين. كم عددُ التي تجزمُ فعلاً واحدًا؟ ثمانيةٌ. ما هي؟ لم، لمّا، ألم، ألمّا، لامُ الأمر، والدعاءِ، ولامُ النهي، والدعاءِ.

هـاتِ مثالاً لـ«لـم» «لَمْ يَضْرِبْ» لـمْ: حرفُ نفي وقلبٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«أَلَـمْ» مثالُها: قولُه تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشَرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ، (() أَلَمْ: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. نَشْرَحْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «ألـمْ» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«لـمَّا» مثالُها: «لـمَّا يذهَبْ زيدٌ» لـمّا: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ. يذهبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ.

ما الفرقُ بين لـمًّا ولَمْ؟ كلاهما للنفي والجزمِ والقلبِ، ولكنْ «لـمَّا» يُتَوَقّعُ أنْ يكونَ الذي تَنْفِيهِ بخلافِ «لـمْ».

⁽١) الشرح: (١).

«أَلَمَّا» مثالُها: «ألمّا يأتِ المدرسُ» ألمَّا: أداةُ جزم ونفي وقلبٍ. يأتِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألمَّا، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليها. المدرسُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«لامُ الأمْرِ» مثالُها: ﴿ لِنُفَقَ ذُو سَعَةِ ﴾ (١) ليُنفق: اللهمُ لامُ الأمرِ. يُنفِقْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللامِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. دُو: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنَّهُ من الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ.

«لامُ الدعاءِ» مثالُها: ﴿ وَنَادَوْا يَكَانُ لِغَنِي عَلَيْنَا رَبُّكُ ﴾، (٢) ليقْضِ: اللهمُ لامُ الدعاءِ، وعلامةُ جزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليْهَا.

«لا في النهي» مثالُها: «لا تَضْرِبْ» لا: أداةٌ ناهيةٌ تجزِمُ الفعلَ المضارعَ. تضرِبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ على آخرِهِ.

لو قالَ القائلُ: «لا تضرِبُ» خطأٌ. لو قالَ: «لا تضرِبُوا» صحيحٌ، ويكونُ هذا للجمع.

⁽١) الطلاق: (٧).

⁽٢) الزخرف: (٧٧).

«لا في الدعاءِ»: مــثالُها: ﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَا ﴾ (١) لا: دعائــية تواخِذ: فعـل مضارع مجـزوم بلا الدعائية، وعلامة جزمِها السكون، والضميرُ مفعولٌ به.

ما الفرقُ بينَ الدعاءِ والنهي؟ أن الدعاءَ طلبٌ من المخلوقِ إلى الخالقِ، وأما الأمرُ فبالعكسِ.

[أدواتُ الشرِطِ الجازمةِ]

ص: «وإنْ، وما، ومَنْ، ومهما، وإذ ما، وأي، ومتى، وأيّان، وأيّى، وحيثما، وكيف».

ش: بدأ الآنَ في الجوازمِ التي تجزِمُ فعلين.

وهي: «إنْ» مثلُ: «إنْ يقُمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» الأولُ يقُمْ مجزومٌ، والثاني مجزومٌ. يُسمّى الأولُ فعلَ الشرطِ، ويسمّى الثاني جوابَ الشرطِ.

لوْ قلتَ: «إنْ يقمْ زيدٌ يقومُ عمروٌ» صاراً هذا خطأً أو ضعيفاً.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقمْ عمروٌ» خطأٌ.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمروٌ» خطأٌ.

قَـَالَ اللهُ تَعَـَالَى: ﴿ إِن يَكُنُ غَنِينًا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَّا ﴾، (١) ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُم ۗ ﴾. (١)

«ما»: أيضاً مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فعلين مثالُه: ﴿ وَمَا تَفَعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللّهُ ﴾ (٣) فعل الشرط: تفعلُوا، وهو مجزومٌ بحذف النون. وجوابُ الشرط: يَعْلَمْهُ اللهُ، وهو مجزومٌ بالسكون.

⁽١) النساء: (١٣٥).

⁽٢) التوبة: (٥٠).

⁽٣) البقرة: (١٩٧).

جُـزِمَ الأولُ بحـذف ِ الـنونِ؛ لأنَّـهُ مِـنَ الأفعالِ الخمسةِ، والثاني بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلُ بآخرِهِ شيءٌ.

«مَنْ»: مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فعلين.

كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَكَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكَرُهُ ﴿ ﴾ () يَعْمَلُ: فعلُ الشرطِ، يَرَهُ ﴿ ﴾ وَابُ الشرطِ. يعملُ: فعلُ الشرطِ مجزومٌ السكونِ. يرَهُ مجزومٌ مجذفِ الألفِ؛ لأنه معتلٌ بالألفِ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها. والهاءُ: مفعولٌ بهِ.

«ومَهْمَا»: أيضاً مِن أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فعلينِ. قال الشاعرُ: وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيَّ مِنْ خَلِيقَةٍ ___ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ^(٢)

ومهما تكُنْ: فعلُ الشرطِ. تُعلَم: جوابُ الشرطِ، وحُرِّكَ بالكسرِ مراعاةً للرويّ يعني الحرف الذي تبنى عليه القصيدة.

«وإِذْ مَا»: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فعلين.

تقولُ لصاحبكَ: «إِذْ مَا تجلِسْ أجلِسْ» يعني: في أيِّ مكان تجلِسُ أجلِسُ. فعلُ الشرطِ: تجلسْ. جوابُ الشرطِ: أجلسْ.

لوْ قلتَ: «إِذْ مَا تجلسُ أجلسَ» خطأٌ.

⁽١) الزلزلة: (٧).

⁽٢) البيت لزهير بن أبي سلمي في ديوانه ص(٣٤).

"إِذْ مَا تجلسُ أجلسُ" خطأً.

«إِذْ مَا تجلسْ أجلسْ» صحيحٌ.

«أيُّ»: مِنْ أدواتِ الجنرمِ التي تجزمُ فعلينِ. مثلُ: أنْ تقولَ: «أيَّ ثوبٍ تلبَسْ البَسْ»، «أيَّ كتابٍ تقرأ أقرأْ» أينَ فعلُ الشرط؟ تقرأ.
 جوابُ الشرط: أقرأ.

لـوْ قلـتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ. لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ» أيْنَ فعلُ الشرطِ؟ تقرأً. جوابُ الشرطِ: أقرأً.

لـوْ قلـتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطاً. لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ» خطاً. لا بدَّ أنْ تقولَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأْ».

«متى»: أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ تقولُ: «متى تقمْ أقمْ». وتقمْ: فعلُ الشرطِ. أقمْ: جوابُ الشرطِ.

«أيَّانَ»: أقولُ: «أيَّانَ ما تجلِسْ أجلِسْ»، أوْ «أيَّانَ تجلِسْ أجلِسْ» نفسُ الشيءِ كما سَبَقَ.

«أَيْـنَ»: نأتــي بمثال من القرآن: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾، (١) أينما: أداةُ جزم تجزِمُ فعلين؛ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

⁽١) البقرة: (١٤٨).

تكوئـوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأيْنَما على أنه فعلُ الشرطِ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون، والواوُ فاعلٌ.

يأت: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأينما على أنه جوابُ الشرطِ، وعلامةُ جَزْمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

«ألَّى»: أيضاً أداةُ جزمٍ تجزم فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ. تقولُ مثلاً: «أنَّى تحضُرْ أحْضُرْ» فأنَّى: أداةُ جزمٍ تجزِمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ. تحضُرْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنَّى على أنه جوابُ الشرطِ. أحضُرْ: فعٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنَّى على أنه جوابُ الشرطِ.

«حشما»:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهِ مَانِ (١٠)

«حيثما تستقِمْ يقدِّرْ» فعلُ الشرطِ تستقِمْ. وجوابُ الشرطِ يقدِّرْ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَجَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَةً ﴾.(٢) لكنْ هذه ِ لم يظهرْ فيها الجزمُ؛ لأنَّ فعلَ الشرطِ كانَ ماضيًا «كنتم».

«وكَيْفُمَا»: أيضاً مِنْ أدواتِ الشرطِ التي تجزِمُ فعلين. مثلُ: أنْ

⁽١) البيت غير معروف القائل، انظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢/ ١٣١).

⁽٢) البقرة: (١٤٤).

تقولَ: «كَيْفَمَا تكُنْ أكُنْ»، «كيفما تجلِسْ أجلِسْ»، يعني: على أيِّ كيفيةٍ تجلسُ أجلسُ أنا.

«وإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً»، يعني: إذَا لا تَجْزِمُ فعلين إلا فِي الشُّعْرِ خاصةً. ومِنْ دَلِكَ قُولُ الشّاعر:

وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجمَّل (١)

خَصَاصةٌ: يعني: جـوعًا. فعلُ الشرطِ: تُصِبْكَ. جوابُ الشرط: تَحَمَّل.

هـ ذِهِ عشـرةُ جوازِمَ لكنَّها تختلِفُ عَنِ الثمانيةِ الأولى؛ لأنَّها تجزِمُ فعلين؛ يقالُ للأول: فعلُ الشرطِ، ويقالُ للثاني: جوابُ الشرطِ.

الجوازمُ التي تجزِمُ فعلين فيها مباحث:

المبحثُ الأولُ: أنها تجزِمُ فعلينِ الفعلُ الأولُ يسمَّى فعلَ الشرطِ، والفعلُ الثاني يسمَّى جوابَ الشرطِ مثل: «إنْ تجتهدْ تنجَحْ».

فلا يصلُحُ أَنْ يقالَ: «إِنْ تجتهِدْ تنجحُ» ولا يصلُحُ أَنْ يقالَ: «أَنْ تَجَهِدْ تنجَح»، ولا يصلُحُ أَنْ يقالَ: «إِن تَجتهِدُ تنجَح»، ولا يصلُحُ أَنْ يقالَ: «إِنْ تَجتهِدُ تنجحَ».

⁽١) هـذا عجز بـيت، وصـدره: اسْتُغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى...، وهو لعبد القيس بن خفاف، وقيل لحارثة بن بدر. انظر المغنى (١٢٨/١).

المبعث الثاني: هذه الأدواتُ كلُها أسماءٌ إلا «إنْ» وعلى هذا فنقولُ: إنْ حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ هو فعلُ الشرطِ، والثاني هو جوابُ الشرطِ.

أمَّا مَا عـدَاهَا فـتقولُ مثلاً: «ما» اسمُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُهُ.

المبحث الثالث: الجزَمُ يكونُ إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ مضارعين مثلُ: «إنْ تجتهدْ تنجَعْ».

أمّـا إذا كـانَ فعـلُ الشـرطِ وجـوابُ الشرطِ فعلين ماضيين فإنه يبقَى على بنائهِ لا يتغيّرُ، إمّا على الفتحِ أو السكونِ أو الضمِّ. ويكونُ مبنيًا عَلَى كذا في محلِّ جزم.

مثالُه: «إِن اجْتَهَدَ زيدٌ نَجَحَ» الفعلُ لمْ يتغيرُ؛ لأنَّهُ ماضٍ، والماضي يُبنَى ما يتغيَّرُ فنقولُ في الإعرابِ:

إنْ: حـرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ.

اجْتَهَدَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتح في محلِّ جزمِ فعلِ الشرطِ. زيدٌ: فاعلٌ.

نَجَحَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

تقولُ: ﴿إِنِ اجتَهدتَ نجحْتَ ﴿ هنا الفعلُ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلٍّ جزمٍ. لماذًا بُنِيَ على السُّكونِ ؟ لاتَصالِهِ بضميرِ رفعِ متحركٍ. فتقولُ:

إنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني: جوابُهُ.

اجتهدتَ: فعلٌ ماضٍ مَبنيٌّ على السكون في محلِّ جزمٍ. لا تقولُ: مجزومٌ؛ لأنَّ السكونَ ليست علامةَ إعرابٍ هذاً بناءٌ.

وتقولُ: «إنِ اجتهدُوا نجحُوا» هـنا نقـولُ: مـبنيٌّ علـى الضـمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ في محلِّ جزمٍ.

فإذا كانَ الأولُ مضارعًا والثاني ماضيًا مثلُ: «إِنْ تجتهِدْ نجحْتَ» فماذا نعَمَلُ؟ نجزِمُ الأولَ، والثاني مبنيٌّ على ما هو عليه في محلٍّ جزمٍ.

فتقولُ: «إنْ تجتهِدْ نجحْتَ»، ولا يجوزُ أَنْ تقولَ: «إن تجتهدُ نجحْتَ».

إذا كَانَ بِالعَكْسِ مثلُ: «إِنِ اجتهدَ زِيدٌ ينجَح» نقول: صحيح اجتَهدَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ. زيدٌ: فاعلٌ. ينجَح: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ جوابُ الشرطِ.

في هذه الصورةِ يجوزُ أنْ ترفَعَ الفعلَ المضارعَ فتقولُ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجَحُ» قال ابنُ مالكٍ:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ (١)

والذي ينطبقُ على كلامِهِ أن تقولَ: "إن اجتهدَ زيدٌ ينجحُ"، ولكنَّهُ حسنٌ يعني: ليسَ ممنوعًا، وإلا فالأصلُ: "إن اجتهدَ زيدٌ ينجَحُ"، ولكنْ لو رفعتَ فلا بأسَ، وحينئذٍ نقولُ: ينجَحُ: فعلٌ مضارعٌ، والجملةُ في محلِّ جزم جوابِ الشرطِ؛

لأنَّ الأداةَ هنا لم تتسلَّطْ على الفعلِ، تسلَّطَتْ على الجملةِ؛ ولهذا بقِيَ الفعلُ مرفوعًا.

صارَ عندنا أربعُ صور:

الأولى: أنْ يكونا مضارَعْين فيجبُ فيهما الجزمُ.

الثانية: أنْ يكونا ماضِيِّين فيُبنِّيا، العاملُ لا يتسلَّطُ عليهما.

الثالثة: أنْ يكونَ الأولُ ماضيًا، والثاني مضارعًا، فَيُبْنَى الأولُ ويجزم الثاني، ويجوزُ رفعُ الثاني.

الــرابعة: الأولُ مضــارعٌ والثانــي مــاضٍ، فيجــزمُ الأولُ ويُبنّــى الثاني، ويكونُ في محلِّ جزمٍ.

المبحث الرابع: إذا كانَ جوابُ الشرطِ جملةً لا تصلحُ أنْ تباشِرَ أداةَ الشرط؛ فإنَّهُ يجبُ اقترائها بالفاء، قال ابنُ مالكِ:

⁽١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت رقم (٧٠٠).

وَاقْـرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ شَــرْطاً لإِنْ أَوْ غَيْـرِهَا لَـمْ يَنْجَعِلْ(١)

وتقريبًا لهذا جَمَعها بعضُ الناسِ ببيتٍ، وهو:

اسْدِمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَبَمَا وَقَدْ وَبِلَوْ وَبِالتَّنْفِيس

«اسمية» يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ جملةً اسميةً وَجَبَ اقترائها بالفاءِ.

مثالُهُ: «إنْ تجتهد فأنت ناجح» إنْ: حرفُ شرط جازم يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ. تجتهد: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ فعل الشرط وفاعلَهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

فأنتَ ناجحٌ: الفاءُ رابطةٌ للجوابِ. يعني: تربطُ ما قبلَها بما بعدَهَا. أنتَ: مبتداً. ناجحٌ: خبرٌ. فالجملةُ الآنَ اسميةٌ. فنقولُ: الجملةُ مِنَ المبتدأ والخبرِ في محلِّ جزمٍ جوابِ الشرطِ.

قـالَ رجلٌ آخرُ: «إنْ تجتهِدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ اسميةٌ لا بدَّ أنْ ترتَبِطَ بالفاءِ.

⁽١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت (٧٠١).

﴿ وَإِن تَعَفُواْ وَتَصَفَحُواْ وَتَغَفِيرُواْ فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ تَحِيـمُ ﴾. (١) أينَ فعلُ الشرطِ ؟ تَعْفُوا وما عُطِفَ عليها.

﴿ فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لماذا اقترئت بالفاء؛ لأنَّ الجملة السمية .

لـو قـال: «إن تعفُ عَمَّنْ ظلمَكَ إِنَّكَ محسنٌ» خطاً. والصوابُ: «فإنَّك محسنٌ».

«طلبيةٌ» كلُّ ما دلَّ على طلب، مثلُ: الأمرِ والنهي والاستفهامِ. تقـولُ: «إن جـاءَكَ ضـيفٌ فأكـرِمْهُ». أيْـنَ فعـلُ الشرطِ؟ جاءَكَ ضيفٌ. فأكرِمْهُ: جوابُ الشرطِ. لماذا اقترنَ بالفاءِ؟ لأنَّ الجوابَ طلبيٌّ.

قال قائلٌ: «إن جاءَكَ ضيفٌ أكرِمْهُ» خطأ. لماذا؟ لأنَّهُ يجبُ اقترانُهُ بالفاءِ.

مثالٌ: «إِنْ نَمَّ إليك النَّمَّامُ لا تصدِّفُهُ» خطأٌ؛ لأن الجملةَ طلبيةٌ لا بُدَّ أَنْ تقترِنَ بالفاءِ.

الاستفهامُ: «إن حدَّثكَ الكذابُ فهلْ تصدِّفُهُ؟» صحيحٌ؛ لأنَّها طلبيةٌ.

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ حدَّتكَ الكذابُ هلْ تصدِّفُهُ» خطأٌ؛ لأنّها طلبيةٌ فلا بُدَّ مِنْ اقترانِها بالفاءِ.

⁽١) التغابن: (١٤).

"وبجامـدِ": يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ فعلاً جامدًا، والجامدُ: هُـوَ الـذي لا يتصـرَّف فهو جامدٌ. ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِى تَمُرُّ مَرَ اَلسَحَابِ ﴾ (١) فهو جامدٌ لا يتغيّرُ.

فمثلاً: «بِنْسَ» جامدٌ لا يتصرّفُ. ليس له مضارعٍ، ولا فعلٍ أمرٍ. «لَيْسَ» جامدٌ لا يتصرّفُ.

إذا كانَ لا يتصرفُ؛ فإنه يقترنُ بالفاءِ وجوبًا.

مثالُه: «إنْ تعدَّى عليكَ الجرمُ فلَيْسَ بضارِّكَ إلا بإذن اللهِ».

«إنْ تعـدَّى علـيكَ الجحرمُ لـيس بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ الجوابيةَ مبدوءةٌ بفعل جامدٍ.

"إِنْ صَاحَبْتَ فَلاَنًا فَنِعْمَ الصَّدِيقُ هُـوَ" صَحَيَحٌ؛ لأَن "نِعْمَ" جَامَدٌ.

(إن صاحبتَ فلانًا نِعْمَ الصديقُ هو) خطأٌ؛ لأنَّكَ أسقطتَ الفاءَ. والفاءُ معَ الفعلِ الجامدِ يجبُ أنْ تقترِنَ يهِ إذا كانَ جوابًا للشرطِ.

"وَيِمَا": إذا كَانَ جُوابُ الشَّرَطِ مَقْرُونًا "بَمَا" وَجَبَ اقْتَرَانُهُ بالفاءِ. مثالُهُ: "إنْ يكثُرْ هؤلاءِ فما همْ بمعجزينَ".

⁽١) النمل: (٨٨).

إِنْ قَالَ قَائَلٌ: «إِنْ يَكْفُر هَـؤُلاءِ مَا هَـمْ بَمْعَجْزِينَ» خَطأٌ؛ لأَنَّ الْجُوابَ بَدئ «بما» فيجبُ أَنْ يقترن بالفاءِ.

«وقَـدْ»: إذا كانَ الجوابُ مصدَّرًا بقد؛ وَجَبَ اقترائهُ بالفاءِ. مثلُ: «إنْ ذهبتَ تطلُبُ بعيرَكَ الشّاردَ فقدْ تُدْركُهُ».

لوْ قلتَ: «إِنْ ذهبتَ تطلُبُ بعيرَكَ الشاردَ قدْ تدركُهُ» خطاً.

قـــال اللهُ تعـــالى: ﴿ فَإِن يَكَفُرْ بِهَا هَوُلَآهِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا فَوْمًا لَيَسُواْ بِهَا بِكَفِرِينَ ﴾. (١) الشاهدُ أنّ الجوابَ اقترَنَ بالفاءِ؛ لأنه مصدَّرٌ بقَدْ.

«وبلَنْ» إذا صدِّرَ الجوابُ بلَنْ وَجَبَ اقترانهُ بالفاءِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُعَرِضَ عَنَهُمْ فَكُن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾.(٢)

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ أعرضْتَ عَنْ فلان لَنْ يضُرَّكَ شيئاً» خطأٌ؛ لأنَّ الجوابَ إذا صُدِّرَ «بلَنْ» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاء.

«وبالتنفيسِ»: أنْ يكونَ الجوابُ مصدَّرًا «بالسينِ» أو «سَوْفَ».

قىال اللهُ تعمالى ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْقِ ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُمُنِّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ ﴾.(٣) يىرتد: هاذا فعمل الشرط وقول: «فسوف يأتي الله» الجملة جواب الشرط.

⁽١) الأنعام: (٨٩).

⁽٢) المائدة: (٢٤).

⁽٣) المائدة: (٤٥).

«إنِ اجتهَدَ زيدٌ فسينجَحُ» وإنْ قلتُ: «إنِ اجتهَدَ زيدٌ سينجَحُ» خطأٌ.

المبعث الخامس: أنَّ كلَّ جوابٍ اقترَنَ بالفاءِ فإنَّ الجزمَ يكونُ محلِّيًا. أيْ: إنَّكَ تقولُ: الجملةُ في محلِّ جزم جواب الشرط؛ وذلك لأنَّ العامل لا يتسلَّطُ على محلِّه وموضعِه. فتقولُ: الجملةُ في محلِّ جزم جوابِ الشرطِ.

[أسئلة]

أَعْـرِبْ ﴿ أَلَهُ نَشَرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) ألم: حـرفُ جــزمِ وقلــبـ. تَشْـرَحْ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بلَــمْ وعلامـةُ جـزمِهِ السكونُ الظاهرُ. وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ». لك: جارٌ ومجرورٌ متعلّقٌ بنشرح، صَدرَكَ: مفعولٌ بِهِ.

لوْ قالَ قائلٌ: «ألمْ نشرَحُ» خطأٌ. «ألمْ نشرحَ» خطأٌ؛ لأنَّ «لمْ» تَجزِمُ.

"إِنْ تَقُمْ تَجِلِسْ" إِنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلَينِ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُ الشرطِ. تقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ وهو

⁽١) الشرح: (١).

فعلُ الشرطِ مجزومٌ بالسكونِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ». تجلِسْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وهو جوابُ الشرطِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنْت».

مَن يَعْمَلُ شُوّاً يُجُرَبِهِ مَن السّمُ شرطِ جازم يجزمُ فعلَ الله والثاني جوابُ الشرطِ يعمَلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بمَنْ، وعلامة جزمِهِ السكونُ، وهو فعلُ الشرطِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هو». سوءًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة . يُجْزَ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلَمْ وعلامة جزمِهِ حذف حرف العلة وهي «الألفُ» والفتحة دليلٌ عليها.

"إذا يجتهدُ الطالبُ ينجَحُ» إذا: أسلوبُ شرطٍ غيرِ جازمٍ. يجتهدُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. الطالبُ: فاعلٌ مَرفوعٌ بالضمةِ. ينجَحُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ وهو جوابُ الشرطِ.

ماذا تقولُ في قولِ الشاعرِ:

وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ؟

«إذا» إذا جاءَتْ في الشعر تجزمُ.

«مَتَى تَقُمْ يَقُمْ زِيدٌ»؟ مَتَى: أداةُ جزْم تجزمُ فعلَين الأولُ فعلُ

⁽١) النساء: (١٢٣).

الشرطِ والثاني جوابُهُ. تقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بَمَتَى وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وهو فعلُ الشرطِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت» يَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بَمَتَى وعلامةُ جزمِه السكونُ، وهو جوابُ الشرطِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ علَى آخرهِ.

"إِنْ سَافَرْتَ فَهَلْ ثُودِّعُ إِخُوانُكَ". إِنْ: حَرِفُ شُرطٍ يَجِزِمُ فَعَلُ الشَّرطِ، والثاني جوابُهُ. سَافَرْتَ: سَافَرَ مَاضِ مَبنيٌّ عَلَى السَّكُونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محلِّ جزمٍ؟ لأنّهُ فعلُ الشَّرطِ وَالْتَاءُ فَاعلٌ. فَهَلْ: الفاء رابطة للجوابِ. هَلْ ثُودَعُ: الجملة في محللِّ جزمِ جوابِ الشَّرطِ. إخوانك: مفعولٌ يهِ. وَ«الكافُ» مضاف إليهِ.

"إِنْ أَسَاءَ الطَّالَبُ الأَدبَ فَعَزِّرْهُ" أَوْ نقولُ: "عَزِّرْهُ" دون الفاءِ. الصوابُ: "فَعَزَرْهُ". أَعْرِبْ. إِنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابهُ. أَسَاءَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح في محلٍ جزم؛ لأنّهُ فعلُ الشرطِ. الطالبُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. فَعزُرْهُ: الفاءُ رابطةٌ لجوابِ الشرطِ. عَزِّرْهُ: فعلُ أمر مبنيٌ على السكونِ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ "أنتَ"، والجملةُ مِن الفعل والفاعلُ في محلٍ جزم جوابِ الشرطِ.

﴿ بَلِ لِّمَا يَذُوقُوا عَذَاكِ ﴾.(١) بَلْ: للإضرابِ. لمَّا: حرفُ نفي

⁽۱) ص: (۸).

وجزم وقلب تجزمُ فعلاً واحدًا. يَدُوقُوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواوُ فاعلٌ. عَدَابِ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلل بحركة المناسبة لياء المتكلم وياء المتكلم مخذوفة.

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَيْقَضُواْ تَفَتَهُمْ ﴿ (١) ثم: حرف عطف. لَيَقْضُوا: اللامُ لامُ الأمر. يَقْضُوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنَّهُ مِنَ الأفعال الخمسة، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. تَفتَهُمْ: تَفَتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وسكنا لامَ الأمر؛ لأنها إذا جاءت بعد «الواو والفاء وتَمُ» تُسكَّنُ.

⁽١) الحج: (٢٩).

⁽٢) الطلاق: (٧).



بًابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ



[بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ]

ص: «بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ».

ش: هذا مِنْ بابِ إضافةِ الشيءِ إلى جنسهِ يعني: المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ، وهي سبعةُ؛ للتتبع والاستقراء؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ العربيةِ اجتهدُوا اجتهادًا عظيمًا ومشَوْا في البراري والفيافي وفي كلِّ مكان يَستبَّعون الأعرابيَّ مِنْ أهلِ العربِ ليأخدُوا عنه مسألةً مِنْ مسائلً اللغةِ؛ تتبعوا المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ فوجدُوا أنها لا تخرجُ عن سبعةِ أشياءَ فقطْ:

ص: «الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَواتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَواتِهَا، وَالنَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُو أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

ش: وتفصيلها على النحو التالي:



بَابُ الْفَاعِلِ



[بَابُ الْفَاعِلِ]

الفاعلُ في اللغةِ: مَنْ قَامَ بِهِ الفعلُ. فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغةِ فاعلٌ. وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعلَ في اللغةِ أعمُّ مِنَ الفاعلِ في الاصطلاحِ، فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء كان مبتدأ، أو فاعلاً، أو اسم كان، أو اسم إن، أما في الاصطلاح فقال:

ص: «الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ».

ش: «الاسمُ» خرجَ به الفعلُ والحرفُ «المرفوعُ» خرجَ به المنصوبُ والمجرورُ فلا يكونان فاعلاً. «المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ» خرجَ به ما دُكِرَ بعدَهُ فعلُهُ فلا يكونُ فاعلاً، فإن قلت: «زيد قدم» لم يكن زيد فاعلاً وإذا قلت: «قدم زيد» صار زيد فاعلاً؛ لأنه في الأول لم يذكر قبله فعله والثانى ذكر قبله فعله.

إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» يقومُ فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستِ اسمًا. «يذهبُ إلى السوقَ» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأنّها ليستِ اسمًا.

إذا قلت: «أكل زيدًا» لا نقولُ: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوبٌ. «زيدٌ قَدِمَ» ليس فاعلاً؛ لأن الفعلَ متقدمٌ عنهُ.

ص: "وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهرٍ، وَمُضْمَرٍ".

«فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَان، وَيَقُومُ النَّيْدَان، وَقَامَ الزَّيْدَان، وَقَامَ الزَّيْدَان، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ وَقَامَتِ الْهِنْدَان، وَتَقُومُ الْهِنْدَان، وَقَامَتِ الْهِنْدَان، وَتَقُومُ الْهِنْدَان، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَقَامَ أَخُوكَ،

ش: جزاهُ اللهُ خيرًا أكثُرَ مِنَ الأمثلةِ؛ لأن الكتابَ للمبتدئِ، والمبتدئُ كلَّمَا أكثرتَ عليهِ مِنَ الأمثلةِ رَسَّخْتَ العلمَ في قليهِ.

«قـام زيـد ويقوم زيد» الفاعل: مذكر مفرد، الفعل ماضٍ ومضارع، إذن أتى المؤلف لنا بنوعين من الفعل ونوع واحد من الفاعل.

«قــامَ الـزيدانِ ويقومُ الزيدانِ» هذا مثنّى مذكرٌ وأتى بنوعين من الفعل: الماضي، والمضارعُ.

كيفَ نعرِبُ «زيدٌ»؟ الجواب: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«الـزيدان» فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

"قَامَ الزيدُونَ ويقومُ الزيدُونَ" هذا جمعُ مذكّر سالمٌ، والفعلُ: ماضي ومضارعٌ. الزيدُونَ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرِ سالمٌ.

"وقامَ الرجالُ ويقومُ الرجالُ" هذا جمعُ تكسيرٍ، وهو يُرْفعُ بالضمةِ.

فأتى بالمفردِ، والمثنّى، وجمعِ التكسيرِ، والجمعِ السالمِ. أتى بها كلَّها ـ جزاهُ اللهُ خيرًا وغَفَرَ لَهُ.

«وقامتْ هندٌ وتقومُ هندٌ» بدأْنا الآنَ في المؤنثِ، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. والفعلُ: ماضِ ومضارعٌ.

واستفدْنَا مِنْ قولِ المؤلِّف: «قامتْ هند» و«قامَ زيدٌ» أنَّ الفعلَ يؤنَّثُ مَعَ المؤنثِ، ويُذكَّرُ مَعَ المذكّر.

فَلُوْ قلتَ: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأنَّ الفعلَ لا بدَّ أنْ يؤنَّثَ مَعَ المؤنَّثِ.

«قامتِ الهندانِ، وتقومُ الهندان» هذا مثنّى مؤنثٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

«قامتِ الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ» جمعُ مؤنثٍ سالم، يرفعُ بالضمةِ. «قامتِ الهنودُ وتقومُ الهنودُ» هذا جمعُ تكسيرِ لهندٍ.

هـلْ كـلُّ هـذه الأمثلةِ تعرَبُ بالحركاتِ؟ لا؛ بعضها بالحركات وبعضُها بالحروفِ: جمعُ المذكر السالـمُ، والمثنى بالحروفِ.

قالَ المؤلّفُ: "وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ» هذا مفردٌ مذكّرٌ؛ لكنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ يرفعُ بالواو نيابةً عَن الضمةِ. "قامَ غلامِي، ويقومُ غلامِي» هذا لم يمرّ علينا مِنْ قُبْلُ، ويَعْنِي بهِ: المضافَ إلى ياءِ المتكلم، لا بدَّ أنْ يكونَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مكسورًا؛ لأن ياء المتكلم لا يُناسِبُها إلا الكسرةُ.

كيفُ نعـربُهُ؟ نقـولُ: غلام: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على ما قبلَ ياءِ المتكلم، مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ الحملِّ بحركةِ المناسبة.

[أنواعُ الضاعلِ المضمرِ]

ص: «وَالْمُضْمَرُ - أَي الضمير - اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وضَرَبْتُ، وضَرَبْتُ، وَضربتُنَ، وَضربتُنَ، وَضربتُنَ، وَضربتُنَ، وَضربتُنَ، وَضربتُ، وَضربتُ، وَضربتَ، وَضربتَ، وَضربتَ،

ش: يقـولُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ: «ائْنَا عَشَرَ» والدليل التتبع والاستقراء تتبع علماء النحو الضمائر فوجدوها لا تخرج عن اثني عشر ضميرًا.

نحوُ قولِكُ:

"ضربت" التاء فاعلٌ، لكن هلْ هُو اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيفَ نعربُها؟ نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِه بضمير رفع. وعلى كلام المؤلف: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على فتح مقدَّر على أخرهِ. التاءُ: فاعلٌ مبنيٌ على الضمِّ في محلٌ رفع. لا يمكِنُ أَنْ نقولٌ إِنّهُ مرفوعٌ؛ لأنَّ هذهِ الضمةُ ليستْ ضمة إعرابٍ بلُ هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقولُ: مبنيٌ على الضمِّ في محلٌ رفع.

"وضرَبْنَا" نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، أوْ مبنيٌّ على السكونِ، أوْ مبنيٌّ على فتح مقدرٍ على آخرِهِ مَنعَ مِنْ ظهورِه المناسبةُ. و (نا) فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٌ رفعٍ.

الفرقُ بين «ضربتُ» و«ضربتُ» أَوْ للمعظّمِ نفسَهُ، قدْ يقولُ قائلٌ: و«ضربْنا» للمتكلمِ وحْده، و«ضربْنا» للمتكلمِ ومعَهُ غيرُه، أَوْ للمعظّمِ نفسَهُ، قدْ يقولُ قائلٌ: «ضربْنا» وهو الضاربُ وحْده. لكنْ يريدُ بهذا التعظيم، وكلُّ ما أضاف الله لنفسِهِ الضميرَ في هذه الصيغةِ فالمرادُ به التعظيمُ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لَّعُوبٍ ﴾ (١) نقولُ: «نَا» في الموضعين المرادُ بها التعظيمُ.

«وضَرَبْتُ» للمفردِ المذكَّرِ المخاطَبِ.

«وضربتِ» للمفردةِ المؤنثةِ المخاطبةِ.

العربُ لَمَّا كَانَ الرجُلُ أَعلَى مِنَ المرأةِ جعلُوا لَهُ الحركةَ العُلْيا. وللهُ الحركةَ العُلْيا. وللهُ المرأةُ أَسْفَلَ جعلُوا لها الحركةَ السُّفْلَى؛ وهذا مِنَ المناسبةِ الغريبةِ؛ لأن الرجالَ أقوى مِنَ النساءِ.

يقولُ بعضُ العلماءِ: إن جميعَ الألفاظِ مناسبةٌ لمعناها. تجدُ مثلاً الحجرَ، مجردُ ما تقولُ: «حَجَرٌ» تَشْعُرُ بيُبُوسةٍ وصلابةٍ، لكنْ ما ندري

⁽۱) ق: (۳۸).

لماذا؛ هملْ لأننا نعرفُ أنّ الحجَرَ هَذَا الحجرُ، أو أنَّهُ أَمْرٌ يدلُّ عليها ولكنه غير مطرد.

ولقـدْ رأيْنَا في حاشيةٍ علَى شرحِ التحريرِ _ مختصرِ الأصولِ _ أنه قالَ: ما مِنْ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

«وضُرِبْتُمَا» للمثنَّى مِنْ مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ. تقولُ للرجلين: ضربْتُما، وتقولُ للمرأتين: ضربْتُما؛ ولكنْ ما هو الضميرُ في ضربْتُما؟ هلْ هو التاءُ وحُدَها وما بعدها علامةُ تثنيةٍ؟ أوْ أنّ الضميرَ جميعًا؟

فيه خلافٌ، بعضُ النحويين يقولُ: الضميرُ الجميع. تقولُ في «ضربُتُمَا»: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُكونِ. و «تُمَا»: فاعلٌ.

وبعضُهُمْ يقولُ: الفاعلُ هُوَ «التاءُ» وما بعدَهُ علامةٌ فارقةٌ؛ لأنَّكَ لا تُفَرِّقُ بين «ضربْتُ» لنفسِكَ و«وضربْتُما» للمثنَّى إلا بالميمِ والألفِ.

إذا قلنا: إنَّ الميمَ والألفَ علامةٌ. فنقولُ: «التاءُ» فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضربْتُمْ»: لجماعةِ الدُّكورِ.

«وضربْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ.

[أسئلة]

هـلْ يكـونُ الفعـلُ فـاعلاً؟ لا؛ لا يكـونُ الفعلُ فاعلاً. مِنْ أَيْنَ

نَاخِلْهُ مِنْ كَلَامِ المؤلِّفِ؟ يقولُ المؤلِّفُ: «الفاعلُ هُوَ الاسمُ المرفوعُ المُذكورُ قَبْلَه فعلُهُ» هو الاسمُ، إذن؛ لا يكونُ الفعلُ فاعلاً.

حسنًا؛ الحرفُ؟ لا يكونُ فاعلاً. مِنْ أَيْنَ تَأْخِلُهُ مِنْ كلامِ المؤلِّف؟ مِنْ قولِهِ: «هوَ الاسمُ».

هَـلْ يَكِـنُ أَنْ يكـونَ الفاعلُ منصوبًا؟ لا؛ لا يُكِنُ أَنْ يكونَ الفاعـلُ منصوبًا؟ لا؛ لا يكـونُ الفاعـلُ منصوبًا؛ لأنَّ المؤلِّـفَ يقـولُ: «المـرفوعُ» إذنْ؛ لا يكـونُ منصوبًا.

هَـلْ يَكِنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الفَاعلُ على الفَعلِ؟ إذَا تَقَدَّمَ لا يكونُ فَاعلاً. مِـنْ أَيْـنَ تَأخـدُهُ مِـنْ كلامِ المؤلف؟ مِنْ قولِهِ: «المذكورُ قَبْلَهُ فعلُهُ».

ما نقولُ في رجل أخبرنا عن قيام زيدٍ فقال: «قامَ زيدٍ» خطأٌ، و «قامَ زيدٌ» فاعلٌ، والفاعلُ لا بُدَّ أن يكون مرفوعًا.

حسنًا؛ الفاعلُ ينقسمُ على كلامِ المؤلفِ إلى كم؟ ينقَسِمُ إلى قسمَين: ظاهرِ ومضمر. الظاهرُ ظاهرٌ. والمضمرُ؟ المضمرُ نحوُ قولِكَ: ضَرَبْتُ وضربْنًا وضربْتً... يَكْفِي.

ضَرَبْتُ، لِمَنْ؟ للمتكلمِ. وضَرَبْتَ؟ للمخاطبِ. وضربتِ؟ للمخاطَبةِ.

نُعرِتُ:

«قامَ الرجلان» قامَ: فعلٌ ماض، «الرجلان» فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَن الضمةِ؛ لأنه مثنَّى.

حسنًا؛ أمّا «ضَرَبْتُ» فنقولُ: التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محل

«ضَرَبْنَا» نقولُ: «نَا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع. «ضَرَبْتَ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع.

«ضَرَبْتِ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع.

«ضَرَبْتُمَا» فيها وجهان، فمِنَ المُعربينَ من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقولُ: (تُمَا) ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع. ومنهُمْ مَنْ يجعلُ الإعرابَ على التاءِ فقطْ، ويجعلُ الباقيَ علامةً، فيقولُ: «تُمَا» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ.

«ضَرَبْتُمْ» نقـولُ فيها كما قُلْنَا في «ضَرَبْتُمَا» إمَّا أنْ تَكونَ التاءُ فاعلاً، والميمُ علامةُ جمع الذكور، أوْ نقولُ: (ثُمْ) ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع.

«ضَرَبْتُنَّ» لـنا أنْ نقَـولَ: الـتاءُ فاعلٌ والنونُ المشددةُ علامةُ جمع النسوةِ، أو «تُنَّ» جميعًا فاعلّ. يقولُ: «وَضَرَبَ» ليس فيها ضميرٌ، لكنْ نقولُ: إنَّ الضميرَ مسترٌ جوازاً تقديرُهُ هُوَ.

"وضَرَبَتْ" ضَرَبَ فعلٌ ماض، والناءُ علامةُ التأنيثِ. أيْنَ الفاعلُ؟ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هِيَ».

"ضربًا" فعلٌ ماضٍ والألفُ فاعلٌ ضميرُ مثنَّى مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع.

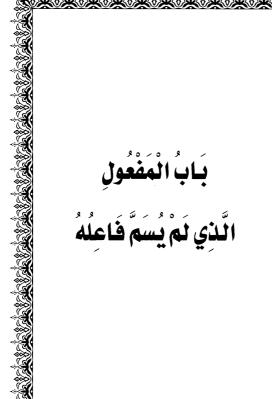
أَسْـقَطَ المؤلِّفُ: «ضَرَبَتَا»: وكانَ عليهِ أَنْ يذكرَهَا؛ لأَنَّهُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يُفَضِّلُ يجعَلُ المذكَّرَ وَحْدَهُ والمؤنَّثَ وَحْدَهُ.

نقولُ في إعرابِ ضَرَبَتًا: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ. والتاءُ للتأنيثِ والألفُ فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفع.

"وضربواً" نقولُ ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمَّ لاتُصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٌ رفعٍ.

"ضَرَبْنَ" لجماعةِ النِّسوةِ. فتقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ. والنونُ: فاعلٌ لجماعة النسوةِ. مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.





[المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ]

ص: هُو الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُدْكَرُ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَهُو عَلَى قِسْمَيْن: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَر. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَيُكُرَّمُ عَمْرٌو. وَاللَّهُ مَعْمَرٌو. وَاللَّهُ مَعْمَرٌو. وَاللَّهُ مَعْمَرٌو. وَاللَّهُ مَعْمَرُ اللَّهُ وَصُرِبْت، وَضُرِبْت، وَضُرِبْت، وَضُرِبْت، وَضُرِبْت، وَضُرِبَت، وَضُربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَضُربَت، وَضَربَت، وَضَربَت، وَسُورَبَت، وَسَالَ وَسُلْمَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ اللْه

ش: قالَ المؤلّفُ _ رحمهُ اللهُ _: «بابُ المفعولِ الذي لم يُسَمّ فاعلُهُ».

لَـمْ يُسَـمَّ: يعني: لَـمْ يُدْكَرْ لَـهُ فاعلٌ. فإذا حُذِفَ الفاعلُ؛ نابَ المفعولُ بِهِ مَنَابَهُ.

يقُولُ: «هُوَ الاسمُ المرفوعُ الذي لـمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ».

«الاسمُ»: خَرَجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

«المرفُوعُ»: هذا بيانُ حُكمِهِ أنَّهُ يكونُ مرفوعًا.

«الذي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ»: احترازاً مما دُكِرَ معه فاعلُهُ؛ فإنْ دُكِرَ معَهُ فاعلُهُ؛ فإنْ دُكِرَ معَهُ فاعلُهُ صارَ هُوَ مفعولاً بِهِ ولا يكونُ نائبَ فاعلٍ؛ وذلكَ لأنتَّهُ لا

يجتمِعُ الـنائِبُ والمُنُوبُ عنْهُ، إذا وُجِدَ المنوبُ عنْهُ؛ زالَ حُكمُ النائبِ، وإذا لم يوجدُ المنوبُ عنْهُ ثبتَ حكمُ النائبِ.

وحكمُ نائبِ الفاعل حكمُ الفاعل تمامًا لا يختِلفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةِ مِن طِينِ ﴾ ('' «خَلَقْنَا الإنسانَ" الإنسانَ: مفعولٌ به. لماذا لا نقولُ: نائبُ فاعلٍ؟ لوُجودِ الفاعل.

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾.(٢)

الإنسانُ: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟ لعدمِ وجودِ الفاعلِ.

«أكَلَ زيدٌ الطعامَ»، «الطعامَ»: مفعولٌ بهِ. «أُكِلَ الطعامُ»: نائبُ فاعل. لماذا؟! لأنّنا حذفنا الفاعلَ.

فَصَدَقَ كلامُ المؤلِّفِ على هذهِ الصُّورِ وأمثالِها أنه إذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ المفعولُ بهِ مُقَامَهُ صارَ نائبَ فاعل.

ولكنْ نائبُ الفاعلِ إذا أردْنا أنْ تُقيمَ المفعولَ بِهِ مقامَ الفاعلِ فلا بُدَّ معَهُ مِنْ تغييرِ الفعلِ؛ لِئلا يلتبسَ الفاعلُ بنائب الفاعلِ. انظرْ إلى دقة اللغة! لما حُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ المفعولُ به مقامَهُ. صَارَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ نُغَيِّرَ الفعلَ. كيف التغييرُ؟

⁽١) المؤمنون: (١٢).

⁽٢) النساء: (٢٨).

يقولُ: «فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أُوَّلُهُ وكُسِرَ ما قَبلَ آخرِهِ» إذا كان ماضيًا لَـزِمَ التغييرُ في أولِهِ وما قبْلَ آخرِهِ: في أولِهِ يُضَمُّ، وفيما قبل الآخِرِ يُكْسَرُ، وإن لم يكن مكسُورًا مِنْ قبلُ، كمثلِ: «عَلِمَ»: لا يحتاجُ لتغيير ما قبلَ الآخِرِ. لماذا؟ لأنَّهُ مكسورٌ، تُغيِّرُ الأولَ فقَطْ.

فمثلاً: «ضَرَبَ» إذا أردْنا أن نُنْنيها للفاعِل «ضَرَبَ»، لنائبِ الفاعل «ضُربَ».

«عَلِمَ» للفاعلِ، «عُلِمَ» لنائبِ الفاعلِ.

«أَكَلَ» للفاعلِ، «أُكِلَ» للنائبِ. «رَمَى» للفاعلِ، «رُمِيَ» للنائبِ.

«رَضِيَ» للفاعل، «رُضِيَ» لنائبِ الفاعلِ.

«وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أُولُهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرِهِ». أُوّلُهُ لا بدَّ فيهِ ضمِّ، وفُتِحَ ما قبْلَ الآخِرِ. انظُرْ لا بُدَّ مِنَ الأمرَيْنِ.

مثالُ ذلكَ: «يَضْرِبُ» للفاعلِ، «يُضْرَبُ» لنائبِ الفعلِ. الأولُ مفتوحٌ وما قبْلَ الآخِرِ مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأولُ مضمومٌ وما قبْلَ الآخِرِ مفتوحٌ.

«يَخْشَى» للفاعل، «يُخْشَى» لنائبِ الفاعل.

"يَرْضَى" للفاعلِ، "يُرْضَى" لنائبِ الفاعلِ، الضادُ مفتوحةً في الأمرَينِ، لكن أوّلُهُ يَضَمُّ.

«يُكْرِمُ» للفاعـلِ، «يُكْرَمُ» لـنائبِ الفاعـلِ. ما الذي اختلَفَ في «يُكْرَمُ» الأولُ أمْ ما قبلَ الآخِر؟ ما قبْلَ الآخِر.

فصارَ الآنَ إذا كانَ هناكَ نائبُ فاعل؛ وَجَبَ أَنْ يُغيَّرَ الفعلُ: إنْ كانَ ماضيًا ضُمَّ أُوِّلُهُ وكُسِرَ ما قَبْلَ آخرِهِ، وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أُولُهُ وفُتِحَ ما قبل الآخِر.

ثُمَّ قَالَ: "وهُوَ على قسمين _ هُو الضميرُ يعودُ على نائب الفاعلِ _: ظاهر، ومضمر. فالظاهرُ نحوُ قولكَ: "ضُربَ زيدٌ، يُضرَبُ زيدٌ، وأُكرِمَ عمروّ، ويُكُّرَمُ عَمْروّ» "ضُربَ» للماضي، "يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضي، "يُكْرَمُ» للمضارع.

المؤلفُ _ رحمهُ الله _ هنا ما كَرَّرَ الأمثلةَ كما كَرَّرَ في بابِ الفاعلِ، في بابِ الفاعلِ، في بابِ الفاعلِ، في بابِ الفاعلِ، في بابِ الفاعلِ بالمفردِ، والمثنَّى، وجمع السلامةِ، وجمع التكسيرِ، وهنا ما جاءَ إلا بالمفردِ، نقولُ: لأن نائبَ الفاعلِ يُنزَّل منزلةَ الفاعلِ، فما كان مثالاً هُناكَ فليكُنْ مثالاً هُنا.

إذنْ نقولُ: «ضُرِبَ زيدٌ» اجْعَلْهُ مثنّىً: «ضُرِبَ الزيدَان»، اجْعَلْهُ جَعَ مذكر سالًا «ضُرِبَ الزيدُونَ»، اجعلْهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ «ضُرِبَ أَخُوكَ». إذن؛ ما صحَّ مثالاً للفاعلِ صحَّ مثالاً لنائب الفاعلِ. والمضمرُ اثنا عَشَرَ نحوُ قولكَ: «ضُرِبَتُ»، و«ضُربُنا»،

و «ضُـرِبْتَ»، و «ضُـرِبْتِ»، و «ضُـرِبْتُماً»، و «ضُـرِبَّتُم»، و «ضُـرِبَّتُنَ»، و «ضُرِبَتْ»، و «ضُرِبَا»، و «ضُرِبُوا»، و «ضُرِبْنَ». إذن؛ المضمراتُ هنا هيَ المضمراتُ في الفاعلِ، إلا أنه اختلفَ بناءُ الفعل.

فنقولُ مثلاً في قولكَ: «ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماض مبنيٌّ لجهول، وإنْ شِئْتَ فقُلْ: مبنيٌّ للله لم يُسَمَّ فاعلهُ، وقولُنا: «ما لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ» أدق مِنْ قولِنا: «مجهولٌ»؛ لأنه قلْ يكونُ الفاعلُ معلومًا لكنْ «لم يُسَمَّ»، فقولُهُ تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلإِنسَانُ ﴾ (١) الفاعلُ معلومٌ: اللهُ. لكننا لم يُسَمِّ فاعلهُ الحسنُ لم يُسَمَّ فاعلهُ المحمول. وفي الذي لم يُسَمَّ فاعلهُ المحمول.

إذنْ؛ نقولُ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتَّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ بُنِيَ على الضمِّ في محلِّ رفع.

«ضُرِبْتُمَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ علَى السكون لاَنصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: نائبُ فاعلِ مبنيٌّ على الضمَّ في محلَّ رفعِ نائبِ فاعلٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضُرِبْتُنَّ» ضُرِبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنيَ علَى

⁽١) الأنبياء: (٣٧).

السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على الضمِّ في محلِّ رفع. والنونُ: للنسوةِ.

"ضُرِبَ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ. ونائبُ الفاعلِ مسترٌّ جوازاً تقديرُهُ «هُوَ».

"ضُرِبَا": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ علَى السكونِ في محلِّ رفع.

بقي على المؤلفِ «ضُرِبَتَا» مِثلَما قُلْنا في الفاعلِ. «ضُرِبَتَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. التاءُ: للتأنيثِ. الألفُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع نائبِ فاعل.

ضُرِبُوا: فعلٌ مبنيٌّ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على الضمِّ لاتصالِهِ بـواوِ الجماعـةِ. والـواوُ: نائبُ فاعـلٍ مبنيةٌ على السُّكونِ في محلِّ رفع.

"وضُرِبْنَ" نقولُ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لمْ يُسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والنونُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

عرفْنَا الآنَ أنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حُكْمُ الفاعلِ، لكنْ يختِلفُ عنهُ بأنَّ الفعلَ معَهُ يتغيَّرُ مِنْ أَجْلِ أن نعرِفَ الفرقَ بَيْنَ الفاعل. الفاعل.

تنبيه:

"قَالَ" و"قيلَ"، "قَامَ" و"قِيمَ" هذه فيها علَّةٌ تصريفيةٌ. " "قيلَ" أَصْلُها: "قُولَ" و"بَاعَ" أصلها "بِيعَ".

ويجوزُ أَنْ نَبْنِيَهَا علَى الأصلِ، ونضمَّ أولَ الفعلِ، ويُقْلَبَ ما بعدَ الضمِّ واواً، فنقولُ: «قُولَ»، «قُومَ»، «بُوعَ» ومنه قولُ الشاعر:

ليْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شيئاً لَيْت لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْنَرَيْتُ(١)

أرادَ أن يقولَ: "بِيعَ" لِكِنْ هذهِ لغتُهُ.

وقدْ ينوبُ عَنِ الفاعلِ غيرُ المفعولِ بِهِ كالمصدر. وابنُ مالكِ ندلُ:

وقَايِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ أَوْ حَرْفِ جِرٍّ يِنِيَابَةٍ حَرِي (٢)

الأمثلةُ: «سُرِقَ المتاعُ» سُرِقَ: فعل ماضي مبني لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ عَلَى الفتح. المتاعُ: نائبُ الفاعلِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعل ماضٍ مبني لل أَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٍّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعل.

⁽١) البيت لرؤبة في ديوانه (١٧١).

⁽٢) «الألفية»، باب النائب عن الفاعل، البيت رقم (٢٥٠).

"ضُوبَا" ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌ "علــــــى الفتح. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

" (قُطِعَ السارق) قُطِعَ: فعل ماض مَبني للا لَم يُسَم فاعله . السارق : فعل ماض مَبني للا لَم يُسَم فاعله . السارق : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . ماذا لو قال قائل : "قُطِعَ السارق » ؟ يجوز أم لا ؟ لا يجوز ؛ لأنَّ نائب الفاعل حكم ه حكم الفاعل .

«أُكِلَ الطعامُ» أُكِلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ الطعامُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«أَكْرِمَ الطَّالَيَنِ» خطاً. والصوابُ: «أُكْرِمَ الطالبَانِ». أُكْرِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ وهو مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الطالبَانِ: نائبُ فاعلُ معرفوعٌ، وعلامة وفعيه الألفُ؛ لأنَّهُ مثنّى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوين في الاسم المفردِ.

«نجَحَ أَخُوكَ» نَجَحَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ الظاهرِ علَى آخرهِ وهُوَ مبنيٌّ للمعلوم.

أخوكَ: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أخو: مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ. مبنيٌّ علَى الفتح في محلِّ جرِّ.

بَابُ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ



[المبتدأ والخبرُ]

ص: «الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْحَبَرُ هُو الاِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَان قَائِمَان، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَان: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمِرُ الْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَهُ وَلَكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَهُ وَلَكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَعَيْرُ الْمُفْرِدُ وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ خَارِيتُهُ دَاهِمَةٌ».

ش: قالَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ تعالَى _: "بابُ المبتدأ والخبر " المبتدأ والخبر " المبتدأ والخبرُ مِنْ مرفوعاتِ الأسماء، وهما الثالثُ والرابعُ؛ لأنَّ الأولَ: الفاعلُ، والثاني: نائبُ الفاعلِ. الثالثُ والرابعُ: "المبتدأ والخبرُ"، مثلُ: "اللهُ رَبُّنَا"، و"محمَّدٌ نييُّنا" هذا مثالُ ابن هشام _ رحمهُ اللهُ _ في القطر، (۱) أما ابنُ مالكِ فمثالُهُ "اللهُ بَرِّ والأيادي شاهده" وكلا المثالين طيّبٌ. الأيادي: النَّعَمُ.

⁽۱) «شرح قطر الندى» ص(۱۱٦).

⁽٢) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١١٨).

«المبتدأُ» يقولُ المؤلفُ: «الاسمُ المرفوعُ العاري عَنِ العواملِ اللفظية».

«العاري» يعني: الخالي. «العواملِ اللفظيةِ» مثلُ: «قامَ زيدٌ» ما الذي رفَعَ «زيدٌ»؟ الفعلُ «قَامَ» عاملٌ لفظيٌّ. «ضُرِبَ زيدٌ» ما الذي رفَعهُ؟ الفعلُ «ضُرِبَ» وهذا عاملٌ لفظيٌّ نُطِقَ بهِ.

«كانَ اللهُ عَفورًا» اللهُ لا نقولُ: مبتداً؛ لأنَّهُ رفعَهُ عاملٌ لفظيٌّ. ما الذي رَفَعَ اسمُ الجلالةِ؟ «كانَ» عاملٌ لفظيٌّ.

"إِنَّ زِيدًا قَائمٌ" (قائم): اسمٌ مرفوعٌ، لكنْ ما الذي رفعهُ؟ (إنَّ وهي عاملٌ لفظيِّ. لكنْ (زيدٌ قائمٌ) ما الذي رَفَعَ (زيدٌ) ليْسَ عاملاً لفظيًا، إذن؛ فنَعْرِفُ أَنَّ (زيدٌ): مبتدأً؛ لأنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عِنَ العوامل اللفظية.

أفادَنَا المؤلفُ _ رحمهُ الله ُ _ بقولِهِ: «عار عَنِ العواملِ اللفظيةِ» أنه لا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ لكنَّهُ معنويٌّ؛ لأن كلَّ معمول لا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ. لكنِ العاملُ في المبتدأ معنويٌّ. ما هو؟ الابتداءُ: يعني: حيثُ ابتدأنا يهِ استحق أنْ يكونَ مرفوعًا. فالعاملُ حينَاذٍ معنويٌّ لا لفظيٌّ.

فقوله: «الاسمُ»: خَرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

وقوله: «المرفوعُ»: خَرَجَ بهِ المنصوبُ والجرورُ فلا يكونا مبتدأً.

فإذا قُلْتَ: «زيدًا أكرمتُ» لا نقولُ: إن «زيدًا» مبتداً؛ لأنَّهُ مخرورٌ منصوبٌ. وإذا قُلْتَ: «بزيدٍ مَررْتُ» لا يكونُ «زيدٍ» مبتدًا؛ لأنَّهُ مجرورٌ عاملُهُ ما بعَدَهُ.

وقولهُ: «العاري عَنِ العواملِ اللفظيةِ» احترازاً مِنَ الاسمِ المرفوعِ الذي رُفِعَ بعاملٍ لفظيٍّ. كالفاعلِ، ونائب الفاعلِ، واسم «كانَ»، وخبر «إنَّ».

وقولهُ: «الاسمُ المرفوعُ» شاركَهُ في ذلك الفاعلُ، ونائبُ الفاعلِ، وخرجتْ بقيةُ المرفوعاتِ بقولِهِ: «العارِي عَنِ العواملِ اللفظيةِ».

"والخبرُ" تعريفُهُ: "هُـو الاسـمُ المـرفوعُ" وفي هـذينِ الوصـفينِ شارَكَ جميعَ الأسماءِ المرفوعةِ: المبتدأ، والفاعلَ، ونائبَ الفاعلِ، وخبرَ "إنَّ"، واسمَ "كَانَ".

وقولُهُ: «المسندُ إليهِ» يعني: الذي يُسنَدُ إلى المبتدأ. وهذا القيدُ ليُخرِجَ بقيةَ المرفوعاتِ. لماذا؟ لأنَّ المبتدأَ عار عِنِ العواملِ اللفظيةِ غيرُ مستندٍ إلى شيءٍ، والخبرُ مسندٌ إلى المبتدأ. وغيرُ المبتدأ أيضاً كالفاعل مسندٌ إلى الفعل.

مثالُهُ: «زيدٌ قائمٌ» زيدٌ: مبتداً؛ لأنّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عَنِ العواملِ اللهظيةِ. قائمٌ: خبرُ المبتدأ؛ لأنّهُ اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدأ.

نقولُ في الإعراب: زيـدٌ: مبـتدأً مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. قَائمٌ: خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

إذنْ؛ المبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ، والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ، هذا هُوَ الصحيحُ.

مثالٌ آخرُ: «الزيدانِ قائمانِ» الزيدانِ: مثنّى مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قائمان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى والنونُ عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

«الزيدُونَ قائمُونَ» الزيدُونَ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ السواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنّهُ جمعُ مذكر سالمٌ. قائمون: خبرُ المبتدأ مرفوعُ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

«زيدٌ أخوكَ» زيدٌ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ طاهرةٌ على آخرِهِ. أخوك: أَخُو: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ المواوُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليه مبنيةٌ على الفتح في محلٌ جرِّ.

«المسلماتُ قانتاتٌ» المسلماتُ مبتداً مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهرة في آخرو، و«قانتاتٌ» خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ.

تُم قالَ المؤلف _ رحمهُ الله _ المبتدأ قسمان: ظاهرٌ، ومضمرٌ فالظاهرُ ما تقدمَ ذِكْرُهُ: «زيدٌ قائم»، «الزيدانِ قائمانِ» «الزيدُونَ قائمُون» هذا الظاهرُ.

والمضمرُ اثنا عشر: «أنا»، و«نحنُ»، و«أنت»، و«أنتِ»، و«أنتُما»، و«أنتُمْ»، و«أنتُنَّ»، و«هُوَ»، و«هِيَ»، و«هُمَا»، و«هُمْ»، و«هُنَّ».

«أنا»: المتكلّم وَحْدَهُ. «نحنُ»: للمتكلم المفرد والجماعة أوْ للمعظم نفسهُ.

«أنتَ»: للمخاطَبِ المذكّرِ. «أنتِ»: للمخاطَبةِ المؤتّثةِ. «أَنتُمَا»: للمثنّى مِنْ مذكرٍ أو مؤنثٍ. «أنتُمْ»: لجماعةِ الذكورِ المخاطبينَ. «أَنتُرُ»: لجماعةِ الإناثِ المخاطباتِ.

"وهُو" للمذكّر الغائب، و"هِيَ": للمؤنّثةِ الغائبةِ، و"هُما": للمثنّى الغائبِ مِنْ مذكّرِ أَوْ مؤنّثٍ، و"هُمْ": لجماعةِ الذكورِ الغائبينَ. و"هُنَّ": لجماعةِ الإناثِ الغائباتِ.

إذنْ: المضمرُ اثنا عَشَرَ. ما الدَّليلُ؟ التتبعُ والاستقراءُ. فإنَّ علماءَ اللغة العربيةِ تتبعُوا الضمائرَ التي تقعُ على المبتدأ فوجدُوها لا تخرُجُ عن اثنى عَشَرَ ضميرًا.

قال: نحوُ: «أنا قائمٌ» أنا: مبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ. قائمٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. «نَـَحْنُ قَائِمُونَ» نحَـنُ: مبتداً مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع بالابتداء. قائمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسم المفردِ.

قالَ المؤلفُ: وما أشْبَهَ ذلكَ. وما الذي يَبْقَى عندنا؟ عَشَرةٌ.

«أنتَ»: «أنتَ قائمٌ» أنْ: ضميرُ رفع منفصلٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ بالابتداء، والـتاءُ: حـرفُ خطاب للواحدِ. وقائمٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ.

«أنتِ قائمةٌ» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ رفع للابتداء والتاءُ: حرفُ خطابٍ للواحدةِ. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

«أنتما قائمان» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكون في محلٌ رفع مبتدأٌ، والمتاءُ: حرفُ خطابٍ. والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ وقائمان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنّه مثنىً، والنونُ عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

«أنتما قائمتان» أنْ: ضميرٌ منفَصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٌ رفعٍ مبتداً، والمتاءُ: حرفُ خطابٍ، والميمُ والألفُ: علامةُ التثنية. قائمتَانِ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنه مثنىً، والنونُ عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

«أنتُمْ قائمُونَ» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلٌ رفعٍ مبتداً، والتاءُ: حرفُ خطابٍ. والميمُ: علامةُ الجمع. قائمون: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرِ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ.

"أنتنَّ قائماتَ" أَنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٌ رفع المبتداً، والتاءُ: حرف خطابٍ. والنونُ: علامة مع النسوةِ. قائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامة وفعه الضمة الظاهرة في آخرهِ.

«هُـوَ قائِمٌ» هُوَ: ضميرُ رفعِ منفصلٌ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعِ المبتدأٌ. وقائم: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«هُمَا قائمانِ»، «هُما قائمتانِ» هُما: ضميرُ رفعٍ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتداً. قائمانِ: خبرُ مبتداً مرفوعٌ بالمبتدا، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنَّى. قائمتانِ: كما قُلْنا في قائمانِ.

«هُمُ قائمونَ» هُمُ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ علَى السكونِ في محلٌ رفعٍ مبتدأ، وقائمون: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ.

«هُـنَّ قائماتٌ» هُنّ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع مبتدأٌ. وقائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.



[تدريبٌ عَلَى الإِعرابِ]

تقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «قَامَ زيدٌ» كيفَ تُعْرِبُ «زيدٌ»؟ «زيدٌ» في الجملة الأولى: مبتداً مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعِهِ ضمة ظاهرة على آخرهِ.

«زيدٌ» في الجملةِ الثانيةِ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

لماذا وكلاهما مرفوعٌ؟! لأنَّ «زيدٌ» الأُولَى: خاليةٌ مِنَ العواملِ اللفظيةِ. أما الثانيةُ: سَبَقَها عاملٌ لفظيٌّ وهُوَ الفعلُ.

«الزيدان قائمان» الزيدان: مبتداً مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عَنِ السَمة؛ لأنَّهُ مثنًى، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قائمان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عَن الضمةِ؛ لأنهُ مثنى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ.

"الزيدُونَ قائمونَ" الزيدُونَ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنه جمعُ مذكر سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قائمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«زيدٌ أَخُوكَ» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ

ظاهرةٌ علَى آخرِهِ. أخوكَ: أَخُو: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أخُو: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جرِّ.

«أنا قائم» أنا: ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٌ رفعٍ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«نَحْنُ قَائِمُونَ» نَحْنُ: مبتداً مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفع للابتداء. قائمون: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسم المفردِ.

«أنْتَ قائمٌ» «أن» ضميرُ رفع منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلً رفعٍ للابتداءِ. التاءُ: حرفُ خطأبِ الواحدِ قائم: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«يقولُ الـرجلُ لابنـتِهِ: أنْتِ قائمةٌ» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ علَى السـكونِ في محلِّ رفع للابتداءِ. التاءُ: حرفُ خطابٍ للواحدةِ. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ علَى آخرِهِ.

«أنتُما قَائمَتَان» أنْ: ضميرٌ منفَصِلٌ مبنيٌّ على السُّكُون في محلِّ رفعٍ مبتداً، والمتاءُ: حرفُ خِطَابٍ. والميمُ والألفُ علامةُ التَّنْنِيَةِ.

قائمَـتَانِ: خبرُ المبتدأ مـرفوعٌ بالمبتدأ وعلامـةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمَّةِ؛ لأنَّهُ مثنًى، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفرَدِ.

«أنتُنَّ قائِمَاتٌ» أنْ: ضَمِيرٌ منفصِلٌ مَينيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفع المبتدأ والتاءُ: حرفُ خِطَابٍ. النونُ: علامةُ جَمْع النِّسوَةِ. قائماتٌ: خبرُ مبتدأٌ مرفوعٌ بالمبتدأ وعَلاَمةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهرِةُ فِي آخرهِ.

«هِيَ قَائِمَةٌ» هِيَ: ضميرٌ مُنفصِلٌ مبنيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ رفع مبتداً. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

«هـنَّ قائِمَاتٌ» هنَّ: ضميرٌ مُنفَصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِ رفع مبتداً. قائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرهِ.

انظر: الضمائرُ: «أنا ونحنْ» تعربُ جميعًا، و«أنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتم وأنتن الإعرابُ على «أنْ» وَحْدَها، و «هو»...إلخ» تعربُ جميعًا. فتقولُ: «هو» ضميرٌ، هي ضميرٌ.

[أنواع الخبر]

ص: "وَالْخَبَرُ قِسْمَان: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَايْمُ وَالْخَبَرُ وَالْخَبُرُ وَرُ، وَالْظَرْفُ، وَالْفِعْلُ قَائِمٌ. وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَهُ أَشْيَاءَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ فَا مَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيتُهُ دَاهِبَةٌ».

ش: قَالَ المؤلِّفُ: (والخبرُ قسمَان مُفرَدٌ، وغيرُ مُفرَدٍ». والمَرادُ بالمفرَدِ هُـنَا مَـا ليسَ جُملَةً ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ. والمرادُ بغيرِ المفرَدِ مَا كَانَ جملةً، أو شبْهَ جملةٍ.

وعلَى هَــدًا فقــولُكَ: «الــرَّجُلاَنِ قَائمَانِ» نقولُ: إنَّ الخبرَ مفردٌ. «المُسْلِمُونَ قَائِمُون» الخبرُ مفردٌ؛ لأنه ليسَ جُملَةً ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

أمَّا إذَا كَانَ جَمَلةً أو شُرِبْهَ جَمَلةٍ فإنَّهم يُسمُّونَه غيرَ مُفرَدٍ.

يقولُ: «فالمفرَدُ نَحْوُ زَيدٌ قَائِمٌ»، ولم يُعرَّفُهُ المؤلِّفُ اكتفَاءً بالمثَال ولو أنَّه قَالَ: «زيدٌ قَائِمٌ» و«الزَّيدَانِ قَائِمَانِ» و«الزَّيْدونَ قَائِمُون» لكانَّ أحسنَ؛ لأنَّ المفرَدَ هُنَا يَشملُ المفرَدَ في بابِ الإعرابِ والمثنَّى والجمعَ.

وغيرُ المفردِ أرْبَعةُ أشياءَ: الجارُ والمجروُرُ، الظَّرفُ، الفعلُ مَع الفَاعِلِ، المُبتدأُ مع خبَرَهِ. فالجارُ والمجرُورُ، والظَّرفُ شِبْهُ جُمْلَةٍ. والفعل مع فَاعِلِه، والمبتدأُ معَ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ. شبهُ الجُملَةِ مثلُ: «زيدٌ في الدَّارِ» زَيدٌ: مبتداً. في الدَّارِ: خبرٌ غيرُ مُفرَدٍ؛ لأنَّهُ جارٌ ومجرورٌ.

«زيدٌ في المسجِدِ» غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ على البَعير»: غيرُ مُفْرَدٍ.

«زيدٌ عِنْدَكَ» عِنْدَ: ظرفٌ وهو الخَبرُ وهو غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ فوقَ السَّطْحِ»: غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ خَلْفَ السَّطْحِ»: غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ خَلْفَ الجِدَار»: غيرُ مُفْرَدٍ؛ لأنَّه ظَرْفٌ.

الجِدَار»: غيرُ مُفْرَدٍ؛ لأنَّه ظَرْفٌ.

إَذَنْ؛ كُلَّمَا رَأَيتَ الخبرَ جارًا ومجرورًا فهُوَ غَيرُ مُفَرَدٍ. وكُلَّمَا رَأَيتَه ظرفاً فهو غيرُ مُفْرَدٍ.

«زيدٌ قامَ أَبُوهُ»: هذا غيرُ مُفْرَدٍ أَيْضاً؛ لأنَّه فِعْلٌ مع فَاعِلِه.

كذلكَ إِذَا رأيتَهُ فعـلاً ونائبَ فاعلٍ فهو غيرُ مُفرَدٍ. تقولُ: «زيدٌ أُكِلَ طَعَامُه» هذا غيرُ مُفردٍ؛ لأنَّه فعل ونائبُ فَاعِلِ.

أيضاً «زيدٌ جَارِيتُه دَاهِبَةٌ»: جَارِيتُهُ: مبتداً. دَاهِبَةٌ: خَبرٌ. فإذا كَانَ الخبرُ مبتداً وخبرًا فهو عُيرُ مُفرَدٍ.

لكنْ يُسمِّي عُلماءُ النّحوِ الجارَّ والمجرورَ والظَّرْفَ: شِبْهَ جُمْلَةٍ. ويسمُّونَ الفعلَ والفاَعِلَ، والمبتدأَ والخبرَ: جُمْلَةً.

«زيـدٌ خَطَّـهُ حَسَنٌ» أَيْنَ الخَبرُ؟ خَطَّهُ حَسَنٌ. مفردٌ أو غيرُ مفردٍ؟ غيرُ مُفْرَدٍ.

«زَيْـدٌ بَيـتُه وَاسِعٌ» غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ سُرِقَ مَتَاعُه» غيرُ مفردٍ؛ لأنّه مكونٌ من فِعْلِ ونَائِبِ فَاعِلٍ.

الإعرابُ: «زيدٌ قَائِمٌ» زيدٌ: مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رَفْعِهِ ضمةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخرهِ.

الجَارُّ والمجرُورُ مثالُه: «زيدٌ في الدَّارِ» زيدٌ: مبتداً مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. في الدَّارِ: في: حرفُ جَرِّ. الدَّارِ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ. والجارُ والمجرورُ مُتَعِلِّقٌ بمحْدُوفٍ تقديرُه «كائنٌ في الدَّار».

وظاهرُ كَلامِ المؤلّفِ أنَّ الجَارَ والمجرورَ نفسَهُ هو الخبرُ؛ لأنَّه قَالَ: الجَارُ والمجرُورِ فَظَاهِرُ كَلامِه أَنْ تَقُولَ: «فِي الحِدُورِ فَظَاهِرُ كَلامِه أَنْ تَقُولَ: «فِي الحَدَّارِ»: جارٌ ومجرورٌ خبرُ المبتدأ. لكنَّ البصريينَ يقولُون: لا بُدَّ لكلًّ جار ومجرور من مُتَعلّق. ولهذا قال ابنُ مَالكٍ:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَر نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ (١)

الظَّرْفُ مِثَالُهُ: «زيدٌ عِنْدَكَ» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِ مِثَالُهُ: «زيدٌ عِنْدَكَ» زيدٌ: طرفٌ منصوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ وعلامةُ نصبهِ فَتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. عِنْدَ: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلً جَرِّ.

⁽١) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١٢٣).

على رأي المؤلَّـفِ نقولُ: الظرفُ هوَ الخبرُ. وعلى الرأي الثَّانِي نقولُ: والظرفُ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديرُه «كائنٌ» خبرُ المبتدأ.

«زيدٌ قامَ أَبُوهُ» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوع بالابتداءِ وعلامَةُ رَفْعِه ضمةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ. قامَ: فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفَتْح. أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الواوُ نيابة عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسَةِ. أَبُو: مضافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلً جرِّ. والفِعْلُ والفَاعِلُ خبرُ المبتدأ. الجملةُ من الفِعْلِ والفَاعِلِ في عل رفع خبر المبتدأ.

«زيـدٌ جَارِيَتُه ذَاهِبَةٌ» زيـدٌ: مُبتداً مَرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ فَي آخرهِ. جَارِيتُهُ: مبتداً ثان مرفوعٌ بالابتداءِ وَعَلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ. جَارِيتُهُ: مضافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌ على الضَّمِّ في محلٍ جَرْ. دَاهِبَةٌ: حبرُ المبتدأ التَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرةٌ في آخرهِ. والجملةُ من المبتدأ التَّانِي وخبرِه في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

«زيدٌ خَطُهُ حَسَنٌ» زَيدٌ: مُبَتَداً مرفوعٌ بالابتدَاءِ وعَلامَةُ رَفْعِه ضَـمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِه. خَطُّ: مبتداً ثان مرفوعٌ بالابتِدَاءِ وعلامَةَ رفعِهِ ضَـمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. خطُّ: مُضَافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مَبْنيٌّ على الضَّمَّ في محلٍّ جَرِّ. حَسَـنٌ: خبرُ المبتدأ النَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ وَعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ والجملةُ من المبتدأ الثَّاني وخبرِهِ في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ الأوَّلِ.

والخلاصة: أنَّ الخبرَ ينقَسمُ إلى قِسْمَينِ: مُفرَدٌ، وغيرُ مُفرَدٍ.

الْمُفرَدُ: ما ليس جملةً ولا شِبْهَ جُملَةٍ.

غيرُ مُفرَدٍ. مَا كَانَ جُمْلَةُ أو شِبْهَ جُمْلةٍ، وهو أربعةُ أشياءَ: الجارُ والمجرورُ، الظَّرفُ، الفعلُ معَ الفَاعِلِ أو نائِبِ الفاعِلِ، المبتدأُ معَ الخَبَرِ.

[أسئلة]

إلى كَـمْ قسـم ينقَسِـمُ الخـبرُ؟ ينقسـم إلى الجـارِّ والجـرورِ، والظَّرْفِ، والفعلِ مع فاعلِهِ، أو نائبِ الفاعلِ، والمبتدأ معَ الخبرِ.

[تدريب على الإعراب]

أَعْرِبْ: «محمدٌ في المَسْجِدِ» محمدٌ: مبتدأُ مرفوع بالابتدَاءِ وعَلامة رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. في: حرفُ جَرِّ. المسجدِ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامَةُ جرِّه الكَسْرةُ الظَّاهِرةُ في آخرِه، والجارُ والمجرورُ مُتَعلَّقٌ محذوفٍ تقديره: «كائنٌ في المسجَد».

«الكرةُ تحس الكُرسِيِّ» الكرةُ: مبتداً مَرفُوعٌ بالابتِدَاءِ وعلامةُ رفعِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخرِهِ. تحت: ظرفُ مَكَانٍ منصوبٌ وعلامَةُ

نَصْبِهِ الفتحَةُ الظَّهِرَةُ على آخرِهِ. تحتَ: مُضَافٌ والكُرسِيِّ: مضافٌ إليه مجرورٌ وَعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ، والخبرُ الظَّرفُ مُتَعلَّقٌ بمحذوُفٍ تَقْدِيرُه «كَائِنَةٌ».

"زيدٌ جَارِيتُه ذاهِبَةٌ" زيدٌ: مبتداً مرفُوعٌ بالابتداء وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. جَارِيَةُهُ: جارِيةٌ مبتدأ ثان مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامَةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. جَارِيَةُ: مُضافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضَّمَّ في محللَ جَرِّ. ذاهِبَةٌ: خَبرُ المبتدأ الثَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ من المبتدأ الثَّاني وخبرِه في محلِّ رفع خبرُ المبتدأ الأول.

تنبيه:

إذا كَانَ الخبرُ جُمْلَةً؛ فلا بدَّ من رابطٍ يَرْبطُ بَينَه وبينَ المبتدأ. والرَّابطُ بينَ المبتدأ والخبرِ الهاءُ في قولِهِ: «جَارِيتُهُ دَاهِبَةٌ»؛ لأنَّكَ لَو لَمْ تَأْتِ برابطٍ لم يتبيَّنْ أن الجُملَة الثَّانية خبرٌ عن الأُولَى. لَوْ قُلْتَ: «زيدٌ جَارِيةٌ دَاهِبَةٌ». «زيدٌ دارٌ وَاسِعَةٌ» لا يستقيمُ، لا بُدَّ أن يكونَ فِيهَا ضميرٌ يرْبطُ بَينَ الخبر والمبتدأ.

«زيدٌ قَامَ أَبُوه» زيدٌ: مُبتَدَأٌ مرفوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهِرَةٌ في آخرِهِ. قامَ: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. أبُو: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسَةِ. أَبُو: مُصَافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرِّ. والجملَةُ مِنَ الفعلِ والفَاعِلِ في محلِّ رفعِ خبرُ المبتدأ، والرَّابطُ الهاءُ في قولِهِ: «أَبُوهُ».

«زيدٌ سُرِقَ مَالُهُ» زيدٌ: مُبتَداً مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رَفعِهِ ضمة ظَاهِرَةٌ على الفتَح. مالُ: نائِبُ ظَاهِرَةٌ على الفتَح. مالُ: نائِبُ فاعـلِ مرفوعٌ وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. مالٌ: مضافٌ. الهَـاءُ: مُضَـافٌ إلـيهِ. ضمير مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلٍّ جرِّ، والجُملَةُ من الفِعْلِ ونائبِ الفَاعِلِ في محلٍّ رفع خَبَرُ المبتدأ. والرَّابِطُ الهَاءُ في «مالُهُ».

«آدمُ حَرِيصٌ» آدمُ: مُبتَدَأً مَرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخرهِ. حريصٌ: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخرهِ.

«القمرُ مُنِيرٌ» القَمرُ: مُبتَدَأٌ مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعَلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ. مُنِيرٌ: خبرُ المبتدأ مَرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرهِ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ علَى الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ

and the second of the second o

[نواسخُ المبتدأ والخبرِ]

ص: ﴿وَهِيَ ثَلَاثِةُ أَشْيَاءُ: كَانَ وَأَخَواتُهَا، وإِنَّ وَأَخَواتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَواتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَواتُهَا، فَأَمَّا كَانَ وَأَخَواتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الإَسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ. وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحُ، وَأَصْبِحُ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرُو شَاخِصاً وَمَا أَشْبَةَ ذَلِكَ».

ش: العـواملُ الدَّاخِلَـةُ على المبتدأ والخبرِ يُسمِّيها بعضُ العُلَماءِ «النَّواسخ».

المبتدأُ والخبرُ كِلاهما مرفوعٌ، لكنْ هُناكَ عواملُ إذا دخلتْ على المبتدأ والخبرِ وَيُثقِي المبتدأَ مرفوعًا. ومِن العواملِ ما يُغيِّرُ الخبرَ ويُثقِي المبتدأَ مرفوعًا. ومن العواملِ ما يُغيِّرُ المبتدأَ ويُثقِي الخبرَ مَرْفُوعًا. ومن العواملِ ما يُغيِّرهما جَميعًا: المبتدأ والخبرَ.

إذنْ؛ العواملُ مَعَ الأصلِ أربعةُ أشياءَ: رفعُهُما، ونصبُهُما، ورفعُ الأوَّل ونصبُهُما، ورفعُ الثاني. الأوَّل ورفعُ الثاني.

إذا لم يكُنْ هُمَناكَ عَوَامِلُ فالأصلُ الرَّفْعُ. فتقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «الزَّيدانِ قَائمًانِ»، و«الزيدُونَ قائمُونَ».

العــواملُ ثلاثةُ أقسامٍ: قِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ الخَبَرَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ والخبرَ.

القسمُ الذي يُغَيِّرُ الخَبرَ دونَ المبتدأ «كَانَ وأخواتُها» يُطِلقُ علماءُ النَّحوِ «الأخواتِ» أخواتِ العَاملِ على العَوَامِلِ التي تَعَملُ عَمَلَهُ. لاجتماعِهمَا في العمل.

كَانَ وأَخَوَاتُهَا ترفَعُ الاسمَ وتنصِبُ الخَبرَ. يعني: أَنَّ المبتدأَ يَبْقَى مرفُوعًا والخبرُ يكونُ منصوبًا. فإذا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» كِلاَهما مَرفُوعٌ؛ لأنَّه لم يَدْخُلْ عليهمَا عَامِلٌ. أَدخِلْ «كَانَ» تقولُ: «كَانَ زيدٌ قائمًا» نصبتَ الخبرَ. المبتدأُ؛ هَلْ هِيَ رفعتْهُ أَوْ أَنَّ الرَّفعَ كَانَ مِنْ قَبْلُ؟

المؤلف يقولُ: تَرْفَعُ الاسمَ ولم يَقُلُ تُبُقِي الاسمَ مرفُوعًا لو قالَ: تُبُقِيه مرفوعًا لقُلْنَا: إنَّ العَمَلَ لغيرها، لكنْ قالَ: ترفعُ. إذن؛ فَهِيَ قد أَثَرتْ فيه. ولهذا نقولُ: «كان زيدٌ قائمًا» كان: فعلٌ ماض. زيدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها لا نقولُ مرفوعٌ بالابتداءِ. إذنْ؛ هي أثرتْ فيه، وعلامةُ رَفِعِه ضمَّةٌ ظَاهِرة في آخرِهِ. قائمًا: خَبرُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبه فتحة ظَاهِرة في آخرِهِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَلَفَهُ غَفُورٌ زَحِيمٌ ﴾، (١) اللهُ: مبتداً. غفورٌ:

⁽١) البقرة: (٢١٨).

خبرٌ. وقال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (() وليس بمعنى أنه حدث له ذلك، بل معنى أنه متصف بهذا الوصف في مثل هذا التعبير مسحوبة الدلالة على الزمن تغيَّرتْ: اللهُ: مرفوع غفورًا: منصُوبٌ. ما الذي جَعَلَهُ هكذا؟ نقولُ: دخُولُ كانَ.

مثالُهَا: «كَانَ زِيدٌ قَائمًا» كَانَ: فعلٌ ماضِ ناقصٌ، لماذا ناقصٌ؟ لأنَّها لا تَكتَفِي بمرفُوعِهَا. نقولُ: «كَانَ زِيدٌ» لا بدَّ أَنْ نتَوَقعَ شيئاً فلهذا سُمِّيتْ ناقصةً.

زيدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهرِةٌ في آخرِهِ. قائمًا: خبرُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

لـو قـالَ قائـلٌ: «كـانَ زيـدٌ قائمٌ» قُلْنَا: هذا خطأٌ؛ لأنَّ كانَ ترفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ.

قالَ الثَّانِي: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قالَ الثالثُ: «كانَ زيدًا قائمًا»: خطأٌ. لا بدَّ أن تقولَ: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأنَّ كانَ ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائم» خطأٌ؛ لأنَّك عَكَستَ. إذن؛ نقولُ: «كان أخُوكَ قائمًا».

⁽١) النساء: (٩٦).

«كانَ المسْلِمُونَ أَتْقِيَاءَ» صحيحٌ.

«كان المسلمونَ أَتْقِيَاءُ» خطأً.

«كان المسلمينَ أتقياءَ» خطأً.

يقولُ: فأمَّا كانَ وأخواتُها، فإنَّها ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ وهي:

«كَانَ» مثالٌ: «كَانَ زيدٌ قائمًا»، «كَانَ المطَرُ نَازِلاً».

«أَمْسَى»: معناه دخل في المساء «أَمْسَى الجوُّ حَارًا»، لو قلتَ: «أَمسى الجوَّ حارٌ» خطاً.

«أصبَحَ»: «أصبَحَ الجو باردًا».

«أضحى»: «أضحتِ الشَّمسُ بازغةً» لو قلتَ: «أضْحَتِ الشَّمسُ بازغةً» لو قلتَ: «أضْحتِ الشَّمسَ بازغةً» خطأً. «أضحتِ الشَّمسُ بازغةً» خطأً. والصَّوَابُ «أضْحَتِ الشَّمسُ بازغةً».

«ظلَّ»: بالظَّاءِ المشالةِ في الحقيقة لها استعمالات كثيرة ظل التي من أخوات كان هي بمعنى صار ﴿ ظَلَّ وَجَهُهُم مُسْوَدًا ﴾. (١)

مثالُهُ: «ظلَّ زيـدٌ واقفاً». «ظلَّ المَطرُ نَازِلاً» صحيحٌ، «ظلَّ المطرُ ينزِلُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الخبرَ هُنَا جملةٌ في محلِّ نـَصْبٍ.

⁽١) النحل (٥٨).

أمّـا «ضَـلً» بالضـادِ الـتي من الضلالِ فليستِ من أخواتِ كانَ. نقولُ: ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحق.

«باتَ»: «باتَ الحارسُ نَائِمًا».

«صار)»: صار بمعنى تحول من شيء إلى شيء وليعل منه قوله تعالى: فصرهن إليك لأن معناه ضُمْ هي إليك «صار الخزفُ إناءً»، «صار الطّينَ إبريقاً» كما مثل به النّحويُّونَ.

"صارَ الغرابُ حَمَامَة" يقولوُن: إِنَّ الغُرَابَ أَرادَ أَن يُقلِّدُ الحَمَامَة في المشي فمشَى خطواتٍ وعَجَزَ أَن يُقلِّدُها. ثمَّ أَرادَ أَن يَرجِعَ إِلَى مَشْيه الأول فإذا هـ وقد ضَيَّعَها؛ لهـذا يُضْرَبُ بـه المثل: فيُقالُ: "ضَيَّعَ مَشْيَهُ ومَشْيَ الحَمَامَةِ"؛ لأَنَّه لا عَرَف مَشْيهُ الأَوَّل ولا استطاعَ أَنْ يُقلِّدُ مَشْي الحَمَامَةِ.

«ليسَ»: «ليسَ البِرُّ أن تمنَعَ إحسانك عَنْ أبيكَ».

لكن هنا إشكالٌ في القرآن: ﴿ ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَ أَن تُوَلُّواً ﴾ (١٠ وأنتمُ تقولُونَ: إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخَبرَ وهُنَا «البرَّ» منصوبٌ.

يقُولُ العُلَماءُ: إِنَّهُ قد يُقَدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، قد تَقُولُ: «كانَ قَائِمًا زَيدٌ» قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصُرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) يعنى: قد يُقَدَّمُ الخبرُ.

⁽١) البقرة: (١٧٧).

⁽٢) الروم: (٤٧).

إذن ﴿ هُلِّيسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُوا ﴾، هذا من تَقديمِ الخبرِ.

يعني: ليسَ تَوْلِيَتُكُم وجُوهَكُم قِبَلَ المشْرِقِ والمغْرِبِ هو البرّ.

«ليسَ الطَّالبُ مُهمِلاً» صحيحٌ. «ليس الطالبَ مهمِلاً» خطأٌ.

«ما زالَ»: قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ ثُغَنِافِينَ ﴾. (١) يزالُون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بُثُنبوتِ النُّونِ والواؤ: اسمُ يَزَالُ. لا نقولُ: الواوُ فاعلٌ؛ لأنَّ يزالُ هُنَا داخِلَةٌ على المبتدأ والخبرِ. فيكونُ المبتدأُ اسمًا لَهَا.

مُختَلِفينَ: خَبرُها منصوبٌ بها وعَلاَمَةُ نصيهِ الياءُ نيابةً عن الفتْحَةِ؛ لأنّه جمعُ مذكّرِ سَالِمٌ، والنونُ عِوضٌ عن التّنوينِ في الاسم المُفرَدِ.

«لا يزالُ المَطَرُ نَازِلاً» المطرُ: اسمُها. نَازِلاً: خَبرُها.

المؤلِّفُ قَـال: و «مـا زالَ» يَعْنِي: لا بدَّ أن يكونَ فيها «مَا» أو ما يقومُ مَقَامَهَا من أدواتِ النَّفي.

«مَـا انفـكَّ»: يعـني: لمْ يَزَلْ كذلك يعني: لم يزلْ على هذا الحالِ، تقولُ: «ما انفَّكَ الرَّجُل غَاضِبًا» يعني: لم يزلْ غضبانَ.

«ما انفَّكَ الرَّجُلُ غاضبٌ» خَطَأً.

⁽۱) هود: (۱۱۸).

"ما فَتِئَ": يعني: مَا زالَ. "مَا فَتِئَ نَادِمًا" يَعْنِي: لَمْ يَزَلْ نَادِمًا. "ما انفكَّ الرجلَ نادِمًا" خَطَأٌ.

«مَا بَرحَ»: «ما بَرحَ زيدٌ صائمًا».

«ما بَرحَ زيدًا صائمٌ» خَطَأً. «ما بَرَحَ زيدًا صائمًا» خَطَّأً.

عندناً الآنَ أربعةَ أفعال: «زَالَ، وانفكَ، وفَتِئ، وبَرحَ» هذه الأربَعةُ تُسَمَّى: «أفعالَ الاستمرار»؛ لأنَّك لو قلتَ: «ما انفَّكَ يفعلُ كذا» معناه: مُستَمِرٌ. ولا تعملُ عملَ كانَ إلا بشرطِ أن يقترِنَ بها نفيٌ أو شَبْهُ نَفْى.

مثلاً قولُ المؤلِّفِ: «مَا زالَ» مَا: كَافِيةٌ. زَالَ: فعلٌ مَاضٍ يَعملُ عملَ كانَ، يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ.

لو حَـدْفتَ «مَا» وأتيتَ بَدَلاً عنها بـ «لا» وقلتَ: «لا زَالَ يَفعَل كذا» صحيحٌ.

لو أنَّك حَدَفتَ «لا» وأثَيْتَ بـ«لَنْ» فقلتَ: «لن يَزَالَ» يَصلُحُ. لو حَدَفتَ «لَنْ» وأتيتَ «بلَمْ» يصلُحُ؛ لأنَّها للنَّفي.

قال ابن مالك _ رحمه الله _:

⁽١) «الألفية»، باب كان وأخواتها، البيت رقم (١٤٥).

النَّفيُ: بَمَا أو، لاَ، أو لَنْ. شبهُ النَّفيِ: النَّهيُ: مثل: أَنْ تقولَ: «لا تبرَحْ مجتهدًا» أو «لا تبزلْ مجتهدًا». قال تعالى عَنْ قومٍ مُوسَى: ﴿ لَن نَبْرَحْ عَلَيْهِ عَكِفِينَ ﴾. (١)

«ما دَامَ» يُشتَرَطُ أن يتقدَّمَها «مَا» المصدريَّةُ الظَّرفِيَّةُ أمَّا «دامَ» وحدَها فلَيسَتْ من أخواتِ كانَ. «لا أخرُجُ من البَيْتِ ما دَامَ المَطرُ تازلاً» «ما» تُسمَى: المصدريَّةَ الظَّرفِيَّةَ؛ لأنَّها تَحَوِّلُ الفعلَ إلى مَصدر مَسْبُوق بمدَّةٍ ومدة ظرفٌ.

فتقولُ مثلاً: «لا أخرجُ من البيتِ مَا دَامَ المطرُ نَازِلاً» أيْ: مُدَّةَ نُزُول المطَر.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَوْةِ وَالزَّكَوْةِ مَا دُمْتُ حَيَّا ﴾ ، (٢) يعني: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا. هذه الأدَواتُ الثَّلاثَ عشرةَ مِنْهَا مَا يعمَلُ بلا شَرَطٍ، ومِنْهَا ما يعْمَلُ بِشَرطٍ، الذي يَعْمَلُ بِشرطٍ: «ظَلَّ»: يُشتَرَطُ أن تكونَ بمعنى: صَارَ.

فَتِئَ، زالَ، بَرِحَ، انفكَّ: يُشتَرطُ أن يسبِقَها نَفْيٌ أو شَبْهُهُ.

«دَامَ»: يُشتَرَطُ أَنْ تَسبقَهَا «مَا» المصدّريَّةُ الظَّرفِيَّةُ.

⁽١) طه: (٩١)

⁽٢) مريم: (٣١).

يقولُ: "وَمَا تصرَّفَ مِنْهَا" يعني: مَا تَصرَّفَ مِنْ هذه الأفعال فلَهُ حُكمُهَا. ومَعْنَى "تصرَّفَ": يَعْنِي: تَغَيَّر. "كانَ" اجعَلْهَا مضارعًا "يكونُ"، اجعَلْهَا أمرًا "كُنْ"؛ ولهذا قال: "نحو كانَ، ويكُونُ، وكُنْ"، "وأصبحُ، وأصبحُ" تقولُ: "كان زيدٌ قائمًا، وليسَ عمروٌ شاخصاً وما أشْبَهَ ذلك عَلَى فلَهُ حكمه.

"كانَ زيدٌ قائمًا" كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرْفعُ المبتدَأَ ويَنْصِبُ الخبرَ. زيدٌ: اسمُها مَرْفوعٌ بِهَا، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ. قَائِمًا: خَبرُهَا منصوبٌ بها، وعلامةُ نَصْبه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ.

«ليسَ عمروٌ شَاخِصاً» ليسَ: فعلٌ ماضٍ ئَاقِصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. عمروٌ: اسمُها مَرفوعٌ بها، وعَلاَمةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. شَاخِصاً: خَبرُها منصوبٌ بها، وعَلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرهِ.

«ليسَ أَبُوكَ عمرًا» ليسَ: فعلٌ ماضٍ نَاقصٌ يَرْفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الْحَبرَ. أَبُوكَ: أَبُو: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنّه من الأسماءِ الخَمسةِ. أبو: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلٌ جرِّ. عمرًا: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعَلامَةُ نصيهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرهِ.

[تدريبٌ على الإِعَـرابِ]

"كَانَ المَسَجِّلُ سَلِيمًا" كَانَ: فعلٌ ماضِ ناقصٌ يَرْفَعُ المبتدَأُ وينصِبُ الخبرَ. المسجِّلُ: اسمُها مرفُوعٌ بِها، وعَلاَمَةُ رفعِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. سَلِيمًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلاَمَةُ نصيهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«ما زالَ المطرُ نَازِلاً» ما: نافية زالَ: فعلٌ ماض ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. المطرُ: اسمُ زالَ مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِه. نَازِلاً: خبرُهَا منصوبٌ بَهَا، وعَلامَةُ نَصِبهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخره.

﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخَافِفِينَ ﴾. (١) المواوُ بحسب ما قبلَها. لا: نافِيةٌ. يَزَالُون: فِعْلُ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبُوتِ النُّون. والواوُ: اسمُ يزالُ مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ نصيهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرَدِ.

﴿ لَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِمِنينَ ﴾.(٢) لَـنْ: حـرفُ تفـي، وتصـب،

⁽۱) هود: (۱۱۸).

⁽۲) طه: (۹۱)

واستقبال. نبرحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلَنْ وهو ناقصٌ يرفعُ المبتداً ويَنصِبُ الخبرَ. واسمُها مُسترٌ وجُوبًا تقديرُهُ «نحنُ». عليه: جارٌ ومجرورٌ. عاكفينَ: خبرُ نبرحَ منصُوبٌ بها، وعَلاَمَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكّرٍ سالم، والنونُ عِوضٌ عن التَّنوِينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«ليسَ الحرُّ شَدِيدًا» ليسَ: فعلٌ ماضِ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ: الحرُّ: اسمُها مرفوعٌ بها وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. شديدًا. خَبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصيهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرهِ.

"بات الرَّجُلُ سَاهِرًا" بات: فعلٌ ماض ناقصٌ يرفَعُ المبتدأ ويَنصِبُ الخبرَ. الرَّجُلُ: اسمُها مَرفُوعٌ بها، وعَلاَمةُ رفعه الضمة الظَّهِرَةُ على آخرِهِ. ساهرًا: خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

"ما بَرِحَ السَّارِقُ نَادِمًا" مَا: حرفُ نَفي. بَرِحَ: فعلٌ ماضِ ناقصٌ يَرفعُ الاسمَ ويَنصِبُ الخبرَ. السَّارِقُ: اسمُ بَرِحَ مَرفُوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. نادمًا: خبرها منصوب بها وَعَلامَةُ نصيهِ الفتحةُ الظَّهرَةُ على آخرهِ.

«أَضْحَتِ الشَّمسُ ضَاحِيةً» أضحَى: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ

المبتدأ ويَنصِبُ الخبرَ. والستاءُ: تاءُ التَّإنيثِ السَّاكِنَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعرَابِ. الشمسُ: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرهِ. ضاحيةً: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصيهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرهِ.

"صار النساء مُسِلمات صار: فعل ماض ناقص يرفع المبتدا وَينصِبُ الخبرَ. النِّساءُ: اسم صار مرفوع بها، وعلامَة رفعه الضَّمَّة الظاهرة على آخرهِ. مُسلمات: خبرُها منصوب بها، وعلامَة نصبهِ الكَسْرة نِيَابةً عن الفتحة؛ لأنَّه جمع مؤتَّث سالِم.

﴿ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾:(١) كانَ: فعلٌ ماض ناقصٌ يرفَعُ المبتداً وينصِبُ الخبرَ. الله: الاسمُ الكريمُ اسمُ كانَ مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. غفورًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرهِ. رحيمًا: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وَعلامَةُ وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرهِ.

«أصبح المريضُ بارئاً» أصبح: فعلُ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتَداً وينصِبُ الخبرَ. المريضُ: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. بارئاً: خبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتْحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرهِ.

⁽١) النساء: (٩٦).

«كانَ زيدٌ قائمًا» كانَ: فعلٌ ماض ناقصٌ يرفعُ المبتداَ وينصِبُ الحبرَ. زيدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. قائمًا: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصيهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

[أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها]

وكما أنَّ الخبرَ في بابِ المبتدأ والخبر مُفردٌ، وغيرُ مُفرَدٍ. كذلك الخبرُ في كانَ وأخَوَاتِها يكونُ مُفرَدًا، وغيرَ مُفرَدٍ.

يكونُ جارًا ومجرورًا مثل: «كانَ زيدٌ في المسجِدِ».

وظَرْفاً: «كانَ زيدٌ فوقَ السّطح».

وفعْلاً وفاعلاً: «كان زيدٌ قامَ أَبُوه».

«كان زيـدٌ يعجُبُه كَدَا وكَدَا». «كان النَّبِيُّ ﷺ يعجِبُهُ التيمُّنَ في تنعُلِهِ وترجُّلِهِ وطهورِهِ وفي شأنِهِ كلّهِ».(١)

ويكونُ مبتدًا وخبرًا: «كانَ زيدٌ أَبُوه قائمًا»

إذنْ؛ ما قِيلَ في المبتدأ والخبر يُقَالُ في كانَ وأخَوَاتِها إلاَّ أَنَّها تَختَلِفُ في العَمَل، ترفَعُ المبتدأ اسمًا لها، وتنصِبُ الخبرَ خبرًا لها.

⁽١) رواه البخاري، كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل، رقم (١٦٨).

[إِنَّ وأخواتِها]

ص: «وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَواتُهَا فَإِنَّهَا تُنْصِبُ الاِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَكَنَّ وَلَيْتَ، وَلَكَنَّ وَلَكِنَّ إِنَّ، وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ. وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ دَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ. وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَلَكَنَ لِلتَّوْكِيدِ. وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَلَكَنَ لِلتَّمْبِيهِ. وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَلَعَلَ لِلتَّرَجِي وَلَكَلَ اللَّوَاتِيةَ وَلَلْتَوَاتِيةً وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّوْتَعِ».

ش: إنَّ وأخـواتُها سـتُّ أدواتٍ فقَـطْ، وكلُّهـا حـروفٌ. وهـي تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، عكسُ كانَ وأخواتِها.

إذن؛ الفرقُ: إنَّ وأخَواتُها حروفٌ، وكانَ وأخَواتُها أفعَالٌ.

إن وأخَـوَاتُها تَنصِبُ المبـتدأَ، وتـرفعُ الخبرَ. وكان أخواتُها تَرفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ. فهما مُتضَادًانِ في العَمَلِ.

يقولُ المؤلِّفُ: «وأمَّا إنَّ وأخواتُها فإنَّها تَنصِبُ الاسمَ وترفَعُ الخبرَ» تنصِبُ الاسمَ اسمًا لها، وترفعُ الخبرَ خبرًا لَها. وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ».

«إِنَّ وأَنَّ» واحدةٌ تُفِيدُ التَّوكِيدَ، لكنَّ الفَرْقَ بينهُمَا أَنَّ إِنَّ الكَسْرِ، وأَنَّ بالفتحِ، ولكلِّ منهُمَا مَوْضعٌ فراْنً» لها مَوْضِعٌ، و (إنَّ» لها مَوْضِعٌ، و (إنَّ» لها مَوضِعٌ.

«لكـنَّ»: «لم يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جَالِسٌ» وتقولُ: «قامَ عمروٌ لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«كَأَنَّ»: «كَأَنَّ زِيدًا بَحِرٌ» يعني: في الكَرَمِ.

«ليتَ»: «ليتَ الطَّالِبَ فَاهِمٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ المطرَ ينزلُ». هذا ترجِّ.

وتقول: «لعلَّ زيدًا هَالِكٌ» لا ترجُو أنْ يكونَ هالكاً لكن تَتَوقعُ أنْ يهلَك.

«لعلَّ الثمرَ يفسدُ من شدَّةِ الحرِّ» فهُنا هَلْ تَرجُو أَن يَفْسُدَ الثَّمرُ؟ لا. ولكنْ تَتَوقعُ.

أمثلةً: «إِنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. لو قلتَ: «إِنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. يسيرًا» خطأٌ.

العَامَّةُ بعضُهم إذا أدَّنَ يقولُ: «أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ. والصَّوابُ: «أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ».

«علمتُ أنَّ الطَّالِبَ فاهمٌ».

هـنا «أنَّ» مَفـتوحَةٌ؛ لأنَّ وَقَعَتْ بعدَ عَلِمَ، فإذا وقَعَتْ إنَّ، أَوْ أنَّ محلَّ الفاعِلِ، أو المفْعُولِ، أو الجُرُورِ. فهي بفتح الهمزةِ.

«يُعجِبُنِي أَنَّكَ فاهِمّ» هذه محلُّ الفاعِل؛ يعني: يُعْجِبُنِي فَهمُك.

«عِلمْتُ أَنَّكَ قائمٌ» هذه محلُّ مَفعول؛ يعني: عِلمتُ قِيامَكَ. «عَلِمتُ بِأَنَّكَ فاهِمٌ» هذه محلُّ جرِّ.

قالَ ابنُ مالِكٍ:

وَهَمْنَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ (١)

مثالُ: «لكنَّ»: «ما قامَ زَيْدٌ لكنَّهُ قاعِدٌ»، اسْمُها الضَّميرُ، وقاعِدٌ خبرُها.

«ما قَدِمَ زَيْدٌ لكِنَّ عمرًا هو القادِمُ» «عمرًا»: اسمُها. «هو القادِمُ»: الخبرُ.

«كَانَّ»، قَالَ اللهُ تَعَالَى، ﴿ كَأَنَّهُمْ قِثَمَ يَرُوْنَهَا لَرَ يُلَبَّنُواْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوَّ شُحَنَهَا ﴾ ('') الاسْمُ الضَّميرُ. لم يَلْبَتُوا: الخبرُ.

وتقُولُ: «كأنَّ زيْدًا بحرٌ» زيدًا: اسمُها. وبحرٌ: خَبرُها.

«وليتَ»: «لَيْتَ التِّلْمِيدُ ناجِحٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ التِّلمِيدَ ناجِحٌ». ما الفرقُ بينَ لَعَلَّ، ولَيْتَ؟ لَيْتَ للَّتمنِّي، ولَعلَّ للَّترجَّي.

⁽١) «الألفية» باب إن وأخواتها، البيت رقم (١٧٧).

⁽٢) النازعات: (٤٦).

والفرقُ بينَهُما: أنَّ التَّمنِّي طَلَبُ ما فيه عُسْرٌ أو تعُدُّرٌ، فقولُ الشَّاعِر:

ألاً لَــيْتَ الشَّـبَابَ يَعُـودُ يَـوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَـلَ الْمشِيبُ(١) هذا مُتَعذِّر، ما يمكنُ.

وقولُ الفقِيرِ: «لَيْتَ المالَ لي فأتَصَدَّقَ به». هذا مُتعسِّرٌ.

أمّا الرَّجاءُ فإنه طَلبُ ما يسهُلُ حصُولُه، يعني: طلبُ شَيءْ يمكنُ حصُولُه، يعني: طلبُ شَيءْ يمكنُ حصُولُه بسهُولَةٍ. مثل: أنْ تقولَ: «لعلَّ زيدًا يقْدُمُ غَدًا» وأنت تعلم أنه قريب الجيء هذا نسميه تَرَجِّ.

التَّوقعُ أن تقُولَ: «لَعَلَّ الثَّمرَ يفسُدُ مِنْ شِدَّةِ الحرِّ».

⁽۱) سبق تخریجه ص ۱۸۵.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

﴿ إِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) إنَّ: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبَر. اللهَ: الاسمُ الكريمُ «الله» اسمُها منصوبٌ بإنَّ وعلامةُ نصْيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. غَفُورٌ: خبرُ إنَّ مرفوعٌ بإنَّ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظاهرةُ على آخرهِ. رَحيمٌ: خبرٌ ثانٍ مَرفوعٌ بها وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرهِ.

«كَأَنَّ المطرَ لُؤلُوَّ» كَأَنَّ: أداةُ تَشْبيهِ تنصِبُ المبتداَ وترفعُ الخبرَ. المطَرَ: اسمُها منصوبٌ يها، وعلامةُ نَصْيه الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. لُؤلُوِّ: خَبَرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

قالَ الله تعالَى: ﴿ أَعَلَمُواْ أَكَ اللهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾. (٢) الله: حرف تَوْكيدٍ ينصبُ المبتدأ، ويرفعُ الخبرَ. الله: الاسْمُ الكريمُ اسُمها منصوبٌ بها وعلامة تصنيه فَتْحةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ. شَدِيدُ: خبُرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ على آخرهِ.

«لَعَلَّ الحَبِيبَ هَالِكٌ» لَعَلَّ: حَرِفُ تُوقعٍ تُنْصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبرَ. الحبيب: اسم لعلّ منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

⁽١) البقرة: (١٨٢).

⁽٢) المائدة: (٩٨).

على آخره، هالك: خبرها مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

"ليتني كنت معهم" ليتني: ليت: حرف تمن ينصب المبتدأ ويرفع الخبر والنونُ: للوقاية. والياءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌ على السُّكونِ في محل نصب اسم ليت. كنت: كان: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتَّصَالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ. وهي ترفع المبتدأ، وتنصب الخبرَ. التَّاء: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبنيٌ على الضَّمِّ في محلٌ رفع اسمُ كانَ. معهُم: مَع: ظرفُ مكان منصُوبٌ على الظَّرْفيَّة وعلامةُ نصبه الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ. الهاءُ: ضَميرٌ متَّصِلٌ مَبنيٌ على الظَّرْفيَّة وعلامةُ نصبه الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ. الهاءُ: ضَميرٌ متَّصِلٌ مَبنيٌ على الضمِّ في محلٍ جرِّ. خبرُ كانَ الظرفُ. والجملةُ مِنْ كانَ، واسمِها وخبرِها في محلٍ رفع خبرُ لَيْتَ.

[فائدةٌ]

يجوزُ أَنْ يؤخَّرَ اسمُ كَانَ واسمُ إِنَّ. إذا كانَ الخبرُ ظَرْفاً أو جارًا ومجرورًا.

مثل: قولِهِ تعالَى: ﴿ وَكَاكَ حَفًّا عَلَيْنَا نَصُرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. (١) «حقًا» خبرُ كانَ مقدّمٌ ونصرُ اسمُها. «إنَّ زَيْدًا فِي البَيْتِ» الخبرُ: في البَيْتِ. يجوزُ أن تُقدِّمه فتقُولَ: «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا».

⁽١) الروم: (٤٧).

قال اللهُ تعالَى: ﴿ إِنَ فِي ذَلِكَ لَمِنْرَةً ﴾. (١) هـنّه فَائِـدةٌ مُهمَّةٌ. يجوزُ تقديمُ خبرِ «كانّ» على اسْمِها ويجوزُ تقديمُ خبرِ «إنَّ» على اسمِها إذا كانَ ظَرفاً أَوْ جَارًا ومجرورًا.

"إِنَّ عِندَكَ مَالاً» صحيحٌ. "إِنَّ مالاً عندَكَ» صحيحٌ. "إِنَّ في البَيْتِ زَيْدًا» صحيحٌ. "إِنَّ فَاتمًا» البَيْتِ زَيْدًا» صحيحٌ. "كانَ زَيْدٌ فَاتمًا» صحيحٌ. "كان قائمًا زَيْدٌ» صحيحٌ.

«كانَ قائِمًا زَيْدٌ» كانَ: فِعْلٌ ماضِ ناقِصٌ يَرفَعُ المبتَداَ وينصِبُ الخَبَر. قائمًا: خبرُ كانَ مقدّمٌ منصوب بها وعلامة نصبهِ الفتحة الظّاهرة في آخرهِ. زيدٌ: اسمُ كانَ مؤخّرٌ مرفوعٌ بها وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرهِ.

﴿ إِنَ كَالِكَ لَمِـنْهَا ﴾. (٢) إنَّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ لَـهُ مـن الإعرابِ. في ذلكَ: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بمحذوف خبر إن. لعبرةً: اسمُ إنَّ مؤخرٌ، واللام للتوكيد.

⁽١) آل عمران: (١٣).

⁽۲) آل عمران: (۱۳).

[ظنَّ وأخواتها]

ص: ﴿وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَواتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى الْمُثِنَدُ وَخِلْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، أَنَّهُمَا مَفْعُ ولاَن لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَايْتُ، وَعَلِمْتُ، وَعَلِمْتُ. تَقُولُ: ظَنْنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقاً. وَخِلْتْ عَمْرًا شَاخِصاً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: قالَ المؤلِّفُ _ رحمهُ اللهُ تعالَى _: «وأما ظَنَّ وأَخَواتُها فإنها تنصِبُ المبتداَ والخَبَرَ على أنَهما مفعُولان لها». ظنَّ وأخواتُها تنصِبُ المبتداَ والخَبَر جمِيعًا، والدليلُ على هذا التَتَبُّعُ والاسْتِقْراءُ؛ لأنَّ العُلَماءَ تَتَبُعوا كلامَ العَرَبِ واسْتَقْرَؤُوهُ، فَتَبيَّن أنَّ العربَ تنصِبُ المبتداَ والخبرَ بظنَّ وأخواتها على المبتدأ والخبرُ صارا منصوبين على أنهما مفعولان لها.

وبهذا تَّمتِ الأَحْوالُ الأربعةُ للمبتَداُ والخبر، فيكُونانِ مَرْفُوعَين، ومَنصُوبَينِ، والمُبتدأُ مرفُوعًا والخبرُ منصُوبًا، والمبتدأُ منصُوبًا والخبرُ مرفُوعًا.

> يكونانِ مَرفُوعَين إذا لم يدخُلْ عليهِما ناصبٌ. ويكونان منصوبَيْن في «ظنَّ» وأخَواتِها.

ويكونُ الأوَّلُ مَرْفُوعًا والثَّاني منصُوبًا في «كانَ» وأخواتِها.

ويكونُ الأوَّلُ مَنْصُوبًا والتَّاني مَرْفُوعًا في «إنَّ» وأخواتِها.

«ظ نَّ» وأخـواتُها تنصِبُ المبـتدَأَ والخـبرَ، وأخـواتُها معـناه: المشاركاتُ لها في العمَلِ، وهيَ: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَمَ، ورَأَى، وعَلِمَ، ووَجَدَ، واتَّخَدَ، وجَعَلَ، وسَمعَ. عَشَرَةٌ.

الـتاءُ لا يلـزم أن تكـونَ معـنا، فهي ليسَتْ للأداةِ، لكنَّ الكتابَ للمبـتدِئين، وأرادَ المؤلِّفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ أن يأتـيَ بأخصرَ ما يكونُ مما يقرِّبُ المعنَى للمُبتَدِئ.

"ظنّ : "ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقاً "ظَنَنْتُ: ظنّ : فِعْلُ ماض مَبِيّ على السُّكونِ لاتّصالِه بضَميرِ الرَّفْعِ المتحرّكِ وهي تنصِبُ مَفْعُولَين: الشّكونِ لاتّصالِه بضَميرِ الرَّفْعِ المتحرّكِ وهي تنصِبُ مَفْعُولَين: الْأُوّلُ: المُبتدَأُ، والثّاني: الخبرُ. والتاءُ: ضَميرٌ متّصِلٌ مبنيٌ على الضّم في محلٍ رفع فاعِل. زَيْدًا: مفعولُها الأوّلُ منصوبٌ بها، وعلامةُ نصيه الفتحةُ الظَّاهِرةُ فِي آخرِهِ. مُنْطَلِقاً: مَفْعُولُها الثَّاني منصوبٌ بها، وعلامةُ وعلامة وعلامة وعلامة أللها الثَّاني منصوبٌ بها،

لـو قُلتَ: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» خَطاً. «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» خطاً. «ظَنَنْتُ زَيَدٌ مُنْطَلِقاً» خطاً.

«حَسِبَ»: «حَسِبْتُ عَمْرًا صادِقاً فإذا هو كاذِبٌ». حَسِبْتُ: فِعْلٌ وفاعِـلٌ. حَسِبَ: فعلٌ ماض مبنيُّ على السُّكون لاتصالِهِ بضَميرِ الرَّفْعِ المُتَحَرِّكِ، وهو في محلِّ رفعٍ فَاعِل. عمرًا: مفعُولُها الأوَّلُ منصوبٌّ بها، وعلامةُ نَصْيِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ. صَادِقاً: مفعولُها التَّانِي منصوبٌ يها، وعلامةُ نَصْيِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرهِ.

«خِلْتُ»: بمعنى ظننت وأصلها خال ومضارعها يخال مَعنَّاها: ظَنَنْتُ. قالَ الشاعِرُ:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ (١)

«خالَها»: يعني: ظَنَها. إذنْ؛ خِلْتُ بمعنَى ظَنَنْتُ. تقولُ: «خِلْتُ التَّلْمِيدَ فَاهِمًا» خِلْتُ: فِعْلٌ وفاعِلٌ خالَ: التَّلْمِيدَ فَاهِمًا» خِلْتُ: فِعْلٌ وفاعِلٌ خالَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السُّكون لاتِّصالِهِ بضميرِ الرُفعِ المتحرِّكِ، وهو ينصِبُ مَفْعُولَيْن؛ أوَّلْهما المبتدأَ، والثَّاني الخبرُ. والتاء: ضميرُ المتكلّمِ مبنيٌ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعِل. التلميد: مفعولُها الأوَّلُ منصوبٌ بها وعلامة تصيه فتحة ظاهِرة على آخرِهِ. فاهِمًا: مفعولُها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة تصيه فتحة ظاهِرة على آخرِه.

«زعَمْتُ»: لها مَعَان، ولِكنَ الذي نُريدُ: زَعَمتُ الذي بمعنى:
 ظننتُ. فنقولُ: «زعمتُ زَيْدًا عَمْرًا» يعني: ظننْتُ.

زَعَمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. زَعَم: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُون لاتَّصالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحرِّلُةِ. والتاءُ ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ

⁽۱) تقدم تخریجه ص ۲۰۲.

في محلِّ رفع فاعِلٍ. زَيْدًا: مفعولُها الأُوَّلُ منصوبٌ بِها، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرهِ. عمرًا: مفعولها الثاني منصوب بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخرهِ.

«رأَيْتُ»: تكـون بمعنى: علمتُ، وتكون بمعنى: ظننتُ، وتكون بمعنى أبصرتُ، وتكونُ بمعنَى: ضَربْتُ رِئَتَه. أربعةُ معانِ.

إذا كانَتْ بمعنَى: عَلِمتُ، أو ظنَنْتُ فهي من أخَواتِ «ظنَّ». وإذا كانـتْ بمعْنَـى: أَبْصَرتُ، فإنها تنصِبُ مفعولاً واحدًا فَقَط، وإذا كانَتْ بمعَنَى: ضَرَبْتُ رئتَه فهي أيضاً تنصِبُ مَفْعولاً واحدًا.

فلوْ قالَ لكَ قائلُ: «هَلْ رأَيْتَ زَيْدًا» وأنتَ شاهَدْتَه بعينكَ: قلتَ: «واللهِ ما رأَيتُه» يعني: «ما ضَرَبْتُ رئتَه». صَدَقْتَ أَوْ لا؟ صَدَقْتَ. هَذَا ينفعُك في التَّأويلِ. تحلِفُ وأنتَ تَنْوِي «ما ضَرَبْتُ رئتَهُ». فهذا ينفعُك وتكونُ بارًا بيمينِكَ.

قال الشاعِرُ:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبُرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلةً وَأَكُثُر وَهُمْ جُنُودًا (١) هذا «رأى» بمعنى: عَلِمَ.

وتقولُ: «عُدْتُ المريضَ فَرأيتُه مُعالَجاً» بمعنى: ظَنَنْتُ.

⁽١) البيت لخداش بن زهير. انظر شرح بن عقيل على الألفية (٢ / ٢٩).

وتقولُ: «رأيتُ زَيْدًا» بمعنَى: أبصَرْتُ.

وتقولُ: «رأيتُ زَيْدًا» أيْ: ضَرَبْتُ رِئَتُه، لكنَّ هذا الأخيرَ بعيدٌ. يعْني: لا يعرفُه إلا الذي أرادَه بنَفْسِه، أمَّا المخاطَبُ فإنَّه لا يَطْرَأُ على بالِهِ أنَّ «رأيتُهُ» بمعنَى: ضَرَبْتُهُ في رئِته.

"علِمْتُ": تَقُولُ: "عَلِمْتُ عَمْرًا شَاخِصاً" عَلِمْتُ: فِعْلٌ وفَاعِلٌ. عَلِمْتُ: فِعْلٌ وفَاعِلٌ. عَلِمَ: فِعْلُ ماضٍ مَبِيٍّ على السُّكون لاتِّصالِه بضمير الرَّفْعِ المتحرِّكِ وهو ينصب مفعولين أولهما المبتدأ والثاني الخبرُ. التَّاءُ: ضميرُ مبنيًّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعِل. عَمْرًا: مفعُولُها الأوَّلُ منْصُوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرو. شاخِصاً: مَفْعولُها التَّاني منصُوبٌ بِها، وعلامةُ نصْبِهِ فتحةٌ ظاهِرَةٌ في آخرو.

«وجَدْتُ»: قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّابًا زَّحِيمًا ﴾. (١)

"وجَدَ" تأتِي بمعنى: "وجَدْتُه علَى حال معيَّنَةٍ" وتأتِي بمعنَى: "لَقِيتُه. «لَقِيتُه» فَتَقُولُ: "طَلَبَتُ الكَّرْهَمَ الذي ضَاعَ لِي فَوَجَدْتُه» يعنِي: لَقِيتُه. وتقولُ: "طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الذي ضاعَ لي فوجَدْتُه مَدْفُونًا". الأُولَى بعنى: لَقِيتُه لمَ تَنْصِبْ إلاَّ مَفْعُولاً واحِدًا. أمَّا هذه فَنَصَبَتْ مَفْعُولَيْن لأنَّها بمعنى: وجَدْتُه على حَالةٍ مُعَيَّنةٍ.

⁽١) النساء: (٦٤).

﴿ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَاجًا رَحِيمًا ﴾. أيْ: في حال مِنَ الأحْوال. وتأتي «وجَدَ» بمعنَى: «حَزِنَ» تقُولُ: «ضَاعَتْ بَعيرُهُ فَوجَد عليهاً» يعني: حَزِنَ عليها.

وَجَدَ يمكنُ استعمالها في هذا المثالِ للأمور الثلاثةِ:

تقولُ: «ضاعتْ بعيرُهُ فوجدَ عليها» يعني: حَزِنَ. «ضاعَتْ بَعيرُه فوجَدَها» يعني: لَقِيَها.

«ضَاعَتْ بَعيرُه فوجَدَ عَلَيْها غُبَارًا» هذه تُنْصِبُ مَفْعُولَين، والَّذي يُبَيِّنُ لَنَا أَحَدَ المَعَانِي الثَّلائَةِ هو السِّياقُ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَاتَّغَذَ اللهُ إِنَّهِمِهَ غَلِيلًا ﴾. (١) اتَّخَدُ: فِعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. اللهُ: الاسمُ الكريمُ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالضمَّةِ الظَّاهِرةِ «واتَّخذ» تنصِبُ مَفْعُولَمْن؛ الأولُ المبتدأ، والثَّاني الخَبرُ. إِسْراهِيمَ: مَفْعُولُهَا الأوَّلُ مَنْصُوبٌ بها، وعلامةُ نَصْمِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ. خَلِيلاً: مَفْعُولُها الثَّاني مَنْصُوبٌ بها، وعلامةُ نَصْبه فَتْحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«جعَلْتُ»: «جَعَلْتُ الخَشَبَ بَابًا» يعني صَيَّرتُ الخَشَبَ بَابًا.

قَـالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَاسًا ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾. (٢)

⁽١) النساء: (١٢٥).

⁽٢) النبأ: (١١،١٠).

جَعَلتُ: فِعلٌ وفَاعِلٌ. جَعَلَ فِعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على السُّكون، لاتَّصَالِه بضَميرِ الرفْع المتحرِّكِ. والتَّاءُ: ضميرُ المُتكلِّم مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلً رفْع فاعِل. الخَشَبَ: مفعُولُها الأوَّلُ منْصُوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرهِ.

"سَمِعْتُ": سمعت الرجل يقول وهذا الذي ذهب إليه المؤلف مرجوم والصواب أن سمع لا تنصب إلا مفعولاً واحداً وأن الجملة التي بعدها تكون موضع حال "سَمِعْتُ النبيَّ عَلَيْ يقُولُ: لكنَّ هَذِهِ الأداةَ اختَلَف فيها النَّحْويُّون؛ فبعضهُم قالَ: إنَّها تَنِصبُ مَفْعُولَيْن، وبعضُهم قالَ: إنَّها تَنِصبُ مَفْعُولَيْن، وبعضُهم قالَ: إنَّها تَنِصبُ مَفْعُولَيْن، وبعضُهم قالَ: الله تنصِبُ مَفْعُولَيْن، انظرُ: "رأيْتُ" إذا وما كانَ مَدْرَكُهُ الحواسَّ، فإنَّه لا ينصِبُ مَفْعُولَيْن. انظرُ: "رأيْتُ" إذا كانت بمعنى: أبصرتُ. لا تنصِبُ إلا مَفْعُولاً واحدًا.

قَالَ المؤلِّفُ وَمَنْ يَرِى أَنَّهَا تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ» فَوْرَسُولَ: مَفْعُولٌ أُوَّلُ. وجملةُ: «يقولُ» مَفْعُولٌ ثان. لأنَّ «رسُولُ، ويقُولُ» يصلُحُ أن يُجْعلا مبتدًا وخبرًا. فنقُولُ: «رسُولَ الله ﷺ يقولُ» والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلَت عليهما أداة ثم نصارت عامِلةً فيه، وأنت تقولُ: «سمعت النَّبِي ﷺ يَقُولُ» وتَقُولُ النَّبِي ﷺ قَائِلاً».

فنقولُ لَهُم: «سَمِعْتُ الرَّسُولَ ﷺ يَقُولُ» كَقَولُكُ: «رأَيتُ النّبِيَّ يَقُولُ» كَقَولكُ: «رأَيتُ النّبِيَّ يَفْعُولٌ أُولُ. ويُصلّي: مفعُولٌ ثان؟ لا. نقولُ: النّبِيَّ: مَفْعُولٌ به. ويصلّي: مَنْصُوبٌ على الحال. إذنْ؛ «سَمِعْتُ النّبِيَّ يَقُولُ» النّبيَّ: مَفْعُولٌ به. وَيقُولُ: في مَوْضِع نَصْبٍ عَلَى الحال. عَلَى الحال. عَلَى الحال.

[أسئلةٌ علَى ظنَّ وأخواتِها]

ما هو عملُ ظنَّ وأخواتِها؟ تنصبُ المبتدأ والخبرَ مفعولين لها.

كم أداةً هي؟ عشرةً: ظننتُ، وحَسِبتُ، وخِلْتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ.

ماذا اشترطنا في رأيتُ؟ ألا تكونَ بصريةً. فإنْ كانتْ بصريةً؟ تنصبُ مفعولاً واحدًا. وألا تكونَ بمعنى ضربتُ رئتَهُ؛ فتنصب مفعولاً واحدًا.

مثل: للبصريةِ؟ رأيتُ رجلاً.

هاتِ مثالاً لِخِلْتُ نصبتْ مفعولين؟ خِلتُ زيدًا في السوق.

هات مثالاً لاتَّخذْتُ؟ اتخذتُ عَمرًا صديقاً. ومنه قولُ الله تعالى:

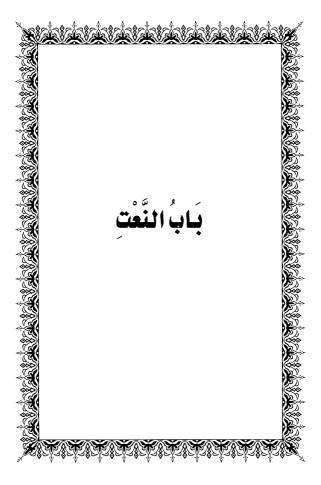
﴿ وَأُتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِيهَ خَلِيلًا ﴾.(١)

هات مثالاً: لجعلَ: جعلتُ الطينَ إبريقاً. ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾.(٢)

مثالاً لسَمِعَ: سمعتُ الأذانَ واضحًا. على القولِ بأنها لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا كيف تُعرِبُ «واضحًا»؟ نعربُها حالاً. وهو الراجحُ.

⁽١) النساء: (١٢٥).

⁽٢) النبأ: (١٠).



[النعتُ]

ص: «النَّعتُ تَابِعٌ لِلمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِه، وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ: أَلَاه وَأَنْتَ. وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: أَلَاه وَمَكَةً. وَالاسْمُ اللَّهُبُهمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِه، وَهَوُلاء. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّمْ مُحُونُ الرَّجُلِ، وَالْغُرَمُ وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ. وَاللَّمْ مُحُونُ الرَّجُلِ، وَاللَّمْ مُحَونَ الرَّجُلِ، وَالْفَرَسِ».

مُحُولُ الْأَلِفِ وَاللَّمْ عَلَيه، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالْفَرَسِ».

ش: قالَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _: «بَابُ النَّعْتِ». النَّعْتُ يَعني: الوَصْفَ تَقَولُ: نَعَتَهُ أَيْ: وَصَفَهُ. ولِهذا يُطْلِقُ بعضُ النَّحْويين عليهِ: «الوَصْفَ»، فالوَصفُ، والصَّفَةُ، والنَّعْتُ بمعنىً واحدٍ.

وهو أي: النَّعتُ: وصْفٌ يُوصفُ بِه ما سَبَقَ، فلا يتقَدَّمُ النَّعتُ على منعوتِهِ، وقد يوصفُ بمدح. فإذا قُلتَ: «جاءَ زيدٌ العالمُ» فقد وصَفْتُه بَمدح. وإذا قلتَ: «جَاءَ زيدٌ الجاهلُ» فقد وصَفْتُه بقدح. «جَاءَ زَيْدٌ الْحَمَقُ» قدح.

هذا مِنْ حَيثُ المَعنى: أن النَّعْتَ وصْفٌ للمَنْعُوتِ ولا بُدَّ أن يَتَأْخرَ عنه. أما مِن حَيْثُ الإعرابُ فيقُولُ المُؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «النَّعْتُ تابعٌ للمَنْعُوتِ في رَفعِهِ، وَنَصْبِهِ، وخَفْضِهِ» ولم يَقُلْ: وجَزْمِه؛ لأن الأَفْعَالَ لا تُنْعَتُ، وإذا كائتْ لا تُنْعَتُ، والجزمُ يكونُ في الأَفْعالِ إذَنْ؛ لا يُمكِنُ أنْ يكونَ النَّعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جَزْم؛ لأن الجَزمَ مِن خَصَائصِ الأَفْعال، والأَفْعَالُ لا تُنْعَتُ، فالأَفْعالُ يُنعَتُ بها ولا تُنعَتْ. تقولُ: يكرمُ الضيفَ تقولُ: يكرمُ الضيفَ رجلٌ فتجعلُ «رجلٌ يكرمُ الضيفَ» ولكنْ لا تقولُ: يكرمُ الجزمَ؛ لأنَّ المؤلفَ لم يذكر الجزمَ؛ لأنَّ المؤلفَ لم يذكر الجزمَ؛ لأنَّ المؤلفَ لم يذكر الجزمَ؛

فإذا صارَ المنعُوتُ مرفوعًا صَارَ النّعتُ مرفوعًا فتقُولُ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلُ» ولا يجُوزُ أن تقُولَ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلُ» . الفاضلُ» يجِبُ أنْ تقُولَ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلُ».

إذاً كانَ المنعوتُ منصوبًا صار النَّعْتُ منصُوبًا فتقُولُ: «رَأَيتُ زيدًا الفاضلُ». ولا يَجوزُ أن تَقُولَ: «رأيت زيدًا الفاضلُ». ولا «رأيتُ زيدًا الفاضل».

لـوْ أَنَّ أحدًا قَرَأَ عندك كِتَابًا فقالَ: «هذا كتابٌ جميلاً» ماذا تقولُ: خطأٌ. والصَّوابُ: «هذا كتابٌ جميلٌ».

«قرأتُ كتابًا جميلٌ» خطأٌ. والصَّوابُ: «جميلاً».

"لَظَرتُ إلى كتابٍ جميلٌ" خطأً. والصوابُ: "جميلٍ"، وعلى هذا فَقِسْ. إذن؛ يتبع المنعوتَ في رفعِـهِ إن كانَ مرفوعًا، وفي نَصْيهِ إن كَانَ منصوبًا، وفي خَفْضِهِ إن كان مَخْفُوضاً. كذلِكَ يشْبَعُ المنعُوتَ في تَعريفِهِ وتنْكيرِهِ، أيْ: إذا كان النَّعُوتُ مَعْرفَةً كانَ النَّعْتُ مَعْرفَةً، وإذا كانَ نِكرةً كان النَّعْتُ نكِرَةً.

فتقُولُ مثلاً: «مَرَرْتُ بالرجُلِ فَاضلِ» لا يصِحُ؛ لأنَّ «فاضلِ» نكرةٌ والرجل معرفة. إذن مَاذا أقُولُ؟ «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الفَاضِلِ»، و«مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الفَاضِلِ» مَعْرفَةٌ. و«مَرَرْتُ بَرجِلِ الفَاضِلِ» حَطَنَّ؛ لأَنَّ «رجلٍ» نكرةٌ و «الفَاضِلِ» مَعْرفَةٌ. «مَرَرْتُ بِرَجُل فَاضِل» صحيحٌ؛ لأنَّ «رجلٌ» نكرةٌ، و «فاضِل» نكرةٌ.

لَمْ يَدْكُرِ المؤلفُ تذكيرَهُ وتأنيتُهُ، فَهَل يَتْبَعُهُ فِي التذكيرِ والتأنيثِ؟ الجوابُ: نَعَمْ؛ يتبَعُهُ، إلاَّ إذا كَانَ الوَصْفُ لغَيرِه، إذا كَانَ الوَصْفُ لغَيرِه، إذا كَانَ النعتُ لِغَيرِ المَنْعُوتِ فَإِنَّهُ يَتْبَعُ الموصُوفَ. فإذا كانَ المنعوتُ مذكرًا كانَ النعتُ مذكرًا، وإذا كان المنعوتُ مؤنثاً صارَ النعتُ كذلكَ.

هـذه ثلاثــة: الإعــرابُ وهو الرفعُ والنصبُ والخفضُ، التعريفُ والتنكيرُ، والتأنيثُ. بَقِىَ عندنا الرابعُ.

الإفْـرادُ والتثنية والجَمْعُ، هل يكونُ تَابِعًا له أَوْ لاَ؟ نقُولُ: نعم؛ هُو تابِعٌ له في الإفْرادِ والتَّثنيةِ والجَمْع.

إذنْ؛ في أربعة أشياء: في الإعراب: الرفعُ والنصبُ، والخفضُ، في التعريف والتنكير، في التذكير والتأنيث، ما لم يكن النعتُ وصفاً لغير المنعوت، في العدد: الإفراد والتثنية والجمع.

مثالُ ذلكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائمٍ» صحيحٌ «قائمٍ» مُذكَّرٌ، «رجلٍ» مذكرٌ. «مَوَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمةٍ» لا يصحُّ.

«مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمةٍ» يصحُّ؛ لأنَّ النعتَ مؤنثٌ وَالمنعوتُ مؤنثٌ.

«مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمٍ» غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ «قائمٍ» مذكَّرٌ وامرأةٍ مؤنَّثٌ.

قُلْتُ: «إلاَّ إذا كَانَ وَصْفاً لغَيرِ المنْعوتِ فيكونَ على حَسبِ الوَصفِ».

فمثلاً إذا قُلتَ: «مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمٍ أَبُوها» أَوْ «مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمٍ أَبُوها» أَوْ «مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائمةَ أَبُوها» أَيُّهُما صَحِيحٌ؟ المِثالُ الأَوَّلُ صَحِيحٌ؛ لأَنَّ القِيَامَ ليسَ وصفاً للمَرأةٍ وإنَّمِا لأبيها، ولهذا تَبِعَ ما بعدُهُ في التذكير والتأنيثِ.

«مَرَرْتُ بامراَةٍ قَائِمَةٍ أُمُّها» صحيح؛ لأنَّ «أمٌّ» مُؤنَّثٌ.

«مَرَرْتُ بَرَجُلِ قَائِمَةٍ أَمُّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الوَصْفَ لغَيْرِ المنْعُوتِ.

«مَرَرْتُ بِرَجُلِ قَائِمٍ أَبُوهُ» صَحيحٌ.

يَقُولُ المؤلِّفُ _ رحمهُ اللهُ _ يمثَّلُ: «قَامَ زيدٌ العَاقِلُ» صحيح و «رَأَيْتُ زيدًا العَاقِلَ» صحّ، و «مَرَرْتُ بزَيْدِ العَاقِلِ» صحيح.

لو قالَ قَائِلٌ: «قَامَ زيدٌ العاقلَ» خطأٌ. «رأيتُ زيدًا العاقلُ» خطأٌ، «مررُتُ بزيدٍ العاقلَ» خطأٌ؛ لأنَّهُ يتبَعُ المنعوتَ في الإعرابِ دونَ تفصيل.

اقتصر المُؤلِّفُ على هذا المِثال مع أنَّه لم يَذْكُرُ إلا النَّعْتَ والمَّنْعُوتَ إذا كانا مَعْروَثُين: «مَرَرْتُ يرَجُلٍ عَاقِل»، «رَأَيْتُ رَجُلاً عاقِلاً»، «جَاءَ رجلٌ عاقلٌ».

ولما أشارَ المؤلفُ إلى التعريفِ والتنكير بيَّنَ ـ رحمهُ اللهُ ـ المعرفةَ والنكرةَ. فقالَ: «المعرفَةُ خَمسَةُ أَشْياء» معدودةٌ بأنواعِها.

الأولُ: الاسْمُ المُضْمَرُ: الاسْمُ المُضْمَرُ قالَ بَعْضُهُم في تَعْرِيفِه: ما كُنِّي بِه عَن الظَّاهِرِ اخْتِصَارًا، مِثَالُهُ: إذا قُلتُ: «أنا قائِمٌ» كلمة أنا أقصر من مُكنَّى بها عنْ «مُحمدُ بنُ صَالحِ بن عُثَيْمين قَائِمٌ» فكلمة أنا أقصر من هذه الكلمات الثلاث، وهي أوضح من الاسم الظاهر، فالضمير يكنَّى به عن الاسم الظاهر اختصارًا وإيضاحًا.

إذا قُلْتَ: «أَنْتَ قَائِمٌ» تُخاطِبُ رَجُلاً اسْمُهُ «عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ» لو أَتَيْتَ بالظَّاهِ تَقُولُ: «عَلَيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَائِمٌ» أَيُّهُما أخصر؟ «أَنْتَ قَائِمٌ». وأيهما أَبْيَنُ وأوضحُ؟ «أنت قائمٌ»؛ لأنَّ «عليُّ بنُ عبداللهِ» قد تكونُ لرجل غير حاضر.

وبعضُهُم يَقُولُ: «الضَّميرُ ما دلَّ على حَاضِرٍ أو غَائِبٍ بألفَاظٍ مَعْلُومَةٍ» «أنا» «أنتَ» دلَّ على حَاضِر، «هو» دلَّ على غَائبٍ.

إذن؛ كُلُّ ضَمِيرٍ فَهُو مَعْرِفَةٌ. وبَدَأَ المؤلِّفُ بالضَّمائرِ لأنها أعرفُ المعَارفِ. معلوم أنَّ المعرفة ضِدَّ الجهلِ، فأعرف المعارف هو الضمير؛ لأنك إذا قلْت: «أنا» لا يحتمِلُ غيرَهُ، «هُو» لا يحتمِلُ غيرَ المكنَّى عنه، لكنْ إذا قلْتَ: زيدٌ، عمروٌ، بكرٌ، خالدٌ صحيحٌ أنه يُعيِّنُ، وليستْ «زيدٌ» ككلمةِ «رجلٌ»، لكنها أوسعُ دائرةً مِنَ الضمير؛ ولهذا نقولُ: الضمائرُ أعرفُ المعارفِ.

استثنى بعضُ العلماءِ أسماءَ اللهَ المختصَّةَ بهِ، فقالوا: إنها أعرفُ المعارفِ، فالله علمٌ على الربِّ فَكِلَّ هذه أعرفُ المعارفِ؛ لأنها لا تحتمِلُ غيرَهُ. إذنْ؛ نقولُ: أعرفُ المعارفِ الضمائرُ إلا الأسماءَ المختصة بالله فهي أعرفُ مِنَ الضمائر؛ لأنها لا تحتمِلُ غيرَ اللهِ ولا تصلحُ لغير اللهِ.

يقولُ المؤلفُ: الاسمُ المضمرُ نحو: «أنا وأنتَ» ليتَهُ جاءَ بكلمةِ «هـو» كي تشملَ كَل أنواعِ الضمائرِ. «أنا» للمتكلم، «أنتَ» للمخاطب، «هـو» للغائب. فلو جاءَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بـ «هو» لاستكملَ الضميرَ.

الثاني: الاسْمُ العَلَمُ: هَذَا مِن المَعْرِفَةِ وهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ النَّانِيَةِ. وهُوَ ما عَيْنٌ مُسَمَّاه مُطْلَقاً.

قال ابن مالك:

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقًا عَلَمُهُ: كَجَعْفَرِ وخِرِنُقَا(١)

 [«]الألفية»، باب العَلَم، البيت رقم (٧٢).

فالاسْمُ العَلَمُ هُوَ الَّذِي يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى تَعْيِينًا مُطْلَقاً بلا قيدٍ. مثلُ: زَيْدٌ، مَكَّةُ: عَلَمٌ لِغَيْرِ العَاقِلِ. «عمرو» خَالِدٌ، مَكَّدُ، وَيُدِر، عَبدُاللهِ » كثيرٌ. مَكَّةُ: عَلَمٌ على غَيْرِ العَاقِلِ وَأَيْضاً طَيْبةُ السمّ، المَدِينةُ، عُنيزةُ، بُرَيْدَةُ، أشياءُ كَثِيرةٌ.

من العلم عَلَى غيرِ العَاقِلِ العضباءُ، والقصواءُ وهما ناقتانِ مِن إِيل الرَّسُول ﷺ.

إذن؛ العَلَـمُ يَأْتِـي في المـرتَبَةِ الثَّانيةِ من مَرَاتِبِ المَعَارِفِ إلا العَلَمَ الخَاصُّ باللهِ يَجَلِّكُ فإنه في المرتَبَةِ الأولى قَبل كلِّ شيءٍ.

لو قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَاضِلٍ» صحيحٌ؟ لا؛ لأنَّ «زيدٍ» معرفةٌ «وفاضلٍ» نكرةٌ. «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الفاضِلِ» خطأ؛ لأنَّ «الفاضلِ» معرفةٌ، و «رجل» نكرةٌ.

الثالث: والاِسْمُ الْمُبْهَمُ: نَحْـوُ: «هـذَا، وهـذِهِ، وهَوْلاءِ». وهُو يَشمَلُ شَيَئَيْن:

الأوَّل: اسْمُ الإشارةِ.

النَّاني: الاسْمُ الموْصُولُ.

فاسمُ الإشارةِ يُعَيِّنُ مَدلُولَهُ بالإِشَارةِ، والاسمُ المَوْصُولُ يُعَيِّنُ مَدلُولَهُ بالإِشَارةِ، والاسمُ المَوْصُولُ يُعَيِّنُ مَدْلُولَهُ بالصِّلَةِ، وكِلاهُما مُنْهَمٌ؛ لأنَّ «هذا» يتصوّرُ

المخاطبُ أنكَ تشيرُ بأُصْبُعِكَ، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ بأصبعِكَ، «هذا «هـ ولاءِ طلبةُ»، فاسـمُ الإشارةِ يعينُ مدلولَهُ بالإشارةِ. إذن؛ هذا معرفةٌ ما صارَ مطلقاً، صارَ يعينُ بالإشارةِ.

الاسمُ الموصولُ يعيِّنُ مدلولَهُ بالصلةِ، فَلو قُلْتَ: «جَاءَ الَّذي» ما استَفْدنا شيئاً. وإذا قلت: «جَاءَ الَّذي تُحبُّهُ» تَعَيَّنَ، خَرَجَ بِكَلِمةِ تُحبُّهُ كُلُّ مَنْ لا يُحِبُّ هذا القَائِلُ. فصارت الأسماءُ المُبهَمَةُ توعَيْن، الأوَّلُ: اسْمُ الموصُولُ.

هذه مَعَارِفُ لا بُدَّ أن تُنْعَتَ بمعرِفَةٍ فَتقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ» فَيَتْبَعُ الدَّرْس الفَاضِلُ» وتقولُ: «جَاءَ الفَاضِلُ الذِّي فَهِمَ الدَّرْسَ» فَيَتْبَعُ النَّعْتُ المَّعُوتَ فِي المَعْرِفيَّةِ.

ما إعْرابُ اسْمِ الإِشَارةِ والاسْمِ المؤصُولِ؟

نَقُولُ: اسْمُ الإِشَارَةِ، والاسْمُ الموْصُولُ مَبْنيَّانِ، ما لَمْ يَكونا مُثنىً فَهُما مُعْرَبَانِ.

فَتَقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، «رَأَيْتُ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، «مَرَرْتُ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، «مَرَرْتُ بالـذي فَهِمَ الدَّرسَ» دَخَلَ عليها عامِلُ رَفْعٍ، وعَامِلُ نَصْبٍ، وعَامِلُ خَفْضٍ. وهلْ هِي تَغَيَّرتْ؟ لا. إذن؛ هي مَبْنِيَّةٌ.

وتقُولُ: «أُحِبُّ الذين يُسهمون في الخَيرِ» هذه منصُوبَةٌ. وتقولُ: «أفلَحَ الذين يُسهِمون في الخَيرِ» هذه مرفوعَةٌ.

وتقولُ: «مرَرْتُ بالذين يُسهمون في الخَيرِ» الَّذِين لم تَتَغَيْرُ إذن؟ هي مَبْنَّيةٌ، لكنَّ بَعْضَ العَرَبِ يُعْرِبُونها ويَجْعَلونها مرفُوعَةَ بالواوِ ومنه قولُ الشاعر:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصبَّاحَا يومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا(١)

لكن أكْتُرَ العَربِ يقولون: «نحن الذين»؛ لأنها مبنيَّةٌ عندهم، واللاتي واللائي أيضاً مبنيَّة.

أما المثنى فمُعْرِبٌ؛ لأنه تغير باختلاف العوامل فتقول: «جاءَ الله أن يَسْعَيَانِ فِي الخَيْرِ»، «ورَأَيتُ اللَّدَيْنِ يَسْعَيَانِ فِي الخَيْرِ»، «ورَأَيتُ اللَّدَيْنِ يَسْعَيَانِ فِي الخَيْرِ»، «مَرَرْتُ باللذين يَسْعَيَانِ فِي الخَيْرِ».

ومِنْ ذلك قَولُه تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ فَعَاذُوهُمَا ﴾. (٢) اللَّذان بالرَّفْع؛ لأنها مُبتَدَأٌ.

وقَولُه: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَانَا ﴾. (٣) منصوبةٌ بالياءِ. إذن؛

هي تَتَغيَّر باخْتِلافِ العَوامِلِ، وكُلُّ شيءٍ يَتَغيَّرُ باخْتِلافِ العَوامِلِ فهُو مَعْرَبٌ وليس مبنيًا.

⁽١) البيت للعقيلي، انظر المغني (١/ ٥٣٥).

⁽٢) النساء: (١٦).

⁽٣) فصلت: (٢٩).

كذلك اسمُ الإِشَارَةِ نُقُولُ: هو مَبْنِيٌّ إلاَّ المثنَّى فهو مُعْرَبٌ.

فَتَقُولُ: «رأيتُ هذا الرَّجُلَ»، «جَاءَ هذا الرَّجُلُ»، و«مَوَرْتُ بهذا الرَّجُلُ»، و«مَوَرْتُ بهذا الرَّجُلِ» فهذا لم تَتَغَيْر.

وتقُولُ: «هؤُلاَءِ رِجَالٌ»، «أَكْرَمْتُ هؤلاءِ الرِّجالَ»، «مررْتُ بهؤلاءِ الرِّجال»، «مورْتُ بهؤلاءِ الرِّجال» «هَؤُلاء» فتجد أن هؤلاء لَمْ تَتَغَيَّرْ فهي مبنية على الكسر.

لكن يأتِي المثنَّى فيقولُ اللهُ تعالى: ﴿ ﴿ هَ هَذَانِ خَصْمَانِ آخَنَسَمُواْ فِي رَبِّمْ ﴾. (١) «هَذَانِ» بالألِفِ.

وتقُولُ: «أكْرَمْتُ هـذين الـرَّجُلَيْنِ» منصوبةٌ بالـياء، إذن؛ تَغَيرَ المُشنى في اسْم الإِشارةِ باخْتِلافِ العَوامل، فهي إذاً معربة.

الرابع: «والاسْمُ الذي فِيه الألِفُ واللاَّم». هذا النوعُ الرَّايعُ من المعَارفِ، فكُلُّ اسْمِ فيه «أَلْ» فهو مَعْرِفَةٌ، سَواءً كان مُفْردًا، أمْ مُوَنَّنًا. «الرَّجُلُ» مَعرِفَةٌ، «المرْأَةُ»، مَعْرِفَةٌ، «السُّوقُ» معرفةٌ، «العُلامُ» معرفةٌ.

ما الذي جعلها معرفةً؟ «ألْ»، فكلُّ اسمْ دخلتْ عليه ألْ فهو معرفةً. «اشتريْتُ كتَابًا الطيبَ» كيف نُصَحِّحُ العبارةَ؟ «الكتَابَ الطَّيْبَ»، فاجعل المنعوت معرفة حتى يصح نعته بالمعرفة.

⁽١) الحج: (١٩).

الخامِسُ: «ما أضيف إلى واحدٍ مِنْ هذه الأربعَة». المضاف قبل المُضافِ اللهضافِ إلىهِ. إذا سَبَقتِ النَّكرة اسمًا مَعْرِفةً فإنه يَجْعَلُهُا مَعْرِفةً. تقُولُ: «اشتريتُ كتابًا»، نكرة اجعلِ «الكتاب» معرفة اشتريت كتاب المدرسة» صار الآن مَعْرفة إذن؛ ما أضيف لمعْرفة فهو مَعْرِفة هلى يكونُ المضاف إلى المعرفة بمنزلة المعرفة في الرُّبة أو ينزلُ عنها؟ فينُ عرفنا أن أعْرَف المعارف الضمير، ثمَّ العَلَمُ، ثم الاسمُ المبهمُ، ثم الحلَّى بـ «ألْ»، فهَلْ إذا أضَفنا شيئاً إلى معرفةٍ صار بمنزلة المضاف إليه في الرُّبة أو أنزلُ؟

قال بعضُ العلماءِ من أهلِ النحوِ: يكونُ أنزلَ؛ لأنَّهُ تعرَّف به، ومعرفتُهُ تابعةٌ، وما كانتْ معرفتُه تابعةً فهو أقلُّ مما كانتْ معرفتُهُ أصليةً.

وعلى هذا فيكونُ ما أُضِيفَ إلى المعرفةِ في الرَّبَةِ التي بعدَ المضافِ إليه، فإذا قلتَ: «اشتريتُ غلامَ هذا» «غلامَ» نكرةٌ مضافةٌ إلى «اسم الإشارةِ» فيكونُ بمنزلةِ ما بعدَ الاسمِ المبهم وهو مَا دَخَلَتْ عليه الألفُ واللامُ.

وأكثرُ العُلَماءِ على أنَّ ما أُضِيفَ إلى شيءٍ فهو بمرتَبَتِه، إلا المضافَ إلى الضَّميرِ فإنَّه كالعَلَمِ، يعني: ينزلُ عن مرتَبَةِ الضَّميرِ. والصَّحِيحُ أنَّ كلُّ مُضَافٍ فإنَّه ينزلُ عن مرتَبَةِ المُضَاف إليه. قـال المؤلـف: «والنكـرة كـل اســم شائع في جِنْسِهِ، لا ينتهي به واحدٌ دونَ آخر» مثلُ: «رجُلِّ». لماذا؟ لأنَّه شائعٌ يشمَلُ كلَّ رَجُلٍ.

«شمس"» شائع ؟ لا، لأنّه مَا في الوجودِ إلا واحدة ، لكن لو فُرِضَ أنها مائة (شمس» فهو شائع . «بيت» شائع ، «مسجد » شائع ، «درهم » شائع ، «دِينَار» شائع وهَكذا.

فكلُّ اسم شائع في جنسه لا يدلُّ على مُعيَّنِ فهو نَكِرَةٌ، ولهذا تجدُ المعارفَ دالَّ على شيءٍ مُعيَّنٍ «هذا» دالٌّ على شيءٍ مُعيَّنِ بالإشارَةِ، «الذي قامَ» دالٌّ على مُعيَّن بالصَّلَةِ، وهو الذي قامَ فقطْ، «زيد» مُعيَّنٌ بالضَّمير.

لكن النكرة شائعة «بابّ»، «مسجدٌ»، «سوقٌ»، «شجرةٌ»، «شَمْرةٌ»، «شَمْرةٌ»، «شَمْرةً»،

يقولُ المؤلَّفُ: «تقريبُه: كلُّ ما صَلَحَ دخُولُ الألفِ واللاَّمِ عليهِ نحوُ: الرجُلِ والفرسِ». كلُّ مَا صَحَّ أن تُدخِلَ عليه الألفَ واللاَّمَ فإنَّه نكرةٌ مثلُ: «رجلٍ» يصلُحُ أن تُدخِلَ عليها الألفَ واللامَ تقولُ: «الرجلُ» ولهذا قال أبنُ مالكِ في تعريفِ النِكرَةِ:

نَكِرَةٌ قَايِلُ أَلْ مُؤَنِّرًا أَوْ وَاقِعٌ مَوقِعَ مَا قَدْ دُكِرَا(١)

⁽١) «الألفية».، باب النكرة والمعرفة، البيت رقم (٥٢).

«نكرةً قَابِلُ أَل مؤتَّـرا» يعني: كـلُّ اسمٍ قابلٌ لـ«أَل» وتؤثر فيه بالتعريفِ فهو نكرةٌ.

صارت الأسماء تنقسمُ إلى قسمينِ: معرفةٌ، ونكرةٌ. فما دلَّ على معين فهو معرفةٌ.

النعتُ يجبُ أن يتبعَ المنعوتَ في التعريفِ والتنكيرِ. إذا كان المنعوتُ منكَّرًا، إذا كان مُعَرَّفاً وجبَ أن يكونَ النعتُ مُنكَّرًا، إذا كان مُعَرَّفاً وجبَ أن يكونَ النعتُ مُعَوَّفاً.

وبهذا انتهى بابُ النعتِ.

[تدريبٌ على النعتِ]

ولنأخذ عليه أمثلةً:

«أكرمتُ الرجلَ العاقلِ» خطأٌ، والصوابُ: «أكرمتُ الرجلَ العاقلَ»؛ لأنَّه يجبُ أن يكونَ النعتُ تابعًا للمنعوتِ في الإعرابِ.

أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحركِ. التاءُ: ضميرُ المتكلِّمِ مبنيٌ على الضَّمِ في محلِّ رفع فَاعلٌ. الرجلَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. العاقلَ: نعتٌ لرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظَاهرةٌ على آخرهِ.

«جاءَ الفتى الشُّجَاعُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. الفَتى: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ المقدَّرةِ على الألفِ منعَ من ظُهورها التعَدُّرُ. الشُّجَاعُ: نعتٌ للفَتى ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة في آخرهِ.

«مــررْتُ بالقَاضِــي العَــادِلُ» خطــاً. ومــا الصَّــوابُ؟ «مــررتُ بالقاضي العادل» لمادَا؟ لأنَّها نعتٌ لمجرور ونعتُ المجرور مجرورٌ.

مرً: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتُصالِه بتاءِ الفَاعلِ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. بالقَاضِي: الباءُ: حرفُ خَفْضٍ. القاضي: اسمٌ مخفوضٌ بالباء وعلامة خفضه كسرة مقدَّرة على آخرهِ منع من ظهورها الثقلُ. العادِل: نعت للقاضي ونعتُ المجرور مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ» أكرمْتُ: أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل. التاءُ: ضميرٌ متصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلٍ رَفعٍ فاعلٌ. الطَّالبَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره. المجتهدَ: نعتٌ لطالبٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة في آخره.

«مررتُ بطالبِ المجتهدِ» هل يصلُحُ هذا النعتُ؟ لا يصلُحُ. لماذًا؟ لأنَّ «المجتهدِ» معرفةٌ والـواحِبُ أن يتبعَ النعتُ المنعوتَ في التعريف والتنكير فالصواب أن يقال: «مررت بطالبٍ مجتهدٍ» وتكونُ «مجتهدٍ» على هذا نعتاً «لطالبٍ» ونعتُ الجرور مجرورٌ.

«مررتُ بالقارئِ مجيدٍ» خطأٌ. والصحيحُ: «مررتُ بالقارئ المُجِيدِ» بالقارئِ: الباءُ: حرفُ جَرِّ. القارئِ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ على آخرهِ. الجيدِ: نعتٌ للقارئِ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرَّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرهِ.

«قرأتُ كتابًا مفيدٌ» خطأً. «مفيدٌ يجبُ أنْ تكونَ منصوبةً» لماذا؟ لأنّها نعتٌ لكتابٍ وهو منصوبٌ ونعتُ المنصوبِ يجِبُ أنْ يكونَ منصوبًا.

قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بتاءِ الفَاعِلِ. التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِ رفع فَاعلٍ. كتابًا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ علَى آخرِهِ. مفيدًا: نعتٌ لكتابٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ، وعلامة نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ.

«مررتُ بحجَّاجٍ الفَاضلِ» صحيحٌ إن أُرِيدَ بحجَّاجٍ العَلَمَ، وإن أُرِيدَ النكرةُ مثل: أن قلتَ: «مررتُ بحجّاجٍ»أي: كثيرِ الحَجُّ.

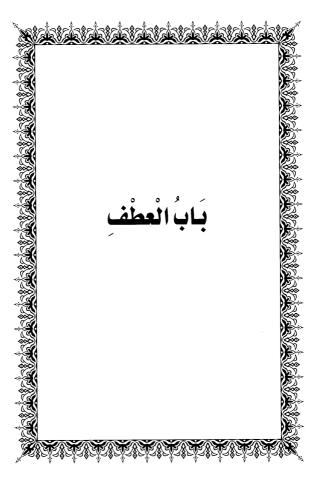
وقصدت به أيَّ واحدٍ من النَّاسِ صارتْ نكرةً وصار قولُنا: بحجَّاجٍ: الباءُ: حرفُ جرِّ، حجاجٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. الفاضِلِ: نعت لحجَّاجٍ ونعتُ المجرورِ محرورٌ مثلُهُ وعلامةُ جرِّهِ الكسرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرهِ.

هاتِ نعتاً لمنعوتٍ مذكّرٍ موصوفٍ به غيرُ المنعوتِ وهو مؤنثٌ. «مررْتُ بمحمدٍ القائمةِ أمُّهُ».

مررتُ: فعل وفاعلٌ. بمحمد: جارٌ ومجرُور. القائمةِ: نعت لمحمدٍ _ وهذا يُسمَّى النعت السببي وإذا كانَ النعتُ وصفاً للمنعوتِ سُمِّي النَّعتُ الحَقِيقي _ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ. أمُّهُ: فاعلٌ لـ «القائمةِ» مرفوعٌ. والهاءُ: ضَمِيرٌ متَّصِلٌ مبنيٌ على الضَّمِّ في محل جرٍّ بالإضافةِ.

"مررْتُ بامرأةٍ قائمٍ أبُوها" مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بامرأةٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ. قائمٍ: نعت لامرأةٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. أبُوها: أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه.

«جاء أبو علي الفاضِلُ». يحتملُ الرفع «الفاضلُ» إن كانَ الأبُ هو الفاضِلَ، و«الفاضلِ» إن كانَ الفاضلُ هو الولَدَ. أعربْهُ على أنَّ الفاضلَ هو الأبُ جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواوُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و «عليٌ»: مضاف إليه مجرورٌ وعلامة جرِّو الكسرةُ. الفاضلُ: نعتٌ لأبو مرفوعٌ، وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.



[العطفُ وحروفُهُ]

ص: "وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمَّ، وَأَمْ، وَإَمَّ، وَإَمَّ، وَإَمَّا، وَبَلْ، وَلاَ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْت بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَحْفُوضِ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْت، أَوْ عَلَى مَجْذُومٍ جَزَمْتَ. تَقُول: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْروٌ، وَرَأَيْتُ خَفَطْت، أَوْ عَمْرو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

ش: العطفُ في اللَّغةِ: ردُّ الشيءِ. تقولُ: عطفتُ هذا علَى هذا. وتقولُ: انعطفَ الطريقُ يعني: استدارَ. والمرادُ به هنا: التابعُ لغيرِه بواسطةِ أحدِ حروف العَطْف. إذن؛ لا بدّ من واسطةٍ، وهي أحدُ حروف العَطْف التي دَكرَها المؤلِّفُ، وهي: الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وأوْ، وأمْ، وإمَّا، وبلْ، ولاَ، ولكنْ، وحتَّى في بعضِ المواضعِ. هذهِ عشرةٌ.

"الواوُ" وهي أُم الباب تقولُ: "قامَ زيدٌ وعَمروٌ" فالواوُ هنا حرفُ عطفٍ و"عمروٌ" معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

"قـام زيـدٌ وعمـرو" خطـاً؛ لأنَّ المعطوفَ عليه مرفوعٌ فلا بدَّ أن يكونَ المعطوفُ كذلك.ً

"قَـامَ زيـدٌ وعمـرًا" خطأٌ؛ لأنَّه واجبٌ أن تقولَ: "وعمروٌ"؛ لأنَّ المُعطـوفَ عليه مرفوعٌ. وهذا المثالُ الأخيرُ سيأتِينَا _ إن شاءَ اللهُ _ لأنَّ فيه تفصيلاً.

ماذا تدلُّ عليه الواوُ؟ هَلِ الثَّانِي قبلَ الأُوَّل أو الأُوَّلُ قبلَ الثَّانِي؟ إذا قلتَ: "قامَ زيدٌ وعمروٌ" هي تقتضي اشتراكَهما في العملِ فقطْ. أمَّا الترتيب فما تقتضيه. فإن قلتَ: "قامَ زيدٌ وعمروٌ" يمكنُ قامًا جميعًا، ويمكنُ قامَ زيدٌ قبلُ، ويمكنُ قامَ عمروٌ قبلُ.

وتقولُ: «قَدِمَ زيدٌ وعمروٌ» أَيُهما الأوَّلُ؟ لا يوجد دليلٌ، يمكنُ واحدٌ قَدِمَ يومَ السَّبْتِ فقلتَ أنتَ يومَ الحدِّ قَدِمَ يومَ السَّبْتِ فقلتَ أنتَ يومَ الأحدِ: قَدِمَ زيدٌ وعمروٌ. أليسَ كذلك؟! فلا تستلزمُ الترتيبَ.

ولكنَّ ظاهرَ قول النبي على حين أقبلَ على الصَّفَا وقَرَأَ: ﴿ وَإِنَّ اللَّهُ عِلَى الصَّفَا وقَرَأَ: ﴿ وَإِنَّ اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى اللَّهُ بِهِ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ. قَدْ يقولُ قائلٌ هذا، لكن نقولُ: لا العطف بالواو سابقٌ باعتبار الاعتناء بِهِ، أما باعتبار العملِ الواقع بينَ المعطُوف والمعطوف عليه فلا؛ لأنَّ تقديمَ الشيءِ يدلُّ على الاعتناء بِهِ وأنَّه أهمُّ من الثَّاني.

فمثلاً: إذا قلتَ: «جاءَ السَّيد وعبدُهُ» فإنَّ هذا هو الترتيبُ الطبيعيُّ، وهو أحسنُ مِنْ أنْ تقولُ: «جاءَ العبدُ وسيدُه».

⁽١) البقرة: (١٥٨).

⁽٢) رواه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ رقم (١٢١٨).

فيكونُ تقديمُ الرسولِ عليه الصلاةُ والسلامُ هنا، لا مِنْ أجلِ أنَّ السواوَ تستلزِمُ الترتيبَ، ولكن من أجلِ أنَّ الأصلَ أن تبدأَ بالمُعْتَنَى به، وبما هو أهمُّ.

«الفاءُ»: تقول: «قَدِمَ زيدٌ فعمروٌ» هي عاطفة، لكنَّها تفيدُ الترتيبَ، إذ إنَّ السامعَ إذا سَمِعَ «قَدِمَ زيدٌ فعمروٌ» عَرَفَ أن عمرًا بعدَ زيدٍ.

«ثُمَّ»: تقولُ: «قَدِمَ زيدٌ ثُمَّ عمروّ» أفادت العطف والترتيب لكنَّ الترتيب في «ثمَّ» ليس كالترتيب في «الفاء»، الترتيب في الفاء يدلُ على التعقيب وفي «ثمَّ» يبدلُ على التراخيي؛ ولهذا إذا قلت: «قَدِمَ زيدٌ فعمروّ» معناها أن قُدُومَ عمرو فورَ قدومِ زيدٍ. لكن «ثمَّ عمروّ» يدلُ على أنَّ قدومَ عمرو كان متأخرًا عن قدومِ زيدٍ.

والترتيبُ في الفاء والتعقيبُ بحسبِ ما تقتضيه الحالُ، ففي قولِهِ تعالَب عن أَلَهُ وَيُهِ تَعَالَب عن أَلَهُ أَنْزَلَ مِن السَّكَمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْصَرةً لم يكن فورَ نزولِ المطرِ؛ لكنَّ المعنى أنَّه لم يتأخَّرْ عن الوقتِ المعتَادِ.

وتقـول: «تـزوَّجَ زيـدٌ فـوُلِدَ لَهُ» وُلِدَ له في تلكَ الليلةِ التي تزوَّجَ

⁽١) الحج: (٦٣).

فيها؟! لا. مَتَى؟ بعْدَ تسعةِ أَشهُرٍ. لكنَّ المعنى أنَّه لم تتأخَّرُ الولادةُ عن الوقتِ المعتادِ. فالتعقيبُ في كلِّ شيءٍ بحَسَبِه.

"أو": مِنْ حروفِ العطفِ. تقولُ: "أكرِمْ زيدًا أو عمرًا"، وفي القررآنِ كُسْتِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ القررآنِ كُسْتِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ وَالْمِعْلَمُ وَالْمِعْلَمُ وَالْمِعْلَمُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَالتّخييرُ، والإباحَةُ. العلق لكنْ ما معناها؟! لها معانِ منها: الشَّكُ، والتخييرُ، والإباحَةُ.

الشَّكُ: مِنَ المتكلّم، والتخييرُ: باعتبارِ المخَاطَبِ. والإبَاحَةُ: باعتبارِ المخَاطَبِ. والإبَاحَةُ: باعتبارِ المخاطبِ أيضاً، فإذا كنتَ لا تدْرِي فقلتَ: "قَدِمَ زيدٌ أو عمروٌ» شكٌ، وكثيرًا ما يَرِدُ في الحديثِ أو يُقالُ: شكٌ مِنَ الرَّاوِي. مثل: قولِه في الحديثِ حينَ نزلَ قولُهُ تعالَى: ﴿ قُلَ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثُ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَعَتِ أَرَجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا ﴾ (٢) قال النبيُ عَلَىٰ في التَّالِئةِ: "هذه أهونُ أو هذا أيسر» (٣) "أو» هنا شكٌ من الرَّاوِي؛ لأنَّ الرسولَ عَلَىٰ لا يمكنُ أن يقولَ: "أيسرُ أوْ أهونُ"، لكنَّ الرَّاوِي شكَّ هَلْ قالَ: أيسرُ، أو أهونُ.

⁽١) المائدة: (٨٩).

⁽٢) الأنعام: (٦٥).

 ⁽٣) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم...»،
 رقم:(٤٦٢٨).

الإباحة: أنْ تقولَ: «كُلْ فُولاً أو عَسَلاً» هذا للإبَاحةِ.

يقولُ العُلَمَاءُ: الفرقُ بين الإباحة والتخيير أنه: إنْ جازَ الجمعُ بَينهُما فهُوَ للإبَاحةِ، وإنْ لَمْ يَجُزِ الجمعُ فهو للتخييرِ. التخييرُ معنَاهُ: مَا لكَ إلا هذا أو هذا. الإباحةُ: لكَ الأمرَان.

لكنْ لوْ قالَ قائلٌ: قولُهُ تعالَى: ﴿ فَكَفَرَنُهُ الْعَمَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطُعِمُونَ آهِلِيكُمْ آو كِسُوتُهُمْ أَو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (٢) مساذا تقولُونَ فيها؟ هَلْ هي للإبَاحَةِ أَوْ للتخيير؟! تخييرٌ؛ لأنَّك إذا فعلت واحدًا لم تفعل الثَّانِي على وجه الكَفَّارَةِ، إذا كسوتَهُم بعد أن أطعمتَهُم، فالكسوة هذه لا تعتبرُ كَفَّارة، تعتبرُ صدقةً.

وتأتي أيضاً للإبهَام، والإبهامُ يُسَمَّى التَّحْيير. إذنْ تأتي للشَّكِّ والتخييرِ والإبَاحةِ والتحييرِ مثلاً يقولُ لكَ إنسانٌ: «مَنِ الذي قَدِمَ؟»

⁽١) المائدة: (٨٩).

⁽٢) المائدة: (٨٩).

قلتَ: «زيدٌ أو عمروٌ» أنتَ تدرِي مَنْ قدم لكنْ أردتَ أَنْ تحيِّرهُ. «زيدٌ أو عمروٌ» أيُّهما أشدُ في التحيير «زيدًا وعمرًا» محصورٌ أما غيره فكل بني آدم غير زيد. إذنْ «أو» تأتي لأربعة معان التحييرُ، والتخييرُ، والشائ، والإباحةُ.

«أَمْ»: تأتي أيضاً حرف عطف وهي أيضاً كثيرة ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَن نَدْرَتَهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرَهُمْ ﴾ (() والمرادُ بـ «أَمْ» العاطفة «أَمْ» المتصلّة بخلاف «أَمْ» المنقطعة بمعنى «بلل فتكون المنقطعة بمعنى «بلل فتكون للإضراب ومثالها قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ (() فإذا كان ما بعدَها مُعادلاً لما قَبْلَها فهي متصِلةً، وإن كان غيرَ مُعادل لهُ فليسَت بمتَّصِلةٍ.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّذَيَقُ بِدِ، رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾. (٣) هـذهِ مـنقطعةً؛ لأنَّ ما بعدها لا يُعادلُ ما قبلها.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَكَرَيْصُ بِهِ ، رَبِّ ٱلْمَنُونِ ﴿ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِي مَعَكُمُ مِن الْمَنُونِ ﴿ قُلْ تَرَبَصُواْ فَإِنِي مَعَكُمُ مِن الْمُتَرَبِّصِينَ لِنَ أَمْ اللهُ عَلَيْهُمْ بِهَذَا اللهُ هُمْ فَوْمٌ طَاعُونَ ﴾ (٤) هـل أمرُهم _ أمرُ أحلامِهم _ معادلٌ لقولِهم شاعرٌ ؛ لا.

⁽١) البقرة: (٦).

⁽٢) الطور: (٣٠).

⁽٣) الطور: (٣٠).

⁽٤) الطور: (٣٠، ٣١، ٣٢).

﴿ أَمْ تَأْمُوهُمْ أَخْلَمُهُمْ بِهَذَأَ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾. (١) هـذه يُحـتمل أن تكونَ منقطعةً ، يعني: أضربَ اللهُ عن الأوَّلِ؛ لأنَّ أحلامَهم لم تأمرُهم ثمَّ أثبتَ أنَّهم قومٌ طاغون.

فهنا نقولُ: «أمْ» حرفُ عطفِ، عطف جملةٍ على جملةٍ.

"سواءٌ جاءَ زيدٌ أمْ عمروٌ" صحيحٌ. نقولُ: أمْ: حرفُ عطفٍ وعمروٌ: معطوفٌ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرهِ.

و "إمَّا»: حرفُ عطفٍ وهي محلُّ خِلافٍ بينَ عُلَمَاء النحوِ منهُم من قالَ: إنَّها حرفُ عطفٍ فتقولُ: «جاءَ إمَّا زيدٌ إمَّا عمروٌ» ويجعلُون «إمَّا عمروٌ» بمعنَى: أوْ عمروٌ.

وبعضُهم أنكر أنْ تكونَ إمَّا حرف عطفٍ، وقال: إنَّ «إمَّا» لا تأتي إلا مقرونة بالواو لا بـ «إمَّا» لا تأتي إلا مقرونة بالواو وحينئذ يكونُ العطفُ بالواو لا بـ «إمَّا» ومنه قسوله تعلى: ﴿ فَإِذَا لَقِينَدُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ الزِقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّعَنَّمُوهُمْ فَشُدُوا أَنَّاكَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِنَدَةً ﴾ هذه معطوفة على «مَنَّا» لكنْ مَا العاطفُ؟ الواوُ. والمؤلِّف ـ رحمهُ اللهُ ـ من الذينَ يرونَ أنَّها عاطِفَةٌ،

⁽١) الطور: (٣٢).

⁽٢) محمد: (٤).

ولكنَّ الصحيحَ أَنَّها ليستْ حرفَ عطفٍ إِنَّما هي حرفُ تفصيلِ فقَطْ، وأمَّا أن تكونَ حرفَ عطفٍ فلا؛ لأنَّها لا تأتي إلا مقرونةً بحرفِ العطف، ويكونُ العاطفُ ذلك الحرفَ لا هي.

«بَلْ»: أَيضاً حرفُ عطف، وتفيدُ الإضراب، يعني: أَنَّكَ أضربْتَ عن الأول وأثبت الحُكمَ للثاني. مثالهُ: «قَدمَ زيدٌ بلْ عمروٌ» مَنِ الذي قَدمَ الآنَ؟! عمروٌ، أيْ أَنَّك تضربُ صَفْحًا عَمَّا سَبَقَ لتُشْبِتَ ما بعدَها. فهي تَبْطِلُ ما سَبَقَ وتُثبتُ ما لَحِقَ.

«لا»: أيضاً حرفُ عطفٍ وتأتي لنفي مَا سَبَقَ، ولهذا لا تأتي إلا في الإثبَاتِ تقولُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» فتنفي القيامَ عن عمروِ.

فإذا قالَ قائلٌ: إذا قلتَ: قامَ زيدٌ، فمعناهُ لم يقمْ عمروٌ.

قلنا: لكن لا تدلُّ صراحةً على أنَّ عمرًا لم يقمْ، لكن إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» فهي صريحةٌ في أنَّ عمرًا لم يقُمْ. ولا تأتي بعد النَّفِي، لا تقولُ: «ما قامَ زيدٌ لا عمروٌ» لأنَّها لنفي مَا مَضَى، وإذا كانَ ما مَضَى منفيًا فلا حاجة لذكرها.

إذن؛ «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» قامَ: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعـلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. لا: حرفُ عطفٍ، ولا نقـولُ: نافية وإن كـان معـنَاها النَّفيَ. عمروٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ في آخرهِ.

«لكنْ»: أيضاً حرفُ عطفٍ ولاحِظْ أنَّها «لكنْ» بالتخفيفِ وليست «لكنْ»؛ لأنَّ «لكنَّ» مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، أمَّا هذه «لكنْ» بالتخفيفِ.

تقولُ: «ما قامَ زيدٌ لكنْ عمروٌ» ومعنَاها الاستدراكُ.

كذلك تقولُ: «ما قعدَ زيدٌ لكنْ قامَ» فتعطِفُ جملةً على جملةٍ. فهي تعطِفُ جملةً على جملةٍ تعطفُ مفرَدًا على مفرَدٍ.

تقولُ: «ما لَبِسْتُ كِسَاءً لكنْ قمِيصاً» مَا: نافيةٌ. ليستُ: فعلٌ وفاعلٌ. كساءً: مفعولُ لبستُ. لكنْ: حرفُ عطفٍ للاستدراكِ. قميصاً معطوفٌ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

"وحتى في بعضِ المَواضعِ": حتى: أيضاً من حُروفِ العطفِ لكن لا في كلِّ موضع بلْ في بعضِ المواضع؛ لأنَّها في بعض المواضع تأتي حرف جرِّ كمَا في قولِهِ تعالى: ﴿ سَلَمُ هِى حَقَّ مَطَلَعَ ٱلْفَجْ ﴾ (١) والمؤلفُ _ رحمهُ اللهُ وجزاهُ خيرًا _ نبَّه على هذا؛ لأنَّ طالبَ العِلْمِ يقولُ: كيفَ تكونُ "حتَّى» حرف عطفٍ وهي في القرآنِ الكريمِ ما عَطَفَتْ لقالَ: "مطلعُ»؟ قال

(١) القدر: (٥).

المؤلِّف: نعم؛ هي عاطفة لكن في بعضِ المَوَاضِعِ لا في كُلِّ مَوضعٍ. وهي إمَّا أن يُرَادَ بها بيانُ الخِسَّةِ، أو الشَّرَفَ، أو العُمُومِ.

فإذا قلتَ: «قَدِمَ النَّاسُ حتى الخدَمُ» للخِسَّةِ ولكنْ ليس المرادُ بالخِسَّةِ هنا الدَّناءةُ، المعنى: أنَّهم أَدْوَلُ من الذين قبلَهُم.

«قَدِمَ النَّاسُ حتى السَّادَةُ» الشَّرَفِ.

«أكلتُ السمكَةَ حتى رأسَها» للعموم؛ إذنْ الرأسُ مأكولٌ.

وتقـول: «أكلـتُ السمكةَ حتى رأسِها» الرأسُ لم يؤكل يعني: وصلتُ إلى الرَّأس وتركتُهُ؛ لأن القاعدة أن ابتداء الغاية داخل لا انتهاؤها.

وهذا هو الفائدةُ من قول المؤلَّف: «وحتى في بعض المواضِع».

[أسئلةٌ على حروفِ العطفِ]

ذكر المؤلّفُ _ رحمهُ اللهُ _ أنَّ حروفَ العطفِ عشرةٌ. عدَّها؟ السواوُ، والفاءُ، وشمَّ، وأوْ، وإمَّا، وأمْ، ولا، ولكنْ، وبَلْ، وحتَّى في بعضِ المواضع.

«الواوُ» مثالُهُ؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرو» أيُّهما الأولُ؟ يَحتمِلُ أن يكونَ الأوَّلُ هو الأوَّلُ والثَّاني هو الثَّانِي، أو بالعكس؛ لأنَّها لا تفيدُ الترتيبَ.

«الفاءُ» تفيدُ الترتبيبَ والتعقبيبَ. المنحويون يقولونَ: تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ. مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ فعمروٌ».

«ثمّ» الترتيبُ مع التَّرَاخِي. مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ ثم عمرو».
 «أوْ» الشَّكُ، التخييرُ، الإباحةُ، التحييرُ يعنى: الإبهامَ.

مثالُ الشَّكُ: «قَدِمَ زيدٌ أو عمروّ» على أساسِ أنَّ الشَّاكُ لا يَدْرِي أَيُّهما الذي قَدِمَ، ومِنْ ذلكَ قولُ الرَّاوِي: لما قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَمِنْ ذلكَ قولُ الرَّاوِي: لما قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَمِنْ ذَلكَ قَدْلُ اللهُ عَالَ: ﴿ هَذَهُ أَهُ وَنُ ﴾ أوْ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

حسنًا الإباحةُ مثالهُ: «كُلْ سَمَكاً أو دَجَاجاً» هذا إباحةٌ.

التخييرُ مثالُهُ: «تزوَّج هندًا أو أختَها» هذا تخييرٌ. إذنْ؛ ما الفرقُ بين التخييرِ والإَبَاحةِ؟ التخييرُ يعني: لاَ يجوزُ الجمعُ بينَ الشيئين، يجوزُ أن تأخذ واحدةً فقطْ.

الإباحةُ: يجوزُ أن تجمَعَ بينهما أو تقصِرَ على واحدَةٍ. التحييرُ مثالُهُ: «قَدِمَ زيدٌ أو غيرُه» وأنا أدرِي أنّه زيدٌ ولكنّي أردتُ أنْ أُبْهِمَ الأمرَ عليهِ وأحيّرَهُ.

«أَمْ» قُلْنَا: إنَّها لو كانتْ مُتصِلَةً فإنَّها بمعنى: «أَوْ» ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ

⁽١) الأنعام: (٦٥).

⁽۲) تقدم تخریجه ص ۳۱۸.

ءَ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ لُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) يعني: أو لم تنذِرْهُم. وإذا كانت منقطِعة فهي بمعنى «بلْ» فتكونُ للإضرابِ، ومثالُ التَّانِي ما في سورةِ الطُّورِ مِن الطُّورِ هِنَ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ (٢) كلُّ «أم يقولُون» في سورةِ الطُّورِ من هذا البَابِ.

«إِمَّا» ما مَعْنَاها؟ بمعنى: أو. ولكنَّ الصحيحَ أَنَّها ليستْ من حروفِ العَطْفِ.

«بلّ» للإضرابِ. مثلُ: «جاءَ زيدٌ بلْ عمروٌ».

«لا» نفيّ. مثالُهُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» إذنْ «عمروٌ» ما قامَ، تَنْفِيَ عنهُ القِيَامَ.

«لكنْ» للاستدراكِ مثالُهُ: «ما جاء محمدٌ لكنْ عبدُاللهِ».

هـل «لكنْ» هي «لكنَّ» أو غيرُها؟ غيرُها؛ لأنَّ لكنَّ مِنْ أخواتِ «إنَّ» تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«وحتَّى في بعضِ المواضِعِ» مثالُها: «أكلتُ السمكَةَ حتى رأسَها» إذنْ؛ رأسُها مأكولٌ! نعمْ.

⁽١) البقرة: (٦).

⁽٢) الطور: (٣٠).

يقول المؤلّفُ: "في بعض المواضع" ما معناها؟ في بعض المواضع تكونُ حرف جرِّ لا عاطفةً. مثالُهُ: ﴿ سَلَمْ هِى حَقَى مَطَلَع الْفَجْ ﴾ (١) يعني: إلى مطلِع الفجر. يقولُ القائلُ: "أكلتُ السَّمكة حتى رأسَها" «وحتى رأسِها» هل الرأسُ مأكولٌ أو ليس بمأكول؟ "حتى رأسَها» مأكولٌ "حتى» حرفُ عطف و "رأسَها» معطوف على السَّمكة فيكونُ مأكولاً كما أنَّ السمكة مأكولةً. وأمَّا "حتى رأسِها» فالمعنى: إلى رأسِها فيكونُ الرأسُ غيرَ مأكولٍ؛ لأنَّ القاعِدة أنَّ ابتداءَ الغَاية داخلٌ لا انتهاؤها.

قالَ المؤلّفُ ـ رحمهُ الله ـ: "فإنْ عَطفتَ بها عَلَى مرفوع رفعته "المؤلّفُ لم يتعرّضْ لمعانِي هذه الحروف؛ لأنَّ أهم ما عندَ النحوي الإعرابُ، أما المعانِي فهي عند أهلِ المعاني في البلاغة، وتعرّض المنحويينَ لها في بعض الأحيان من باب الفضل لا مِنْ باب اللاَّزِم؛ لأنَّ النحو وظيفتُهُ أنْ يقيم الحروف أو أنْ يقيم الكلمات على حسب قواعد اللغة العربيَّة فلهذا؛ ما تعرّضَ المؤلّفُ إطلاقاً للمعنى. قال: "فإنْ عطفتَ بها على مرفوع رفعتَ أو على منصوبٍ نصبتَ أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جَرَمتَ". هنا قال: على مجزوم . في باب النَّعتِ ما ذكرَ الجزم؛ لأن العطف يكونُ في الأفعال والأسماء، باب النَّعتِ ما ذكرَ الجزم؛ لأن العطف يكونُ في الأفعال والأسماء،

⁽١) القدر: (٥).

والـنعتُ يكونُ في الأسمَاءِ فقطْ ولذلك لم يأتِ بالجزمِ في بابِ النعتِ وجاءَ بالجزم في بابِ العطفِ.

لـو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وعمروٌ» صارَ عطفَ مُفرَدٍ على مُفرَدٍ، لكنْ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمروٌ» صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ.

إذنْ؛ المثالُ الصحيحُ أن يُقالَ: «زيدٌ لم يأكُلْ ويشرَبْ» أو «لَمْ يَقُمْ ويَقَعُدْ» يعني: ما كَانَ قَائِمًا ولا قَاعِدًا بل هُو نائمٌ، هذا إن لم يكُنْ هناكَ سببٌ لنفي القيامِ وحدَهُ والقعودِ وحدَهُ، يعني: لم يَقُمْ حينَ قامَ النَّاسُ ولم يَقْعُد حين قَعَد النَّاسُ مثلاً.

والخلاصة :

أنَّ من التَّوَابِع المعطوفَ. تابعٌ للمعطوفِ عليهِ بواسطة حرف

العطف. وحروفُ العطفِ كم؟ عشرةٌ وعرفتُمُوها. وكلُها تستوي في التَبعِيَّةِ يعني: في أنَّ مَا بعدَها تابعٌ لما قَبلَها في الإعرابِ. أمَّا في المعنى فتختِلفُ فمثلاً «لا» تَنفِي تقولُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» معناهُ النَّفيُ. المعطوفُ منفيٌّ عنه القيامُ، والمعطوفُ عليه مثبَتٌ له القيامُ. كذلك تفيدُ بَل الإضرابَ «ما قامَ زيدٌ بل عمروٌ» اختلفَتْ ولكنْ كما قلتُ لكم: المؤلّفُ ما تعرَّضَ للمعاني إطلاقاً. هَمُّ المؤلّفِ الإعرابُ. فكلُّ هذه الحروفِ العشرةِ تشتركُ في أنَّ ما بعدَها تابعٌ لما قبلَها في الإعرابِ إنْ كان الذي قبلَها مرفوعًا فما بعدَها مرفوعٌ، وإن كانَ منصوبًا فما بعدَها منصوبٌ، وإن كانَ مخفوضًا فما بعدَها بعدَها مخفوضٌ، وإن كانَ عجزومًا فما بعدَها بعدَها بعدَها مجزُومٌ.

[تدريبٌ على الإعراب]

"أقبل زيد وعمراً" المثالُ خطاً. وما الصَّوابُ؟ "أقبل زيدٌ وعمروّ" أعربْ: أقبلَ نعل ماض مبنيٌ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّةُ. وعمروّ: ألواو حرف عطفٍ. عمروّ: معطوف على "زيدٌ" والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضَمَّة ظاهرة على آخرهِ.

«أقبلَ الرَّجُل والفتى» أقبلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ. والفَتَى:

الواوُ حرفُ عطفٍ. الفتى: معطوفٌ على «الرجلُ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ مقدرةٌ على الألف منعَ من ظهورهَا التعدُّرُ.

«أقام زيدٌ أمْ عمروٌ؟» أقامَ: الهمزةُ للاستفهامِ. قامَ: فعلٌ ماضِ مبنيٌّ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمَّةُ الظَّاهرةً على آخرهِ. أمْ: حرفُ عطفٍ. عمروٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» صحيحٌ، ما دامَ التعبيرُ صحيحًا نحمِلُهُ على المعنى الذي يقتضيه. أكلتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحرِّلُةِ. التاءُ: فاعلٌ. السمكةَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. حتى: حرفُ جرِّ. رأسِها: رأسِ: اسمُ مجرور بحتَّى وعلامةُ جرِّهِ الكسرَةُ، رأس مضافُ. وهَا: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في محلً جرِّ بالإضافةِ.

"فَهِم الطلبةُ درسَ النحوِ حتَّى عبدُ الرحمنِ" فَهِمَ: فعلٌ ماضِ مبنيٌّ على الفتحِ. الطلبةُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرةُ على آخرِهِ. على آخرِهِ. على آخرِهِ. وهـ و مضاف، النحوِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرَّهِ

الكسرةُ الظَّاهرِةُ على آخرِهِ. حتى: حرفُ عطفٍ. عبدُالرحمن: عبدُ: اسمٌ معطوفٌ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ وهو مضافٌ، «الرَّحمنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ.

"قام زيدٌ لا عمروّ" قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ. لا: حرفُ عطفٍ. عمروُ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ. "ما فَهِم درسَ النحو لكن درسَ الفِقْهِ". مَا: نافيةٌ. فهم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح فاعلُه ضميرٌ مستترّ جوازاً تقديرُهُ هو. درسَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ. «درسَ» مضاف، النحو: مضاف إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. لكن: حرفُ عطفٍ. درسَ: معطوفٌ على «درسَ» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. درسٌ مضاف، الفقهِ: مضاف إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ وعلامةُ جرّهِ كسرةٌ في آخرهِ. درسٌ مضاف، الفقهِ: مضاف إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في كسرةٌ ظَاهِرةٌ في آخرهِ.

"ما مررت بزيد بل عمرو" ما: نافية مررت: مرَّ: فعل ماض مبنيٌّ على السكون لاتصالِه بضمير الرفْع المتحرِّلُهِ. التاءُ: ضميرُ المتكلّم مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع. بزيدٍ: الباءُ حرفُ جرِّ. زيد: اسمٌ مجرورُ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. بلْ: حرفُ عطفٍ. عمرو: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرهِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِتَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ . (1) «أقريبٌ أم بعيدٌ» الهمزةُ: للاستفهام. قريبٌ: إذا وجدْت اسمًا مرفوعًا لم يسبقه شيءٌ فاحكم بألّه إمّا مبتدأً، أو خبرٌ مقدمٌ. قريبٌ: خبرٌ مقدمٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة. أمْ: حرفُ عطف. بعيدٌ: معطوفٌ على «قريبٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. ما توعدون: ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌ على السكونِ في محل رفع مبتدأً مؤخّر. توعدون: فعلٌ ونائب فاعلٌ، وجملةٌ «توعدون» صلةً الموصول.

قالَ اللهُ تعالَى، ﴿ ثُمَّ بَعَثَنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَرُونَ ﴾ .(``) «بعثنَا موسى وهارونْ » بعثُ: فعلٌ ماض مبنيٌّ على السكون، لاتصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ. نَا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٌ رفع فأعل. موسى: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألف منع منْ ظهورِها التعذرُ. وهارونَ: الواوُ: حرفُ عطف. هارونَ: معطوفٌ على موسى والمعطوفُ على المنصوب منصوب،

⁽١) الأنبياء: (١٠٩).

⁽٢) يونس: (٥٧).

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. لماذا لم يقُلْ: «وهارونًا» مثل: «نوحًا، شعيبًا، هودًا»؟ لأنه ممنوعٌ من الصرف والمانعُ له مِنَ الصرف العلمية والعُجمية.

«أكرمْتُ زيدًا فأباهُ» أكرمتُ: أكرمَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: ضميرٌ متصل مبنيٌ على على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. زيدًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. فأباهُ: الفاءُ: حرفُ عطفٍ. أباهُ: أبا: معطوفٌ على «زيدًا» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مِن الأسماءِ الخمسةِ. أبا: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ جرِّ. ما تفيدُ الفاءُ هُنا؟ الترتيبَ والتعقيبَ.

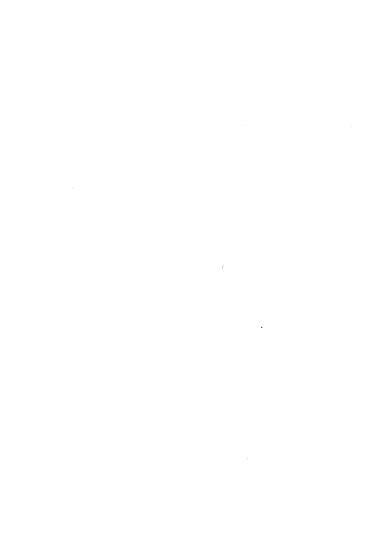
«قامتُ هندٌ ثُمَّ أخوها» قامتُ: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ. والتاءُ: للتأنيثِ. هندٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. ثم: حرفُ عطفٍ. أخُو: اسمٌ معطوفٌ على «هندٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ وها: مضافٌ إليهِ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ جرِّ.

ومـا هــو الفــرقُ بينَ أنْ أقولَ: «ها» أوْ أقولَ: «الهاءُ»؟ قالُوا: إذا كانتْ مِنْ حرفينِ يُنطَقُ بلفظِها، وإنْ كانتْ مِنْ حرفٍ واحدٍ فباسمِها. قال الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعَدُ وَإِمَّا فِدَاتَ ﴾ . ((') الفاءُ: حسب ما قبلها. إمَّا: حرف عطف على رأي المؤلف. منّا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الواوُ: حرف عطف. إمّا: حرف تفصيل على القول الراجح وعلى رأي المؤلف حرف عطف. فداءً: مفعول به لفعل محذوف تقديره "وإمّا أنْ تأخذوا فداءً".



(١) محمد: (٤).

بَابُ التَّوْكِيدِ



[التوكيدُ]

ص: «التَّوْكِيدُ تَاسِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُهِ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: التَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتُوابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

ش: قالَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ تعالى _: بابُ التوكيدِ. يقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التأكيدَ فَي وَلَا لَنَقُضُواْ النَّانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا مِعَ أَنَّ الشَائعَ عندَ الناس «التأكيدُ» بالهمزِ، لكنَّ الشَائع غيرُ فصيحٍ في اللغةِ العربية.

والتوكيدُ معناه: التقويةُ والتثبيتُ. فيقالُ مثلاً: وكَّدَ الحديثَ، أو أَكَّدَ الحديثَ. ويقالُ: وَكَّدَ الخبرَ، أَوْ أَكَّدَ الخبرَ، وما أشبَهَ ذلكَ.

والتوكيدُ تابعٌ للمـؤكّدِ في الإعـرابِ، قـالَ: «في رفعِهِ، ونصبهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ» تابعٌ لَهُ في كلِّ هذِهِ الأشياءِ.

ولَـهُ ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنةٌ في اللغةِ العربيةِ، وتعيينُهَا عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ.

⁽١) النحل: (٩١).

يقولُ المؤلِّفُ _ رحمهُ اللهُ تعالَى _: «ويكونُ بألفاظٍ معلومةً. عُلِمَتْ بماذا؟ بالتتبع والاستقراءِ. وهي: النفسُ، والعينُ، وكلُّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجْمَعَ وهي: أكْتَعُ، وأبتعُ، وأبْصَعُ».

«الـنفسُ» يُــؤكَّدُ بهـا المفـردُ والجمـعُ والمثنَّـى. تقــولُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»، و«جاءَ الرجلانِ أنفسُهُما»، و«جاءَ القومُ أنفسُهُمْ».

هذا التوكيدُ يقوِّي، لأنكَ إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبرُ يفيدُ أنَّ زيدًا جاءَ. فإذا قلتَ: نفسُهُ، تأكَّدَ الخبرُ وارتفعَ احتمالُ المجازِ، يعني للّا كانَ قولُكَ: «جاءَ زيدٌ» يحتمِلُ أنَّ المعنَى: جاءَ غلامُهُ، أوْ جاءَ خبرُهُ، أو ما أشبَهَ ذلكَ فإذا قُلْتَ: نفسُهُ أكَّدْتَ ظاهرَ اللفظِ؛ لأنَّ ظاهرَ اللفظِ في قولِكَ: «جاءَ زيدٌ» أنَّهُ هَوَ الذي جاءَ مع احتمال المجاز، فإذا قلتَ: «نفسُهُ» ارتفعَ احتمالُ المجاز وقوَّي الجملةَ الخبريةَ التي قبلها.

"العين" أيضاً: تقولُ: "جاءَ زيدٌ عينُهُ" "جاءَ زيدٌ" يَفْهَمُ السامعُ أَنَّ زيدًا جاء، لكنْ مع احتمال أنْ يكونَ الذي جاءَ غلامُهُ مثلاً، فإذا قلت: عينُهُ زالَ هذا الاحتمالُ وصارَ في قولكَ: "عينُهُ" توكيدٌ لجيئِهِ هو دونَ غلامِهِ.

«كل» يُؤكَّدُ بها ما كانَ ذا أجزاء؛ كلُّ شيءٍ دُو أجزاءٍ فإنه يُؤكَّدُ «بكلِّ» وأما الواحدُ فلا يُؤكَّدُ بكلِّ؛ ولهذا لا يصحُّ أنْ تقولَ: «جاءَ زيدٌ كلُهُ» لماذا؟ لأنَّهُ لا يتجزَّأُ. لكنْ يصحُّ أنْ تقولَ: «عُتِقَ العبدُ كلُهُ» لماذا؟ لأنَّهُ لا يتجزَّأُ. لكنْ يصحُّ أنْ تقولَ: «عُتِقَ العبدُ كلُهُ» لماذا؟ لأن العِنْقَ يتبعضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّهُ يتبعَّضُ يمكِنُ أن تأكُلَ نصفَهُ أو تُلتُهُ. إذنْ؛ يمكِنْ أنَ تقولَ: «كُلُّ»، رغْمَ أنْ الرغيفَ واحدٌ.

«جاءَ القومُ كلُّهُم» يصحُّ. لماذا؟ لأنَّهم يتبعضون، يمكنُ يأتي بعضُهُم. فإذا قلتَ: «جاءَ القومُ كلُّهُم» هذا توكيدٌ.

إذنْ؛ «كـلُّ» لا يـؤكَّدُ بهـا إلا مـا يتـبعَّضُ، أمَّا ما لا يتبعضُ فلا يؤكَّدُ بها وإنما يؤكَّدُ بالنفس، أو بالعين.

أَجْعُ: أيضاً مِنْ ألفاظِ التوكيدِ ولا يكونُ إلا في الجمعِ تقولُ: «جاءَ القومُ أجْعُونَ» لا بُدَّ أَنْ يكونَ جعًا «رأيتُ القومَ أجمعينَ»، و«مررت بالقوم أجمعين».

كذلِكَ يقولُ المؤلفُ: «توابعُ أَجْمَعَ وهي: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْتَعُ وأَبْصَعُ ». أفاذَنا المؤلفُ _ رحمهُ الله _ أنَّ هذه الثلاثة الألفاظِ لا يؤكَّدُ بها إلا مَعَ أجمعينَ، فلا تقلُ: «جاءَ القومُ أكتعونَ»، وإنما تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ»؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعين، أما أن تأتي مفردةً فلا.

تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنّكَ قُلْت: «جاءَ القومُ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ» لأن هذه توابعُ، تفيدُ زيادةَ التوكيدِ.

صارَ الآنَ «النفسُ، والعينُ» يـؤكدُ بهمـا الـواحدُ، والمثنَّى،

والجمعُ، «كل» يـؤكُّدُ بهـا مـا يتجزَّأُ «أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ» يؤكَّدُ بها الجمعُ خاصةً.

قال الله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾.(١) وقال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِيكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.(٢)

التوكيدُ يوافـقُ المـؤكّدَ في الإعـراب يعني إذا كانَ المؤكّدُ مرفوعًا فالمـؤكّدُ مرفوعًا، إذا كانَ المؤكّدُ منصوبًا، إذا كانَ المؤكّدُ منصوبًا، إذا كانَ المؤكّدُ معرفةً كانَ المؤكّدُ معرفةً.

واختلفَ النحويُّونَ هَـلْ تؤكَّدُ النكرةُ أو لا؟ فقالَ بعضُهم: لا تؤكَّدُ، وقالَ بعضُهم: لا تؤكَّدُ، وقالَ بعضُهم: بَـلْ تؤكَّدُ، وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنها لا تؤكَّدُ؛ لأنه لم يقُلْ: «وتنكيرو».

[تمرِينٌ على التوكيدٍ]

أكَّـدُ «زيـدًا» المثالُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتح. زيـدٌ: فاعـلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ علَى آخرِهِ. نفسُ: توكيدٌ «لـزيدٌ» وتوكيدُ المرفوع مرفوعُ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ

⁽١) السجدة: (١٣).

⁽٢) الحجر: (٣٠).

الظاهـرةُ علَى آخرِهِ. نفسُ مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرِّ.

النفسُ والعينُ وكلِّ وأجمعُ: هذهِ الأصولُ، توابعُ «أجمعَ» ثلاثةٌ: أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ. فتكونُ الألفاظُ كلُها سبعةً. هذهِ الألفاظُ تتبعُ المؤكَّدَ في الرفع، والنصب، والخفضِ، والتعريفِ والأمرُ فيها واضحٌ.

معنى النفس والعين واضح. نفسه يعني هو نفسه. عينه يعني: هُو عينه ، و «كلّ » معناها العموم. «أجمعون» معناها أيضاً العموم. «أكتع وأبصع » بمعنى: «أجمع ». المؤكّد متبوع ، والمؤكّد تابع. ففي أيّ شيءٍ يتبع المؤكّد المؤكّد المؤكّد عتبعه في رفعه ، ونصيه ، وخفضه ، وتعريفه . هات مثالاً مؤكّد ابد النفس »؟

«رأيتُ عَمرًا نفسَهُ» أَعْرِبهْ: رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ علَى الضمِّ فِي محلٍ رفع فاعلٍ. عَمرًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نفسَهُ: نفسَ: توكيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نفسَهُ: نفسَ: توكيدٌ منصوبٌ وعلامةُ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ علَى آخرِهِ. وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنىٌ علَى الضمِّ في محلٌ جرٌ.

«رأيتُ زيـدًا كلَّـهُ» المثالُ لا يصـح. بلْ يصحُ إنْ كانَ يُطِلُّ مِنَ النافذةِ؛ لأنه يتجزّأُ باعتبارِ النظرِ. رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحركِ، التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعل. زيدًا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرِهِ. كلَّهُ: توكيدٌ لزيدٌ وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة في آخرِهِ وهو مضاف. والهاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ جرمضاف إليه.

«رأيتُ القومَ أجمعُونَ» خطأ والصوابُ: أجمعِينَ؛ رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محلِ رفع فاعل. القومَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصيهِ الفتحة الظاهرة على آخرِهِ. أجمعِينَ: توكيدٌ لـ «القومَ» منصوبٌ وعلامة نصيهِ الياءُ؛ لأنّهُ ملحق بجمع المذكرِ السالم، والنونُ: عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

"قَامَ القَّومُ أَبِتَعُونَ" المثالُ غيرُ صحيحٍ. والصوابُ "قامَ القومُ أَجْعُونَ أَبِتَعُونَ" لماذا؟ لأنَّ أَبْتِع تابعٌ لأَجْعَ، لا يؤكَّدُ بها وحْدَها؛ لقولِ المؤلفِ: "وتوابعُ أجمعَ". إذن؛ الصوابُ: "قامَ القومُ أجْعُونَ أَبْتَعُونَ".

قامَ: فعلٌ ماض مبنيٌّ علَى الفتح. القومُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِ وعلامةُ رفعِ وعلامةُ رفعِهِ الظاهرةُ على آخرِهِ. أجمعُونَ: توكيد لـ «القومُ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّه ملحقٌ بجمعِ

المذكرِ السالمِ، والنونُ عـوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. أبتعُونَ: توكيدٌ تابعٌ لأجمعُونَ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنهُ ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أَكلَ زِيدٌ الرغيفَ كُلَّهُ» كلَّهُ أو كلُهُ؟ كلَّهُ. لماذا؟ لأنَّ المؤكَّد منصوبٌ فيكونُ التوكيدُ كذلِكَ منصوبًا. أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرهِ. الرغيفَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرهِ. كلَّهُ: كلَّ: توكيدٌ لـ «الرغيف» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، وكلَّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، وكلَّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ في محلٍ جرِّ.

«حضر الرجالُ الفضلاءُ» حضر: فعلٌ ماض مبنيٌ علَى الفتح. الرجالُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. الفضلاءُ: صفةٌ للرجالِ وصفةُ المرفوعُ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ. وأينَ التوكيدُ؟ لا يوجدُ توكيدٌ.

"قامَ الرجلُ ودُو المالِ" قامَ: فعلٌ ماض مبنيٌّ علَى الفتحِ. الرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. ودُو المالِ: الواوُ: حرفُ عطفٍ. دُو: معطوفةٌ علَى الرجلِ والمعطوف علَى المرفوعِ مرفوعُ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَن الضمةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسة.

وما هي الأسماءُ الخمسةُ؟ هي أخُوكَ، وأبوكَ، ودُو مالٍ، وحَموكِ، وفُوكَ.

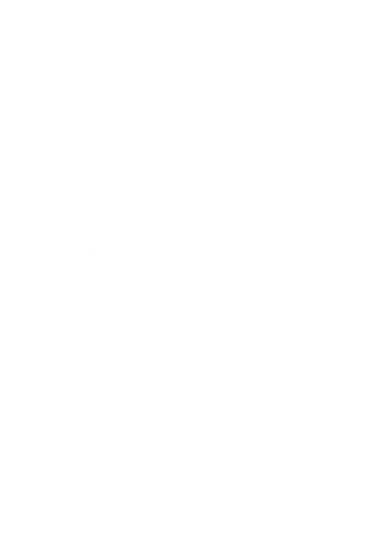
دُو: مضافٌ، ومال: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ علَى آخرُهِ.

لـوْ قـالَ: «جـاءَ الـرجلُ ودَا المالِ» لا يصحُّ؛ لأنَّ المعطوفَ على المرفوع لا بُدَّ أنْ يكونَ مرفوعًا.

وَ نَسَجَدَ الْمَلَةٍ كَةُ كُلُهُمْ آَجُمُونَ وَ الله فسجَدَ: الفاءُ بحسبِ ما قبلها، سَجَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعرابِ. الملائكة : فاعل مرفوع وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ. كلّهم: كلّ : توكيد للملائكة وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة علَى آخرِهِ. كلّ : مضاف والهاءُ مضاف إليهِ ضمير مبني على الضم في محل جر والميم : علامة الجمع. أجمعُون: توكيد ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

⁽١) الحجر: (٣٠).

بَابُ الْبَدَلِ



[البدلُ]

ص: «إِذَا أَبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلِ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشيءِ، وَبَدُلُ الْبُعَضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاسْتِمَال، وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكْلُتُ الرَّغِيفَ تُلْتُهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَعَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ ».

ش: البدلُ هُـوَ: الـتابعُ لغيرِهِ المقصودُ بالذاتِ، يعني: أنَّ المتكلمَ أرادَ البدلَ دُونَ المبدلِ منهُ، لكنْ ذكرَ المبدلَ منهُ توطئةً وتمهيدًا للبدلِ، وإلى هذا يشيرُ ابنُ مالكِ في قولِهِ:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ هُـوَ الْمُسَمَّى بَـدَلاَّ(١)

فالبدلُ عبارةٌ عَنْ تابع لمتبوع وهو المقصودُ بالحكمِ. أيُهما المقصودُ البدلُ أم المبدلُ منهُ؟ البدلُ هو المقصودُ دُونَ المبدلِ منهُ.

يقولُ المؤلفُ: "إذا أبدِلَ اسمٌ مِنِ اسمٍ، أَوْ فعلٌ مِنْ فعلِ تبعَهُ في جَمِيعٍ إعرابهِ" أفادَنَا _ رحمهُ الله _ أنَّ البدلَ كمَّا يكونُ في الأسمَّاءِ يكونُ في الأسمَّاءِ يكونُ في الأفعال، فالبدلُ إذنْ إمَّا فعلٌ، وإمَّا اسمٌ، يعني: إمَّا أنْ يُبدَلَ اسمٌ مِنَ اسم، وَإمَّا أنْ يبدلَ فعلٌ مِنْ فعل.

⁽١) «الألفية» البدل، البيت رقم (٥٦٥).

يقولُ: إنّهُ يتبعُهُ في جميع إعرابِهِ، فإنْ كانَ مرفوعًا رُفِعَ، وإنْ كانَ منصوبًا نُصِبَ، وإنْ كـانَ مجرورًا جُـرً، وإنْ كــانَ مجزومًا جُزِمَ؛ لأنَّ الفعلَ داخلٌ معنا والفعلُ يكونُ فيهِ الجزمُ.

ثمّ قالَ: «وهُـوَ أربعةُ أقسامٍ: بـدلُ الشيءِ مِنَ الشيءِ، وبدلُ البعض مِنَ الكّل، وبدلُ الاشتمال، وبدلُ الغلطِ». أربعةُ أشياءَ.

الأولُ: بدلُ الشيءِ مِنِ الشيءِ: والمرادُ بالشيءِ مِنَ الشيءِ يعني: بدلَ الكلِّ مِنَ الكلِّ، يقابلُهُ بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ. يعني: أَنْ تُبْدِلَ شيئًا مِنْ الكلِّ مِنْ الكلِّ مِنْ كُلِّ. مِنْ شيءٍ يساوِيه، وإذا أبدلتَ شيئًا بشيءٍ، فقدْ أبدلتَ كُلاَّ مِنْ كُلِّ.

الثاني: بـدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ، يعْنِي: أَنْ يكونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدل منهُ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمال: وهو أنْ يكونَ البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدَل منهُ.

الرابعُ: بدلُ الغلطِ: بأنْ يغلطَ المتكلمُ فيقول شيئاً ثُمَّ يتذكَّر ويأتي بالمقصودِ.

مثالُ ذِلكَ: «قامَ زيدٌ أخُوكَ» أخُوكَ وزيدٌ متساويَان؛ لأنَّ «أخُوكَ» هـو زيدٌ، وزيدٌ هو أخُوكَ، هذا نسمِّيه بدلَ كلِّ من كلِّ، أوْ شيءٍ مِنْ شيءٍ يساويه؛ لأنَّ كلامَ المؤلف: شيءٍ مِنْ شيءٍ هو المرادُ: شيءٌ مِنْ شيءٍ يساويه وهو بدلُ الكلِّ مِنَ الكلِّ.

مثلاً: أنا أتكلُّمُ فأقولُ: «جاءَ زيلاً» ثُمَّ أَعْدِلُ عَنْ كلمةِ زيدٍ

وأقـولُ: «جـاءَ أخُوكَ»؛ لأنَّ كونَهُ أخاً لَهُ أهمُّ مِنْ كونِ اسمِهِ زيدًا، أوْ عمرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسان بأخيهِ أشدُّ مِنْ فرحِهِ بزيدٍ مِنَ الناس.

كذلِكَ أيضاً ربما أقولُ: «جاءَ أخُوكَ»، ثم أقولُ: «زيدٌ». أنا أقصِدُ بهذا أنّهُ لوْ قالَ قائلٌ: لماذا يقولُ: جاءَ زيدٌ أخُوكَ والمقصودُ هو بيانُ أنه أخوهُ؟! نقولُ: لأنّ فيه فائدةً، وهِيَ تعيينُ هذا الأخ أنه زيدٌ.

«اشتريتُ سكينًا مُدْيَـةً» هذا بدل كلِّ مِنْ كلِّ؛ لأنَّ السكينَ هي المديةُ لكني أردتُ أنْ أبيِّنَ أنَّ ما اشتريتُ يسمَّى سكينًا ويسمَّى مُدْيَةً.

فإذا كانَ البدلُ هو نفسَ المبدلِ منهُ لا يزيدُ ولا ينقص ْ نسميهِ بدلَ كلِّ مِنْ كلِّ، وفائدتُهُ: التعيينُ أحيانًا، أو بيانُ أنَّ هذا لَهُ اسمانِ، مثلُ: اشتريتُ سكينًا مديةً.

الثاني: بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ: أيْ أَنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ الأول، يكونَ الثاني بعضاً مِنَ الأول، يكونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدلِ منهُ. هذا نسميه بدلَ البعضِ مِنَ الكلِّ. مثلُ: أكلتُ الرغيفُ أَلكُهُ. الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيفُ أو ثلثُهُ؟ ثلثُهُ عنى: انتبه أنا ما أكلتُ الرغيفَ كلهُ لكنْ ثلثهُ.

«جاءَ القومُ نِصْفُهُم» هذا بعضٌ مِنْ كلِّ والمقصودُ هو النصفُ، لكنيِّ ذكرتُ القومَ ثم أبدُلتُ المقصودَ وهو النصفُ.

إذن؛ بدلُ البعضِ من الكلِّ ضابطه أنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ

الأول، «رأيتُ زيدًا بعضَهُ» يصحُّ؛ لأنَّ الرؤيةَ قد تكونُ للكلِّ وقد تكونُ للكلِّ وقد تكونُ للبعض.

«شـرِبَ زيدٌ نصفُهُ» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه إذا شرِبَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ.

إذن؛ بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ لا بدَّ أَنْ يكونَ الشيءُ مما يقبلُ التجزؤ والتبعُضَ، وإلا فلا يصحّ.

ذكرَ بعضُ العلماءِ عكسَ ذلكَ أيْ بـدلَ الكلِّ مِنَ البعضِ واستدلُوا لذلِكَ بقول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(١)

"طلحةً" هذه كلِّ و"أعظمًا" بعض". قالُوا: فهذا بدلُ كلِّ مِنْ بعضٍ لكنه قليلٌ، فيكونُ إذن؛ بدلُ بعضٍ مِنْ كلِّ وهذا كثيرٌ، وبدلُ كلِّ مِنْ بعض وهو قليلٌ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمالِ: أنْ يكونَ للبدلِ نوعُ اتصالِ بالمبدِل منه.

مثالُهُ: «نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، «عِلْمُ» له علاقةٌ بزيدٍ؛ لأنَّه وصف لَهُ، والذي نفعني زيدٌ أم علْمُهُ؟ علْمُه.

⁽١) البيت لعبدالله بن قيس الرقيات، انظر خزانة الأدب (٣/ ٢٢٦)، والجني الداني (٢٦٠٥)، والمقتضب (١٨٦/٢).

«نفعني زيدٌ مالُهُ» هذا أيضاً بدلُ اشتمال.

«نفعني زيـدٌ ولـدُهُ» كـذلِكَ اشتمالٌ. المهمُّ أنْ يكونَ الثاني وهو البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدل منهُ.

«أحرقتُ زيدًا كتابَهُ» بدلُ اشتمال.

«ضربتُ زيدًا فرسَهُ» هذا أيضاً بدَل اشتمال لعلاقةِ زيدٍ بفرسِهِ. الرابع: تقول: «رأيتُ زيدًا الفرسَ» هذا بدلُّ الغلط.

لو قلتَ: «رأيتُ زيدًا فرسَهُ» وأضفتَه إليهِ صارَ اشتمالاً لكنْ إذا قلت: «رأيتُ زيدًا» قالَ الناسُ: كيفَ رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ لَهُ عشْرُ سنينَ. قالَ: «الفرسَ» إذنْ؛ هذا يُسمَّى بدلَ غلطٍ.

يقولُ المؤلفُ في بيانِهِ: «أردْتَ أَنْ تقولَ الفرسَ فَغَلطْتَ فأبدلتَ زيدًا منهُ». كنت تريدُ أَنْ تقولَ: «رأيتُ الفرسَ» لكنْ سَبَقَ لسائكَ فقلْتَ: «الفرسَ»؛ ولذا سُمِّى بدلَ غلطٍ.

لكنَّ ابنَ مالكٍ _ رحمهُ اللهُ _ يقولُ: هذا النوعُ مِنَ البدلِ إنْ كانَ عَنْ قصدٍ فهو «غلطٌ».

وما معنى "إضراب"؟ يعني: أنكَ أضرْبتَ عَنِ الأول إلى الثاني؛ لأنكَ ما غلطْتَ بلُ أنت قاصدٌ. قلتَ بالأول: "رأيتُ زيدًا" ثمَّ أردتَ أَنْ تخفِيَ رؤيتك زيدًا فقلتَ: الفرسَ. ولا حِظُوا أنَّ الحكمَ في البدلِ للثاني، فالحكمُ في «قامَ زيدٌ أخُوكَ» للثاني.

وفي «أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ» للثاني.

وفي «نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني.

وفي «رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني؛ لأنَّ زيدًا ما رُئيَ الآنَ، لكنْ إنْ كانَ صدرَ منكَ عَنْ غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إنْ كانَ بغيرِ قصدٍ يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

صارَ البدلُ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ أكانَ اسمًا أمْ فعلاً. إذنْ الأفعالُ تبدلُ بعضُها مِنْ بعض، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَنَامًا أَنَّ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْمَكَابُ ﴾. (١) «يُضاعَفْ» ها بول مِنْ «يَلْقَ»، «يَلْقَ» مجزومة بحذف الألف، «ويضاعفْ» مجزومة بالسكون.

لو قلت: «جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ» هذا بدلُ كلِّ مِنْ كلِّ؛ لأنَّ «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصلُ أنَّ البدلَ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ كانَ فعلاً، أو اسمًا.

«مَنْ تَأْخَّرَ عَنِ الدرسِ يُعاقَبْ يُتْلَفْ كَتَابُهُ» «يتلفْ» بدلٌ مِنْ «يعاقَبْ» بدلُ مِنْ فعلِ.

⁽١) الفرقان: (٦٨، ٦٩).

«مَـنْ حـافظَ علـى الـدرسِ أكرمْتُهُ أعطيتُهُ كتابًا» هذا أيضاً بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا» بدلٌ مِنْ: «أكرمتُهُ» وعلَى هذا فَقِسْ.

قـــوله تعـالى: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ قُلُ قِتَالُ فِيهِ قُلُ قِتَالُ فِيهِ قُلُ قِتَالُ الْمَيْرِ اللهِ (١) قتال فيه بدلُ اشتمالٍ من الشهر؛ لأنَّ فيه ضميرًا يعودُ على الشهرِ.

"محمدُ بنُ عبدِاللهِ" يجوزُ أَنْ تكونَ بدلاً وأَنْ تكونَ عطفَ بيان؛ لأنَّ محمدًا فيه إبهامٌ. محمدُ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءتِ ابنُ عبدِ اللهِ أزالتُ هذا الإبهام، فصارتْ بهذا عطفَ بيانٍ. ويصحُ أَنْ يكونَ بدلاً؛ لأنك تريدُ أَنْ تبيِّنَ نسبَتهُ إلى أبيهِ فقطْ.

[تدريبٌ علَى الإعرابِ]

«أعتَقْتُ العبدَ نصفَهُ» أعتقتُ: أعتقَ: فعلٌ ماض مبنيٌ علَى السكون لاتصالِه بضمير الرفع المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على على الضم في محلٍ رفع فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ يهِ. منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نصفهُ: نصف: بدلٌ مِنَ العبدِ، بدلُ بعض مِنْ كلٌ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وهو مضاف. والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنىٌ على الضم في محلٌ جرٌ مضاف إليه.

⁽١) البقرة: (٢١٧).

"اشتريتُ الكتابَ بدينار درهمٍ" هذا البدلُ غلطٌ أردتَ أنْ تقولَ: "درهم فغلِطتَ فأبدلُتَ الدينارَ منهُ"؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ، الدينارُ مِنَ الذهبِ والدرهمُ مِنَ الفضةِ.

"قَدِمَ زِيدٌ عمُّكَ" قَدِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. زِيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. عمُّ: بدلٌ مِنْ زِيدٍ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وهو مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلٍّ جرَّ. نوعُ البدل كلِّ مِنْ كلِّ.

«اشتريتُ العبدَ فتَاكَ» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى علَى الضمِّ في محلٍ رفع فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. فتَاكَ: فتى: بدلٌ مِنَ العبدِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ مقدرةٌ علَى الألفِ منع من ظهورها التعذر. فتى مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلٍ جرٌ بالإضافةِ. ونوعُ البدل هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ.

«أعجبني الطعامُ رائحتهُ» أعجبني: أعجب: فعل ماضي مبنيٌ على السكون في على النتح، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. الطعام: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. رائحته: بدل اشتمال من الطعام وبدل المرفوع

مرفوع وعلامةُ رفعـه الضـمة الظاهـرةُ في آخرِهِ، وهو مضافٌ والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرٌّ مضاف إليه.

«اشتريتُ سِكِينًا سيفاً» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلٍ رفعِ فاعلٍ. سكينًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. سيفاً: بدلٌ مِنْ «سكينًا» وبدلُ المنصوبِ منصوب، وهذا بدلُ غلطٍ.

«قابلني زيـدٌ خالُـكَ» قابَلِني: قابَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ، والـنونُ: للـوقاية، والـياءُ: ضـميرٌ متصـلٌ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلٌ نصبِ مفعـول بـهِ. والـياءُ لا تكـونُ في محـلٌ رفعٍ أبدًا إلا إذا كانتْ للمخاطَبةِ مثل: "تفعلينَ».

زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. خالُكَ: خالُ: بدلٌ مِنْ زيدٍ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، خالُ مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلٌ جرُّ بالإضافةِ.

﴿ فِرُ ٱلَّيْلَ إِلَّا فَلِيلًا ﴿ إِنَّ نِصَفَهُ ۚ ﴾. (١) قم: فعل أمرٍ مبنيٌّ على

⁽١) المزمل: (٢، ٣).

السكون. الليلَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. نصف: بدلٌ مِنَ الليلِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نصفَ: مضافٌ، والهاءُ: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌ علَى الضمِّ في محلٍّ جرِّ بالإضافةِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَٱلْكَفِرُونَ هُمُ ٱلطَّلِمُونَ ﴾. (١) الكافرُونَ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. همْ: ضميرُ فصلٍ الظالمُونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

"مَررْتُ بأبيكَ" مررْتُ: مَرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محلٌ رفع فاعلٍ بأبيكَ: الباءُ: حرفُ جرِّ. أبي: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرة؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أبي: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلٌ جرِّ.

⁽١) البقرة: (٢٥٤).

و وكانَ الله عَفُورًا رَجِيمًا في (١) «وكان»: الواو بحسب ما قبلَها، «كانَ»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر. «الله»: لفظ الجلالة اسم لكان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. «غفورًا»: خبر كانَ منصوب وعلامة نصيه الفتحة الظاهرة وهو خبر أول. «رحيمًا» خبر ثانِ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والخبرُ يـتعدَّدُ، ومثاله غيرُ المثال السابق قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُوهُ ۞ ذُو ٱلْغَرْشِ ٱلْمَجِدُ ۞ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾.(٢)

المُستداً وترفعُ الخبرَ. «الله»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، تنصبُ المُستداً وترفعُ الخبرَ. «الله»: لفظُ الجلالةِ اسمُ إنَّ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة. «غفور»: خبرُ «إن» أولٌ مرفوع بالضمة الظاهرة، «رحيمٌ»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قَــالَ اللهُ تعالَـــى: ﴿ وَإِذَا بُشِيرَ أَمَدُهُم بِٱلأَنْثَى ظَلَّ وَجَهُهُم مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾. (٤)

⁽١) النساء: (٩٦).

⁽٢) البروج: (١٤، ١٥، ١٦)

⁽٣) البقرة: (١٨٢).

⁽٤) النحل: (٥٨).

أعرب: ﴿ ظُلَّ وَجَهُمُ مُسَوِدًا ﴾. «ظلَّ»: فعلٌ ماض ناسخٌ مبنيٌّ على الفتح يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «وجههُ»: اسمُ ظلَّ مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظَّاهرةُ. «وجه»: مضافٌ. «والهاءُ»: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرِّ. «مسودًا»: خبرُ «ظلَّ»، منصوبٌ بها وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

بَابُ منصوباتِ الأسماءِ



[بابُ منصوباتِ الأسماءِ]

ص: «الْمنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، والْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ النِّمَانِ، وَالْحَالُ، والْتَّمْييرُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَالْحَالُ، والْتَّمْييرُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَاسْمُ لا، وَالْمُفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَحَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمُنصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

ش: قال المؤلّف ـ رحمه الله تعالَى ـ: "باب منصوبات الأسماء"، هذا من باب إضافة الصّفة إلى موصوفها أي: باب الأسماء المنصوبة، وصَنِيعُ المؤلّف ـ رحمه الله ـ مِنْ أحسن ما رأيت؛ لأنّه ذكر أولاً المرفوعات، ثم سيذكر المخفوضات حتى يكون الإنسان على بَصِيرة المرفوعات لا يمكن أنْ تتجاوز سبعة أشياء، المنصوبات لا يمكن أنْ تتجاوز سبعة أشياء، المنصوبات لا يمكن أن تتجاوز منقد طالب العلم، فإذا علم أنه لا يوجد مرفوع سوى هذه السبعة استراح، وإذا علم أنه لا يوجد منصوب سوى هذه الخمسة عشر أيضاً استراح، فلا يوجد في اللّغة العربية شيء منصوب خارج عن هذه الخمسة عشر أيضاً استراح، فلا

يقولُ: وهي: المفعولُ يهِ، والمصدرُ، وظرفُ الزَّمَانِ، وظرفُ النَّمَانِ، وظرفُ المَكَانِ، والحالُ، والتمييزُ، والمُستَثْنَى، واسمُ لا، والمنادَى، والمفعولُ من أجلهِ، والمفعولُ مَعَه، وخبرُ كان وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها، والتَّابِعُ للمنصُوبِ.

والتّابعُ للمنصوبِ نعدُّه واحدًا أم أربعةً؟ نعدُّه واحدًا؛ لأنّا لو عددُناه أربعةً لصارت المنصوبات ثمانية عشرَ لكن نعدُّه واحدًا، وإذا عددناه واحدًا كانت أربعة عَشرَ. وهي: المفعول به، المصدر، ظرف المزمان، ظرف المكان، الحال، التمييز، المستثنى، اسم لا، المنادى، المفعول لأجله، المفعول معه، خبر كان وأخواتها، اسم إن وأخواتها، والتابع المنصوب، ومفعولا ظن وأخواتها، ولكن لم يذكر المصنف _ رحمهُ اللهُ _ مفعوليّ ظن وأخواتها، وها نحن نذكرها تكملة للعدد.

فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على هذا الحصرِ؟ فالجوابُ ما ذكرناهُ سَابِقاً هو التبعُ والاستِقرَاءُ؛ لأنَّ علماءَ اللغة _ رحمهُم اللهُ وجزَاهم اللهُ خيرًا _ تتبَّعُوا اللَّغةَ حتى كان الواحدُ منهم يسافرُ في البَرَاري يتلقى الأعرابَ ويسألُهم حتى جمعوا اللغةَ العربيةَ وحَفِظُوها، والحمدُ للهِ.

⁽١) الأنعام: (١٤٣).

وكذلك في السُّنَّةِ: «تَلاَثُ لا يكلِّمُهُم اللهُ يومَ القيَامَةِ ولا يُزكيهم وله عَدَابٌ أليمٌ»، (١) ثم يُفَصِّلُ.

فالإجمالُ أولاً ثم التِفصيلُ ثانيًا من طُرُق التَّألِيف المُفِيدَةِ للمخاطَب؛ لأنَّ الإنسانَ إذا عَرَف الإجمالَ وَحَفِظَهُ صارَ يتشوَّفُ ويتطلَّعُ إلى التفصيلِ فيرِدُ التفصيلُ على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكونُ هذا أبلغَ في مكثه.



⁽١) رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا، رقم (٧٢١٢)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم (١٠٦).



بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ



[بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ]

ص: "وَهَوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ لَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَان: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَان: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِي ضَرَبَكِ، وَضَربَكَ، وَضَربَكِ، وَضَربَكُمَا، وَضَربَكُمُ، وَضَربَكُمُ، وَضَربَكُمُ، وَضَربَكُمُ، وَضَربَهُمَا، وَضَربَهُمَا، وَضَربَهُمُ، وَإِيَّاكُمُ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ

ش: بدأ المؤلّفُ التفصِيلَ، فقالُ: بابُ المفعول بهِ. يقولُ المعربُونَ: إنّه يجوزُ أن تقولُ: «بابُ» بالرفْع وأنْ تقُولَ «بابَ» بالنصب، فإن قلت: «بابُ» فالتقدير: «هذا بابُ» أي: أنه خبر المبتدأ، وإذا قلت: «باب» فالتقديرُ: «اقرأُ بابَ».

يقولُ: "وهـو الاسمُ المنصُوبُ الذي يقعُ بهِ الفِعْلُ" يعني ما يقعُ عليه فعـلُ الفَاعِـلِ فهـو مفعـولٌ بـهِ، فإذا قلـتَ: "ركِبتُ السَّيارةَ": فالمفعولُ به "السَّيَّارةَ": لأَنَّه وقعَ بها فعلُ الفَاعِلِ.

وإذا قلت: «قَرَعتُ البابَ» المفعولُ به «الباب» وإذا قلت: «حَفِظتُ الكتابَ»: المفعول به الكتابَ. فالذي يقعُ به فعلُ الفاعلِ هو المفعولُ به؛ ولهذا عندنا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به.

إذا قلتَ: «أنا راكبٌ الفرسَ». «الفرسَ» هو المفعولُ يهِ.

يقولُ المؤلّفُ: «نحوُ قولكَ: ضربتُ زيدًا». و«ركِبْتُ الفرسَ». «زيدًا» وقع عليه الرُّكوبُ، إذن «فزيدًا» مفعولٌ به.

«قرأتُ الكتابَ» «الكتابَ»: مفعولٌ به، ويمكنُ أنْ تقرِّب المفعولَ به مع أنَّه واضحٌ _ إذا عطفتَ عليه اسمَ المفعولِ فتقولُ: «ضربتُ زيـدًا فهـو مضـروبٌ»، «قرأتُ الكتابَ فهو مقروء»، «بنيت البيتَ فهو مبنيٌ».

وهو قسمان: ظاهِرٌ، ومضمرٌ. فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُهُ كما قُلْنَا في الفاعلِ: هُو قسمان: ظاهرٌ ومضمرٌ، نقولُ كذلك في المفعول به: إنه قسمان ظاهرٌ ومضمرٌ، فالظاهر ما ليس بضمير والضمر ما ليس بظاهر.

والمضمرُ قسمانِ: متَّصِلٌ ومنفصِلٌ، فالمَّصِلُ اثنا عشرَ، والمنفَصِلُ كذلك.

المتَّصِلُ والمنفصِلُ لهما علامة؟ إذا صحَّ أنْ تجعلَ الضميرَ في أوَّل الكَلاَمِ فهـ و منفصِلٌ، وإذا لم يصحَّ فهـ و متصلٌ، سواءٌ كانَ الضميرُ ضميرَ رفع أو ضميرَ نصبٍ، هذه هي القاعدة.

«إِيَّاك» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يأتي في أوَّلِ الكَلاَمِ، لكن «الكاف»

وحـدَها مـثل: «فـلان يكـرمُك» لا تأتـي في أولِ الكلامِ؛ لو قلت: كَ يكرمُ. لا يصلُحُ.

وكذلك «أنا» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يمكنُ أن يأتي في أوَّلِ الكلامَ تقولُ: «أنَا قائمٌ». التاء في «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه لا يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُ ضرَبَ» لا يصحُّ.

قال المؤلف: «والمتَّصِلُ اثنا عشر وهي: ضَرَبَني، وضربنا، وضربنا، وضربك، وضربك، وضربك، وضربك، وضربك، وضربك، الله وضربه، وضربه، وضربه، النا عشر، أين الضميرُ في هذه الاثنى عشر؟

نقول: «الياءُ» في ضربني هي الضميرُ. و«نا» في ضربنا هي الضميرُ، و«الكافُ» في ضربكَ، وضربكم، وضربكم، وضربكنَ هي الضميرُ.

ضربكَ، وضربكِ لم يلحَقْها شيءٌ.

"ضربَكُما" لِحِقَها ميمٌ وألفٌ جيءَ بهما للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ مثنى.

"ضربَكم" أُتِيَ بالميمِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مذكَّر. "ضربَكُن" أَتِيَ بالنُّونِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مؤنثٍ. "ضربه" الهاءُ هي الضميرُ.

«ضربَها»: «ها» هي الضميرُ.

«ضربَهما» الهاءُ هي الضميرُ، والميم والألف للتثنية.

«ضربهم» الهاءُ هي الضميرُ، والميمُ لجماعةِ الذكُورِ.

«ضربهن» الهاءُ هي الضميرُ، والنونُ لجماعةِ الإناثِ.

الإِعرابُ:

"ضربني" ضرب فعل ماض، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والنون في «ضربني» للوقاية، يقولون َ لأنك لو لم تأت بالنون لزم أن تكسر الفعل لا للفعل لا يناسبها إلا الكسرة، ومعلوم أن كسر الفعل لا يجوز في اللغة، فإذا لم يجز لا بدً من شيء يقيه الكسرة وهي النون.

إذن؛ سمِّيتَ نونَ الوِقَاية؛ لأنَّها تقي الفعلَ من الكسرةِ فإذا قالَ قائلًّ: ما الـذي يـوجبُ لـنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقولُ: الياءَ لو جاءتْ عَقِبَ الفعلِ مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفِعْلِ للمُنَاسَبةِ وهذا ممتنعٌ؛ ولهذا أتينَا بالنون وقلنَا: النونُ للوقَايةِ.

«ضربنا» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «ونا» ضميرٌ متصلٌّ مبنيٌّ على السكون في محلٌ نصبٍ مفعولٌ بهِ.

لو قلتُ: «ضرَبْنَا» بسكون البَاءِ صارت «نا» فاعلاً لا مفعولاً. ولهذا إذا قلت: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» أو «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» أو الله عنه المناطقة المناطق

كان زيدًا هـو الـذي جَارَ علينا فإنَّا «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ». وإن كنَّا نحنُ الذي جُرنا عليه فإنَّا نقولُ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» حَسَبُ المعنَى.

«ضربك) ضرب فعل ماض مبني على الفتح. «الكاف) ضمير منصل مبني على الفتح في محل نصب .

«ضربكِ» ضربَ فعلٌ ماضٍ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ نصبٍ.

ما الفرقُ بين «ضربكَ» و«ضربكِ»؟ ضربكَ المضروبُ مذكرٌ، وضربكِ المضروبُ مؤنثٌ.

"ضربَكُما" ضربَ فعلٌ ماضٍ. "الكاف" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصب مفعول به والميمُ والألفُ علامة التثنيةِ.

هل «ضربكُما» للرجال أم للنساء؟ لهما جميعًا أي للرجُلين وللمرأتين فُتخَاطبُ امرأتين فتقولُ لهما: «ضربكُما زيدٌ». وتخاطبُ رجلين فتقولُ لهما: «ضربكما زيدٌ». إذن؛ ضربكُما للمثنى: المذكر والمؤتَّثِ.

"ضربَكُم" ضربَ فعلٌ ماضٍ، و"الكاف" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميمُ علامةُ جمع الذكور.

"ضربكُن" ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و"الكافُ" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمَّ في محلٌّ نصبٍ مفعول به، و"النونُ" علامةُ جمع الإئاثِ. "ضربَني" للمتكلّم، "ضربنا" للمتكلّم ومعه غيرُه أو المعظّم نفسه. "ضربني" للمخاطَبة. "ضربكما" للمخاطَبين، "ضربكي للمخاطبين، و"ضربكن" للمخاطبين، و"ضربكن" للمخاطبين، و"ضربكن"

"ضربَهُ" للمفرد المذكر الغائب، ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و"الهاءُ" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٌ نصبٍ مُفعولٌ به.

«ضربها» ضربَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ على الفتحِ، و«ها» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السُكون في محلٌ نصبٍ مفعول به.

"ضربَهُمَا" ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و"الهاء" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٌ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ والألفُ علامة تثنية.

"ضربهم" ضرب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و"الهاء" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ علامةُ جمعِ الذكُورِ.

"ضربهن" ضرب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و"الهاءُ" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمَّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و"النونُ" علامةُ جمعِ الإناثِ.

هـذه الضـمائر المتصلةُ تنقسـمُ إلى ثلاثـةِ أقسـامٍ للمـتكلّم، والمخاطب، والغائب. المتكلّمُ اثنان: ضربَني، وضربَنَا. والمخاطبُ خسة، والغائبُ خمسةُ فالجميعُ الآن اثنا عشرَ.

المنفصِلُ يقولُ المؤلِّفُ إنها أيضاً اثنا عَشَرَ، وهي: "إيَّاي، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكُ، وإيَّاكُم، وإيَّاكُم، وإيَّاكُم، وإيَّاهُم، وإيَّاهُم، وإيَّاهُم، وإيَّاهُم، وإيَّاهُم،

هذه الضَّمَائرُ المنفصلةُ هي أيضاً اثنا عَشَرَ: اثنان للمتكلِّمِ، وخمسةٌ للمخاطبِ وخمسةٌ للغائبِ.

إيَّاي: تقولُ: «ضربتَ إيايَ». أَيُهما أخصر «ضربتَني» أمْ: «ضربتَ إيَّاي»؟ «ضربَتني» وإذا أمكنَ الإتيانُ بالتَّصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمتَّصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمنفصل؛ فلا يصح أن نقولَ: «ضربتَ إيايَ».

إذن كيفَ أقولُ؟

قدَّم "إياي" فتقول: "إياي ضربت" ولذلك نقولُ: الضميرُ المتصلُ عدوُّ الضميرِ المنفَصِلِ، لا يجتمعان أبدًا، يقولُ: الضميرُ المتصلُ للضميرِ المنفصِلِ كَلُّ مَجِلِّ يصلحُ لكَ فإنَّه لا يصلحُ لي، فيقولُ الضميرُ المنفصلُ له: وأنا كذلك كلُّ مكان يصلحُ لي فإنَّه لا يصلُحُ لك، وهذا أبلغُ من قول الشَّاعر:

كأني تنوينٌ وأنْتَ إضَافَةٌ فَأَيْنَ تَراني لا تَحِلُ مَكَاني

الإعرابُ على «إيًا» فقطْ، فنقولُ: «إيًاي ضربتَ»، «إيًا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ، والياءُ، للمتكلِّم أو قلْ: الياءُ حرفٌ دالٌّ على التكلم.

[أسئلة]

أعرِب «أعطيتكُنَّ»، «أعطَى»: فعل ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمّ في محلّ رفع فاعل، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمّ في محلّ نصب مفعولٌ به والنونُ: حرف دالٌ على جماعة الإناث.

هل يجوزُ أن يقولَ القائلُ: «»رأيتُ إيَّاهم؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المنفصِلَ لا يقومُ مقامَ المَّصِل.

هـل يجـوزُ أنْ يقول: «هم رأيتُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المتصِلَ لا يقومُ مقامَ المنفصل.

أعرِبْ: «قرأتُ الكتابَ»: «قرأَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ، «الكتابَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ.

ماذا لو قُلْنا: «قرأتُ الكتابُ»؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المفعولَ بـه منصوبٌ.

أعرِبْ: "إيَّاهما أكرمتُ»: "إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السَّكُونَ فِي محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ، "هما»: حرفٌ يدلُّ على المثنَّى، "أكرم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، "التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفع فاعلٌ.

أعربْ: "إياهن رأيتُ». "إيًا» ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِ نصبٍ، "الهاء»: حرف دالٌ على الغَيبةِ، و"النونُ»: تدلُ على جماعة الإناثِ. "أي»: فعل ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و"التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ.

أعربْ: «أكرمتَ إياي». هذا لا يجوزُ. والأصحُ أنْ نقولَ: «إيَّاي أكرمتَ» أو «أكرمتني» وعلى هذا قول العرب: إيَّاكُ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَاره (١١)

أعرِبْ: "إياكِ أعني». "إيًا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلٍ نصب مفعولٌ به، "الكافُ»: حرفٌ دالٌ على خطابِ المؤنَّثِ. "أعني» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء منع من ظهورها الثَّقلُ والفاعلٌ ضميرٌ مستترٌ.

تقولُ لصاحبك: «أكرمْتُك». «أكرمَ»: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصالِه بضمير الرفع المتحرِّك، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌّ مبنيٌّ على الفتحِ في محلً نصبٍ مفعولٌ بهِ.

⁽١) هَذا مثل من أمثال العرب، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيدة (٦٥)، والفاخر (١٥٢)، ومجمع الأمثال (١٩٦)، والمستقصى (١/ ٤٥٠).

«زيدًا أكرمتُ». «زيدًا»: مفعولٌ به مقدَّمٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ. «أكرمتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفع متحركٍ. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

أَعرِبْ: ﴿ إِيَّاكَ نَعَبْدُ ﴾. (١) «إيَّا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، «الكافُ»: حرفُ خطابٍ للمذكَّرِ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مسترٌ وجُوبًا تقديرُه نحنُ.

"ضَرَبْتُ إِيَّاكَ" صحيحٌ أمْ لا؟ هذا المثالُ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ يمكنُ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ امتنعَ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ، وإذا أمكنَ الإتيانُ بضميرِ المنفصلِ، فيمكنُ أنَّ يُقَالَ: "إِيَّاكَ ضربتُ» أو "ضربتُك".

"ضربتُكَ": "ضربَ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ، "التاءُ" ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمَّ في محلٌ رفعٍ فاعِلٌ. "الكافُ": ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٌ نصبٍ مفعول بهِ.

⁽١) الفاتحة: (٥).

«لا نعبد إلا إيَّاك»: «لا»: نافيةٌ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظَّاهِرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره نحنُ. «إلا»: أداةُ حصرٍ. «إيَّاكَ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلً نصبٍ مفعولٍ بهِ. والكاف حرف خطاب.

«ضَرَبْتُ إِياهُنَّ»: لا يصحُّ، والأصحُّ أن نقولَ: «ضربتُهنَّ».



بَابُ المصْدَرِ

[بابُ المصْدَرِ]

ص: «الْمَصْدَرُ هُوَ: الإِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يجيءُ تَالِثاً في تَصْرِيفِ الْفِعْلِ: نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا. وَهُوَ قِسْمَان: لَفْظِيٍّ، وَمُو قِسْمَان: لَفْظِيٍّ، وَمَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإِنْ وَافَقَ لَفْظِهِ فَهُو مَعْنَويٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ دَلِكَ».

ش: يقولُ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _ «باب المصدرِ».

هذا هُـو الثاني مِنَ المنصوباتِ، والأوَّلُ هو المفعولُ يهِ، وهذا المصدرُ، ويسمَّى المفعولَ المطلقَ؛ لأنَّه مفعولٌ لا يتعدَّى بجرفٍ لا بالباءِ، ولا بفي، ولا باللامِ، فلذلك سمَّوهُ مفعولاً مطلقاً يعني غيرَ مقيَّدٍ بشيءٍ.

والمصدرُ: هـو مـا كانَ مكانًا لصدورِ الأشياءِ، ولهذا كانَ القولُ الراجحُ: أنَّ المصدرَ هو أصلُ الاشتقاق.

فأنت تقولُ: ضربَ مشتقٌ مِنَ الضربِ، ولا تقلْ الضرْبُ مشتق مِنْ ضرَبَ؛ لأنَّ هذا هو الأصلُ، يعني: مصدرَ المعاني والأفعالِ هو هذا المصدرُ، فتقولُ: ضربَ مشتق من الضربِ، سَمِعَ من السمْع، وهكذا.. يقول المؤلّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «المصدرُ هـو الاسـمُ المنصوبُ الـذي يجـيء ثالـثاً في تصـريف الفعـلِ». يعـني: إذا صَرَّفتَ الفعلَ مرتين جاءَ المصدرُ.

مثلُ: ضربَ يضربُ ضربًا. فضربًا مصدرٌ.

أكلَ، يأكُلُ، أكْلاً. فأكلاً مصدرٌ.

وقفَ يقِفُ وقُوفاً. وقوفاً مصدرٌ.

جلسَ يجِلسُ جُلُوساً. جُلُوساً مصدرٌ.

دخلَ يدخلُ دُخُولاً. دخولاً مصدرٌ.

قَرَأَ يَقْرأُ قراءةً. قراءة مصدرٌ.

وتستطيعُ أنْ تقيسَ ما شئتَ من المصادرِ.

قال: «وهـو قسمان: لفظيِّ، ومعنويٌّ، فإن وافقَ لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهُ و لفظيٌّ، نحـوُ قتلْـثُهُ قـتْلاً، وإنْ وافـقَ معنـى فعلِهِ دونَ لفظِهِ فهُو معنويٌّ نحوُ: جلَسْتُ قُعُودًا وقمتُ وقُوفاً، وما أشبَهَ دَلِكَ»

وينقسم المصدرُ إلى قسمينِ لفظيِّ ومعنويٌ، فما وافقَ الفعلَ في مادّتِهِ فهو لفظيٌّ، وما وافقَهُ في معناه فهو معنويٌّ.

ولكنْ لاحِظُوا أيضاً أنَّه لا بد أن يوافقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناهُ فإذا وافقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناه يسمُّونه لفظيًا، وإنْ وافقَهُ في المعنى دونَ اللفظِ فهو معنويٌّ.

فإذا قلتَ: ضربتُ ضربًا، فالمصدرُ هنا لفظيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المادَّةِ. وإذا قلتَ: أكلتُ أكلاً، فهو لفظيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المادةِ، الهمزةُ والكاف واللاَّمُ.

إذا قلتَ: جلستُ قُعودًا، فهو معنويٌ؛ لأنَّه يخالفُ فعلَهُ في لفظهِ دونَ معنَاهُ.

إذا قلتَ: وقفتُ قِيَامًا، فهو معنويٌّ؛ لأنَّه يوافقُ الفعلَ في المعنى أما اللفظُ فلا، اللفظُ وقفتُ هذا الفعلُ، قيامًا هذا المصدرُ.

وينوبُ منابَ المصدرِ ما أُضيفَ إلى المصدرِ مثلُ: كلِّ، وبعضٍ، وأشدَّ، وأقوى، وما أشبَهَ ذلكَ.

فتقولُ: ضربتُهُ كلَّ الضربِ «كلَّ» لا يمكنُ أنْ تقول: هي مصدر؛ لأنها لا توافقُ ضربَ في المعنى، ولا في اللفظ؛ نقولُ: هذا نائبٌ منابَ المصدر «كلَّ» مضافٌ و«الضرب» مضافٌ إليه.

وَتَقـولُ: ضربتُهُ أشدَّ الضربِ. أيضاً «أشدَّ» نائبٌ مناب المصدرِ، وليس مصدرًا؛ لأنه لا يوافقُ الفعلَ لا في اللفظِ ولا في المعنى.

وتقولُ: أعطيتهُ بعضَ العطاءِ، هذا أيضًا نائبٌ منابَ المصدر؛ لأنَّ بعضَ لا توافقُ أعطى لا في اللفظِ ولا في المعنى. فصار ينوبُ عن المصدرِ ما أضيفَ إلى المصدرِ. مثلُ: «كلِّ، بعضٍ، وأشدٌ، وأعظمَ» وهلمَّ جرَّا.

فعندنا الآن: مصدرٌ لفظيٌّ، ومصدرٌ معنويٌّ، نائبٌ منابَ المصدر. ثلاثةُ أشياء. المصدرُ اللفظيُّ: ما وافقَ فعلَهُ في لفظِهِ ومعناهُ.

والعنويُّ: ما وافقَ فعلَهُ في معناهُ.

والنائب عن المصدر: ما أضيف إلى المصدر.

قولُ ابن مالك: «كجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ» (١)، نائبٌ منابَ المصدر «وَافرَحِ الْجَدَلُ»، الجذلُ: يعني الفرحَ، هذا مصدرٌ معنويٌ؛ لأنَّه موافقٌ للفعل في المعنى دونَ اللفظِ.

إذا قلتَ: ضربتُ ضربٌ. خطاً؛ لأنَّه مرفوعٌ والمصدرُ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا.

ضربتُ ضربٍ خطاً أيضاً؛ لأنَّ المصدر لابدَّ أن يكون منصوبًا.

إذا قلتَ: أكلتُ بعضَ الرغيفِ، هذا نائبٌ منابَ المصدرِ؟ لا؛ لأنَّه مَا أُضيفَ إلى المصدرِ، فالرغيفُ، ليس مصدرًا، إذن يكونُ مفعو لا يه.

تقولُ: أكلتُ كلَّ الرغيفِ، كذلكَ مفعولٌ بهِ.

تقولُ: أكلتُ كلُّ الأكل، نائبٌ منابَ المصدر.

أكلتُ كلَّ الطعامِ، ما أضيفَ إلى المصدرِ، فليس نائبًا منابه.

نقولُ: أكلَ: فعلٌ ماض، والتاء: فاعلٌ، وكلَّ: مفعولٌ يهِ.

⁽١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩).

[تدريب على الإعراب]

أعرِبْ:

"ضربتُ الرجلَ ضربًا شديدًا" "ضربَ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضمير رفع مُتحرِّكٍ. "التاءُ" ضميرٌ مبنيٌ على الضمّ في محلِّ رفع فاعلٌ. والرجلَ، مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظَّاهرَةُ. "ضربًا": مصدرٌ منصوبٌ على المصدرِيَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«شديدًا» صفةٌ لـ«ضرْبًا» منصوبةٌ وعلامةُ نصيها الفتحةُ الظَّاهرةُ في آخره.

"جلَسْتُ قُعودًا»: "جلَسَ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصالِه بضمير رفع مُتحرِّك. "التاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. "قعودًا»: مصدر للفعل "جلس» منصوب على المصدريَّة وهو معنوي وعلامة نصبحه الفتحة.

«قامَ الرجلُ أحسنَ قِيَامٍ»: «قامَ»: فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوعٌ. «أحسنَ»: نائبٌ عن المصدر منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو مضاف. «قيام»: مضاف إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة الظَّاهرةُ في آخرهِ.

«ركضَ الرجلُ سَعْيًا». «ركضَ»: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلُ مرفوعٌ بالضمَّةِ. «سعيًا»: مصدرٌ معنويٌّ للفعلِ «ركضَ» منصوبٌ على المصدريَّة وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةِ.

«اجتهد الرجل الاجتهاد كله». «اجتهد»: فعل ماض مبني على الفتح. «الرجل)»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة في آخره. «والاجتهاد»: مصدر منصوب على المصدريَّة وعلامة نصبه الفتحة. «والهاء»: وكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. «والهاء»: ضمير متصل مبني على الضمة في محل جر مضاف إليه.

"بَطَشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدً البَطْشِ». "بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. "الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّةُ. "بالمجرم»: الباءُ حرفُ جرِّ. "المجرم»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامة حرِّه الكسرةُ. "أشدَّ»: نائبٌ منابَ المصدرِ منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ. "أشدَّ»: مضافٌ. "البطشِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة حرَّهِ الكسرةُ.

«أعجبني أخوك إعجابًا». «أعجب»: فعل ماض مبني على الفتح والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «أخوك»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «إعجابًا»: مصدر لفظي منصوب على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وَ مُنْ مُعِيدُكُو فِيهَا وَمُخْرِجُكُمْ إِخْرَجَا (''). أعسرب: وليخسر جكم إخراجًا أيخراجًا يُخرجُ فيها وَمُخْرِجُكُمْ الظّاهرةُ، الخراجًا يُخرجُ الضمّةُ الظّاهرةُ، الكافُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمّ في محلٌ نصب مفعول به، الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ هُو. إخراجًا مصدرٌ منصوبٌ على المصدريَّة وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

⁽١) نوح: (١٧).

⁽۲) نوح: (۱۸).

بَابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ



[بابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ]

ص: (ظَرْفُ الزَّمَان هُوَ اسْمُ الزَّمَان الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِير فِي، نَحْوُ: الْمَيْوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وغُدُوفَةً، وَبُكْرَةً، وسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتْمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وأَمدًا وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ الْمَكَان هُوَ اسْمُ الْمَكَان الْمَنْصُوبُ يَتَقْدِيرٍ فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وقُدًامَ، وَوَرَاءَ، وَفُوقَ، وَقَدًامَ، وَعَنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِدَاءَ، وتلقاء، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبُهَ ذَلِكَ).

ش: بابُ ظرف الزمان وظرف المكان، ويُسمَّى هذا البابُ بابَ المفعول فيه؛ لأنَّ الظرف إمَّا مَكانٌ كالبيت، وإمَّا زمانٌ كالشهر، وكلِّ منهما يقعُ الفعلُ فيه، ولا يقعُ عليه ولا به وإنَّما يقعُ فيه، ولهذا يسميه العلماءُ: بابَ المفعول فيه.

نحنُ نعلمُ أَنّنا لابدً أَنْ نقعَ في ظرف، بل لابدً أَنْ نقعَ في ظرفينِ أحدُهما: مكانيٌّ، والثاني: زمانيٌّ، كلُّ إنسان يعيشُ في مكان، وكلُّ إنسان يعيشُ في زمان، ولهذا لابدَّ من الظرفينِ، فما هُو ظرفُ الزَّمانِ وما هو ظرفُ المكان؟.

يقولُ: "ظرفُ الزَّمَانِ: هو اسمُ الزمان المنصوبُ بتقديرِ في " ولم يقلُ: كلُّ اسم زمان هو ظرفٌ؛ لأنَّ ظرفَنا هو ظرف اصطلاحيٌ، وليس ظرفًا لغويًّا، الظرَّفُ اللغويُّ أعمُّ، الظَّرفُ الاصطلاحيُّ هو كلُّ اسم زمانِ منصوبٍ على تقدير "في". مثل: أن تقولَ: «قَدِمَ فلانٌ اليومَ». ما تقديرُ «اليومَ» (في اليومِ). «يُحاسِبُ اللهُ الخلائقَ يومَ القِيامَةِ» أي: في يومِ القِيَامَةِ.

﴿ وَإِنَ يَوْمًا عِندَ رَبِكَ كَأَلْفِ سَنَةِ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (١) يومًا ليست ظرف زمان؛ لأنّها لم تُنْصب على تقدير (في)، بلْ هذه اسمُ (إنَّ) والمؤلّفُ اشترَّطَ أن يكونَ منصوبًا على تقدير (في).

«صمتُ يـومًا»: هذه ليست ظرفًا؛ لأنها مفعولٌ بها، ولم تُنْصب على تقدير «في».

يقولُ: «نحو: اليومَ، والليلةَ، وغدوةً، وبكرةً، وسحرًا، وغدًا، وعتمةً، وصباحًا، ومساءً، وأبدًا، وأمدًا، وحينًا وما أشبَه ذلك».

المؤلفُ _ رحمه اللهُ _ ذكرَ أمثلةً كثيرةً نقولُ مثلاً: متى يقدمُ زيدٌ؟ فيقول: يقدمُ اليومَ. أيْ: يقدمُ في اليوم.

متى يسافرُ؟ يسافرُ الليلةَ، أيْ: في الليلة.

متى تزورني؟ نقولُ: غَدُوةً، أيْ: في الغَدُوةِ.

﴿ اَلنَّادُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿ ``، يعني: في الغُدُوُّ وَالعَشيِّ. والعشيِّ.

⁽١) الحج: (٤٧).

⁽٢) غافر: (٤٦).

تقولُ مثلاً: يبتدئ العملُ بُكْرةً. أيْ: في البكرةِ.

متى تستيقظُ من الليل؟ تقول: سَحَرًا. يعني: في السَحَرِ.

تقولُ لشخصٍ: متى تبدأُ الدراسةُ؟ فيقولُ: غدًا. يعني في غدٍ.

متى تتعشّى؟ تقولُ: عتمة. يعني: في العتمةِ.

متى نزلَ المطرُ؟ تقولُ: صبَاحًا. يعني: في الصبَّاح.

متى تُغْلَقُ الدَّكَاكِينُ؟ تقول: مساءً. تعني: في المَسَاءِ.

﴿ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدّاً ﴾ (١)، «أبدًا»: ظرفُ زمانٍ للتأبيدِ.

تقولُ مثلاً: سأبقَى عندك أمَدًا، «أمَدًا» ظرفُ زمان للتوقيت: يعنى: في أمد وليس أبدًا.

وأما قولُ اللهِ تعالى: ﴿ لَوَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥ أَمَدًا ﴾ (٢)، هذه ليست ظرفًا؛ هذه اسمُ «إنَّ» مؤخَّرٌ.

تقولُ: سأمكثُ عِندَكَ حينًا من الزَّمَن. يعني في حين.

وأما قولُهُ تعالى: ﴿ هَلُ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنْكَنِ مِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ (٣) فهذه ليست على تقدير «في»؛ ولِهَذا لم تُنْصَبْ.

⁽١) النساء: (٥٧).

⁽٢) آل عمران: (٣٠).

⁽٣) الإنسان: (١).

قال: «وظرفُ المكان: هو اسمُ المكان المنصوبُ بتقديرِ «في» نحوُ: أمامَ، وخلفَ، وقُدًامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتحت وعندَ، ومعَ، وإزاءَ، وحذاءَ، وتلقاءَ، وتُمَّ، وهُنا، وما أشبَهَ ذلك».

> ظرفُ المكانِ هو اسمُ المكانِ المنصوبُ على تقديرِ «في». مثالُهُ: أمامَ: تقولُ مثلاً: البيتُ أمَامَكَ.

كما قال النبيُّ ﷺ لَمَا قالَ له أسامةُ بنُ زيدٍ حينما نزلَ وهو في سيرهِ للمُزْدَلِفَةِ إلى عرفةَ نزلَ في أثناءِ الطَّرِيقِ فبَالَ وَتَوَضَّأَ فقالَ: «الصلاةُ أمَامكَ» (١٠)، إذن؛ «أمامَ»: ظرفُ مكانِ منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ.

وتقولُ أيضًا: جلستُ أمامَ المُعَلِم، «أمامَ»: ظرف مكان.

«وخَلفَ»، تقولُ مثلاً: جلستُ خَلْفَ أبي، صليتُ خلفَ الإمامِ، هذه تُسَمِّيها ظرفَ مكان.

فإذا قال القائلُ: أليسَ الله يقولُ: ﴿ مِنْ مَنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلَيْهِمْ ﴾ (٢)؟، نقولُ: بلى، لكن لو حذفتَ مِنْ صَارَ منصوبًا لكن لو حذفتَ مِنْ صَارَ منصوبًا.

 ⁽١) رواه البخاري، كتب الوضوء، باب إسباغ الوضوء، رقم (١٣٩). ومسلم، كتاب الحج،
 باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع، رقم (١٢٨٠).

⁽٢) الأعراف: (١٧).

على كلِّ حالٍ «خلفَ» ظرف مكان ما لم يقترن بها حرفُ جرِّ. مثل: من خلف.

«وقدَّام ووراءَ»: كلمتان مرادفتان لقولِهِ: أمامَ، وخلفَ.

قدًّامَ تقولُ مثلاً: «سرتُ قدًّامك».

وراءَ تقولُ مثلاً: «سرتُ وراءَكَ».

أمَّا قولُهُ تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآبِهِم بَرَنَّ ﴾ (١) فهنا لم تُنْصَبْ لأنها دخلت عليها «مِنْ».

«فَوْقَ»: قال الله تعالى: ﴿ وَهُو ٱلْفَاهِرُ فَوَقَ عِبَادِدِّ ﴿ (٢). (فَوْقَ): ظرفُ مكان.

تَحْتَ: مثل: قوله تعالى: ﴿ جَنَّتِ تَجْدِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ (٣) وفي آية أخرى: ﴿ مِنْ اللهُ أَمَّا إِذَا لَمْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الله

«عِنْدَ»: تقولُ: جلستُ عِندكَ.

⁽١) المؤمنون: (١٠٠).

⁽٢) الأنعام: (١٨).

⁽٣) التوبة: (١٠٠).

⁽٤) البقرة: (٢٥).

قال الله تعالى: ﴿ ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ (١).

﴿ وَمَنْ عِندُهُ لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴿ (٢). إذن؛ عِــندَ ظــرفُ مكـان، وهـي كـثيرةٌ في القرآنِ وغيرِ القرآنِ. فإذا دخلَ عليها «مِنْ» لم تكنْ ظُرفًا منصوبًا.

«مَعَ»: يُقالُ: «مَعْ» بسكون العينِ، ويقالُ: «مَعَ» بفتح العينِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَاللهُ مَعَ الصَّكَ بِرِينَ ﴾ (٣) ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَذِينَ اللهُ مَعَ الَّذِينَ اللهُ على الظرفيةِ، وهي دائمًا منصوبةٌ على الظرفيةِ، وهي دائمًا منصوبةٌ على الظرفية لم تأتِ إلا ظرفًا منصُوبًا.

"إِزَاءَ": بمعنى محاذٍ. تقول: "هَذا بإِزاءَ هِذا" أي: مُساويًا لَهُ، ولكن للهِ. ولكن "جلستُ إِزاءَ اللهِ. ولكن "جلستُ إِزاءَ البابِ": "إِزاءَ": ظرفُ مكان.

«جلستُ حذاءَك»: أي: مُساويًا لكَ ويكونُ «حِذاءَكَ» منصوبًا على الظَّرفيَّة.

⁽١) الأنعام: (٥٩).

⁽٢) الأنبياء: (١٩).

⁽٣) البقرة: (٢٤٩).

⁽٤) النحل: (١٢٨).

«تِلقَاءَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظَّرفِيَّةِ. وقد تُجرُ بِمِنْ مثلُ: «مِنْ تلقاءِ أنفسهم».

تقولُ: «جلستُ تِلقاءَك» أي: أمامك، فهي منصوبةٌ على الظرفيَّةِ المكانية.

«تَـمَّ»: ولا تقـل ثُمَّ وهذا مما يغلُطُ فيه كثيرٌ من النَّاس، لأنَّ: ثُمَّ: حرفُ عطف، وتَمَّ ظرفُ مكان، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِياً وَمُلْكًا كِيرًا ﴾ أي: هناك.

«هُنَا»: ظرفُ مكان تقولُ: «اجلسْ هُنَا».

ومِنْهُ قولهُ تعالى: ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَعِدُونَ ﴾ (٢). فـ (هُنَا»: ظرفُ مكانٍ.

والفرقُ بين «هُنا وتَمَّ» أنَّ «هُنا» للقريب، و «تَمَّ» للبعيد فتقولُ: ﴿ وَإِذَا رَأَيَتَ ثُمَّ رَأَيَتَ نَعِماً وَمُلكاً كَبِراكُ ﴿ (٣) تَـمَّ يعني هُـناكَ في البعيد. وتقولُ: «جَلستُ هُنا» يعني في المكان القريب.

قال الشيخُ لتلميذِه: «اجلسْ تَمَّ» فَجَلَسَ عندَ رُكْبتهِ هذا يكونُ خالفًا؛ لأنَّ تَمَّ للبعيدِ، وقال لتلميذٍ آخر: «اجلس هُنا» فجلسَ بعيدًا، أخطأً أيضًا.

⁽١) الإنسان: (٢٠).

⁽٢) المائدة: (٤٢).

⁽٣) الإنسان: (٢٠).

[أسئلة]

أعرب:

«وقفتُ خلفَ البابِ».

"وقف": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. "خلف": ظرف مكان منصوب على الظرفيَّة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو مضاف، "الباب»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

"صليتُ قُدًّامَ المَّأْمُومين". "صلَّى" فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفع المتحرك. "التاءُ": ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محلٍ رفع فاعل. "قُدَّام" ظرف مكان منصوبٌ على الظرفيَّةِ وعلامةِ نصبهِ الفتحةِ. "المَأمومين": مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جرهِ الياء نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«جلستُ وراءَ الشيخ». «جَلَسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضمير رفعٍ متحركٍ. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «وراء»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «وراء»: مضافٌ و «الشيخ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة.

"صعدتُ فوق البيتِ". "صعدتُ" فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفع متحركٍ. "التاء": ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على على الضم في محل رفع فاعلٌ. "فوقّ): ظرف مكان منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. "فوقّ)": مضافٌ. و"البيت": مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

«جَلَستُ تحتَ الشَّجرةِ». «جلسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محلَ رفع فاعلٌ. «تحتَ»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. «تحتَ»: مضافٌ، و«الشجرةِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

"عِندَ الشجرةِ عصفور"». "عند"»: ظرف مكان منصوب على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. "عند"»: مضافٌ، و"الشجرةِ"؛ مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره. "عصفور"»: مبتدأٌ مؤخر مرفوع بالابتداءِ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ. والظرفُ متعلق بمحذوفٍ تقديرهُ "كائنً" خبرٌ مقدمٌ. والتقديرُ: "عصفورٌ كائنً عندَ الشجرةِ".

«ذهبتُ مع والدي». «ذهبتُ»: ذهب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضمير رفع متحركٍ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «معَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، مع: مضاف، و «والدي»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال الحل بحركة المناسبة. والياء: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

«نِمْتُ إِزَاءَ البيتِ». «نمتُ»: نامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحركٍ. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «إِزَاءَ»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. إزاءً: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرو الكسرة الظاهرة في آخره.

«بيتُنا حِذاءَ المسْجدِ». «بيتُنا»: بيتُ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل جر بالإضافة. «حِذاء»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. عِذاءَ: مضافٌ، و«المسجدِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره. وظرفُ المكان متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ»: خبر المبتدأ. والتقدير: «بيتُنا كائنٌ حِذاء المسجدِ».

"وقفتُ تلقاءَ البيتِ". "وقف": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون الاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. "تِلقاءِ": ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «تِلقاء»: مضاف، و«البيت»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وَازَلَفَنَا نُمَ الْآخَرِينَ ﴾ (١) «أزلفنا»: أزلف: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «تُمِّ»: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «الآخرين»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«تعلمتُ هُنا». «تعلمتُ»: تعلمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعل. «هُنا»: ظرف مكان مبنى على السكون في محل نصب.

⁽١) الشعراء: (٦٤).

بَسابُ الحَسال



[الحَالِ]

ص: (الحالُ: هُو الاسْمُ النَّصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهمَ مِنَ الهَيئاتِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. ورَكْبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا. وَلَقِيتُ عِبدَاللهِ رَاكِبًا. وَمَا أَشْبَهَ دَلِكَ. وَلاَ يَكُونُ الْحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَ بَعْدَ تَمَام الكَلاَم وَلاَ يَكُونُ إِلاَ مَعْرفَةً).

ش: قال المؤلف _ رحمهُ الله _ : بابُ الحال. الحالُ: في اللغةِ هو ما يكونُ عليهِ الشيءُ، وهو مُذكَّرٌ لفظًا مؤنثٌ معنًى، وهذا هُو الأفصحُ؛ ولهذا تقولُ: الحالُ الأولى، ولا تقلْ: الحالةَ الأولى، مع أن المشهورُ في التعبيرِ عند كثير من الناسِ: الحالة الأولى. ويقولون: إلا في هذه الحالةِ. ولكن الأفصحُ أن تقولَ: الحالُ الأولى. وتقولُ في هذه الحالِ. ولا تقلُ: في هذه الحالِ.

إنسانٌ مريضٌ تقولُ: حاله مرضٌ، صحيحٌ تقولُ: حاله صحيحٌ، وهكذا.

لكن في الاصطلاح يقولُ المؤلفُ: "هو الاسمُ المنصوبُ المُفَسَّرُ لما انْبَهمَ من الهيْئاتِ"

فقولهُ: هو الاسمُ: أفادنا أنَّ الفعلَ لا يكونُ حالاً، وأمَّا قولُ القائِلِ: «جاءَ زيدٌ يُهَرُولُ»، فإنَّ الفعلَ « يُهَرُولُ» ليس هو الحالُ، بلْ الحالُ هي الجملةُ.

قولـهُ: المنصـوبُ: خرجَ بـذلِكَ المـرفوعُ والجحـرورُ. فلـو قلتَ: «مـررتُ بـرجلٍ قـائمٍ» فقائِم ليست حالاً وإن كانت في الواقع وصفًا لحال الرجُل، ولكنها ليست بحال.

ولو قلتَ: «زيدٌ قائِمٌ» فقائمٌ ليست بحال أيضًا لماذا؟ لَأَنَّها ليست منصوبةً. لكن لو قلتَ جاء «زيدٌ راكبًا»، فراكبًا: حالٌ؛ لأنَّهُ اسمٌ منصوبٌ.

قولُهُ: « المُفَسِّرُ»: يعني: الموضِّحُ.

قولُهُ: «لما انْبَهَمَ»: مأخودٌ من الإبهامِ يعني: لما خَفي من الهيئاتِ يعني: هيئةَ الشيءِ. فمثلاً إذا قلتُ: «جاءَ زيدٌ راكِبًا» راكِبًا بيَّنتْ هيئةَ زيدٍ عِندَ مجيئِهِ، ولو قُلتَ: «جاءَ زيدٌ» فقط لم نعرف هلْ جاءَ راكِبًا؟ هلْ جاءَ ماشيًا؟ هلْ جاءَ محمولاً؟ لا ندري. فإذا قلتً: «راكِبًا» فسَّرتَ ما انبهمَ من الهيئةِ.

وتقريبُ ذلك أن الحالَ تقعُ جوابًا لـ«كيفَ»؛ لأنكَ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ» قال لك المخاطَبُ: كيف جاءَ؟ تقولُ: راكِبًا. فهذا تقريبٌ لها.

و «ركبتُ الفرسَ مُسرجًا» يعني: موضوعًا عليه السَّرْجُ. مُسْرَجًا حالُ الفرسِ.

المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _ أتى بالمثالِ الثاني لِيُبَينَ لنا أنَّ الحالَ تكونُ من الفاعلِ وتكونُ من المفعول بهِ، «جاءَ زيدٌ راكِبًا» هذه حالٌ من الفاعل. «ركِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا» حَالٌ من المفعول بهِ.

وتقولُ: «نظرتُ إلى الشجرةِ مزهِرةً» حالٌ من المجرورِ. إذن؛ فالحالُ تأتي من الفاعلِ، والمفعولِ بهِ، والمجرورِ.

«لقيتُ عبدَاللهِ راكِبًا»، «راكِبًا»: حالٌ. لكن من أين؟ هلْ من الرائعي أو منَ المرئِي؟! لقيتُ عبدَاللهِ وأنا راكِبٌ؟ أو لقيتُ عبدَاللهِ وهو راكِبٌ؟! تَحْتَمِلُ الاثنينِ، إن كانت الأول أنَّ هذا القائِلَ كان راكبًا فمرَّ بعبدِاللهِ كانت الحالُ من الفاعل.

وإن كان المعنى أنَّ هذا الملاقي مرَّ بعبدِاللهِ وهو راكبٌ فهي حالٌ من المفعول بهِ.

لو قلتُ: «لقيتُ العبدَ عتيقًا» حالٌ من المفعولُ بهِ.

ولـو قلتَ: «لقيتُ الفرسَ مُسرَجًا» هذه من الفرس ولا بدَّ؛ لأن الإنسانَ لا يُسْرَجُ مهما كانَ.

أحيانًا يأتي بدل الاسمِ فعلٌ لكن لا يكونُ الفعلُ هو الحالُ، الحالُ الجُملةُ، «يمشي» حالٌ من عبدُاللهِ يمشي» جملةُ: «يمشي» حالٌ من عبدُاللهِ، لا نقولُ الفعلُ حالٌ، الجملةُ حالٌ. والدليلُ على أنها حالٌ لو حذفتَ الجملةَ وأتيتَ بعدها باسمٍ مفردٍ لكان تقديرهُ «لقيتُ عبدَاللهِ ماشيًا».

قال المؤلفُ: «وما أشبهُ ذلكَ» مثلُ: «رأيتُ غلامَ زيدٍ راكبًا».

لو قلتْ: «دخلتُ المسجدَ حافيًا» حالٌ من الفاعلِ؛ لأن المسجدَ لا يكونُ حافيًا، الحافي هو الداخلُ.

قال: "ولا يكونُ الحالُ إلا نُكِرةً". هذه قاعدةٌ. قال ابن مالك والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد.

النكرةُ هي: كلُّ اسمِ شائعٌ في جنسِهِ لا يختصُ به واحدٌ دونَ الآخر.

لـو قلـتُ: «جاءَ زيدٌ الفاضِلُ» الفاضِلُ لا يصحُ أن تكونَ حالاً؛ لأنَّ الفاضِلَ معرفةٌ.

«جاءَ زيدٌ فاضِلاً» صحيحٌ؛ تكونُ «فاضِلاً» حالاً؛ لأنّها نكرة.

"رأيتُ رجلاً فاضِلاً»: فاضَلاً صفة وليست حالاً، فإذا جاءت النكرةُ بعدَ معرفةٍ فهي حالٌ.

يقــولُ ــ رحمــهُ اللهُ ــ: «ولا يكــونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ». يعني: لا يكونُ إلا بعدَ تمام الجُملةِ: فالكلامُ المرادُ بهِ: الجملةُ.

فلو قلتَ: «جاءَ فاضِلاً» لا يصحُ؛ لأنَّ «فاضِلاً» في محلِ الفاعلِ. فلا يكونُ الحالُ في محلِ الفاعلِ.

لو قلت: «زيدٌ قائمًا» لا يصحُ؛ لأنّهُ ما تمَّ الكلامُ. كيف نحوِّلَهُ إلى جملةٍ صحيحةٍ؟ نأتي بجاءَ قبلهُ، فتقولُ: «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ؛ لأنّهُ هكذا تمت الجملة. «زيدٌ راجِلاً» لا يصحُ؛ لأنّهُ ما تمَّ الكلامُ، وما

معنى راجلٍ؟ يعني: يمشي على رجْلِيهِ، وإذا أردنا أنْ نُحَوِّلَها إلى حال أنتي بفعلٍ لكي تتمَّ الجملةُ، نقولُ: «جاءَ زيدٌ راجِلاً».

يقولُ: «ولا يكونُ صاحِبُها إلا معرفةً» يعني: لا تأتي الحالُ إلا من معرفة، سبقَ بيان المعرفة فلو قلتَ: «جاءَ رَجْلٌ راكِبًا» هذا لا يصلحُ لماذا؟ لأنَّ «راكِبًا» حالٌ منْ «رجلٌ» ورجلٌ نكرةٌ ولا تكونُ الحالُ إلا من معرفةٍ.

حَوِل هذا المثالَ إلى مثالِ صحيح: «جاءَ الرجل راكِبًا».

في المثال الأول: «جاء رجلٌ راكِبًا» إذا أردنا أن نبقي العبارة كما هي وجب أن نجعل « راكِبًا» مضمومة «جاء رجلٌ راكبٌ» لتكونَ صفة . ولكنهم قالوا: إن ً النكرة إذا وصفت عازت أن تأتي منها الحال، كما لو قلت: «جاء رجلٌ راكبٌ ضاحكًا».

إذن؛ هنا ثلاثة أمور:

الأول: الحالُ لا تكونُ إلا بعد تمامِ الكلامِ. الثاني: الحالُ لا يكونُ صاحبُهَا إلا معرفةً. الثالث: لا تكونُ إلا نكرةً.

في بعض الأحوال جاءت عند العرب معرفةً مثلُ: «اجتهدْ وحُدَكَ»، فإن «وحْدَ» هنا حالٌ مع أنّها مضافةً إلى ضمير، والمضافُ إلى الضميرِ معرفةٌ. فكيفَ نُجيبُ على كلامِ المؤلف؟ نقولُ: إن

النحويين _ رحمهم الله _ كما قال أشياخُنا لنا: حُجَجُهُم كَجُحْرِ اليَّرُبُوعِ إِذَا حَجَرْتُهُ مِن بايهِ نَطَقَ مِن البابِ الثاني. يقولونَ: إنَّ وحْدكَ نُحَوِّلُهَا إلى «مُنْفَرِدًا» والتقدير «اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا» ومُنْفَرِدًا نَكرِةٌ.

قالوا: العرب يحكُمونَ علينا ولا غُكُمْ عليهم، فإذا كانت العرب تُعبرُ فتقولُ: «اجتَهِدْ وَحْدكَ»، أو «أتى فلانٌ وَحْدهُ»، فإننا لا نقولُ: أخطأتُمْ، ولكنًا نوجِهُ كلامهُم إلى ما يَصِحُ فنقولُ: «وحْدَكَ» بمعنى: «مُنْفَرِدًا» فنؤُولُها والتأويلُ صحيحٌ؛ لأنّهم هُم يقعّدونَ قواعدَ فإذا جاءَ ما يُخالفها أوّلُوهُ على مقتضى هذه القواعد؛ وصار المتأخرونَ يسمونها «قَواعدَ النحو».

لكن لو قال قائلٌ: ألستُم تُنكرونَ التأويلَ؟! نقولُ: بَلا لكن في الأمورِ الشرعيةِ؛ لأنّهُ يجب إجراءُ كلامِ الشارعِ على ما هُو عليهِ، لكن الأمورُ غيرُ الشرعيةِ لا بأسَ من التأويلِ فيها؛ ولهذا القاعدة المطردةُ عندي: أنه إذا تنازعَ الكوفيون والبصريون في مسألةٍ فَاتَّبع الأسهلَ، ولو قيل هذا في المسائِلِ الفقهيةِ يصحُ أو لا؟ لا يصحُ؛ لأنّهُ لا يجوزُ أن نَتَبَعَ الرخصَ، لكن في بابِ النحو لا مانِعَ.

[أسْئِلةٌ على الحالِ]

ما هُـو الحالُ؟ الحالُ هو: الاسمُ المنصوبُ المفسرُ لما انبهمَّ من الهنات.

أعرب:

«جاءَ زيدٌ يضحكُ».

جاء: فعل ماض مبني على الفتح، زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة على آخرهِ. يضحكُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا، والجملةُ في محل نصبٍ على الحالِ.

"رَكِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا". "ركبتُ": ركبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصاله بضميرِ الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. "الفرسَ": مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. "مُسْرجًا": حالٌ مِنَ الفرسِ منصوبٌ على الحال، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

الحالُ هَلْ لَهُ ضابطٌ؟ صحة وقوعه جوابًا لـ«كيفَ» مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ راكبًا»؛ لأنك تقولُ: كيفَ جاءَ زيدٌ؟ تقولُ: راكبًا.

هلْ يمكِنُ أنْ تكونَ الحالُ معرفةً؟ لا تكونُ إلا نكرةً.

كيفَ نجيبُ عن قولِ العربِ «جاءَ وحْدَهُ»؟ نُؤوِّلُ وَحَدْهُ على معنى «منفردًا».

يقولُ المؤلفُ: إنَّ الحالَ لا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلام ما معنى هذا؟ يعني لا تكونُ إلا بعد تمامِ الجملةِ «جاءَ زيدٌ» تمتِ الجملةُ تقولُ: «راكِبًا».

«زيدٌ قادِمٌ راكبًا» يصحُّ أو لا؟ يصحُّ.

هلْ يكونُ صاحبُ الحالِ معرفةً؟ نعم. إلا أنهم قالُوا: إنَّ النكرةَ إذا وُصِفَتْ جازَ أن تأتيَ منها الحالُ، كما لو قلنا: «جاءَ رجلٌ راكِبٌ ضاحكًا» يجوزُ.

«شرِبتُ اللبنَ ساخنًا»: «شربتُ»: شَرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على على الضم في محل رفع فاعلٌ. اللبنَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. ساخنًا: حالٌ مِنَ اللبنِ منصوبٌ على الحال وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«شربْتُ ماءً باردًا» المثالُ لا يصحَّ إلا أنْ تكونَ «باردًا» صفةً. «شربْتُ»: شَرِبَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. الناءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. ماءً: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. باردًا: نعت لماءٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على على آخره.

بَــابُ التَّمْييــزِ

[التمييزُ]

ص: (التَّمْييزُ هُو: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا الْبَهَمَ مِنَ اللَّوَاتِ نَحْوُ قو لِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلاَمًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلاَمًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكُرَمُ مِنْكَ أَبًا، وِأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ).

ش: قـال المؤلـفُ ـ رحمـهُ اللهُ تعالى ــ: بابُ التمييزِ. التمييزُ هُوَ: التَّبِينُ والفصل في اللغةِ العربيةِ، فتقولُ: مَيَّزْتُ بِينَ هذا وهذا. وقالَ اللهُ تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ ٱلْخَيِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (١) أي: يفصِلَهُ ويُبَيَّنُهُ.

أما في الاصطلاحِ فقالَ المؤلفُ: «هو الاسمُ المنصوبُ المفسّرُ لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ».

فقولُهُ: «هـو الاسـمُ» خرجَ بهِ الفعلُ والحرفُ، فالفعلُ لا يكونُ تمييزًا والحرفُ لا يكونُ تمييزًا.

وقـولُهُ: «المنصـوبُ» خرجَ يهِ المرفوعُ والمجرورُ، فلا يكونُ التمييزُ مرفوعًا، ولا مجرورًا.

⁽١) الأنفال: (٣٧).

وقولُهُ: «المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذواتِ» خرجَ يهِ بقيةُ المنصوباتِ.

فقولُهُ: «المفسَّرُ لما انبهَمَ» تشاركهُ الحالُ؛ لأنَّ الحالَ تفسيرٌ لما انبهَمَ لكنْ قولُهُ: «من النواتِ» يُخْرِجُ الحالَ؛ لأنَّ الحالَ تفسيرٌ لما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ، أمَّا هذا فهو تفسير لما انبهَمَ منَ الذواتِ، يعني: مِنَ الأعيانِ، يعني: أنَّهُ يُخْفَى علينا عينُ الشيءِ فتُمَيِّزُها بالتمييزِ، ويظهَرُ هذا بالأمثلةِ.

المهـمُ أنْ نقولَ: التمييزُ ـ اصطلاحًا ـ هو الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ.

أنواعُ التمييز:

الأولُ: أَنْ يَكُونَ مِحُولًا عَنِ الفاعلِ، نَحُو قُولِكَ: "تَصبَّبَ زِيدٌ عَرَقًا». "تَصبَّبَ زِيدٌ عَرَقًا». "تَصبَّبَ زِيدٌ هذا مِيهُمٌ. ماذا تَصبَّبَ؟ فلما قَلنَا: "عرقًا. إذنْ؛ لما جاء تصبَّبَ زِيدٌ هذا مِيهمٌ. ماذا تَصبَّبَ؟ فلما قَلنَا: "عرقًا، فسَرناه، والعرقُ ذاتٌ.

«تفقأ بكرٌ شحمًا». «تفقأ بكرٌ» لا ندري ورمًا، أو حَرَفًا! فإذا قال: «شحمًا» فسَّر أنَّ الذي تفقأ شحمُهُ.

"طابَ محمدٌ نفسًا" "طابَ محمدٌ" هلْ معناها طابَ أكلُهُ، طابَ سكنُهُ! ما الذي طابَ؟ فإذا قُلتَ: نفسًا؛ صارَ مفسِّرًا لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ. هذا نوعٌ اسمُهُ المحوَّلُ عَنِ الفاعلِ. كيفَ ذلك؟! لأنك إذا قلتَ: «تصببَ زيدٌ عرقًا» حوِّلُ عرقًا ليكونَ فاعلاً تقولُ: «تصبّبَ عرقُ زيدٍ» إذنْ، صارَ «عرقُ» هو الفاعل. هذا التمييزُ يسميّهِ النحويون محولاً عَن الفاعل.

«تفقأ بكرٌ شحمًا» هذا محوَّلٌ عَنِ الفاعلِ، «تفقأ شحمُ بكرٍ».

"طابَ محمدٌ نفسًا "أيضًا حوِّلهَا إلى فاعلٍ. تقولُ: "طابَتْ نفسُ محمدٍ" فنجدُهُ محوّلاً عن الفاعل.

إذا قلت: «كَرُمَ زيدٌ نسبًا» هذا تمييزٌ أيضًا؛ لأنه محوَّلُ عَنِ الفاعلِ. لو شِئْتَ جعلتَهُ فاعلاً فقلتَ: «كَرُمَ نَسَبُ محمدٍ».

تقولُ أيضًا: «كَمُلَ زيدٌ دينًا» نحوِّلُهُ إلى فاعلٍ فنقولُ: «كَمُلَ دينُ زيدٍ».

الثاني: أن يكونَ محوّلاً عَنِ المفعولِ، مثل: قولِهِ تعالى: ﴿ وَفَجَرْنَا الْتَقْدِيرَ: الْمُتَّانِينَ عُمُونًا عَنِ المفعولِ بِهِ. إِذْ إِنَّ التَقْدِيرَ: الْفَحَرُنَا عَيُونَ الأَرضِ»، لكنْ سُلُطَ الفعلُ على غيرِهِ، وجُعِلَ هو تمييزًا، فصارَ ﴿ وَفَجَرْنَا ٱلأَرْضَ عُيُونًا ﴾ .

⁽١) القمر: (١٢).

⁽٢) القمر: (١٢).

النوغ المثالث: تمييزُ العددِ، أشارَ إليهِ المؤلفُ بقولِهِ: "واشتريتُ عِشرينَ غُلامًا"، "وملكتُ تسعينَ نعجةً" غُلامًا تمييزٌ للعددِ؛ لأنَّك إذا قلت: "اشتريتُ عشرينَ ماذا؟! عشرين سيارةً، عشرين دارًا، فإذا قلتَ: غلامًا، فسَّرتَ ما انبهَمَ.

المؤلفُ قالَ: «ملكتُ تسعينَ نعجةً» لماذا قفز من عشرين إلى تسعين؟ لأنَّ عشرين هي المبتدأُ وتسعين هي المنتهى، وما بينهما مثلهما: ثلاثون، أربعون، خسون، ستون، سبعون، ثمانون. إذن؛ هذا نسمية تمييز العدد.

والعددُ إن كان مركبًا فتمييزُهُ منصوبٌ أيضًا، مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشرَ رجلاً». «إحدَى عشرة امرأةً»، «تسعة عشرة امرأةً».

وما سِواهما يكونُ تمييزُهُ مجرورًا، فلا يدخل في هذا الباب، تقولُ: «ثلاثـةُ رجال»، «تسعةُ رجال»، «عشرةُ رجال»، «مائةُ رجلٍ»، «ألفُ رجل»، إلى الأعداد المعروفةِ، هنّه تمييزُها مجرورٌ.

فصارً تمييزُ العـددِ الآنَ: عشـرون وأخـواتُها منصوبٌ، المركَّبُ منصوبٌ. ما عدا ذلك مجرورٌ.

في القرآن الكريم: مي مثل ها مد مداد ما ما مداد ما (x,y)

⁽١) النمل: (٤٨).

⁽٢) يوسف: (٤).

﴿ إِنَّ هَذَا آَخِي لَهُ تِسْعٌ وَيَسْتُونَ نَجْمَةً ﴾ (١)، ﴿ وَلَبِنُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِأْنَةٍ سِنِينَ هَانَةً سِنِينَ ﴾ لكن هذه ما أضفيت نوِّن العدد فقطع عن الإضافة.

الـرابع: قـالَ: «زيـدٌ أكرمُ مِنكَ أَبًا، وأجملُ منكَ وجهًا». أبًا تمييزٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ. ولماذا لم تنصبْهُ بالألفِ نيابةٌ عنِ الفتحةِ؟ ما الذي اختلَّ مِنْ شروطِ الأسماءِ الخمسةِ؟ ليسَ بمضافٍ.

نقولُ: زيدٌ: مبتداً مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. أكرمُ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. منكَ: جارٌ ومجرورٌ. أبًا: تمييزٌ منصوبٌ على التمييز، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

لكنْ ماذا نقولُ في هذا النوعِ؟ نقولُ: ما جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يضف إليه اسمُ التفضيلِ.

«زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا»، «وجهًا»: تمييزٌ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالَا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (٣). «مالاً»؛ تمييزٌ؛ لأنّها وقعتْ بعد اسمِ التفضيلِ. «وأعزُ نفرًا»: نفرًا: تمييزٌ؛ لأنها وقعتْ بعدَ اسم التفضيل.

⁽۱) ص: (۲۳).

⁽٢) الكهف: (٢٥).

⁽٣) الكهف: (٣٤).

﴿ وَقَالُواْ مَنَ أَشَدُ مِنَا قُوَةً أَوَلَمْ يَرَوَا أَتَ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمُ هُوَ أَشَدُ مِنْهُمْ قُوَ أَشَدُ مِنْهُمْ قُوَةً أَوَلَمْ يَرَوَا أَتَ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمُ هُوَ أَشَدُ مِنْهُمْ قُوَةً فَي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّا الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

فإنْ أضيفَ إليها اسمُ التفضيلِ فلا تكونُ تميزًا. مثلُ: «فلانٌ أكرمُ الناسِ». لا نقولُ: الناسُ: تميزٌ؛ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أُضيفَ إليها، ونحن أيما نقولُ: ما وقَعَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يُضِفْ إليهِ اسمُ التفضيل.

يقولُ: «ولا يكونُ إلا نكرةً» يعني: أن التمييزَ لا يكونُ إلا نكرةً، والحالُ لا تكونُ إلا نكرةً.

«ولا يكونُ إلا بعـدَ تمـامِ الكلامِ». أيْ: بعدَ تمام الجملةِ، والحالُ كذلك لا تكونُ إلا بعدَ تمام الكلام.

إذا قلتُ: «أنا أنقَصُ من فلان درجةً». «درجةً»: تمييزٌ.

«فـلانٌ أنقَـصُ الناسِ»: ليستْ تمييزًا؛ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أُضِيفَ إليه.

«فلانٌ أقوى الناسِ»: ليستْ تمييزًا. «فلانٌ أقوى الناسِ جسمًا». «جسمًا»: تمييزٌ.

⁽١) فصلت: (١٥).

يوجَدُ نوعٌ خامسٌ لم يذكرُهُ المؤلفُ وهو: ما دلَّ على امتلاء.

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿ مِّلُهُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَا ﴾ (١). «ذهبًا»: تمييزٌ؟ لأنها فَسَّرتُ هذا الملء ما هو؟ ترابًا، شجرًا، إناءً. لا؛ ذهبًا، فما جاءَ بعدَ ملءٍ فهو تمييزٌ.

مثال تمييز محول عَنِ الفاعلِ: «حَسُنَ زيدٌ خُلُقًا» والتقدير «حَسُنَ خُلُقًا» والتقدير «حَسُنَ خُلُقُ زيدٍ». «حَسُنَ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ في أخره. «خلقًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

مثال تمييز محول عَنِ المفعول بِهِ: «أوسعْنَا المجرمَ ضربًا». والتقدير: «أوسعْنَا ضربَ المجرمِ». «أوسعْنَا»: أوسَعَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضمير رفع متحركٍ. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعلٌ. «المجرم»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «ضربًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

مثال تمييز عددِ خمسينَ: «بِعْتُ خمسين قلمًا».

«بِعْتُ»: باعَ: فعلٌ ماضِ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعِ

(١) آل عدران: (٩١).

متحركِ. الناء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «خمسينَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الياء نيابةُ الفتحةُ؛ لأنّهُ مُلْحَقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

قلمًا: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

مثال تمييزِ عددٍ مُركَبِ: «أكلْتُ أحدَ عَشَرَ رغيفًا». «أكلْتُ»: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. أحَدَ عَشَرَ: مفعولٌ به منصوبٌ مبنيٌ على الفتح في محلٌ نصبٍ. «رغيفًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«اشتريتُ مل الصاعَ بُراً» اشتريتُ: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفع متحركٍ. والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. مل الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. وهو مضاف والصاع مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. برًّا: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

[تدريبٌ على التمييز]

ما معنى التمييز لغةً؟ التبيينُ والفصلُ، وفي الاصطلاحِ؟ هو: الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذواتِ.

هل يكونُ التمييزُ فعلاً؟ لا. ما الدليلُ من كلامِ المؤلف؟ لأنَّهُ قالَ: «هو الاسمُ» فخرجَ بذلك الفعلُ.

هلْ يكونُ التمييزُ مرفوعًا؟ لا. ما الدليلُ مِنْ كلامِ المؤلف؟ «هو الاسمُ المنصوبُ».

ما الفرقُ بين التمييزِ والحال؟ التمييزُ هو الاسمُ المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذوات. والحالُ هو الاسمُ المفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ.

ذكرْنَا أنَّ التمييزَ أنواع ما هي؟

الذرك المحوّلُ مِنَ الفاعلِ. مثل: «تصبَّبَ زيدٌ عرقًا». «تصببَ»: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌ على الفتح. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. «عرقًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

الثاني: المحوّلُ عَنِ المفعولِ بِهِ. مثلُ: قولِهِ تعالى:

(١). ما الذي أعلمَك أنه محوَّلٌ عن المفعول به؟ لأن أصلَها «وفجّرْنًا عيونَ الأرض».

⁽١) القمر: (١٢).

«فجّرْنا»: فجّر: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ السرفع المتحرك. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «الأرض»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. "عيونًا» تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة على آخره.

النوع الثالث: تمييزُ العددِ، العدد المركب، وعشرون وأخواتها.

قال الله تعالى: ﴿ إِنِّ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِبًا ﴿ (() . (رأيتُ) : رأي : فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحركِ . التاء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ . (أَحَدَ عَشَرَ » : مفعولٌ به مبنيٌ على الفتح في محلٌ نصبٍ . (كوكبًا » : تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نريدُ تمييزَ عشرينِ وأخواتِها: "فتحتُ عشرينَ بابًا". "فتحتُ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفع متحركٍ. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. "عشرين": مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكرِ السالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. "بابًا": تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

⁽١) يوسف: (٤).

ما رأيْكُم لو قالَ القائلُ: «فتحتُ عشرون بابٌ»؟ خطأٌ.

قـال: «اشــتريتُ عشــرينَ بــابٌ». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المفعولَ بهِ لا يكونُ مرفوعًا يكونُ منصوبًا. لا بدَّ أن نقولُ: عشرين.

النوعُ الـرابعُ: مـا جـاءَ بعـدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يُضفُ إليه اسمُ التفضيل.

مثالُهُ: «زيدٌ أكثرُ منك مالاً». «زيدٌ»: مبتداً مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «أكثرُ»: خبرُ المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرو. «منك»: جارٌ ومجرورٌ متعلّقٌ بأكثرَ. من: حرفُ جرِّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع جرِّ. مالاً: تميزٌ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة على آخره. قلتُ: ولم يُضفُ إليه اسمُ التفضيلِ. ما معنى هذا؟ مثلُ: «زيدٌ أكرمُ الناسِ» هذا ليس تميزًا؛ لأنه أضيفَ إليه اسمُ التفضيل.

النوعُ الخامسُ: ما دلَّ على امتلاءٍ.

مثلُ: «اشتريتُ ملءَ الصاعِ بُراً». «اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «ملء»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «الأرضِ»:

مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «برًّا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

"عندي مائة درهم" "عندي": ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحل بجركة المناسبة. عند: مضاف"، والياء: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. "مائة": مبتداً مؤخر مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرو. "درهم": مضاف إليه مجرور" بالإضافة وعلامة جره الكسرة لظاهرة في آخرو.

قـال اللهُ تعـالى عَـنْ أصـحابِ الجنتينِ قالَ أحدُهما للآخرِ: (١).

«أنا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ على السكون في محلٌ رفع مبتداً. «أكثرُ»: خبرُ المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «منك»: مِنْ: حرفُ جرِّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محل جرِّ. «مالاً»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. من أيِّ أنواعِ التمييزِ؟ إذا كانَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يضفْ إليهِ اسمُ التفضيلِ. «وأعزُ»: الواوُ حرفُ عطفٍ. «أعزَ»: معطوفٌ

⁽١) الكهف: (٣٤).

على «أكثرُ» والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «نفرًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة على آخره.

«اشتريتُ عشرينْ كتابًا». «اشتريتُ»: اشترى فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «عشرين»: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عَنِ الفتحة؛ لأنَّهُ ملحقٌ بجمع المذكرِ السالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «كتابًا».: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

لماذا نُصِبَ التمييزِ؟ لأنه تمييزٌ للعددِ الذي يَنصِبُ تمييزَهُ.

ما هـ و العـددُ الـذي ينصـبُ تمييـزَهُ؟ العـدد المركب، وعشرون وأخواتِها.

«ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ مخلصين». «ولا»: الواوُ بحسبِ ما قبلَها. لا: نافيةٌ. «نعبُدُ»: فعلٌ مضارع مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ على آخرهِ. «إلا»: أداة حصرٍ. «إيَّاهُ»: إيَّا: مفعول نعبدُ، والهاءُ: حرفٌ دالٌ على الغَيْبةِ. مخلصينَ: حالٌ مِنَ الضميرِ في «نعبدُ» منصوبٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرِ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

[الاستثناء]

ص. (وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ تَمَانِيةٌ وَهِيَ: إِلاَّ، وَغَيْرُ، وَسِوَّى، وَسُوًى، وَسُوًى، وَسُوًى، وَسُوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا. فالمُسْتَثْنَى بِإِلاَّ يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلاَمُ تَامًّا؛ مُوجَبًّا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلاَّ عَمْرًا.

وَإِنْ كَانَ الْكَلاَمُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الإسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ، وَإِلاَّ زَيْدًا.

وَإِنْ كَـانَ الْكَـلاَمُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْـرِ، وَسِـوًى، وَسُـوًى، وَسَـوَاءٍ مَجْـرُورٌ لاَ غَيْـرُ. وَالْمُسْتَثْنَى بِخَـلاً، وَعَلنا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ).

نَى قَالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ الاستثناءِ. الاستثناءُ في اللغةِ مأخودٌ مِنَ: النَّنْيِ وهو: العطفُ، عطفُ الشيءِ بعضُهُ على بعضٍ يُسَمَّى: ثنيًا؛ لأنك تردُّ الكلامَ إلى أولِهِ فيكونُ هذا ثنيًا.

أمَّا في الاصطلاحِ فهو: إخراجُ بعضِ أفرادِ العامِ بإلا أو إحدى أخواتِها. مثالُهُ: «قـامَ القـومُ» هـذا عامٌّ. «إلا زيدًا» أخرجتَ بعضَ أفرادِ العامِّ بإلاَّ.

"قَـامَ القَـومُ" عامٌ "غيرَ زيدٍ" خاصٌّ. أخرجتَ بعض أفرادِ العامُّ بواحدةٍ مِنْ أخواتِ "إلاَّ" اسمُها «غيرُ».

صارَ الاستثناءُ في الاصطلاحِ: إخراجُ بعضِ إفرادِ العامِّ بـ (إلا) أو إحدى أخواتِها.

هذا مِنْ حيثُ المعنى، أما مِنْ حيثُ تغييرُ الكلامِ والإعرابُ فالمؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بَيَّنَ هذا بيانًا شافيًّا فقالَ: «حروفُ الاستثناءِ ثمانية» يعني: عشرة إلا اثنين، لأننا في بابِ الاستثناءِ.

«وهي: إلا، وغيرُ، وسِوَى، وسُوَّى، وسَواءٌ، وخلا، وعدا، وحاشا». هذه ثمان أدواتٍ.

واستفدئا من كلام المؤلفُ: حروفُ الاستثناءِ أنَّ هذه الأدواتِ الثمانية حروفٌ، لكنْ ليسَ كذلك؛ لأنَّ «غير» ليست حرفًا، وإنما «غير» اسمٌ.

لكن لعلَّ المؤلفَ ـ رحمهُ اللهُ ـ أرادَ بالحروفِ هنا الكلماتِ. والكلماتُ تشتملُ الأسماء، والأفعال، والحروف. فيكونُ قولَ المؤلفِ: حروفُ الاستثناءِ بمعنى: أدواتُ الاستثناءِ.

«إلا»: هــذو أمُّ البابِ، أصلُ الاستثناءِ أنْ يكونَ بــ «إلا» وما بَقِيَ تابعٌ لها؛ ولهذا نقولُ: بإلا أو إحدى أخواتِها.

قال: «فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كان الكلامُ تامًّا موجبًا، وإنْ كانَ الكلام منفيًّا تامًّا جازَ فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناءِ.... وإنْ كانَ الكلام ناقصًا كانَ على حسبِ العوامل».

فالمستثنى بإلاّ لهُ ثلاثُ حالات:

الحالةُ الأولى: أنْ يكونَ بعدَ كلام تامٌّ موجبٍ.

تامٌّ: يعني: أنَّ الجملةَ أخذتْ أركائها.

موجبٌ: لم° يصحبُهُ نفيٌ ولا شِبهُهُ، في هذِهِ الحالِ يقولُ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _: يجِبُ النصبُ.

مثالُهُ: «قامَ القومُ إلا زيدًا». نرى أن ما قبلَ زيدٍ كلامٌ تامٌ؛ لأنك لو قلتَ: «قامَ القومُ» تمَّ الكلامُ، وحسُنَ السكوتُ عليه.

وهو موجَبٌ، يعني: ليس فيهِ نفيٌ أو شبْبُهُ نفي. نقولُ: «إلا زيدًا» يتعيَّنُ النصبُ.

فلو سمعْنَا قائلً يقولُ: «قامَ القومُ إلا زيدٌ» خطأً.

"وخرجَ الناسُ إلا عمرًا" نرى الجملةَ قبلَ "إلا" تامةً قلدِ استوفتْ أركائها. فعلٌ، فاعلٌ. وهي موجبةٌ، يعني: مثبتةً. إذنْ؟ "عمرًا" يجبُ أنْ تكونَ منصوبةً. فلو قالَ قائلٌ: "خرجَ القومُ إلا عمرٌو" خطاً. والصوابُ: "خرجَ الناسُ إلا عمرًا". «صُمتُ أسبوعًا إلا يومَ الجمعةِ» أو «إلا يومُ الجمعةِ؟» يتعيَّنُ النصبُ؛ لأن ما قبلَها تامٌّ موجبٌ.

«أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثُهُ» خطأً. لماذا؟ لأنّ الذي قبلَهُ تامٌّ موجبٌ، فيكونُ الصوابُ: «إلا ثلثَهُ».

إعرابُ المثالِ: «قامَ القومُ إلا زيدًا». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداةُ استثناء. «زيدًا»: اسمٌ منصوبٌ على الاستثناء، وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«خرج الناس إلا عمراً». «خرج»: فعل ماض مبني على الفتح. «الناس»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «عمراً»: اسم منصوب على الاستثناء، وعلامة نصيه فتحة ظاهرة في آخره.

الحالةُ الثانيةُ: إذا كانَ الكلامُ منفيًا تامًّا.

يعني: استوفتِ الجملةُ أركائها. منفيًّا يعني: دخلَ عليهِ حرفُ نفي. فهُنا يقولُ المؤلفُ: «جازَ فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناءِ». جازَ فيه: أي الذي بعدَ «إلا» وهو المستثنى، جازَ فيه وجهان:

الأول: البدل: فيكونُ بدلاً مما قبلَ إلا، إنْ كانَ ما قبلَ «إلا»

مـرفوعًا صـارَ هذا مرفوعًا، وإنْ كانَ منصوبًا صارَ منصوبًا، وإنْ كانَ مجرورًا صارَ مجرورًا.

الثاني: النصبُ على الاستثناءِ. وهو واضحٌ، يكونُ منصوبًا دائمًا.

البدلُ مثلُ: «ما قامَ القومُ» الجملةُ تامّةٌ منفيةٌ. «إلا زيدٌ». «زيدٌ» فيه وجهان:

الوجه الأولُ: «إلا زيدٌ» فتكونُ بدلاً مِنَ القوم.

الثاني: «وإلا زيدًا»، كما قال المؤلفُ: منصوبٌ على الاستثناءِ.

فنقولُ في الإعراب: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ». «ما»: نافيةٌ. قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة في آخرِهِ. «إلا» أداةُ استثناءٍ. «زيدٌ»: بدلٌ مِنَ القومِ، وبدلُ المرفوع مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. ما نوعُ البدلُ هُنا؟ بعضٌ مِنْ كلِّ.

الوجه الثاني: النصبُ على الاستثناء. فأقولُ: «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» إعرابُها: «ما»: نافيةٌ. «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة في آخرِهِ. «إلا» أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: اسم منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

في القرآن الكريم: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمٌ ﴾ (١). وفي آية أخرى: ﴿ فَشَرِيُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمٌ ۚ ﴾ (١). «قليلاً» منصوبة على الاستثناء، والنصبُ هنا واجبٌ لأنَّ الذي قبلها تامٌّ مثبَتٌ.

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مَنْهُمٌّ ﴾ النصبُ هنا جائزٌ، لكن في القرآنِ ما لنا أن نتكلمَ بغير ما جاءَ بهِ.

قليلٌ: جاءَ البدلُ ولم يجيء النصبُ؛ لأنَّ البدلَ أدلُّ على المعنى. فمثلاً لو قلتَ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ». فزيدٌ لا شكَّ أنه قائمٌ. كيف تقولُ: إلا زيدًا منصوبٌ على الاستثناءِ تستثنيه؟ فالبدلُ أوضحُ مِنَ الاستثناءِ، وأُلصق بالمعنى؛ ولها جاءَ في القرآنِ: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلُ ﴾ على البدل. ويمكنُ أن نقولُ: إنَّ المؤلفَ يرجِّحُ البدل؛ لأنه قدّمَهُ في التمثيل، فقالَ: «إلا زيدٌ»، و «إلا زيدًا».

وعلى هذا فنقولُ: إذا كان ما قبلَ «إلا» تامًّا منفيًّا يجوزُ في المستثنى وجهان:

الوجه الأول: البدل.

الثاني: النصبُ على الاستثناء، والبدلُ أرجح؛ لأنه الذي جاءَ في القرآن؛ ولأنه ألصق بالمعنى.

⁽١) النساء: (٦٦).

⁽٢) البقرة: (٢٤٩).

فائدة:

يقـولُ الـنحويون: إذا كـانَ الاستثناءُ منقطعًا وجَبَ النصبُ، ولم يجز الوجهان.

ما هـو الاسـتثناءُ المنقطعُ؟ هو الذي يكونُ فيه ما بعدَ «إلاً» مِنْ غير جنس ما قبلَها.

مثالُهُ: قالـوا: مثل: أنْ تقولَ: «قَدِمَ القَوْمُ إلاَّ حِمَارًا» الحمارُ مِنَ القَومِ؟ لا. لكـنْ قـد يعبِّرُ العـربُ بمـثل: هـذا. في هـذا الحالِ يجبُ النصبُ.

قالَ ابنُ مالكٍ:

وبعد نفي أو كنفي انتخب وعن تميم فيه إبدال وقع (١)

ما استثنت «إلا» مع تمام ينتصب إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع

يعني: بني تميم يقولون: يجوزُ الوجهانِ سواءٌ كانَ الاستثناء منقطعًا أو متصلاً.

فبنو تميم يجعلون القاعدةَ واحدةً، والقرشيون يقولون: إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا يجبُ أن نقطعَهُ في الإعرابِ، وأنْ لا نجعلَ بينَهُ وبينَ ما قبلَ «إلا» صلة؛ لأنهُ مِنْ غير الجنس.

⁽١) «الألفية»؛ باب الاستثناء، البيتان رقم (٣١٦-٣١٧).

التميميون أسهلُ، ولكنَّ القرشيين أقعدُ؛ لأنَّ البدلَ يكونُ غالبًا من جنسِ المقوم، وهذا مشكل.

وإذا قلتُ: «لم يتهاونِ الطلبةُ بالدرسِ إلا فلان» جاء «فلانًا» و «فلانًا»، والأفصحُ الرفع.

وتقولُ: «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» أيُهما أفصحُ؟! وجهانِ، والصورةُ واحدةً، لكنِ الاختلافُ في الإعراب فقط.

لا يمكنُ أنْ تقولَ: "إلا زيد" ولا "إلا زيد" لماذا؟ لأنه منصوب على كلِّ حال. لكنِ الإعرابُ يختلفُ. فمثلاً سأُعْرِبُ الآن وعينوا الأفصحَ: "ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا" "ما": نافية. "رأيتُ": فعل وفاعلٌ. "أحدًا": مفعولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرو. "إلا" أداةُ استثناءٍ. "زيدًا": بدلٌ مِنْ "أحدًا"، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرو.

«ما رأيتُ أحدًا»: عرفْنَا إعرابَها. إلا: أداةُ استثناءٍ. زيدًا: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. الإعرابُ صحيحٌ، لكن إعرابُ الأولِ أفصحُ.

«ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ» يجوزُ. «ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدًا» يجوزُ، لكنه مرجوحٌ والأرجحُ «إلا زيدٍ» وهو البدلُ.

الحالةُ الثانيةُ: إذا كانَ الكلامُ تامًّا منفيًّا؛ جارَ في المستثنى وجهان. الوجهُ الثاني: النصبُ على الاستثناءِ. البدلُ: لأنه لغةُ القرآن، ولأنه أوثقُ في المعنى؛ لأن حقيقةَ الأمر أنَّ الفعلَ مسلطٌ على ما بعد "إلا".

الحالةُ الثالثةُ: يقولُ: وإنْ كانَ الكلامُ ناقصًا كانَ على حسبِ العواملِ «ناقصًا» يعني: أنه ما تمَّ الكلامُ. فهنا يقولُ: يكونُ على حسبِ العواملِ السابقة على «إلا». فإن اقتضتِ العواملُ الرفعَ رُفِعَ، وإن اقتضتِ الجرَّ جُرَّ.

مثالُهُ: «ما قامَ إلا زيدٌ» ما قامَ: كلام ناقصٌ، «إلا زيدٌ» تمَّ الكلامُ.

«زيـدٌ» هُنا يكونُ على حَسَبِ العواملِ، والعاملُ السابقُ لـ«إلا» يقتضي رفعَهُ على أنّه فاعلٌ، وعلى هذا فيجبُ الرفعُ فنقولُ: «ما قامَ إلا زيدٌ».

«ما»: نافيةً. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «إلا»: أداةُ استثناء ملغاةً. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

لا يجوزُ أن نقـولَ: «مـا قـام إلا زيـدًا». هـذا ممتنع؛ لأن العامل الذي قبل إلا يتطلبه فاعلاً ومرفوعًا.

ولا «إلا زيدٍ» لأن العامل يتطلبه على أنه فاعل والفاعل مرفوع.

المؤلف يقول في مثاله: «ما ضربت إلا زيدًا» هنا العاملُ يتطلبُ ما بعدَ «إلا» منصوبًا. فنقولُ: ما ضربتُ: فعلٌ وفاعلٌ وأداةُ نفي. إلا: أداةُ استثناءٍ ملغاةً. زيدًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ. لا نقولُ: مستثنّى؛ لأنَّ العاملَ السابقَ لـ«إلا» يتطلبهُ مفعولًا بهِ.

«ما أكلْتُ إلا خُبْزًا» مثلُها.

«ما شربْتُ إلا لبنًا» مثلُها. وهكذا.

ويقولُ: «ما مررتُ إلا بزيدٍ».

«ما مررْتُ»: فعل وفاعل وأداةُ نفي. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٍ. «بزيدٍ»: الباءُ حرفُ جرِّ. زيدٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

وهـنا لا يجـوزُ أنْ نقـولَ: «مـا مـررْتُ إلا بـزيدًا»؛ لأن العامـلَ يتطلبُ أنْ يكونَ ما بعدَ «إلا» مجرورًا.

المؤلف _ رحمه الله _ مثّل بالناقص بمثال مصحوب بالنفي، وهو كذلك؛ لأنك لو ثم تُصحبه بالنفي ما استقام الكلام. لو قلت: «مررت إلا زيدًا» لا يستقيم. «رأيت إلا زيدًا» لا يستقيم، لا يستقيم إلا بنفى أو شبهه.

[المستثنى بغير وسوًى]

قال المؤلف: «والمستثنى بغيرٍ، وسووًى، وسُوَّى، وسواءٍ، مجرورٌ لا غيرُ». يعني: مجرورٌ ولا يجوزُ فيه إلا الجرُّ، هـذا المستثنى بهذه الأدواتِ الأربع.

وهذه الأدواتُ الأربعُ كلُها أسماءٌ، يعني: ليستْ حرفًا ولا فعلاً، لكنْ هي نفسُها حكمُها حكمُ المستثنى بإلا، المستثنى بها مجرورٌ دائمًا، أمَّا هي فحكمُها حكمُ المستثنى بإلا: إذا سُبِقَتْ بكلامٍ تامٌ موجب، وجَبَ فيها النصبُ.

وإنْ سُببِقَتْ بكلامٍ تمامٌ مقرون بنفي أو شبهه؛ جمازَ فيها الموجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ. وإذا سُبِقَتْ بكلامٍ غيرِ تامٌ فهي على حَسبِ العوامل.

فإذا قلْتَ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ» صحيحٌ، وهل يجوزُ غيرُ هذا الوجهِ؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ تامُّ موجَبٌ.

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» حرِّكْ غير؟ يجوزُ فيها الرفعُ على البدل، والنصبُ على البدل، والنصبُ على الاستثناء. فتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»، وتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» يجبُ الرفعُ؛ لأنَّ الكلامَ الأولَ ناقصٌ، فيكونُ حَسَبَ العوامل.

[المستثنى بخلا وعدا وُحاشا]

قـال: والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوزُ نصبُهُ وجرُهُ. نحو: "قامَ القومُ خلا زيدًا وزيدٍ"، "وعدا عمرًا وعمرٍو"، "وحاشا بكرًا وبكرٍ".

المستثنى بهذه الأدوات وهي ثلاثةً: خلا، وعدا، وحاشا، يجوزُ فيه وجهان: النصبُ والجرُّ دائمًا.

لكنْ كيفَ وعلى أيِّ أساس؟ إنْ جعلْتَ هذه الثلاثة أفعالاً، فالنصبُ، وإنْ جعلْتُها حروفَ جرِّ فالجرُّ؛ لأنهم يقولونَ _ حَسَبَ تتبع اللغة العربية _ وجدنا أنَّ العربَ تجرُّ بها وأحيانًا تنصِبُ، ولم نجدْ تخريبًا لهذا التصرف إلا أنها إذا جرَّتْ ما بعدها فهي حروف جرِّ، وإنْ نصبتْ ما بعدها فهي أفعالٌ. وهذا من الغرائب أن تكونَ كلمة واحدة تكونُ فعلاً وتكونُ حرفًا.

تقولُ: «قامَ القومُ خلا زيدٍ» الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرة. «خلا»: حرفٌ جرِّ. «زيد»: اسمٌ مجرورٌ بخلا وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وتقولُ: «خرجَ القومُ عدًا عمرٍو».

"خرجَ»: فعلٌ ماضٍ. "القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. "عداً»: حرف جرً. عمرو: اسمٌ مجرورٌ بـ "عدا»، وعلامة جرَّه الكسرة الظاهرة في آخرهِ.

وتقولُ: «انطلقَ القومُ حاشا بكرٍ». «انطلقَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. «حاشا»: حرفُ جرِّ. بكرٍ: اسمٌ مجرورٌ بحاشا، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

أما على النصبِ فإنها تكونُ أفعالاً ماضيةً وفاعلُها مستترٌ وجوبًا لا يمكن ُ أنْ يظهرَ في اللغةِ العربيةِ.

مثالُهُ: «قام القومُ خلا زيدًا».

"قامَ القومُ": فعلٌ وفاعلٌ. "خلا": فعلٌ ماضٍ فاعلُهُ مسترٌ وجوبًا وتقديرُهُ هو، وإنما أوجبوا استثناؤه هنا لأنَّ العربَ لم تنطقْ بهِ يومًا من الدهرِ. "زيدًا": مفعولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

يجوزُ في المستثنى إعرابان: الجرُّ، والنصبُ: فعلى وجهِ الجرِّ تكونُ هذه الأدواتُ حروفَ جرِّ، وعلى وجهِ النصبِ تكونُ أفعالاً، وفاعلُها مستترَّ وجوبًا تقديرُهُ «هو» يعودُ على المستثنى، ولكنَّهُ وإنْ كان تقديرُهُ هو لا يمكنُ أنْ يظهرَ بناءً على تصرُّف العرب، والعربُ همُ الحكّامُ في هذه المسألة.

الاستثناءُ الآن تبيَّنَ لنا أنَّ أدواتَهُ أسماءٌ محضةٌ، وحروفٌ محضةٌ، ومروفٌ محضةٌ، وما يجوزُ فيه الوجهان أنْ يكونَ حرفًا، وأنْ يكونَ فعلاً.

الحرفُ المحضُ: إلا.

الاسمُ المحضُ: غيرُ، وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٌ.

والذي يكونُ حرفًا وفعلاً: خلا، وعدا، وحاشا.

لكنْ هنا مسألةٌ: يقولُ النحويون: إذا اقترنتْ «ما» بخلا، وعدا، وحاشا. تعيَّنَ النصبُ؛ لأنها إذا اقترنتْ بـ «ما» صارتُ أفعالاً لا حروفًا وحينئذٍ يتعيَّنُ النصبُ. فإذا قلتَ: «قامَ القومُ ما خلا زيدًا» لم يجزْ أنْ تقولَ: «قامَ القومُ ما خلا زيدٍ». وإذا قلْتَ: «قامَ القومُ ما عدا بكرٍ».

وكذلك حاشا. فإذا اقترنت بها «ما» النافية (١) فإنه يتعيَّنُ أَنْ تكونَ أفعالاً وحينئذٍ يجبُ نصبُ ما بعدها.

وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ بمعنَّى واحدٍ.

فتقولُ: «جاءَ القومُ سِوى زيدٍ»، و «سُوى زيدٍ»، و«سواءَ زيدٍ». مع أننا عرفنا أن «سواءً» ليست من أدواتِ الاستثناءِ لكنها لغةٌ في «سِوًى»، وإلا فسواءٌ معروفٌ أنها بمعنى مستو كقولهِ تعالى: ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ ﴾ (٢) لكنها تأتي في بابِ الاستثناءِ مرادفةً لسوًى، يعنى بمعناها. واللهُ أعلمُ.

⁽١) وذهب ابن مالك إلى أنها ما الظرفية. انظر شرح التسهيل.

⁽٢) البقرة: (٦).

[تدريبٌ على الاستثناءِ]

ما حكم المستثنى إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا وكانَ الاستثناءُ بإلا؟ النصب وجوبًا.

مثالُهُ: "قامَ القومُ إلا زيدًا" إعرابُهُ. "قامَ": فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. "القومُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرو. "إلا": أداةُ استثناءِ. "زيدًا": مستثنى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرو.

ما حكم المستثنى إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا؟ يجوزُ أنْ يكونَ بدلاً، وأنْ يُنْصُبَ على الاستثناءِ.

مثالُهُ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ» هذا بدلٌ «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» وهذا النصبُ على الاستثناءِ. أعربِ الأولَ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرو. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «زيد»: بدلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرو. والوجهُ الثاني: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرو. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرو.

مثل: ببدل مجرور:

«ما مررْتُ بطالبٍ إلا زيدٍ».

مثل: ببدلِ منصوبٍ:

«ما قرأتُ كتبًا إلا متنَ الآجروميةِ». «ما»: نافيةٌ. «قرأتُ»: قرأَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: ضميرٌ متصل مبنيٌ على الضم في محلٌ رفع فاعل. «كتابًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملخاةٌ. «متنَ»: بدلٌ مِنْ «كتابًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ مثلهُ. متنَ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

هـلْ تخـتلفُ صورةُ اللفظِ لو جعلْنَاهُ منصوبًا على الاستثناءِ؟ لا يختلفُ اللفظُ، يختلفُ الإعرابُ.

ما حكم المستثنى إذا كانَ الكلامُ ناقصًا؟

كَانَ عَلَى حَسَبِ العواملِ. مثالُهُ: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة ولضمة الظاهرة في آخرهِ.

ما حكم المستثنى بغيرِ؟

يكونُ مجرورًا دائمًا. مثالُهُ: «مررْتُ بالقومِ غيرَ زيدٍ». «مررتُ»:

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «بالقوم»: الباء: حرف جرً. «القوم»: اسمٌ مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. «غير»: أداة استثناء منصوبة على الاستثناء، غير مضاف، «زيد»: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

المستثنى بغيرٍ، وسِـوًى، وسُـوًى، وسَـواءٍ مجـرورٌ دائمًا بماذا؟ بالإضافةِ.

وما حكمُ إعرابها؟ حكمُ المستثنى بإلا، إذا كان ما قبلَها تامًا موجبًا فهي منصوبةٌ، إذا كان تامًّا منفيًّا جازَ الوجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، إذا كان ناقصًا فعلى حسَبِ العواملِ.

تقولُ: «ما رأيتُ غيرَ زيدٍ». «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفع متحركٍ. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «غيرَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. غيرَ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

«ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ». حرِّكُ «غير زيد».

يجوزُ فيها وجهان «غيرَ زيدٍ»، و «غيرُ زيدٍ».

أعرِبْها على الوجهين.

"ما": نافية . "قام ": فعل ماض مبني على الفتح. "القوم ": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره . "غير ": بدل مِن القوم وبدل المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره و "غير ": مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

"ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ": "ما": نافيةٌ. "قامَ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. "القومُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "غيرَ": أداةُ استثناءٍ منصوبةً على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِها وهي مضاف. "زيدٍ": مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةٍ جرو الكسرة الظاهرة على آخره.

ما هو الكلامُ التامُّ؟

هو الذي دُكِرَ فيه المستثنى والمستثنى منه.

وما هو الكلام الموجَبُ؟

ما لا يسبقُهُ نافٍ ولا شبهُهُ.

وما هو الكلامُ الناقصُ؟

ما حُذِفَ فيه المستثنى منه.

مثالُ الكلام التامُّ الموجَبُ: «جاءَ القومُ إلا عمرًا».

كلامٌ ناقصٌ: «ما قامَ إلا زيدٌ» هذا ناقصٌ؛ لأنه لم يذكِرَ فيه المستثنى منه.

المستثنى بغير ما حُكْمُهُ؟ دائمًا مجرورٌ.

المستثنى بسيوًى؟ وسيوًى، وسُوءًى، وسواءٍ يُجُّرُ دائمًا.

ما حكم عنير وسورًى، وسُورًى، وسواءٍ؟ حكمُها حكمُ المستثنى بإلا. يعني إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًّا وَجَبَ نصبُها. تامًّا منفيًّا جازَ فيه الوجهان، ناقصًا على حَسَبِ العوامل.

إذا قلتُ: «قـامَ القـومُ غـيرَ زيـدٍ» فمـا الـواجبُ؟ زيـدٍ: يكونُ مجرورًا؛ و «غير» تكونُ منصوبةً؛ لأن الذي قبلها تامٌّ موجبٌ.

«ما قـامَ القـومُ غـيرُ زيـدٍ»: يجـوزُ فـيها الـرفعُ، والنصبُ؛ لأن المستثنى بإلا في هذه الصورةِ يجوزُ فيه الوجهان.

«ما قامَ غيرُ زيدٍ»: الرفعُ فقطْ.

«ما رأيتُ غيرَ زيدٍ». على حَسَبِ العواملِ، وهذا العاملُ يقتضي النصبَ.

حسنًا؛ المستثنى بخلا، وعدا، وحاشا. إما مجرورٌ، وإما منصوبٌ. إن اقترنتُ بها «ما» فهو منصوبٌ لا غيرُ. وإنْ لم تقترنْ بها «ما» جازَ فيها الوجهان:

النصبُ، والجرُّ. أما بالنسبةِ لها نفسها: فهي أفعالٌ إنْ نصبتْ، وحروفٌ إن جرَّتْ.

«قامَ القومُ ما خلا زيدًا» ما يجوزُ في زيدٍ؟.

النصب زيدًا، ولا يجوزُ الجر.

الإعرابُ: «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخرو. «ما»: مصدرية. «خلا»: فعل ماض للاستثناء مبني على الفتحة المقدرة على آخرو منع مِنْ ظهورها التعدّر، والفاعل ضمير مستر وجوبًا تقديره (هو». «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرو.

المستثنى بـ (عدا) ما حكمه ؟

إذا كانت عـدا مسبوقةً بـ «ما» تعيَّنَ النصبُ، وإن كانتْ مجردةً جازَ فيه وجهان: إما النصبُ، وإما الجرُّ.

مثل: لها مجردةً:

«رأيتُ القومَ عدا زيدًا»، أو: «عدا زيدٍ».

أعرب على وجه الجرِّ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. و «القوم»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «عدا»: حرفُ جرِّ مبنيٌّ على السكون. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بعدا، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

يقولُ ابنُ مالكٍ:

وَحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ (١)

حاشا: ما تقولُ في المستثنى بحاشا؟ حكمه حكم المستثنى برعدا»، و «خلا» إذا سبقتها «ما» المصدريةُ فيجبُ النصبُ، وأما إذا لم تسبقها «ما» المصدريةُ فإنه يجبُ الجرُّ، أو النصبُ.

مثالُهُ مجرورًا: «أكلَ القومُ حاشا زيدٍ». «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «حاشا»: حرفُ جر مبنيٌّ على السكونِ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بحاشا، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا». «ما»: نافيةً. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «أحدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداة استثناءٍ. «زيدًا»: مستثنّى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«قامَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيدٍ»؟ زيدٍ، أو زيدًا.

⁽١) «الألفية»، باب الاستثناء، البيت رقم: (٣٣٠).

أعربها على النصب: "قامَ القومُ حاشا زيدًا". "قامَ": فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. "القومُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرهِ. "حاشا": فعلٌ ماض دالٌ على الاستثناء مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره "هـو". "زيدًا": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة على آخره.

كمْ وجهًا يجوزُ في «قـامَ القومُ ما عدا زيدًا»؟ «زيدًا» ولا يجوزُ الجرُّ. لماذا؟ لتقدُّم «ما».

الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحةِ المقدرةِ على الألف مَنعَ من ظهورها التعذرُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو». «زيدًا» مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«ما قامَ الرجالُ إلا زيدٍ». المثالُ خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ ما قبلَ «إلا» تامِّ منفيِّ. فيجبُ النصبُ، أو الرفعُ.

أعربْهُ على الوجهِ الأرجحِ: «ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ». «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ مرفوعٌ نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٍ.

«زيـد»: بـدلٌ مِـنَ الـرجالِ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«ما قامَ إلا زيدٌ»، أوْ «زيدًا»؟ «زيدٌ» لماذا؟ لأنَّ الكلامَ ناقصٌ.

أعربْ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«أَكَلَ الغلامُ رغيفًا إلا نصفَهُ». «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. «الغلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «نصفَهُ»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «نصف»: مضاف، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنىٌ على الضم في محل جرَّ بالإضافة.

"ما جاء القومُ إلا فرسًا" كمْ يجوزُ في الفرسِ من وجهِ؟ النصبُ لا غير؛ لأن الاستثناء منقطع وهذا على لغةِ قريش. وتميمُ يقولون: إن الاستثناءَ المنقطعَ كالمتصلِ، فيجوزُ فيه الوجهانِ النصب والبدل.

أعرْبهُ على أنهُ منقطعٌ منصوبٌ: «ما جاءَ القومُ إلا فرسًا».

«ما»: نافيةٌ. «جاءً»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «فرسًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

أعرِبْ: «لا يُجيبُ على السؤالِ إلا مَنْ حَضَرَ».

«لا»: نافية . «يجيبُ»: فعل مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . «على»: حرف جرّ . «السؤال»: اسمٌ مجرورٌ بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره . «إلا»: أداة استثناء ملغاة . «مَنْ»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌ على السكون في محلٌ رفع فاعل . «حضرَ»: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح، والفاعلُ ضميرٌ مسترٌ جوازًا تقديرُهُ هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محلٌ ها من الإعراب.

«نجح الطلبة ما عدا المهمل). «نجح): فعل ماض مبني على الفتح. «الطلبة): فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة في آخرو. «ما»: مصدرية. «عدا»: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف مَنع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستر وجوبًا تقديره «هو». «المهمل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرو.

«أكرِمِ الطلبةَ إلا المهملَ» أو: «المهملُ»؟ «المهملَ» بالنصب.

أعربْها: «أكرِمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌّ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ. «الطلبةَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «المهملَ»: مستثنًى منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ في آخرهِ.

«أكرمتُ القومَ كلُّهم إلا زيدًا». «أكرمْتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على

السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «القوم»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «كلَّهم»: كلَّ: توكيدٌ للقوم، وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «كلَّ»: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل جرِّ بالإضافةِ، والميمُ: للجمع. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيداً»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. والاستثناءِ هُنا واجبُ النصب لأن الذي قبلَةُ تامٌ موجَبٌ.

«خَسِرَ الـناسُ إلا المؤمنون». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الكلامَ تامِّ موجَبٌ، يجبُ أنْ يكونَ ما بعد «إلا» منصوبًا. «خَسِرَ»: فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفتح. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرهِ. «إلا»: أداة استثناءٍ. «المؤمنين»: مستثنى على «إلا» منصوب، وعلامة نصيهِ الياءُ نيابة عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالم، والنونُ: عوضٌ عَن التنوين في الاسم المفردِ.

«ما نَجَا القومُ إلا فرسًا» هلْ «إلا فرسًا» أوْ «إلا فرسٌ»؟ «إلا فرسًا». وجوبًا!! نعمْ. لماذا؟ لأنه استثناءٌ منقطعٌ. «ما»: نافيةٌ. «نجا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحةِ المقدرةِ مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«جاءَ القومُ غيرَ عمرو» أو «غيرُ»؟ غيرَ. لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامِّ موجَبّ. أعربْ: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «غيرَ»: أداةُ استثناءِ منصوبةٌ على الاستثناء، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِها. «غيرَ»: مضافٌ، وعمرو: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِهِ الكسرةُ الظاهرة على آخرهِ.

«ما قامَ غير زيدٍ»، حركُ «غير». «غيرُ». لماذا؟ حَسَبُ الإعراب: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «غيرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخره. غيرُ: مضافٌ، زيدٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرةِ الظاهرة في آخره.

[تلخيصٌ لأحكام الاستثناء]

للمستثنى بـ «إلا» ثلاثُ حالاتِ:

* إِنْ كَانَ ما قبلها تامًّا موجّبًا، وجَبَ النصبُ.

* إذا كانَ تامًا منفيًا جازَ وجهانِ؛ البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، والبدلُ أولى.

* إذا كانَ ناقصًا؛ فهو على حَسَبِ العوامل.

وما هـو الـناقصُ؟ الذي لا يُذْكَرُ فيه المستثنى منه. ومعنى على حَسَبِ العوامل: أنك تُعْرِبُهُ كأنَّ «إلا» غيرُ موجودةٍ.

غيرُ، وأخواتها وهمي: سِوًى، وسُوًى، وسواءٍ هـذه لنا فيها وجهان:

الوجه الأول في المستثنى بها، وهو مجرورٌ لا غيرَ.

الوجه الثاني فيها هي نفسُها، الحكمُ: أنها كالذي بعْدَ «إلا» إذا كانت مِن تام منفي جاز كانت مِن تام منفي جاز النصب، مِن تام منفي جاز الوجهان: النصب والبدل، وهو أرجح، من ناقص على حسب العوامل.

فتقولُ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ».

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» أو «غيرَ زيدٍ».

«ما قامَ غيرُ زيدٍ» هذا الناقصُ.

خلا، وعدا، وحاشا إن سُبِقتْ بـ«ما» فالمستثنى منصوبٌ لا غيرُ. وإنْ لم تسبقْ بـ«ما» جازَ فيه وجهان: النصبُ، والجرُّ.

والنصبُ على أنه مفعولٌ بهِ بــ«خــلا، وعــدا، وحاشا» لأن الثلاثةَ هذه إذا نصبتْ فهي أفعالٌ، وإنْ جرَّتْ فهي حروفُ جرِّ.

[فوائدُ مهمةٌ]

نريدُ توضيحُ الفرقَ بين الاستثناءِ المنقطعِ والمتصلِ. الاستثناءُ المتصلُ ما كانَ من جنسِ المستثنى منه، والمنقطعُ ما لم يكنْ من جنسِهِ.

والجنسيةُ قـد تكـونُ عينـيةً، وقد تكونُ معنويةً، عينيةً مثلَ: قامَ القومُ إلا فرسًا. القومُ أعيانٌ والفرسُ عين، والفرسُ من غيرِ الجنسِ.

وقد تكونُ معنويةً مثل: قولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَدُنُ إِلَّا مَنِ اتَبَعَكَ مِنَ الْفَاوِينَ ﴿ (') على قُولِ مَنْ يقولُ: إِنَّ المرادَ بالعبادِ هنا المعنى الخاصِ، يعنى: إِنَّ عبادي المؤمنين ليسَ لكَ عليهم سلطانٌ، فإذا قيلَ: إلا مَنِ اتبعكَ، صار مَنِ اتبعكَ من غيرِ جنسِ المؤمنين، ليس من حيثُ العين، لكن مِن حيثُ الوصفُ، هؤلاء مؤمنون، وهؤلاء غيرُ مؤمنين، فهذا استثناءٌ منقطعٌ.

وقوله تعالى: ﴿ صِرَطَ اللَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْمَعْفَ الْمَعْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا السَّالَ اللَّهُ الْمَاءِ لا يرون هذا من بابِ الاستثناءِ، يقولون: هذا بدل، والدليلُ

⁽١) الحجر: (٤٢).

⁽٢) الفاتحة: (٧).

على ذلك أنها مجرورةٌ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ ولم يقلُ: «غيرَ المُغضوبِ﴾، فهي من بابِ الاستثناءِ.

«ليسَ»، و «ما يكونُ» هلْ تأخذُ أحكامَ «إلا»؟

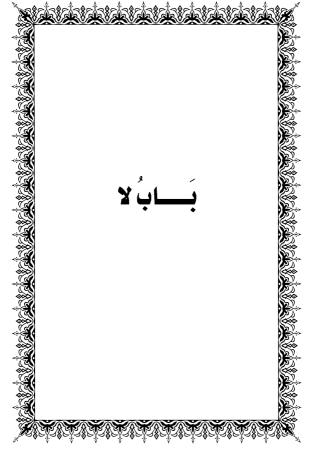
تأخـدُ أحكـامَ «خـلا وعـدا»؛ لأنها أفعالٌ، فالضميرُ فيها مستترٌ وجوبًا، وما بعدها خبرٌ لها، خبرُ «ليسَ» وخبرُ «ما يكونُ».

لكن هي بمعنى الاستثناءِ مثلُ: قام القومُ ليسَ زيدًا. ليسَ فعلٌ ماض، واسمها مستترٌ وجوبًا، وزيدًا خبرُها. ولكنها من حيثُ المعنى استثناءٌ، كأنكَ قلتَ: قامَ القومُ إلا زيدًا.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِهِ عِلاً الضَّالُوك ﴾ (١) هل يصحُ الاستثناءُ هنا؟ هذا ناقصٌ؛ لأنه لم يذكر المستثنى منه؛ ولهذا نقولُ: إلا أداةُ استثناء ملغاةٌ والضالون فاعلٌ. فإن قيلَ: «إلا» لم يتقدمها نفيّ، نقولُ: تقدمها استفهامٌ بمعنى النفي؛ لأن ﴿ وَمَن يَفْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِهِ عِلاً الضَّالُوك ﴾ يساوي لا يقنطُ من رحة ربّه إلا الضالون.

⁽١) الحجر: (٥٦).







[«لا»النافيةُ للجنسِ]

ص: (اعْلَمْ أَنَّ «لا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينِ إِذَا بَاشرت النَّكِرة ولم تتكرر «لا» نحو: لا رجل في الدار، فإن لم تباشرها؛ وَجَبَ السَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ لاَ نَحْوُ: لاَ فِي السَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ ولاَ امْرَأَةٌ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ولاَ امْرَأَةٌ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ولاَ امْرَأَةٌ).

ش: لا النافيةُ للجنسِ: يقولُ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _: «اعْلَمْ» صدَّرَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _ : «اعْلَمْ» صدَّرَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _ هذا البابَ بكلمةِ «اعْلَمْ» من أجلِ أنْ تنتبهَ.

«أنَّ لا تنصِبُ النكراتِ بغيرِ تنوينِ» مِنْ هذه الكلمةِ أخذنا عملَها. فعملُ لا النافيةِ للجنسِ النصبُ، كعملِ "إنَّ» تمامًا، و "إنَّ» تنصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، هذا عملُ لا النافيةِ للجنس.

لكنْ يقولُ: «النكراتِ» فلا تنصبُ المعارفَ.

فلـو قلـتَ مثلاً: «لا زيدَ قائمٌ» لا يمكن أن تنصبُ «زيدَ». لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

ولـو قلـتَ: «لا القـومُ قادمـون» لا يمكنُ تنصب «القومُ»؛ لأنها معـرفةً. فهـي لا تعملُ إلا في النكراتِ، هذا شرطُها، عملُها النصبُ، ومعمولُها لا بدَّ أنْ يكونَ نكرةً. «بغير تنوين» لا ينوّنُ اسمُها أبدًا. فتقولُ مثلاً: «لا رجلَ قائمٌ» ولا تقلْ: «لا رجلاً قائمٌ».

إذن لا النافية للجنس تنصب بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون معمولاها ما نكرتين، فلا تعمل في المعارف.

الثاني: أن تباشر النكرة.

الثالث: ألا تتكرر.

أما عملُها فهو النصبُ بغيرِ تنوينٍ.

قولُنا: «لا إلهَ إلا اللهُ» من هذا البابِ «لا» نافيةٌ للجنسِ. «إله»: اسمُها. «إله»: نكرةٌ، مباشرٌ لها، غيرُ منوِّن.

«لا كتابَ مفتوحٌ» صحيحٌ.

«لا جبانَ محمودٌ» صحيحٌ.

يقولُ المؤلفُ: «لا رجلَ في الدارِ». نقولُ: لا: نافيةٌ للجنسِ. «رجلَ»: اسمُها مبنيِّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. لا نقولُ: منصوبٌ بها. نقولُ: مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «في الدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُها.

لو قلتَ: «لا رجلَ قائمٌ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ «رجلَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «قائمٌ»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ. لو قلتَ: «لا الرجلَ قائمٌ» لا يصلُحُ. لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لو قلتَ: «لا رجلَ القائمُ» خطأ. لماذا؟ لأنَّ الخبرَ معرفةٌ ولهذا لا نُعْرِبُ قولَنا: «لا إلـهَ إلا اللهُ» لا نعـربُ «اللهُ» خبرُ «لا». لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لكنْ لو قلتَ: «لا رجلَ إلا قائمٌ» أعربْنَا «قائم»: خبرَها.

كيفَ نعربُ ما بعد «إلا» في «لا رجلَ إلا قائمٌ» على أنه خبرُها، ولا نعربُ لفظ الجلالةِ «اللهُ» الواقعَ بعد إلا على أنه خبرٌ؟ لماذا؟ لأنَّ هذا معرفةٌ، وذاك نكرةٌ.

فإن قالَ قائلٌ: أين الخبرُ؟ فأقولُ: الخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ «لا إلَهَ حق إلا اللهُ».

بعضُ الناسِ قدَّرهُ فقالَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» وهذا خطأً عظيمٌ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» نفيتَ الآلهةَ الموجودة، وهي آلهة غيرُ اللهِ، بل إنه ربما يوهِمُ هذا القولُ بوحدةِ الوجود، إذا قلتَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» جعلتَ الموجودَ في الوجودَ هو الله، وهذا كان المتعينُ أنْ نقولَ: إن تقديرَ الخبرِ «حق». وهذا حلَّ عظيمٌ؛ ولهذا كان المتعينُ أنْ نقولَ: إن تقديرَ الخبرِ «حق». واللهُ: بدلٌ مِنْ «حق»؛ لأنَّ الكلامَ تامُّ منفيٌّ فاللهُ بدلٌ من «حق».

يقولُ المؤلفُ: «فإنْ لمْ تباشِرْهَا وجبَ الرفعُ، ووجبَ تكرارُ «لا»» إذا لم تباشرِ «لا» النكرةَ، فإنه يجِبُ على رأيِ المؤلفِ أمرانِ:

الأول: الرفعُ.

الناني: تكرارُ «لا». وحينئذٍ نُعْرِبُ «لا» نافيةً ملغاةً.

مثالَهُ: «لا في الـدارِ رجـلٌ ولا امرأةٌ». «رجلٌ»: لماذا لم ننصبها؟ لأنهـا فقـدت شرطًا من الشروط، ماذا فقدت من الشروطِ؟ المباشرةُ، لم تباشرْ، حيلَ بينها وبينَ «رجلٌ» بالجارِّ والمجرور الذي هو الخبرُ.

ففي هـذا المثالِ نقـولُ: «لا في الدارِ رجلٌ». لا: نافيةٌ ملغاةٌ. في الدارِ جارٌ ومجرورٌ، متعلّقٌ بمحذف خبرٌ مقدمٌ. ورجلٌ: مبتدأٌ مؤخّرٌ.

قالَ المؤلفُ: إذا لم تباشرْ وَجَبَ أمرانِ: الرفعُ، وتكرارُ «لا»، في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ» فيجبُ على كلامِ المؤلفِ _ أن تقولَ: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ» كما مثَّلَ، ولا يجوزُ أنْ تسكت فتقولَ: «لا في الدارِ رجلٌ» فقط، لا بدَّ أنْ تقولَ: «ولا امرأةٌ» وهذا على كلامِ المؤلفِ أحدُ قولين عندَ النحوين.

وقـالَ بعضُـهم: إذا لم تباشـرْ وَجَـبَ الـرفعُ واستُحْسِنَ التكرارُ، وليسَ بواجبٍ.

وأيُّهما الأرجحُ؟ الثاني لأنه أسهلُ.

إذنْ؛ نقـولُ: الأرجـحُ أنَّ التكرار مُسْتَحْسنٌ وليسَ بواجبٍ، إذن يجـوزُ أن نقـولَ على هـذا: «لا في الدار رجلٌ» وعلى رأي المؤلف لا يجوزُ، لا بدَّ أنْ نقولَ: «ولا امرأةٌ» فإنِ اقتصرْتَ على «لا» الأولى فهو

عندَ المؤلفِ ممنوعٌ، ولكنْ نقولُ: إنه ليسَ بممنوعٍ بل هو تركٌ للأفصح، الأفصحُ أنْ تُكرِّرَ، ولكنْ إذا لم تكرر فلا بأسَ.

إذا قلتَ: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ» صحيح، على الرأي الثاني، لكنْ على رأي المؤلفِ لا بدَّ أن تقولَ: «لا في الدُّرْج كتابٌ ولا غيرُهُ».

ولهذا إذا قيل لك: «هل بالبيتِ أحدٌ»؟ تقول: «لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ»، وعلى القول الثاني: يصحُّ أنْ تقولَ: «لا فيهِ رجالٌ» لكن على رأي المؤلفِ تقول: «لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ». هذا إذا لم تباشر.

أما الإعرابُ فظاهر؛ لأنكَ تقولُ: «لا في الدار رجلٌ»، «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. و «في الدار»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرٌ مقدمٌ، «رجلٌ»: مبتداً مؤخرٌ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، والواوُ: حرف عطف «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «امرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» والمعطوفٌ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

يقول المؤلفُ: «فإنْ تكررَتْ» هذا عكس قولِهِ: «ولم تتكرَّرْ» قالَ: «فإنْ تكررَتْ جازَ إعمالُها وإلغاؤها»، فإنْ شِئتَ قلتَ: «لا رجلَ في الدار ولا امرأةً»، وإنْ شِئتَ قلتَ: «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةً»، وإنْ شِئتَ قلتَ: «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ». هذه الدار ولا امرأةً» على الدار ولا المرأة و سَبَقَ أنه لا بدَّ ـ على رأي المؤلف ِ ـ مِنَ الرفع والتكرار، لكنْ كلامُنا الآنَ إذا باشرتْ

وتكررتْ فهنا يجوزُ الإعمالُ، والإلغاءُ. إذًا «لا» لها ثلاثة حالاتٍ:

الأولى: أن تباشرَ ولا تتكررَ فيجبُ النصبُ.

الثانية: أن لا تباشرَ فيجبُ الرفعُ والتكرارُ.

الثالثة: أن تباشرَ وتتكررَ فيجوزُ الوجهان: النصبُ والرفعُ.

تقولُ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةً» يعني: «ولا امرأةً في الدارِ» هذا إذا أعملت «لا» فإن أهملتها قلت «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ».

هذه المسألةُ يعبرُ عنها النحويون «بلا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» بدلاً من قولِ المؤلف: «لا رجلَ في الدار ولا امرأةً».

[أسئلة]

إذا لم تباشِر «لا» معمولها فما الواجبُ؟

الـواجبُ الرفعُ وأنْ تتكررَ، مثل: «لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ»، ومِنَ القـرآنِ: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ (١) «لا فيها غَوْلٌ» رفعٌ.

يقولُ المؤلفُ: يجبُ الرفعُ على أنها ملغاةً، ويجبُ التكرار. الثالثُ: إذا تكررتْ ماذا يجوزُ؟ يقولُ: جازَ إعمالُها وإلغاؤُها.

(١) الصافات: (٤٧).

هـات المـثالَ «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةً» كذا، ويجوزُ «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ».

قال اللهُ تعالى: ﴿ لَا لَغُو ُ فِهَا وَلَا تَأْشِهُ ﴾ (١) «لغوَّ»: الآنَ مباشرٌ ونكرةٌ ولكنْ اللهُ تعالى: ﴿ لَا لَغُو فَهِهَا وَلَا تَأْشِهُ ﴾ لو لم تأتي «ولا تأثيم» لكانَ يقالُ: «لا لَغُوَ فيها».

الآن إن شاء الله اتضح الموضوع. إذا دخلت على معرفة؛ وجبَ إلغاؤُها، إذا باشرت وتكررت وتكررت على معال والإلغاء.

فتقولُ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةً» و«لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةً».

فإذا تكررتْ «لا» مع المباشرةِ فيجوزُ لكَ في الأول وجهان، ويجوزُ في الثاني ثلاثة أوجهٍ إلا إذا رفعتَ الأولَ أقولُ: إذا تكررت مع المباشرةِ جازَ في الأول وجهان كما قالَ المؤلفُ: الإعمالُ والإلغاءُ.

فتقولُ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةٌ»، وتقولُ: «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ»، و«لاً ولا امرأةٌ»، و«لاً رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ»، و«لاً رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ».

⁽١) الطور: (٢٣).

ماذا يجوزُ في الثاني؟ إن أعلمتْ «لا» في الأولِ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجه، ومعنى أعملُتُها بنيت اسمُها على الفتح.

فتقولُ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ». «قوةَ»: هذا وجهٌ.

وتقـولُ: «لا حـولَ ولا قـوةً إلا باللهِ» هذا وجهٌ ثان، وما الفرقُ بين هذا الوجهِ والذي قبلَهُ؟ أنَّ هذا منوَّنٌ والأولُ غيرُ منوَّن.

وتقولُ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» هذا وجه ثالث. الفرقُ بين هذا والوجهينِ قبلَهُ؟ هذا مرفوعٌ، والوجهانِ قبلَهُ منصوبٌ منونٌ وغيرُ منون.

إذا تكررت جاز في الأول وجهان يعني: الإعمال والإهمال، الإعمال تبنيها على الفتح نقول: «لا حول» فإذا أُعْمِلَت في الأول جاز في الثاني ثلاثة أوجه: الإعمال، والتنوين، والضم «الرفع» «لا حول ولا قوة إلا بالله» صحيح. «لا حول ولا قوة إلا بالله» صحيح. «لا حول ولا قوة إلا بالله» صحيح. «لا حول ولا قوة الإبالله» صحيح. إذا ألغيتها في الأول يعني: لم تُعْمِلْها يعني: رفعت الأول _ جاز في الثاني وجهان: الإعمال، والإهمال.

الإعمالُ: هو البناءُ على الفتح. والإهمالُ: الرفعُ.

فتقولُ: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ».لأنك أعملتَ الثاني والأولُ أهملْتُهُ. وتقولُ: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ».

الصورةُ الأولى: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

«لا»: نافية للجنس. «حول)»: اسمُها، وخبرُها محذوف تقديرُهُ «لا»: نافية للجنس. «قوة)»: اسمُها مبني على الفتح في مجل نصب «إلا»: أداة استثناء ملغاة. «بالله»: الجار والمجرور خبر «لا» الثانية.

ويجـوزُ أنْ تجعـلَ «بـاللهِ» خبرًا لهما جميعًا. إذن؛ إذا أعملنا الأولَ وأعملْنا الثانيَ صارَ كلٌّ مِنَ الاسمين مبنيًّا على الفتحِ.

الصورةُ الثانيةُ: «لا حـولَ ولا قـوةً إلا باللهِ» التنويـنُ يعني معَ النصب.

«لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُ لا مبني على الفتحِ في محلِّ

الواوُ حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «قوةً»: معطوفٌ على محلِّ اسم لا.

كيف؟ لأننا قُلنا: إنَّ اسمَ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، فإذا قُلْنا «ولا قوةً» صارت «قوة» معطوفةً على محلٍّ اسمِ «لا»؛ لأنَّ معلَّهُ النصبُ.

الصورةُ الثالثةُ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله». الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «قوةٌ»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمِها؛ لأنَّ محلَّهما الرفعُ

فمحلهما مبتداً، فتكونُ "قوةٌ": معطوفةً على محلِّ "لا" واسمِها. محلُّهُما الرفعُ؛ لأنهما في ابتداءِ الجملةِ يعني لولا الناسخُ لكان اسمُها مرفوعًا فهي واسمُها في محلِّ رفع، إذ إنها في ابتداء الجملةِ.

الـوجهُ الثاني في اسمِ الأولى: الإهمالُ تقولُ: «لا حولٌ ولا قوةً» كـم يجـوزُ في الثانـي؟ وجهان: الإهمالُ، والإعمالُ، أي البناء. وكلما أعملنا «لا» فهي لا تنصب تكون مبنية على الفتح في محلِّ نصب.

الوجه الأول: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله». نقولُ: «لا»: نافيةٌ ملخاةٌ. «حولٌ»: نافيةٌ للجنسِ عاملةٌ. «قوة»: اسمُها مبنيٌ على الفتح في محلٌ نصبٍ.

الوجه الثاني: «لا حولٌ ولا قوةٌ». نقولُ: «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتداً. «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتداً، والخبرُ: بالله.

يقولُ ابنُ مالكٍ:

التركيبُ هـو البناءُ على الفتح، اختلافُ عباراتٍ فقطْ، والمعنى واحدٌ.

⁽١) «الألفية» باب: «لا التي لنفي الجنس» البيتان رقم: (١٩٩-٢٠٠).

الإعرابُ: قلتُ: إذا أعمَلْنا في الجميعِ فالأمرُ واضحٌ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوة إلا باللهِ» نقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «ولا قوةَ»: الواوُ: حرفُ عطف، «لا قوةَ»: لا: نافيةٌ. قوةَ: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. و«إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «باللهِ»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرُ «لا» الأولى والثانيةِ. وإنْ شِئتَ قَدَرْ للأولى والثانيةِ هذا الخبرُ الموجودُ.

إذا قلنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله» نقولُ: «لا حولَ»: عاملةً، والثانيةُ ملغاةً. لكنْ «قوةٌ» مرفوعةٌ عطفًا على محلِّ «لا» واسمِها؛ لأن محلَّهُما مبتداً، حيثُ وقعا في صدر الجلةِ فمحلُّهما مبتداً.

«لا حول ولا قوة إلا بالله» «لا حول» إعرابها معروف. «لا قوة»: عطفًا على محلِّ اسمِ «لا» الأولى؛ لأن محلِّ اسمِها النصبُ؛ لأننا نقولُ: مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. بالله: جارٌ ومجرورٌ خبرٌ للمتدأ.

في حالِ الرفع: «لا حولٌ ولا قوةٌ» «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ و «حولٌ»: مبتداً. والثاني «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتداً.

«لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ». حولٌ وقوةٌ. كلاهما مبتداً.

«لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله» الأولى مهملةٌ، والثانيةُ عاملةٌ؛ ولهذا

نقولُ: لا قوةَ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. «قوةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتح في محل نصبٍ.

[مسألةٌ]

باقي لنا مسألةٌ وهي: إذا أهْمَلْتَ الثانية فالخبرُ للجميعِ يعني: إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صارَ «باللهِ» خبرًا لهما جميعًا.

إذا قلت: «لا حولَ ولا قوة إلا بالله» فالخبرُ لهما جميعًا.

وإذا أعملتَ الثانية فالخبرُ لها، وخبرُ الأولى محذوفٌ. فإذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» فخبرُ الأولى محذوفٌ دلَّ عليهِ خبرُ الثانية؟ لأنك جعلتَ الثانيةَ مستقلَّةً بعملِها.

[أحوالُ اسمِ «لا»]

يقولُ العلماءُ: اسمُ «لا» النافيةِ للجنسِ يكونُ مركبًا _ أي مبنيًا _ ويكونُ منصوبًا. هذه تتمةُ لكلامِ المؤلف إن كان مفردًا فهو مبنيٌّ، وإنْ كانَ غيرَ مفردٍ فهوَ منصوبٌ.

والمفردُ هـنا ما ليسَ مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ولو كان جمعًا، وغيرُ المفردِ ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

والمفردُ يكونُ مبنيًّا وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا.

إذا قلتُ: «لا رجـلَ في البيتِ» مفردٌ؛ لأنَّ «رجلَ»: ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.ِ

«لا رجلَينِ في البيتِ» مفردٌ؛ لأنَّـهُ ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«لا مسلمينَ في البلدِ» مفردٌ؛ لأنهُ ليسَ مضافًا.

«لا غلامَ رجلِ حاضرٌ» غيرُ مفردٍ. إذنْ؛ ماذا يكونُ؟ منصوبًا، وله ذا نقولُ: «لا رجلَ في البيتِ» «لا»: نافيةٌ للجنسِ. و «رجلَ»: اسمُها مبنيٌ على الفتح في محلً نصبٍ.

«لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ» نقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «غلامَ»: اسمُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصيهِ الفتعةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

الشبيهُ بالمضافِ: ما تعلَّقَ بِهِ شيءٌ مِنْ تمامٍ معناهُ أي ما كان له معمول.

«لا ظالًا للناسِ مفلح». «ظالًا»: شبيه بالمضاف؛ لأنها تعلَّقَ بها شيءٌ، وهي «للناسِ». فنقولُ: هذا شبيه بالمضاف؛ فننصبُ اسمَ «لا» ونقولُ: «لا ظالًا للعبادِ مفلحٌ».

إذا قلتُ: «لا رجلَينِ هُنا» مفردٌ. كيفَ أعرِبُهُ؟ أقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلَينِ»: اسمُها مبني على الياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا سيارةَ أجرةٍ هُنا». منصوبٌ؛ لأنه مضافٌ.

إذا قلت: «لا طالعًا جبلاً هُنا» منصوبٌ؛ لأنَّهُ شبية بالمضاف

والشبية بالمضافِ ما تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناهُ. يعني: ما كان له معمولٌ. فمثلُ: «لا طالعًا جبلاً» هذا «طالعًا» مقيَّدٌ بماذا؟ بجبلٍ؟ إذنْ تعلقَ بهِ شيءٌ من تمام معناهُ.

«لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» شبيهٌ بالمضاف، إذن أقولُ: «لا ساكنًا في البيتِ حاضرٌ» يعني: أن مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحاضر. فلو قلتَ: «لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» قلنا: هذا خطأٌ. والصوابُّ: «لا ساكنًا في البيتِ»؛ لأن هذا ليسَ بمفردٍ بل هو شبيهٌ بالمضاف.

وقولُ الرسولِ ﷺ: «لا ضررَ ولا ضِرارَ» (١٠). يجوزُ فيها ثلاثةُ أوجهٍ إذا بنيتَ الأولّ، وإذا رفعتَ الأول جازَ فيه وجهان.

فأقولُ مثلاً: «لا ضررَ ولا ضرارَ»، «لا ضررَ ولا ضرارٌ» صحيحٌ، و«لا ضررٌ ولا ضرارَ» صحيحٌ، «لا ضررٌ ولا ضرارًا» خطأٌ.

إعراب: «لا غلامَ رجلٍ في الدارِ» «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «غلامَ»: اسمُ لا منصوبٌ بها، وهـو مضافٌ، و «زيـدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ

⁽١) رواه ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بني في حقه ما يضر بجاره، رقم (٢٣٤).

بالإضافة وعلامة جرَّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «في الدارِ»: في: حرف جرِّ. «الدارِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامة جرَّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والجَارُّ والجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ لا.

أعرب: «لا صاعدًا الجبل ضعيف» «لا»: نافية للجنس. «صاعدًا»: اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وفاعله مستر جوازًا تقديره هو. «الجبل»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «ضعيف»: خبرها مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل تقولُ: «لا جالسٌ عندكَ مَلولٌ» أوْ تقولُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ». أوْ تقولُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ». أوْ تقولُ: «لا جالسَ عندكَ ملولٌ» ثلاثة أشكالٍ، أيُهما صحيحٌ؟

الصوابُ: "لا جالسًا عندكَ ملولٌ»؛ لأن "عندكَ» معمولُ لـ "جالسًا» فهو شبية بالمضاف. والمعنى: ليسَ الذي يجلسُ عندكَ ملولٌ.

إذا تكررت (لا) وهي مباشرة للنكرة جازَ في الأول وجهان: البناءُ وإنْ شِئتَ فقلْ: التركيبُ، وإذا رُكِّبت جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ. الثاني، الرفعُ. فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهانِ فقطْ وهما البناءُ، والرفعُ، وامتنعَ النصبُ.

هل نقولُ: «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» أو «لا قارئ كتابَهُ حاضرٌ»؟ «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ»؟ «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» لماذا؟ لأن هذا شبيه بالمضافِ. لو قال قائلٌ: أنا أجعله مضافًا فأقولُ: «لا قارئ كتابهِ حاضرٌ» قلنا: إذا قلت: «لا قارئ كتابهِ» صار معرفة وهي لا تعملُ في المعارف. وحينئذٍ يتعينُ أن تقولَ: «لا قارئ كتابهِ حاضرٌ».

«لا إله إلا الله)». «لا»: نافية للجنس. «إله)»: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف تقديره «حق» مرفوع بها، وعلامة رفعيه ضمة ظاهرة في آخره. «إلا» أداة استثناء ملغاة؛ لأن ما قبلها تام منفي وإذا كان ما قبلها تام منفيًا جاز فيها الإعمال والإهمال، وهنا أهملت بدليل أن ما بعدها بدل. «الله)»: بدل من الخبر المحذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«لا درهم عندي ولا دينار». «لا»: نافية للجنس، تنصب المبتدأ وترفع الخبر. «درهم»: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب اسم لا. «عندي»: عند: ظرف منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بمحذوف خبر لا. والتقدير: لا درهم كائن عندي. «ولا»: الواو عاطفة. «لا»: نافية للجنس. «دينار»: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، خبرها محذوف دل عليه ما قبله.

«لا ناقةً لي فيها ولا جملَ» كم وجه تجوزُ فيها؟ في الأولى وجهان: الإعمالُ والإهمالُ.

وإذا أعملناها جازَ في الثانيةِ ثلاثةً أوجهٍ. وإذا أهملناها؛ جازَ في الثانيةِ وجهان.

أعربها على إعمال الأولى وإهمال الثانية: «لا ناقة لي فيها ولا جمل». «لا»: نافية للجنس. «ناقة»: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. «لي»: اللامُ: حرفُ جرِّ. الياءُ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرِّ والجار والجرور متعلق بمحذوف صفة لـ «ناقة». «فيها»: في: حرفُ جرِّ. ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل حرِّ والجار والجرور متعلق بمحذوف حبر لا. ولا: الواوُ: حرف على عطف. «لا»: نافية ملغاة. «جمل»: معطوف على على لا واسمِها والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعِه ضمة ظاهرة في آخره.

الوجهُ الثاني: إعمالُ الأولى والثانيةِ. «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». «لا ناقةَ لي فيها» كالإعرابِ الذي مضى. «ولا»: لا: نافيةٌ للجنسِ. «جملَ»: اسمُ لا النافيةِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلٌ نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديره فيها: «ولا جملَ لي فيها».

إعمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملاً».

ولا: الـواوُ: عاطفةٌ. «لا»: نافيةٌ ملغـاةٌ. «جملاً»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ لا منصوبٌ، وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. إهمالُ الأولى وإعمالُ الثانية. «لا ناقةٌ لي فيها ولا جملَ». «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «ناقةٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «لي»: جارٌ ومجرورٌ صفةٌ لـ«ناقةٌ». «فيها»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرُ «ناقةٌ». «ولا»: الواوُ: عاطفةُ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «جملَ»: اسم لا مبنيٌ على الفتح في محل نصبٍ. خبرُها محذوف تقديرُهُ: «ولا جملَ فيها».

إهمالُ الأولى والثانيةُ: «لا ناقة لي فيها ولا جملٌ». «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «ناقةٌ»: مبتداً مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «لي»: اللامُ: حرفُ جرِّ. الباءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محل جرِّ، والجارُ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتداً. ولا: الواوُ حرف عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملٌ»: مبتداً مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والخبرُ محذوفٍ تقديرهُ «ولا جملٌ لي فيها».

أما إهمالُ الأولى ونصبُ الثانية فلا يصحُ.

«لا رجلين قائمان» أو «لا رجلان»؟ «لا رجلين» أعربْ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلينِ»: اسمُ لا مبنيٌ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محلٍ نصب، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «قائمانِ»: خبرُ لا مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًى،

والـنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. هل هذا من المفردِ أم من غير المفردِ؟ من المفردِ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

"العِلمُ نافعٌ": "العلمُ": مبتداً مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "نافعٌ": خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«ليسَ الجهلُ بنافع». «ليسَ»: فعلٌ ماضِ ناقص يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ. «الجهلُ»: أسمُ ليسَ مرفوعٌ بها، وعلامة وفعهِ الضمة الظاهرة على آخرِهِ. «بنافع»: الباءُ: حرف جرِّ زائدٌ. «نافع»: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعلامة نصيهِ الفتحة المقدرة على آخرِهِ مَنعَ من ظهورِها اشتغالُ الحلِّ جركةِ حرف الجرِّ الزائِد.

«لا ساكنًا في البيتِ غريبٌ» بالنصبِ لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضاف. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «ساكنًا»: اسمُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «في»: حرفُ جرِّ. «البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «غريبٌ»: خبرُ «لا» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةِ على آخرهِ.

«لا حاملَ فقه فقيه» أو «لا حاملاً»؟ «لا حاملَ». أعربْ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حاملَ»: اسمُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهر مُ على آخرِهِ. «حاملَ»: مضافٌ. «فقهٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ. «فقيةٌ»:خبرُه مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لا في البيتِ رجل ولا امرأةً» غير صحيحٍ.

«لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأة». «لا»: نافية ملغاة. «في»: حرفُ جرِّ. «البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ والجارُ الجحرورُ متعلقٌ بمحذوف خبرٌ مقدمٌ. «رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. «ولا»: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةً. «امرأة»: معطوفٌ على «رجلٌ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«ليسَ في الطلبةِ مهملٌ إلا الكسولُ»: «ليسَ»: فعلٌ ماضِ ناقصٌ ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ. «في»: حرفُ جرِّ. «الطلبةِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والجارُ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ ليسَ مقدمٌ. «مهملُ»: اسمُ ليسَ مؤخرٌ مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا الكسولُ» تعربُ على

وجهين البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «الك»: أداةُ استثناءٍ. «الكسولُ»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

وعلى الوجهِ الآخرِ: إلا: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «الكسولُ»: بدلٌ من «المهملُ» وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

"قَادِمَ الحجّاجُ حتى المشاةُ». "قدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ له من الإعراب. "الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. "حتى»: حرفُ عطفٍ. "المشاةُ»: معطوفةٌ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ». خطأً، الصحيحُ «المؤمناتِ» لماذا؟ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ لا يُنْصَبُ بالفتحةِ. وبم ينصبُ؟ بالكسرةِ. النباتُ مثل: المؤمناتِ، لماذا تُصِبتْ بالفتحةِ؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكنْ «المؤمناتِ» التاءُ ليستْ أصليةً. «حصدتُ»: حَصَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: فاعلٌ ضمير مبنيٌ على الضم في محل رفع، «النباتَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «فأطعمتهُ».: الفاءُ: حرف عطفٍ. أطعمتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع

المتحرك. التاءُ فاعلٌ ضمير مبنيٌ على الضمِّ في محلِّ رفع. «المؤمناتِ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«يُعجبُنِي أخوك حينَ أكرمَ أباكَ»: «يعجبُني»: يعجبُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ، والنونُ: للوقايةِ، الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ نصب مفعول يهِ. «أخوك»: أخو: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. أخو: مضافٌ، الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٌّ مضافٌّ إليهِ. «حينَ»: ظرفُ زمان منصوبٌ على الظرفيةِ، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «أكرَمَ»: فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفتح، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديـرُهُ هـو: أبـاكَ. «أبـا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصيهِ الألفُ نيابةَ عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، أبا: مضافٌ، والكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتح في محلٍّ جرٍّ بالإضافةِ.

بَابُ الْمُنَادَى



[الْمُنَادَى]

ص: (الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعِ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةِ، وَالْمُضَاف، والمُشَبَّهُ بِالْمُضَاف. فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مَنْ غَيْرِ تَنْوينٍ. نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. وَالثَّلاَتَةُ الْباقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ).

ش: قال المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ تعالى _: بابُ المنادَى.

المنادَى يعني: المدعوَّ. هذا في اللغةِ، وأمَّا في الاصطلاحِ: فهو المدعوُّ الذي اقترنَ بدعائِهِ ياءُ النداءِ، أو إحدى أخواتِها.

ياءُ النداءِ مثلُ: «يا رجلُ» أوْ إحدى أخواتِها مثلُ: «أيْ رجلٌ» «أيْ» هنا بمعنى: يا. وربما ينادَى بالهمزةِ فيقالُ: «أرجلُ».

كقول الشاعر:

أَظَ لُومُ إِنَّ مُصَابَكُم رَجُلاً

أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّةً ظُلْمُ (١)

أظلمُ يعني: يا ظلومُ. إذن الهمزةُ، والياءُ، وأيْ.

⁽١) البيت للعرجي. انظر مغنى اللبيب: (٢/ ٦٩٧).

يقولُ _ رحمهُ اللهُ _: «المنادَى» خمسةُ أنواعٍ:

المضردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ، والنكرةُ غيرُ المقصودةِ، والمضافُ، والمشبّهُ بالمضاف.

المفردُ العلمُ: مثلُ: «زيدٍ»، «عمرٍو»، «بكرٍ»، «خالدٍ»... وما أشبَهَ ذلك.

النكرةُ المقصودةُ: مثلُ: «رجلِ» تعني رجلاً معينًا تقولُ: «يا رجلُ»، ومثلُ: «شخص» تعني شخصًا معينًا، تقولُ: يا شخص. هذه نكرةٌ مقصودةٌ، «يا قومُ» تريدُ قومًا معينين.

ولا فـرقَ في النكرةِ غيرِ المقصودةِ بين المفردِ الدالِّ على الواحدِ، وبين المثنى الدالِّ على اثنين، والجمع الدالِّ على ثلاثةٍ.

النكرةُ غيرُ المقصودةِ: أن ينادِيَ الإنسانُ شخصًا نكرةً لا يقصِدُهُ بعينِهِ مثل: أنْ يقولَ الأعمى: «يا ولدًا دُلَّنِي» أو «يا رجلاً دُلَّنِي»، أو «يا سامعًا قد ضعتُ» هذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

والفرقُ بينهما أنك إذا قلتَ: «يا رجلُ» كأنك تشيرُ بإصبعِكَ إليه تقصدُهُ، فإذا قلت: «يا رجلاً أغشنِي فإني عطشان» فهذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

المضافُ: مثلُ: «يا عبدَ اللهِ»، «يا غلامَ زيدٍ»، «يا عبدالرحمن».

الشبيهُ بالمضافِ: سَبَقَ في باب لا النافيةِ للجنس، وهو ما تعلَّق به شيء من تمام معناه. مثل: أنْ تقولَ: «يا طالعًا جبلاً احمِلْنِي معك»، وتقولُ: «يا طالبًا للعلمِ اجتهده، هذا أيضًا شبية بالمضاف؛ لأنك لم تقصد واحدًا معينًا.

ثم رَجَعَ المؤلفُ فذكرَ حكمَ كلِّ واحدٍ قال: «فأما المفردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ فيبنيان على الضمَّ من غير تنوين».

فـتقولُ: «يـا زيـدُ» َولا يصـحُ أنْ تقولَ: «يا زيدٌ»، ولا يصحُ أن تقولَ: «يا زيدًا» بلْ يجبُ أنْ تقولَ: «يا زيدُ».

قال المؤلفُ: "يبنيانِ على الضمِّ" أي: في محلِّ نصبٍ؛ لأنه يتكلَّمُ عن منصوباتِ الأسماءِ، فيكونُ المعنى أنه يُبنى على الضمِّ أو ما ينوب عن الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

وقوله: «يبنيان على الضم من غير تنوين» فيه قصور، وعذره أن الكتاب للمبتدئين وعبارة غيره: يبني على ما يرفع به، فإذا كان مثنى فيبني على الألف، مثل يا زيدان، وإن كان جمع مذكر سالم فيبني على الواو، مثل يا زيدون.

قال: «والمثلاثةُ الباقيةُ فمنصوبةٌ لا غيرُ» هي: النكرةُ غيرُ المقصودةِ، والمضافُ، والمشبهُ بالمضافِ. هذه الثلاثةُ تنصبُ بالفتحةِ أو ما نابَ عنها.

تُقول: «يا أبا زيدٍ»، أو «يا أبو زيدٍ»؟ الصحيحُ: يا أبا زيدٍ؛ لأنهُ مضافٍ. تقولَ: «يا طالعًا جبلاً أصعِدْني معك» لأنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ.

لـو قلـتَ: «يا مسلمونَ اتقوا الله» تخاطبُ أقوامًا معينين تعِظُهم. صحيحٌ؛ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ. يقولُ _ رحمهُ اللهُ _ نحوُ: «يا زيدُ» هذا مفردٌ علمٌ. «يا رجلُ» نكرةٌ مقصودةٌ.

المؤلف _ رحمهُ الله _ يقولُ: «المفردُ العلمُ»، العلمِ هو ما عُيِّن به الشخصُ، كزيدٍ، وبكر، وخالدٍ. وليسَ هو الشخصَ؛ لأننا لو قلنا هو الشخصُ صححً أن يتوجَّه بالنداء إلى كلِّ مَا لَهُ شخصٌ، فيشملُ حتى الحجرَ، وهذا ليس بصحيح.

[أسئلةٌ على المنادَى]

ما هـو المنادَى لغةً واصطلاحًا؟. لغةً: هو المدعوُّ. اصطلاحًا: المدعوُّ الذي اقترنَ بندائِه ياءُ النداءِ أو إحدى أخواتِها.

مثالُهُ: «يا محمدُ». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. «محمدُ»: منادًى مبنيٌّ على الضمِّ في محلً نصبٍ. لو قلتَ: «يا محمدًا» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنَّه مفردٌ.

إذا كانَ المنادَى نكرةً فهل يُبنى على الضمِّ أو ينصبُ؟ إذا كانَ نكرةً مقصودةً يُبنى على الضمِّ. «يا»: حرفُ نداءٍ مننيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. «مسلمُ»: منادًى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

إذا كانَ نكرةً غيرَ مقصودة؟ ينصبُ لا غيرُ. مثالُهُ: "يا رجلاً أغثني". "يا": حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ من الإعراب. "رجلاً": منادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. "أغثني": فعلُ طلبٍ مبنيٌّ على السكونِ والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنونُ: للوقايةِ. الياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٌ نصبٍ مفعولٌ بهِ.

«أيْ عليُّ قُمْ». «أيْ»: حرفُ نداءٍ. «عليُّ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ وفاعلُهُ: ضميرٌ مستترٌّ وجوبًا تقديرُهُ أنت.

"يا طالعًا جبلاً أغثني". "يا": حرف نداء مبني على السكون لا معل له من الإعراب. "طالعًا": منادًى منصوب"، وعلامة نصيه الفتحة الظاهرة على آخره. وفاعله مستر جوازًا تقديرُه هو. "يا طالعًا هو" لأنه لا يوجد شئ مستر وجوبًا وتقديرُه أنا، ونحنُ، وأنت إلا الفعل حتى أن النحويين قالوا: لو قال قائل: أنا قائم يكون "قائم": مستر جوازًا تقديرُه ها أنا، ونحن جوازًا تقديرُه أنا، ونحن ألا إذا كانت في الأفعال. فأسماء الفاعل وأسماء المفعول كلها لا تتحمل ضميرًا تقديرُه أنا، أو نحن ، أو أنت. "جبلاً": مفعول به منصوب وعلامة نصيه الفتحة الظاهرة على آخره.

كيفَ تنادِي «يا عبد الله»؟ يا عبدَ الله. «يا»: حرفُ نداء «عبدَ»: منادى منصوبٌ على النداء، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ. «الله»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةٍ جرهِ الكسرة الظاهرةُ على آخرِهِ. لو قالَ قائلٌ: «يا عبدُ الله» يكونُ خطأ لماذا؟ لأنه مضافٌ يجبُ نصبُهُ.

بقِيَ علينا المضافُ، مثلُ: "يا طالبَ العلمِ اجتهدْ". "يا": حرف للنذاءِ. "طالبَ": منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "طالبَ": مضافٌ "العلمِ": مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرةُ على آخرِهِ. "اجتهدْ": فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترُ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

ما قولُكَ في «يا عبدُ اللهِ»؟ الصحيحُ الأولُ: «يا عبدَ اللهِ». أعرِبْها. «يا»: حرفُ نداءٍ. «عبدَ»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضاف، ولفظُ الجلالةِ: مضاف إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«يا طالعًا جبلاً استرح "أو «يا طالع" أيهُما صحيح ؟ طالعًا. لماذا ؟ لأنه شبية بالمضاف. أعربه. «يا»: حرف نداء. «طالعًا»: منادى منصوب على النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «جبلاً»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «استرِحْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ، والفاعلُ ضميرٌ مسترُّ تقديرُهُ أنتَ.

كيف تنادي «مسلمُونَ»؟ «يا مسلمون» إنْ كانَ يقصِدُ ناسًا بعينِهِم. وأمّا إنْ كانَ يقصِدُ العمومَ يقولُ: «يا مسلمِينَ» لو قالَ لكَ قائلٌ: مسلمونَ جمعٌ أو مفردٌ؟ جمعٌ كيف تبنيهِ وهو جمعٌ؟ لأنّهُ نكرةٌ مقصودةٌ، والمؤلفُ ما قالَ مفردٌ ولا جمعٌ. «يا»: حرفُ نداء لا محلٌ لها مِن الإعرابِ. «مسلمونَ»: منادى مبنيٌ على الواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ في محلٌ نصبٍ منادى، والنونُ عِوضٌ عنِ التنوينِ في الاسم المفردِ.

«يا رجلان». «يا»: حرفُ نداءٍ «رجلانِ»: منادى مبنيٌّ على الألفِ نيابةً عَنِ التنوينِ في الألف بنيابةً عَنِ التنوينِ في الاسم المفردِ.

لوْ: قالَ: "يا رجلَينِ" يصحُّ أو لا؟ نعمْ، يصحُّ. إنْ كانَ الرجلانِ مقصودانِ، يقولُ: "يا رجلان» وإنْ كانا غيرَ مقصودَينِ يُبنَى على الياءَ في محل نصبٍ، فيقولُ: "يا رجلَينِ".

«يا عبدَ اللهِ اجتهده ما حكمُهُ؟ النصبُ. لماذا؟ لأنهُ مضافٌ. أعربْ. «يا»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ، «اللهِ»: مضافٌ

إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. «اجتهدٌ» فعلُ أمر مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ من الإعراب، والفاعلُ مسترٌّ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

قال الله تعالى: ﴿ يُنجِبَالُ أَوِّهِ مَعَهُ ﴾ (١). «يا»: حرفُ نداءٍ. «جبالُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. «أوبي»: أوّب: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون؛ والياءُ: فاعلٌ. لماذا بُنِيَ «جبالُ» هذا البناءُ على الضمِّ مَعَ أنه نكرةً؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

ويرفع الخبر، نا اسمها ضمير مبني على السكون لا محل الفي مني على السكون لا محل له من الإعراب. «داود»: منادى مبني على الضم في محل نصب. لماذا؟ لأنه عَلَم. «إنا»: إنَّ حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبر، نا اسمها ضمير مبني على السكون في محل نصب، اسم إنَّ. «جعلناك»: جعَلَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول يه أول لجعَلنا، والجملة مِنْ جعَل ومعور ومفعوليها في محل رفع خبر «إن».

⁽١) سبأ: (١٠).

⁽٢) ص: (٢٦).

﴿ وَنَدَيْنَهُ أَن يَتَابِرُهِيمُ ﴾ (١). (يا): حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلٌ لهُ من الإعراب. (إبراهيمُ): منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

وَ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَتِ اللهِ إِنَّ المِهُ وَ مِن تُوكيدٍ ينصب الاسم، ويرفعُ الخبر. «المسلمين»: اسمُ إِن منصوبٌ بها، وعلامةُ نصيهِ الياءُ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. الواوُ: حرفُ عطفٍ. «المسلماتِ»: معطوف على المسلمين، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصيهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمً. وأينَ خبرُ إِنَّ؟ آخرُ الآيةِ: ﴿ أَعَدَ اللهُ هُمُ مَغْفِرَةً وَأَجَرًا عَظِيمًا ﴾.

«يا فتَّى لا تعبثْ». «يا»: حرفُ نداءِ. «فتَّى»: منادى مبنيٌّ على الضمةِ المقدَّرةِ على الألفِ منعَ من ظهورها التعذرُ في محلِّ نصب، «لا»: ناهيةٌ. «تعبثُ»: فعلَّ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

«يا قاضِيَ الحاجاتِ اقضِ حاجَتِي». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «قاضِيَ»: منادي منصوبٌ بياءِ النداءِ،

⁽١) الصافات: (١٠٤).

⁽٢) الأحزاب: (٣٥).

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «قاضي»: مضاف، «الحاجات»: مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره. «اقضي»: فعل دعاء مبني على حذف الياء، والكسرة بلها دليل عليها، والفاعل مسترّ وجوبًا تقديره أنت. «حاجتي»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم مَنعَ مِنْ ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

"يا آدمُ": يا: حرفُ نداءِ. آدمُ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا لا ننصِبُهُ؟ لأنهُ مفردٌ عَلَمٌ.

﴿ قَالَ يَنتُوحُ إِنَّهُ لَيَسَ مِنْ أَهْلِكَ ۚ ﴾ (١). «يـا»: حـرفُ نـداءٍ. «نوحُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محل نصبٍ.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُنَّتِّرَ ﴾ (٢). (يا): حرفُ نداءٍ. (أَيُها): أَيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، الهاءُ: حرفُ تنبيهٍ، (المدثرُ): بدلٌ مِنْ (أَيُّ): مرفوعٌ تبعًا للفظِ (أَيُّ)، ويمكن في غيرِ القرآنِ أن تنصبَهُ على المحلِّ.

⁽١) هود: (٤٦).

⁽٢) المدثر: (١).

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ



[المفعولُ لَهُ]

ص: (وَهُو الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُدْكُرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلاَلاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

ش: بــابُ المفعــول مِـنْ أجلِـهِ. وهــو مــن المنصــوباتِ، ويسمَّى المفعــولَ لَــهُ. يعــني: أنَّ الـنحويين بعضَــهُم يقــولُ: المفعولُ مِنْ أجلِهِ. وبعضَـهُم يقولُ: المفعولُ لهُ. والمعنى واحدٌ.

يقولُ المؤلفُ في تعريفِهِ: «هو الاسمُ المنصوبُ». فقولُهُ: «هو الاسمُ» خرجَ بذلكَ الفعلُ والحرفُ، وقولُهُ: «المنصوبُ»، خرجَ بذلكَ المرفوعُ، والمجرورُ. والثالثُ: «الذي يُذكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ» خرجَ به بقيةُ المنصوباتِ.

[فائدةٌ مهمةٌ]

اعْلَمْ أَنَّ فِي تعريفِ الأشياءِ يسمَّى آخرُ وصفِ «فصلاً» وما قبلَهُ يسمَّى «جنسًا»؛ لأنَّ ما قبلَ آخرِ وصفٍ للمعرَّفِ يدخلُ فيهِ المعرَّفُ وغيرهُ، فهو جنسٌ يشمَلُ أنواعًا. وآخرُ وصفٍ يخرجُ بهِ ما عداهُ فيكونُ فصلاً أَيْ: فاصِلاً مُمَيِّزًا.

فالاسمُ يدخُلُ فيهِ جميعُ الأسماءِ، إذن هو جنسٌ، يشمُلُ الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والجرورةَ. وقولُهُ: المنصوبُ يشمَلُ كلَّ منصوباتِ الأسماءِ، فهو جنسٌ يدخُلُ فيهِ أنواعٌ. «الذي يُذكَرُ بيانًا»: هذا نسميهِ فَصْلاً؛ فَصَلَ بَيْنَ المفعول مِنْ أجلِهِ وبقيةِ المنصوباتِ.

فهذه القاعدةُ فيما إذا سمعْتَ في التعريفاتِ قولَ الشارحينَ لها: هذا جنسٌ يدخُلُ فيهِ كذا وكذا. ثُمّ يقولونَ: هذا فَصْلٌ يخرجُ بهِ كذا وكذا. فآخرُ وصفٍ يسمَّى فَصْلاً، وما قبلَهُ جنسًا.

يقولُونَ في تعريفِ الإنسانِ: إنهُ حيوانٌ يُعْرِبُ عمّا في قلبهِ بالنطقِ. هذا أحسنُ مِنْ حيوانٍ ناطقٍ؛ لأنكَ لو قلتَ: حيوانٌ ناطِقٌ لإنسان تشاجرْتَ أنت وإياه.

فقولُـنا: حـيوانٌ: هـذا جنسٌ؛ لأنه يشمل كل الحيوانات وكل ما فيه روح فهو حيوان.

وقولُـنا: «يُعْرِبُ عمّا في قلـبهِ بالنطقِ»، هذا فصلٌ؛ لأنه يُخْرِجُ جميعَ الحيواناتِ.

يقولُ: «الاسمُ المنصوبُ الذي يُذْكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ» وعلامتُهُ أَنْ يقَعَ جوابًا لكلمةِ «لِمَ». «قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمْرُو» كلمةُ «إجلالاً» اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سببِ الفعلِ. ما سببُ قيامٍ زيدٍ؟ إجلالاً لعَمْرو.

«قصدْتُكَ ابتغاءَ معروفِكَ». «ابتغاء»: اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان وقوعِ الفعلِ. لماذا قصدْت فلائا؟ ابتغاءَ معروفِهِ. إذنْ هذا مفعولٌ لأجلِهِ. هلْ يصحُ أنْ يقعَ جوابًا لـ «لِمَ»؟ يصلُحُ. لو قيل: لِمَ قصدْتَ فلائًا؟ قال: ابتغاءَ معروفِهِ.

واعْلَمْ، أنَّ المفعولَ لأجلِهِ يجوزُ أنْ يُجرَّ بمنْ أو باللام.

فمثلاً: «قامَ زيـدٌ إجــلالاً لعَمْرٍو» يجوزُ أنْ نقولَ: «قامَ لإجلالِ عَمْرِو» واللامُ للتعليلِ.

وتقولُ: «صَمَتُ عِندَ فلان مهابةً لَهُ». «مهابةً»: مفعولٌ لأجلِهِ. يجوزُ أنْ تقولَ: «صَمَتُ عِندَ فلانً مِنْ مهابتِهِ». من سببيةٌ.

[فائدةٌ مهمةٌ أخرى]

المفعـولُ مِن أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا، ولا يمكنُ أنْ يكونَ اسمَ فاعل، ولا اسمَ مفعول، لا بدَّ أنْ يكونَ مصدرًا.

المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ _ يقولُ: «هو الاسمُ المنصوبُ»، ومثل: بقولِهِ: «قامَ زيـدٌ إجـلالاً لعَمْرو » فإن «إجلالاً» هذه مصدرٌ، فيكونُ المطلقُ في قولِهِ: «الاسـمُ المنصوبُ» مُقَيَّدًا بالمثالِ، يعني: أن المفعولَ من أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا.

«قَمْتُ إجلالاً لعَمْرِو». «قَمْتُ»: فعل وفاعلٌ. «إجلالاً»: مفعولٌ

لأجلِهِ منصوبٌ على المفعوليةِ، وعلامةُ نصيهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. « لعَمْرو»: جارٌ ومجرورٌ.

"قَمْتُ مِنْ إجلال عَمْرو" يعني: الذي بعثني على القيامِ إجلالُ عَمْرو. "قَمْتُ": فعل وفاعلٌ. "مِنْ": حرف جرِّ. "إجلال": اسمّ مجرورٌ بمن، وإجلالُ مضافٌ، وعَمْرو: مضافٌ إليه، فمن هنا معناها السبية.

"قمْتُ لإجلالِ عَمْرِو". "قمْتُ": فعلٌ وفاعلٌ. "لإجلالِ": اللهمُ: حرفُ جرِّ. "إجلالِ": اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، إجلالِ مضافٌ، وعَمْرٍو: مضافٌ إليه، فاللامُ هنا معناها التعليلُ.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

"قامَ أبو زيدٍ إجلالاً لأخي عَمْرو". "قامَ": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح. "أبو": فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ وهو مضاف. "زيدٍ": مضاف إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخرهِ. "إجلالاً": مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ وعلامة نصيهِ الفتحة الظاهرة في آخرهِ. "لأخي": اللام: حرف جرّ. "أخي": اللام: حرف جرّ. "أخي": المم مجرورٌ باللام، وعلامة جرّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنهُ

مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهـو مضافٌ. « عَمْرٍو»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَهُمْ رِحَاة التَّاسِ ((). «الواوُ»: بحسب ما قبلَها. «الذين»: اسم موصولٌ مبنيٌ على الفتح، ومحله حسب ما قبله. «ينفقُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون؛ لأنهُ من الأفعالِ الخمسةِ. والواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعل. «أموالَهُم»: أموالَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصيهِ الفتحة الظاهرة على آخرهِ. «أموالَ»: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل جر بالإضافةِ، والميمُ: علامة الجمعِ. «رئاءً»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخرهِ وهو مضافٌ. «الناسِ»: مضافٌ منصوبٌ بالإضافةِ، وعلامة جرة والكسرة الظاهرة في آخرهِ.

وَ وَالذِينَ سَبَرُوا اَبْتِعَانَ وَجَدِ رَبِهِمْ ﴿ (''). «الواوُ»: بحسبُ ما قبلَها. «الذينَ»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌ على الفتح. «صبرُوا»: صبرَ: فعلٌ ماض مبنيٌ على الضم لاتصالِه بواو الجماعة. والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعل. «ابتغاءَ»: مفعولٌ لأجلِه منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخرِهِ. «ابتغاءَ»: مضافٌ إليه بالفتحة الظاهرة في آخرِهِ. «ابتغاءَ»: مضافٌ إليه

⁽١) النساء: (٣٨).

⁽٢) الرعد: (٢٢).

مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "ربِّهِم": ربِّ: مضافٌ. والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الكسرِ في محلٍّ جرًّ مضافٌ إليهِ، والميمُ: للجمعِ.

«قرأ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ». «قرأً»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ. «الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرة في آخرِهِ. «ابتغاءً»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ. «العلم»: مضاف إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وَلا تُسْكُوهُنَ ضِرَارًا ﴾ (١). «الواوُ»: بحسب ما قبلَها. «لا»: ناهيةٌ. «تُمْسِكُوهنَّ»: تُمْسكُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ به «لا» الناهيةُ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون، والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محل رفع فاعل، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل نصبٍ، والنونُ: نونُ النسوةِ. «ضرارًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرهِ.

«ذهبتُ إلى المسجدِ طلبًا للأجرِ». «ذهبْتُ»: دَهَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «إلى»: حرفُ

⁽١) البقرة: (٢٣١).

جرً. «المسجد»: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «طلبًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ. للأجرِ: اللهمُ حرفُ جرِّ. «الأجرِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«جئتُ ترقبًا للأذان». «جئتُ»: جاء: فعلٌ ماض مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «ترقبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرةُ في آخرهِ. «للأذان»: اللامُ: حرفُ جرِّ. «الأذان»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة حرَّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«أنفق الكفار أموالهُم صدًّا عَنْ سبيلِ اللهِ»: «أنفق»: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. «الكفارُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخرو. «أموالهُم»: أموال: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصيه الفتحة الظاهرة على آخرو. «أموال)»: مضاف، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل جرِّ بالإضافة. والميمُ: علامة الجمع. «صدًّا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرو. «عَنْ»: حرف جرِّ. «سبيلِ»: اسمٌ مجرورٌ بعَنْ، وعلامة جرِّهِ الكسرة الظاهرة في آخرو. «عنه وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخرو. «مناف إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

«قامَ أبو عَمْرٍو احترامًا لأبي بكرٍ». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على

الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو؛ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ. «عَمْرو»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ وعلامة جرَّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «احترامًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِه. «لأبي»: اللهمُ: حرفُ جررٌ. «أبي»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامةُ جرَّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرة؛ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ. «بكرٍ»: مضاف إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامة جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

"قَدِمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلمِ". "قدِمَ": فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتحِ. "الرجلُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "إلى": حرفُ جرِّ. "البلدِ": اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ. "طلبًا» مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الظاهرة في آخره، "للعلمِ": السمُّ الطاهرة في آخره، "للعلمِ": السمُّ عجرورٌ باللام، وعلامةُ جرَّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

" (وَخَلَ الرجلُ في مكة حاجًا ». " و حل »: فعل ماض مبني على الفتح. " الرجلُ »: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. " في »: حرف جر . " مكة »: اسم مجرور بن وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوعٌ من الصّرف، والمانعُ لَهُ من الصرف: العلمية ، والتأنيث . " حاجًا »: حالٌ من الرّجلِ منصوبٌ على الحال، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«خرجَ القومُ من البلدِ هربًا من الغرقِ». «خرجَ»: فعلٌ ماض

مبنيًّ على الفتح. «القومُ»:فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ فِي آخرهِ. «مِنْ»: حرفُ جرِّ. «البلدِ»: اسمٌ مجرور بمن، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «هربًا»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «مِنْ»: حرفُ جرِّ. «الغرقِ»: اسمٌ مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«اغتاظَ أبو لهب ردًّا للحق». «اغتاظً»: فعل ماض مبنيٌ على الفتح. «أبو»: فاعل مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضَّمة؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة، «لهب»: مضاف إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة في آخره. «ردًًا»: مفعولٌ لأجله، منصوبُ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «للحق» اللام حرف جرّ، و«الحق»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

«قَادِمَ المسلمون للمدينةِ زيارةً للمسجدِ». «قَدِمَ»: فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفتح. «المسلمون»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكر سالمٌ. «للمدينةِ»: اللامُ: حرفُ جردً «المدينةِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «زيارةً»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «للمسجدِ»: اللامُ: حرفُ جرّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.







[المفعولُ مَعَهُ]

ص: (وَهُـوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّـذِي يُذْكَـرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ. ئَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ. وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ. وَكَدَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمتْ هُنَالِكَ).

ش: قـالَ المؤلـفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: بابُ المفعولِ مَعَهُ. يعني: المفعولَ الذي سببُهُ المعيةُ. يعني: المصاحبةُ.

يقولُ المؤلفُ في تعريفِهِ هو: «الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ لبيانِ مَعَ فُ النعلُ». فقولُهُ: «الاسمُ» خرَجَ بهِ الفعلُ، والحرفُ. «النصوبُ»: خَرَجَ بهِ المرفوعُ، والمجرورُ. وهذان القيدان جنسٌ. «الذي يُذكرُ لبيان مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ» هذا فصلٌ، خَرَجَ بهِ بقيةُ المنصوباتِ.

ولوْ قالَ المؤلفُ: الاسمُ المنصوبُ الذي يُدْكَرُ بعدَ واو بمعنى «مع» لكانَ أحسن؛ لأن قولَهُ: «الذي يُذكَرُ لبيان مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ» يشمَلُ حرفَ العطفِ في مثلِ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» إلا أنَّ قولَهُ: «المنصوبُ» يمْنَعَ فيما إذا كانَ العطفُ على مرفوع أو مجرورٍ.

مثالُ ذلك: «جاءَ الأميرُ والجيشَ». هُنا يجوزُ في «الجيش» الرفعُ عطفًا على الأمير، وحينئذٍ لا يدخُلُ في هذا البابِ؛ لأنك ستقولُ:

«جاءَ الأميرُ والجيشُ» فيكونُ اسمًا غيرَ منصوبٍ، ويجوزُ أَنْ تقولَ: «جاءَ الأميرُ والجيشَ» على ما مثل: بهِ المؤلفُ وحينئذٍ يكونُ مفعولاً معَهُ، وتكونُ الواوُ بمعنى: مَعَ. «جاءَ الأميرُ مَعَ الجيش».

ولْنُعْرِبُهُ على الوجهين فنقولُ: «جاء»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «الحواوُ»: حرفُ عطفٍ. «الجيشُ»: معطوفٌ على الأمير، والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

الوجهُ الثاني: «جاءَ الأميرُ والجيش). «جاءً»: فعلٌ ماض مبنيٌ على الفتح. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرو. «الواوُ»: واوُ المعيةِ. «الجيشَ»: اسمٌ منصوبٌ بواوِ المعيةِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

المثالُ الثاني: «استوى الماءُ والخشبة». أيْ: صارَ مساويًا لها، وهنا لا يجوزُ أنْ تكونَ الواوُ عاطفةٌ؛ لأنك لو جعلتَ الواوَ عاطفةٌ صارَ هناك استواءان: استواء للماء، واستواء للخشبة، وهذا يُفْسِدُ المعنى؛ لأن المعنى أنَّ الماءَ حاذى الخشبة وساوَاها، وعلى هذا يتعينُ في هذا المثال: أنْ تكونَ الواوُ واوَ المعية، فتقولُ: «استوى»: فعل ماض مبنيٌ على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ مَنعَ من ظهورِها التعذرُ. «الماءُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «الواوُ»:

واوُ المعيةِ. «الخشبةَ»: اسمٌ منصوبٌ بواوِ المعيةِ، وعلامةُ نصيهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

«قامَ زيدٌ وعمرٌو» عطفٌ أو واوُ معيةٍ؟ عطفٌ.

«قامَ زيدٌ وعَمْرًا» واوُ معيةٍ. إذن؛ يجوزُ الوجهانِ.

لكن يقولُ العلماءُ في الكتبِ الموسعةِ: إن الأصلَ العطفُ إلا لسببٍ، وعلى هذا فإذا قلنا: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» كانَ أفصحَ من قولِنا: «جاءَ زيدٌ وعمرًا»؛ لأنه على الأصلِ، أما إذا قلتَ: «قمتُ وزيدًا» فهُنا المعيدُ أفصحُ؛ لأنهُ لا يُعطَف على الضميرِ المتصلِ إلا بعدَ الضميرِ المنصلِ الله بعدَ الضميرِ المنصلِ .

قالَ ابنُ مالكٍ:

عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ فِي النَّظْم فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ^(١) وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبَلا فَصْلٍ يَرِدْ

نقولُ: القاعدةُ: «كلُّ واوِعطفٍ يجوزُ أن تُجعَلَ للمعيةِ إلا إذا كانَ الفعلُ لا يقعُ إلا مِنَ اثنينِ، فيتعيَّنُ العطفُ».

مثلُ: «تشاركَ زيدٌ وعمرٌو» هُنا لا يمكِنُ أَنْ نقولَ: «وعمرًا» لماذا؟ لأَنَّ أصلَ «تشاركَ» لا يقَعُ إلا مِنِ اثنينِ، فإذا قلتَ: «وعمرًا»

⁽١) «الألفية»: التوابع، العطف، البيتان: (٥٥٧-٥٥٨).

صارَ ما وقعَتْ إلا مِنْ واحد. «تقاتَلَ زيدٌ وعمرًا» لا يجوزُ أن تكونَ الواوُ للمعيةِ؛ لأنَّ «تقاتَلَ» لا يكونُ إلا مِنِ اثنين.

هذا بيت يتضمَّنُ المفاعيلَ الخمسة قال فيهِ الناظمُ:

ضَـرَبْتُ ضَرْبًا آبًا عَمْرٍ و غَدَاةَ أَتَى وَسِرْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي هذا تضمن المفاعيل الخمسة:

«ضربًا»: المفعولُ المطلقُ. أبا عمرو: المفعولُ يهِ. «غداةَ أتى»: مفعولٌ فيه. «وسرْتُ والنيلَ»: مفعولٌ معَهُ. «خوفًا من عقابك لي»: المفعولٌ لأجلِهِ.

«سِـرْتُ والنـيلَ»: هل يجوزُ أنْ تكونَ الواوُ هُنا عاطفةٌ؟ لا؛ لأنَّ النيلَ لا يسيرُ.

الخلاصةُ: إذا كانَ الفعلُ لا يقعُ إلا مِنْ واحدٍ فهي للمعيةِ فقطْ. إذا كانَ لا يقَعُ إلا مِنِ اثنينِ امْتنعَتِ المعيةُ، إذا كانَ يقعُ من الاثنينِ جميعًا جازَ الوجهان.

«سِرتُ والنيلَ»: يمتنِعُ العطفُ؛ لأنَّ السيرَ مِنْ واحدٍ.

«استوَى الماءُ والخشبة»: يمتنعُ العطفُ؛ لأنك لو عطفْتَ لكانَ يتساوَى الماءُ والخشبةُ، يقعُ الفعلُ منهما جميعًا، وليس كذلك.

"استوَى البُرُّ والشعيرُ" يجوزُ الوجهان، لكنَّ العطفَ أرجحُ، إلا سببٍ. قالَ المؤلفُ: "وأما خبرُ كانَ وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها، فقدْ تقدَّمَ ذكرُهُما في المرفوعاتِ». إنما قالَ ذلكَ؛ لأنهُ قال: "المنصوباتُ خسة عشرَ»، وما أتى بخمسة عَشَرَ، فأحالنا _ رحمهُ الله _ في خبر كانَ وأخواتِها أحالنا على ما سبقَ، وذكرْنا هناكَ أنه بقيي عليهِ من المفعولاتِ واحدٌ، هو عدَّ خَمْسَةَ عَشَرَ، وذكرَ أربعة عَشَرَ، وذكرَ أربعة عَشَرَ، وهو مفعولا ظنَّ وأخواتِها. وسَبَقَتْ.

وبذلِكَ تمَّ الكلامُ على منصوباتِ الأسماءِ.

[أسئلةٌ على المنصوبات]

ما الفرقُ بَـيْنَ المفعـولِ بِهِ والمفعولِ معَهَ؟ المفعولُ بِهِ وقَعَ عليهِ الفعلُ، أما المفعولُ معَهَ لم يقَعْ عليهِ الفعلُ، وإنما صارَ مُصَاحِبًا.

ما الفرقُ بَيْنَ المفعول بِهِ والمفعول فيهِ؟ المفعولُ بِهِ هو الذي وقَعَ عليهِ الفعل. «أكلتُ عِندَكَ عليهِ الفعل. «أكلتُ عِندَكَ عَندَكَ عَندَكُ عَندَكَ عَندَكَ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكَ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكَ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندَكُ عَندُكُ عَندُ عَندُكُ عَندُ عَندُكُ عَندُكُ عَندُكُ عَندُ عَندُ عَندُكُ عَندُ عَندُ

ما الفرقُ بينَ الحالِ والتمييزِ؟ الحالُ هو الذي يفسِّر ما انبَهَمَ مِنَ الميثاتِ، والتمييزُ هو الذي يفسِّرُ لما انبَهَمَ مِنَ الذواتِ.

ما الفرقُ بينَ خبرِ كانَ واسمِ إنَّ؟ خبرُ «كانَ» مبتدأ وخبرُ «إنَّ» هو الخبرُ، وكلُها منصوباتٌ. ما الفرقُ بَيْنَ العطفِ والتوكيدِ؟ التوكيدُ يعني التقويةُ والتثبيتَ، وتابعٌ بغير واسطةٍ، والعطفُ: تابعٌ بواسطةٍ.

«كانَ المطرُ شديدًا». «كانَ»: فعلٌ ماضِ ناسخٌ يرفَعُ المبتدأَ وينصِبُ الخبرَ. «المطرُ»: اسمُ كانَ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «شديدًا»: خبرُ كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

"إنَّ المطرَ شديدٌ». "إنَّ» حرفُ توكيدٍ ينصِبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبرَ. "المطرَ»: اسمُ إنَّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "شديدٌ»: خبرُ إنَّ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«نجَحَ الطلبةُ كلَّهُم أجمعونَ». «نجَحَ»: فعل ماض مبنيٌ على الفتح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «كلُّهُم»: كلِّ: توكيدٌ للطلبةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «كلُّ»: مضافٌ. الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل جرٌ بالإضافةِ. «أجمعونَ»: توكيدٌ ثان للفاعلِ، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكر سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

«جاءَ القومُ إلا فرسٌ». لغةُ بني تميم. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في

آخرو. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «فرسٌ»: بــدلٌ مِـنَ القومِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

هلِ ابنُ مالكٍ ذكرَ في هذا بيتًا؟ نعمٌ:

.... وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ (١)

«جاءَ القومُ حاشا زيد» حرِّكْ «زيد». «زيدًا»، «زيدٍ».

«جاء القومُ ما حاشا زيدٍ». «زيدًا»: ولا يجوزُ زيدٍ، أعرِبْ على: «جاء القومُ حاشا زيدٍ». «جاء»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ. «حاشا»: حرف جر لا محل ً له مِن الإعرابِ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بحرف الجرّ حاشا، وعلامة جر الكسرة الظاهرة على آخرهِ.

"قامَ القومُ ما عدا زيدًا"، أو "زيدٍ"؟ "زيدًا" وجوبًا. "قامَ": فعلّ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. "القومُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "ما": مصدريةٌ. "عدا": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ مَنعَ من ظهورها التعدُّرُ، والفاعلُ ضميرٌ مسترٌّ وجوبًا تقديرُهُ هُوَ. "زيدًا": مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

⁽١) «الألفية»، باب الاستثناء، جزء من البيت رقم: (٣١٧).

«خَلا زيدٌ». «خَلا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على آخرِهِ، مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. هلْ هذا مِنْ بابِ الاستثناءِ أو مِنْ بابِ الفعلِ والفاعلِ. الفعلِ والفاعلِ.

"قامَ القومُ غيرَ الفرسِ" أو "غيرُ" أو "غيرِ"؟ "غيرَ" باتفاق العرب، "غيرُ" على لغةِ تميم، "غيرِ" خطاً على كلِّ اللغات. أعرِبْها على النصب. "قامَ": فاعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. "القومُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. "غيرَ": أداةُ استثناء منصوبٌ على الاستثناء، وهو مضافٌ، و"الفرسِ": مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

يجوزُ «قامَ القومُ غيرُ الفرسِ» على لغةِ بني تميمٍ؟.

إذا كَانَ الكلامُ تامًّا موجبًا يجبُ فيهِ النصبُ على كلِّ حال، إذا كَانَ تامًّ منفيًّا يجوزُ الوجهان، إلا إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا فيتَعيَّنُ النصبُ عِندَ الحجازيِّينَ، ويجوزُ الوجهانِ عِندَ بني تميمٍ. مثل: أنْ أقولَ: «ما قام القومُ إلا الفرسُ».

مَا اسْتَثْنَتِ إلاَّ مَع تَمَامٍ يَنْتُصِبُ وَعَـنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ (١) وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيِ الْتُخِبُ إِثْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبُ مَا الْقَطَعُ

⁽١) «الألفية، باب الاستثناء، البيتان، رقم: (٣١٦-٣١٧).

القاعدةُ:

- إذا كانَ تامًّا موجبًا يجِبُ النصبُ على كلِّ اللغاتِ.
- إذا كانَ تامَّا منفيًّا جازَ الوجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، ما لم يكُنْ منقطعًا، فإنْ كانَ منقطعًا تعيَّنَ النُصبُ عِندَ الحجازيّينَ، وبَقِيَ جوازُ الوجهَينِ عند بني تميمٍ.

القسمُ الثالثُ: الناقصُ؛ وحكمُهُ على حَسَبِ العوامل.





باب مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ



[المخفوضاتُ مِنَ الأسماءِ]

ص: (الْمَخْفُوضَ اللهِ صَاتُ تَلاَّتُ أَقْسَامٍ: مَخْفُ وضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْمَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُو مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَالْكَافِ، وَاللهَّم، وَحَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، والتاء، وَالْكَافِ، وَاللهَّم، وَبِمَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: وَبِهُ مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلامُ زَيْدٍ. وَاللهَّم، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ عَحْوُ: تَوْبُ فَالْذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: تَوْبُ خَزِّ، وَبَابُ سَاج، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ).

ش: قالَ المؤلفُ _ رحمهُ اللهُ تعالى _: "بابُ محفوضاتِ الأسماءِ" يعني: ما يُخْفَضُ مِنَ الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءِ إما أنْ تكونَ مرفوعةً، أو منصوبةً، أو محفوضةً. سَبَقَ ذِكْرُ المرفوعاتِ. وهي سَبعةٌ، والمنصوباتِ. وهي خَمْسَةَ عَشَر.

المخفوضاتُ ثلاثةٌ، ولم يذكر الجزوماتِ؛ لأنَّ الأسماءَ لا تُجْزَمُ. يقـولُ: «المخفوضاتُ ثلاثةُ أقسامٍ. مخفوضٌ بالحرف، ومخفوضٌ بالإضافةِ، وتابعٌ للمخفوض».

مخفوضٌ بالحرف يعني: أنَّـهُ اسمٌ دَخَلَ عليهِ حرفٌ مِنْ حروف ِ الخفض، فيكونُ مخفوضًا، ولا بدَّ. مخفوض بالإضافة يعني: اسمًا أُضيفَ إليهِ؛ لأنَّهُ هو المضافُ، فالمضافُ إليهِ دائمًا مخفوضٌ.

المخفوض بالتبعية، وهي أربعة أشياء: النعت، والعطف، والعطف على والتوكيد، والبدل. فنعت المخفوض مخفوض بالتبعية، والمعطوف على المخفوض مخفوض بالتبعية، وبدل المخفوض مخفوض بالتبعية.

مثالُ المخفوضِ بالحرفِ أَنْ تقولَ: «مررْتُ بزيدٍ» ولكنْ لا حظُوا أَنَّ علاماتِ الخفضِ الكسرةُ دائمًا، علامةُ الخفضِ الكسرةُ دائمًا، علامةُ الخفضِ إمَّا الكسرةُ، أوْ ما نابَ عنها. يَنُوبُ عنها: الفتحةُ، والمياءُ»: في المثنى، وجمعِ المذكرِ السالمِ، والأسماءِ الخمسةِ. والفتحةُ: في الاسم الذي لا ينصرفُ.

إذا جررْنا الاسمَ الـذي لا ينصرفُ بالفتحةِ فهو محفوضٌ، لكنْ نقولُ: مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عَن الكسرةِ.

والمخفوضُ بالإضافةِ هـو المضـاف إليهِ. يعني: الجزءَ الثانيَ مِنَ المركبِ تركيبًا إضافيًّا، مثالهُ: «غلامُ زيدٍ» «زيدٍ» مخفوضٌ بالإضافةِ.

تقولُ مثلاً: «هـذا غـلامُ زيـدٍ» ولا تقُـلْ: «هـذا غلامُ زيدٌ» أو «زيدًا» يجبُ أنْ يكونَ مخفوضًا.

وتقولُ: «ارتفَعَ علمُ المسلمِينَ». «علمُ»: مضافٌ. و «المسلمِينَ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عَن الكسرةِ؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم.

وتقولُ: «هذا بيتُ أبيكَ». «بيتُ»: مضافٌ. و«أبي»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ. هذا المخفوضُ بالإضافةِ.

المخفوضُ بالتبعيةِ: تقولُ: «مررْتُ بزيدٍ الفاضلِ».؛ لأنَّهُ نعتٌ، وتقولُ: «مررْتُ بزيدٍ وعمرٍو» «عمرٍو»: معطوف.

تقولُ: «نظرتُ إلى البيتِ كلّهِ». «كلّهِ» توكيد للمخفوضِ.

يقولُ: «فأمّا المخفوضُ بالحرف فهو ما يُخْفَضُ يمِنْ، وإلى، وعَـنْ، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءِ، والكاف، واللام، وحروف القسم، وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

ما يخفضُ بِمنْ، مثالهُ: «أخذتُ مِنْ زيدٍ» معنى مِنْ: الابتداء.

مثالُ إلى: «ذهبتُ إلى المسجدِ» ومعناها: الغاية.

مثالُ عن: «ذهبتُ عنْهُ» ومعناها الجاوزة.

مثالُ على: «وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ» تفيد الاستعلاء.

مثالُ رُبَّ: «رُبَّ حاضرٍ غائبٍ» تفيدُ التقليلَ أو التكثيرَ على حسب السياق.

مثالُ الباءُ: «مررْتُ بزيدٍ» تفيدُ التعديةَ.

مثالُ الكافُ: يقولُ الشاعرُ:

وإذَا غَضِبْتُ كُنْتُ لهيبًا

أَنَا كَالْمَاءِ إِنْ رَضِيتُ صَفَاءً

الشاهدُ قولُهُ: كالماءِ، تفيدُ التشبيهَ.

مثالُ اللامُ: «هذا الكتابُ لمحمدٍ» تفيدُ المِلكيةَ.

حروفُ القسمِ وهي: الواوُ، مثالُهُ: «واللهِ إن هذهِ الأوراقَ لكَ».

مثالُ الباءُ: «أحلفُ باللهِ».

مثالُ التاءُ: «تاللهِ لقدْ رأيتُهُ».

«وواوُ رُبَّ، ومُذْ، ومُنْدُ».

واوُ رُبًّ: هي التي تأتي بمعنى رُبًّ كقولِ امرئِ القيسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (١)

الشاهدُ قولُهُ: وليلٍ؛ لأنَّ معنى وليلٍ: ورُبَّ ليلٍ. فواوُ رُبَّ هي التي تأتى بمعنى رُبَّ.

مُــــدُ تقـــولُ: «مــا رأيــتُهُ مُـــدُ أمــسِ» إذا كانَ ما بعدَهَا اسمٌ تكونُ حرفَ جرِّ، وإذا كانَ ما بعدَهَا فعلٌ لا تكونُ حرفَ جرِّ.

ومُـنْدُ تقولُ: «نَوَلَ المطرُ مُنْدُ الصباحِ الباكرِ». «مُنْدُ»: حرفُ جرِّ. «الصباحِ»: اسمٌ مجرورٌ بِمُنْدُ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

⁽١) البيت ديوانه. ص: ١٥١.

إذنْ، خمسَةَ عَشَرَ حرفًا ذكرَهَا _ رحمهُ اللهُ _..

ثمَّ قالَ: «وأمَّا ما يخفضُ بالإضافةِ فنحوُ قولِكَ: غلامُ زيدٍ» «نحوُ» يعني: مثلَ. وهذا المثالُ لا يعني الحصْرَ ممكنٌ أن نأتي بمثال آخر تقولُ: «كتابُ زيدٍ»، «ضيفُ زيدٍ» وهو في اللغةِ كثيرٌ. هذا الجُرورُ بالإضافةِ.

ثُمَّ قالَ: «وهُ وعلى قسمين ما يقدَّرُ باللام، وما يقدَّرُ بَنْ. فالذي يقدَّرُ باللامُ نحوُ: «غلامُ زيدٍ» والذي يقدَّرُ بَمْنْ نحوُ ثوبُ خَزِّ»، و«بابُ ساج»، و«خَاتمُ حديدٍ» يعنى: أنَّ الإضافة تكونُ على تقدير «اللامِ» وتكونُ على تقدير إمينْ» والضابطُ: إذا كانَ الثاني جنسًا للأول فهي على تقدير «مِنْ».

بَقِيَ شيءٌ واحدٌ لمْ يذكُرُهُ المؤلف ـ رحمهُ اللهُ ـ وهي أَنْ تكونَ على تقدير «في» كقول على تقدير «في» كقول الليل وَالنَهَارِ اللهِ اللهِ وَالنَهَارِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللّهُ وَاللّهُو

فالإضافةُ إذنْ تكونُ على تقدير: «من، وفي، واللام».

⁽١) سبأ: (٣٣).

وتكون ُ على تقديرِ «مِنْ» إذا كان المضافُ إليهِ جنساً للمضافِ.

وتكون ُ على تقدير «في» إذا كان ظرفاً لَهُ.

على تقديرِ اللامِ فيما عَدًا ذلكَ كله.

إذا قُلْتُ: «ثـوبُ خـزٌ» الخرُّ: نوعٌ مِنَ الحريرِ. تكونُ على تقديرِ «من»؛ لأنَّ الثانيَ حِنْسٌ للأولِ.

«بابُ ساجٍ» على تقديرِ «مِنْ»؛ لأنَّ المعنى: بابٌ مِنْ ساجٍ.

«خاتمُ حديدٍ» على تقديرِ «من» يعني: خاتمًا من حديدٍ.

«ساعةُ ذهبٍ» على تقديرِ «من».

على تقدير «في» قـالَ اللهُ تعـالى: ﴿ بَلَ مَكُرُ ٱلَّيَٰلِ وَٱلنَّهَارِ﴾. «الليل»: ظرفُ المكر.

«هذا صناعةُ الليلِ» على تقديرِ «في» يعني أنّهُ مصنوعٌ في الليلِ. أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ الجزءُ الأولُ على حسب العواملِ. والجزءُ الثاني كما قال المؤلفُ مضافٌ إليه مخفوضٌ. فتقولُ مثلاً: «هذا عبدُاللهِ»، «رأيتُ عبدَاللهِ»، وتقولُ: «مررْتُ بعبدِاللهِ» أما لفظ الجلالة فهو مجرورٌ دائمًا فالمضافُ إليهِ مجرورٌ دائمًا والمضافُ بحسبِ العوامل.

[أسئلةٌ على المخضوضاتِ]

كمْ أقسامُ المخفوضاتِ؟ المخفوضُ بالإضافةِ، المخفوضُ بالتابعِ، والمخفوضُ بالحرفِ.

المخفوضُ بالحرفِ هو ما خُفِضَ بماذًا؟ بمِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، و... إلخ... بأحدِ حروفِ الجرِّ.

المخفوضُ بالإضافةِ؟ هَلْ هو الأولُ أو الثاني؟ الثاني.

والذي يخفضُ بالتابع؟ البدلُ، والعطفُ، والنعتُ، والتوكيدُ.

الإضافةُ قال المؤلفُ أنها على قسمين مِنْ حيثُ التقديرُ فما هما؟ تكونُ على تقدير «مِنْ»، واللام.

ما ضابطُ التقدير بمنْ؟ أنْ يكونَ الثاني جنساً للأولِ.

تقديرُ اللام ما ضابطُهُ؟ إذا لم يكنْ بتقديرِ "من" أو "في".

ما يقدَّرُ بفي ما ضابطُهُ؟ أنْ يكونَ المضافُ إليهِ ظرفاً للمضافِ.

مثالُهُ: ﴿ بَلِّ مَكُرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾.

«بيتُ الضيافةِ» ما تقديرُ الإضافة في هذا المثال؟ اللامُ.

« سَرْجُ الدابةِ» تقديرُهُ اللامُ.

«بيتُ الطين» على تقديرِ «مِنْ».

إذا قلتُ: «طيرُ الليلِ» بتقديرِ اللامِ. أي: الطيرُ الذي يختصُّ بالليلِ، مثلُ: «ابنُ السبيلِ» ما تقولُ: «ابنٌ في السبيلِ» «ابنُ السبيل».

«بردُ الليلِ» تقديرُ اللامِ؛ لأنَّ البردَ هنا مختصٌّ ببردِ الليلِ الباردِ. نريدٌ مخفوضاً بالتبعية. «مررْتُ بزيدٍ الفاضلٍ».

قولُ الشاعرِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَـلَيَّ بِأَنــُوَاعِ الْهُمــُومِ لِيَبْتَلــِي

أعرِبْ: «وليلِ». «الواوُ»: واو رُبَّ حرفُ جرِّ. «ليلِ»: اسمٌ مجرورٌ بواوِ رُبَّ، وعلامةُ جرَّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعَلَمِينَ ﴾ (١). «الحمدُ»: مبتداً مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ. «للهِ»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأ. «رَبِّ»: نعت للفظ الجلالة، ونعت المجرورِ مجرورٌ، وعلامة جرِّهِ الكسرة الظاهرة على آخرِه، وهو مضاف. «العالمين»: مضاف إليه مجرورٌ بالياءِ نيابة عَنِ الكسرة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالم، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

(١) الفاتحة: (٢).

وَقُلْنَا يَثَادَمُ اَسَكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (''). «الواوُ": حَسَبُ ما قبلَها. «قلْنَا": فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «نا": ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «يا": حرفُ نداء لا محلَّ لَهُ مِنَ الإعرابِ. «آدمُ": منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ؛ لأنّهُ مفردٌ علمٌ.

قال الله عَلَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ آمِينِ ﴿ ''. ﴿ إِنَّ »: حرفُ توكيدٍ تنصِبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «المتقين»: اسمُ إِنَّ منصوبٌ بها، وعلامة نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٍ، والنونُ عِوضٌ عَنِ التنوينِ فِي الاسمِ المفردِ. ﴿ فِي »: حرفُ جرِّ. ﴿ مقامٍ »: اسمٌ مجرورٌ بـ ﴿ فِي »، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ فِي آخرهِ. ﴿ أمين »: صفةٌ لمامٍ، وصفةُ المجرورِ مجرورةٌ مثلهُ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ فِي آخرةِ. ﴿ أَمِن الظَاهرةُ فِي آخرهِ. وشبهُ الجملةِ من جارٌ ومجرور فِي محلٌ رفعٍ خبرُ إِنَّ.

قالَ الله تعالى: ﴿ نَبَّتْ بَدَا آبِي لَهَبٍ وَتَبَّى (""). ("تبَّتْ": فعلٌ ماض مبنيٌّ على الفتح، والتاءُ: للتأنيث. (يدا»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمة؛ لأنَّهُ مثنَّى (يدا»: مضافٌ، (أبي»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافة، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

⁽١) البقرة: (٣٥).

⁽٢) الدخان: (٥١).

⁽٣) المسد: (١).

قالَ الله سبحائه وتعالى: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلْكَفِرُونَ ﴾ ((1). «قُلْ»: فعلُ أمر مبنيٌّ على السكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت». «يا»: حرفُ نداءٍ. «أَيُّهَا»: أيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلٌ نصبٍ، ها: حرفٌ للتنبيه. «الكافرُون»: صفةٌ لأيُّ، وصفةُ المرفوع مرفوعةٌ.

ويرفعُ الخبرَ. "الله": اسمُهَا منصوب بها، وعلامة نصبه المبتدأُ ويرفعُ الخبرَ. "الله": اسمُهَا منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخرهِ. "غفور": خبرُها مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرهِ. "رحيم": خبرٌ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرهِ. ما الذي في هذه الجملة من المنصوبات، والمخفوضات؟ المنصوبات: اسمُ إنَّ. المرفوعات: خبرُها. وليس فيها مخفوضات.

﴿ اَرْجِعُوا إِلَىٰ أَيِكُمْ فَقُولُواْ يَتَأَبَانَا ﴾ (٣). «ارجعُوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على حذف النون، والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعل. «إلى»: حرف جرِّ. «أبيكم»: أبي: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّه

⁽١) الكافرون: (١).

⁽٢) البقرة: (١٨٢).

⁽٣) يوسف: (٨١).

الياءُ نيابةً عَنِ الكسرة؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماء الخمسةِ. «أبي»: مضافٌ، الكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرِّ، والميمُ: للجمعِ.

وَ فَقُولُوا يَتَأَبَاناً ﴿ «فقولوا»: الفاءُ: عاطفةٌ. «قولوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على حذف النون؛ والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعلٌ. «يا»: حرف نداءٍ. «أبانا»: أبا: منادًى منصوبٌ بالألف نيابة عن الفتحة؛ لأنهُ اسمٌ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلٌ جرٌ بالإضافة.

﴿ إِنَّ ٱلْمُثَقِينَ فِي جَنَّتِ وَهَهْرٍ ﴾ (١). «إنَّ»: حرف توكيدٍ تنصبه المبتدأُ وترفعُ الخبرَ. «المتقين»: اسمُ إن منصوبٌ بإن، وعلامةُ نصيهِ الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «في»: حرفُ جرِّ. «جناتٍ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ونهَرٍ»: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «نهَر»: معطوفٌ على جناتٍ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ.

﴿ فَمَكَرَى اللَّهُ عَلَكُم وَرَسُولُهُ ﴾ (٢). «الفاءُ»: عاطفة. «سيرى»: السينُ: للتنفيس. «يرى»: فعل مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ مَنَعَ من

⁽١) القمر: (٤٥).

⁽٢) التوبة: (١٠٥).

ظهورها التعدّر. «الله»: فاعل مرفوع وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ. «عملَكُمْ»: عملَ: مفعول به منصوب وعلامة نصيه الفتحة الظاهرة على آخره. «عملَ»: مضاف، والكاف: مضاف إليه في محل جرّ بالإضافة. والميم علامة الجمع «ورسولُه»: الواو: حرف عطف، رسولُه: معطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة في آخره. رسولُ: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على المضم في محل جرّ بالإضافة.

قَـالَ اللهُ تَكُلُّ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِئْبُ لَا رَيْبُ فِيهِ ﴾ (١). (لا): نافَـيةٌ لا محلً لها من الإعراب. (ريبَ): اسمُ (لا) مبنيٌ على الفتح في محلٌ نصب السمُ (لا). (فيه): في: حرفُ جرً، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ في محلٌ جرً بحرف الجرِّ. والجارُ والجرورُ: (كائنٌ).

"قَدِمَ الحُجّاحُ حتَّى المشاةُ». "قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «حتَّى»: حرفُ عطفٍ. «المشاةُ»: معطوفةٌ على الحجاج، والمعطوف على المرفوع مرفوعُ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها» في هذه الثلاثِ هلْ الرأسُ

⁽١) البقرة: (٢).

مأكـولٌ أوْ لا؟ حتى رأسَـها مأكـولٌ، حتى رأسِـها غيرُ مأكولٍ. وحتى رأسُها لا تصلُحُ.

أعرِبْها على الوجهِ الأول: «أكلتُ»: أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على على الضم في محل رفع فاعل. «السمكة»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «حتى»: حرفُ عطفٍ. «رأسَها»: رأسَ: معطوفٌ على المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ، رأسَ: مضافٌ، وها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلٌ جرٌ بالإضافةِ.

أعربْها على الجرّ: «حتى»: حرفُ غايةٍ وجرٌ. «رأسِها»: رأسِ: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ وهو مضافٌ، وهَا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ جرِّ بالإضافةِ.

وإلى هـذا انتهى شرح متن «الآجرومية» والحمد لله رب العالمين، وصـلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

ملحق:١

قواعد في الإملاء

خطها عام ١٣٨٦هـ فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

صور الخطوط

الورقة الأولى

برراب العناهم هذه قواعد ع ١٧ملاد ولعا عن الأولى ع كنالة الألف للألف معضعان المدها الوتكون غورط الكلة فتكت لصن الألف بكلمال مئل قال وباع يعن الأن وتارة بعن والما وسعة لعَلَيْ لِمِنْ الْأَلْفُ الْمُحْلِمُ ١- اله تكعه الكلية طرفه مثل كلا ولعاد كرية مئ ذلك بلى واق وعلى وحتى مالم ثناصل عادر بتعومه فاه انقلت لاكتت بعيدي الألك مع مذف ألف ما مثل إلام م لو أن تعلى الكلم السام ذ وريتني من ذلك أن ومتى واوليام والألو فتكت بالباء

الورقة الثانية

م اً ن تکوبه الکلۃ اسما أمجیے اسلامریک ویستشنم د دین موسی وہسی وکسری و مخاری فتکت بہلیاء

 ان تكون الكلمة ثلاثية وأصل الألف الواو مثل دعا، العصا

ان تکون الألف مبوقة بالياء مئل دنيا
 حايا وليتشخى من ذلك الأعلام
 فتكتب علياء مئل يحى

وتكتب الألف بعين آلياء ف للائة مله م ١- ما استشى مماسيق في التي تكتياه مل

الألف.

ا ذا كانت في الإفعال والإسماء المعربة
 رابعة في كثرمثل أعطى ، اصطفى
 المعطى ، المصطفى

۷- ۱زا ۵نت فی فعل و خاسم معظ کالٹ منقلبہ عن یا د مثل الفتی ، سعی

الورقة الثالثة

ا (نا قد الله الله و كالم للمة فأنكر فهر مواصع أولاانكلية وأؤها ووط في الله في أولاكت العدية الألف كلما مثل فرمها بوك الداما وال كالت له أكرها فنارة الكت وتارة لعاطف لمحالب لحركهة ماقتلا فتكت معزمة إلى (كان فيلا واومعنماية عباره أمثل (لتسوّع وإذا وقعل بعلا ساکل میل د فی د. قرودا، د ماداملی ع موصيت أمن ول 1 والالالت منصوبة نونتر دوارساكن عكن انقيا لأم فانها فكتب علماء امثل غطفا كلموا علاماتيل و تكتبا بحرف محارس لحاكة ملاقبلا الذا Q ن ما قلامات كا غرو معموم ما ما دة وتكت عاواو عامثلا التواطوة وعا إلى ع مثل قرام

الورقة الرابعة

٧- واله لانك المرة أو وطلكا فنارج تكت الالوتاح واواوتاح لاولتاج معروة فتكك الغا إذ الانث ساكنة إبعداح مثل رأس اومفترهة بعدفة ١ و بعدام صى ساكن مثل ، مدال ، بسال . لوتكت واوالاذا كانان مفتوحة طايخ ٧ وساكنة بعرضم مثل ، مؤلل ، لو ال ا و كانت مصوم العداضم أوفي ١ وسكون مئل سُوُون، يؤم، مرؤين وبعنه نكت الهزم فالخوم دوس مغرة. وتكت باد إذا لانت مكبورة مكاجال مئل، ستم سِمُل مِنْهِن المُلِمَالِي مِنْ اللهِ ا وساكناه بعد كسرا وما وساكنة مثل مثل م

الورقة الخامسة

مدنون ولاتكون مركنة وتكتب مغردة إذاا كالمت مفتوعاتر بعارف د المثل انساول مردون سموول ا و كا مَا مِنْ النَّهُ النَّهُ وَلَمْ عَكُوا الصَّالِ عَمَا قلا مثل جراء ال فأن امكن انصالا عاقبلا فعلى يا و مثل ، فطان . تكتب ترا الثا سك تارة معقدهم وتارة موجم فتكت مربوطة غهم التكريم فاقتاه وغ المفرة المؤنور مئل عرة وسيتثنى من ذلك منك وأخت فالما مفتوعة فهما وتكت مغترمة اذاانقال بالنعل مكل قامت اواجع المؤلث السالم مثل سلان لا لورا لحروض مثل المثمل ، أربت ، لعلت ، لات

الورقة السادسة

الذى مكتب ولانطق برا صلة الكل ١-هم م المملل في هرج ابن والمهر بن علمي ع مطرط اعد مثل عمر بن الخفاف، فأطله بله ء – الفي ملائمة وملائمتان ٧- الان بعد م اوالم عدد المنظرة في النعل ٤ - الواولة أولمثك وأولولوأولى وأولاح ٥ - واوعروعلما عرمنهوب منوقة مثل عمرح اس العاص فرقا بسنه وسوجم فان كاف منصوبا منط نا حذفت الواواميل برمت عملًا -- حرم في العلمة الذا والمركباكن مثل سلولغيث (لع) عنا فهارياق ١- (لألف ع المحلال الرحية ، إسل ، لالم لكن. تلغافة الأمع لام البعد مثل ذلك

الورقة السابعة

فا ن فانت برون اللم كتبت مؤلة ال . هاتنيه ا ذا القلات باسم السارج عير مبداد و الات مثل هذا فالوبدي بالتادكيت مثراهاتيك ها تان! ٥- المدى الواوس في طاؤويلي واداواد ٣- ال الى قعة بن لامين مثل- الذين للل اللو المتين . ٤- المم المعصوف اللفي العطم الذكر ملل الذي والناس لمخلاف المنتى مثل اللذان الوجيع المؤيث مثل الله رح فتكتب اللام . واساعلى وأكولدار 61277146



قواعد في الإملاء

بينه الزج الحج الح

هذه قواعد في الإملاء

القاعدة الأولى: في كتابة الألف.

للألف موضعان:

أحدهما: أن تكون في وسط الكلمة فتكتب بصورة الألف بكل حال مثل: قال وباع.

الثاني: أن تكون في آخر الكلمة فتارة تكتب بصورة الألف، وتارة بصورة الياء.

فتكتب بصورة الألف في خمسة مواضع:

۱ - أن تكون الكلمة حرفاً، مثل: كلا، ولولا، ويُستثنى من ذلك: بلى، وإلى، وعلى، وحتى، ما لم تتصل بما الاستفهامية، فإن اتصلت بها كتبت بصورة الألف مع حذف ألف ما مثل: إلام، علام، حتام.

٢-أن تكون الكلمة اسمًا مبنيًا مثل: قمنا، ذا، ويُستثنى من ذلك:
 أنتى، ومتى وأولى اسم إشارة والألى اسم موصول، فتكتب بالياء.

٣-أن تكون الكلمة اسمًا أعجميًا، مثل: أمريكا، ويُستثنى من
 ذلك: موسى وعيسى وكسرى وبخارى فتكتب بالياء.

٤-أن تكون الكلمة ثلاثية وأصل الألف الواو مثل: دعا، العصا.

٥-أن تكون الألف مسبوقة بالياء مثل: دنيا، سجايا، ويُستثنى من ذلك الأعلام فتكتب بالياء مثل: يحيى.

وتكتب الألف بصورة الياء في ثلاثة مواضع.

١ - ما استثنى مما سبق في التي تكتب بصورة الألف.

٢- إذا كانت في الأفعال والأسماء المعربة رابعة فأكثر مثل:
 أعطى، اصطفى، المعطى، المصطفى.

٣-إذا كانت في فعل أو في اسم معرب ثالثة منقلبة عن ياء مثل:
 الفتى، سعى.

القاعدة الثانية: في كتابة الهمزة:

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكلمة، وآخرها، ووسطها:

١-فإن كانت في أولها كتبت بصورة الألف بكل حال مثل: أكرم أبوك إكرامًا.

٢-وإن كانت في آخرها فتارة تكتب مفردة، وتارة على حرف
 مجانس لحركة ما قبلها.

فتكتب مفردة إذا كان قبلها واو مضمومة مشددة مثل: التبوّ، وإذا وقعت بعد ساكن مثل: دف، قرو، دعا، ملي، ويُستثنى من

ذلك إذا كانت منصوبة منونة بعد ساكن يمكن اتصالها به فإنها تكتب على ياء مثل خطئاً كبيرًا، شيئاً مذكورًا، وتكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كان ما قبلها متحركاً غير واو مضمومة مشددة فتكتب على واو في مثل: التواطؤ، وعلى ألف في مثل: قرأ، وعلى ياء في مثل: قرئ.

٣-وإن كانت الهمزة في وسط الكلمة فتارة تكتب ألفاً، وتارة واواً، وتارة ياء، وتارة مفردة.

فتكتب ألفاً إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل: رأس، أو مفتوحة بعد فتح، أو بعد حرف صحيح ساكن مثل: سأل، يسأل.

وتكتب واواً إذا كانت مفتوحة بعد ضم أو ساكنة بعد ضم، مثل: مؤلف، لؤلؤ، أو كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون مثل: شؤون، يؤم، مرؤوس، وبعضهم يكتب الهمزة في نحو: مرءوس مفردة.

وتكتب ياء إذا كانت مكسورة بكل حال مثل: سئم، سئل، مئين، أسئلة، مسائل، مسيئين، وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة مثل: مئة، فئون، بئر، مسيئان، مسيئون ولا تكون ساكنة بعد الياء.

وتكتب مفردة إذا كانت مفتوحة بعد حرف مد غير الياء، مثل:

تساءل، مروءة، سموءل، أو كان بعدها ألف اثنين، ولم يكن اتصالها بما قبلها مثل: جزءان، فإن أمكن اتصالها بما قبلها فعلى ياء مثل: خطئان.

القاعدة الثالثة: في كتابة تاء التأنيث، تكتب تاء التأنيث تارة مفتوحة وتارة مربوطة.

فتكتب مربوطة في جمع التكسير مثل: قضاة، وفي المفردة المؤنثة مثل: شجرة، ويستثنى من ذلك بنت وأخت فإنها مفتوحة فيهما، وتكتب مفتوحة إذا اتصلت بالفعل مثل: قامت أو بجمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، أو بالحروف مثل: ثمت، ربت، لعلت، لات.

القاعدة الرابعة: فيما يكتب ولا ينطق به.

الذي يكتب ولا ينطق به:

 ١ - همزة الوصل في صلة الكلام، ويستثنى من ذلك همزة ابن وابنة بين علمين في سطر واحد فتحذف، مثل: عمر بن الخطاب، فاطمة بنت محمد.

٢- ألف مائة ومائتان.

٣- الألف بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل كقالوا.

٤- الواو في أولئك، وأولو، وأولى، وأولات.

 ٥ واو عمرو علمًا غير منصوب منون مثل: عمرو بن العاص فرقاً بينه وبين عمر، فإن كان منصوبًا منونًا حذفت الواو مثل: رأيت عمرًا.

٦-حروف العلة إذا وليها ساكن مثل: سعى الفتي يدعو الله.

القاعدة الخامسة: فيما ينطق به ولا يكتب:

١-الألف في الكلمات الآتية: الله، إله، لكن، ثلثمائة، ذا مع لام البعد مثل: ذلك فإن كانت بدون اللام كتبت مثل: ذلك، ها التنبيه: إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء مثل: هذا، فإن بُدئ بالتاء كتبت مثل: هاتيك، هاتان.

٢-إحدى الواوين في طاوس، وداود.

٣- أل الواقعة بين لامين مثل: لِلذين، لليل، للهو، للتين.

٤-لام اسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل: الذي، والذين،
 خلاف المثنى مثل: اللذان، أو جمع المؤنث، مثل: اللات، فتكتب اللام.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين في ١٣٨٦/٨/١٣هـ

محمد بن صالح العثيمين

ملحق: ٢

متن الأجرومية

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم 772 - 278هـ

تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته

بِسْمُ لِللَّهُ الْأَجْمُ لِلسَّاءُ الْأَجْمُ لِلسَّاءُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

الكَلاَمُ: هُوَ اللَّفْظُ المُركَّبُ، المُفِيدُ بالْوَضْعِ. وأقْسَامُهُ تَلاَتَةٌ: اسْمٌ، وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

فالإسْمُ: يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ، والتَّنْوينِ، ودُخُولِ الألِفِ واللاَّمِ عَلَنْه.

وحُـرُوفُ الخَفْـضِ، وهِـيَ: مِـنْ، وإلَـى، وعَـنْ، وعَلَـى، وفي، ورُبَّ، والْبَاءُ، والكَافُ، وَاللاَّمُ.

وحُرُوفُ القَسَم، وهِيَ: الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ.

والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ. والحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَليلُ الإسْم، ولا دَليلُ الفِعْل.

بابالإعراب

الإعْرَابُ هُوَ: تَعْييرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ، لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْديراً.

وأقْسَامُهُ، أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وخَفْضٌ، وجَزْمٌ؛ فللأسْمَاءِ مِنْ دَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فِيْهَا.

وللأَفْعَال مِنْ دَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فِيهَا.

بابُ مَعْرِفَةِ علامَاتِ الإعْرَاب

للرَّفْعِ أَرْبَعُ علامَاتٍ: الضَّمَّةُ، الواوُ، والألِفُ، والنُّونُ.

فأمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلامةً للرَّفْعِ، في أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، في الإسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَّكسيرِ، وجَمْعِ المُؤتَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ، المُذي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِره شَيْءٌ.

وأمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ، فِي جَمْعِ المُدَكَّرِ السَّالِمِ، وفِي الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وهِيَ: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، ودُو مَال.

وأمَّا الألِفُ: فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْع، في تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وأمَّـا النُّونُ فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ تُثْنِيَةٍ أَوْ ضَميرُ جَمْعِ أَو ضَميرُ المُؤَنَّئَةِ المُخَاطَبَةِ.

وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الفَتْحَةُ والألِفُ والكَسْرَةُ والنَاءُ وللنَّصْبِ فِي ثلاثةِ مَوَاضِعَ، وَحَدْفُ النَّصْبِ فِي ثلاثةِ مَوَاضِعَ، فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْع التُّكْسيرِ، والفِعْلِ المُضَارعِ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ فَي الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْع التُّكْسيرِ، والفِعْلِ المُضَارعِ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ فَي الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْع التُّكْسيرِ، وأمَّا الألِفُ: فتَكُونُ علامةً للنَّصْبِ فَا السَّمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: رأيْتُ أباكَ، وأخَاكَ، وما أشْبَهَ ذلِكَ.

وأما الكَسْرةُ: فَتَكُونُ علامَةً للنَّصْبِ، في جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وأمَّا اليَاءُ: فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ، في التَّثنيةِ، والجَمْعِ. وأمَّا حَدْفُ النُّونِ فَيَكُونُ علامَةً للنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ التِي رَفْعُهَا بِئَبَاتِ النُّون.

وللخَفْضِ تَلاثُ علامَاتٍ: الكَسْرَةُ، واليَاءُ، والفَتْحَةُ. فأمَّا الكَسْرَةُ: فَلَكُونُ علامَةً للحَفْضِ في تلائةِ مواضِعَ، في الإسْمِ المُفْرَدِ الكَسْرَفِ؛ وفي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وأمَّا المَنْصَرِفِ؛ وفي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وأمَّا اليَاءُ: فتَكُونُ عَلامَةً للحَفْضِ في تلائةٍ مَوَاضِعَ، في الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وفي التَّنْيَةِ، والجَمْع.

وأمَّا الفَتْحَةُ: فتَكُونُ علامَةً للخَفْضِ، في الاسْمِ الـذِي لا ينْصَرفُ.

وللجَزْمِ علامَتَان: السُّكُونُ، والحَدْفُ. فأمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ علامَةً للجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، الصحيحِ الآخِرِ؛ وأمَّا الحَدْفُ: فيكُونُ علامَةً للجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأفْعَالِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّون.

فصـــل

المُعْرَبَاتُ: قِسْمَانِ، قِسْمٌ: يُعْرَبُ بالحَركَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

فالـذِي يُعْـرَبُ بالحَـرَكاتِ: أَرْبَعَـةُ أَنْوَاعٍ؛ الإِسْمُ المُفْرَدُ، وجَمْعُ التَّكْسيرِ، وجَمْعُ المُـؤَنَّثِ السَّـالِمِ، والفِعْلُ المُضَارعُ، الذي لَمْ يَتَّصِلْ

بَآخِرهِ شَمَيَءٌ، وكُلُّهَا تُـرْفَعُ بالضَّـمَّةِ، وتُنْصَـبُ بالفَـتْحَةِ، وتُخْفَـضُ بالكَسْرَةِ، وتُجْزَمُ بالسُّكُون.

وخَرَجَ عَنْ ذلِكَ تَلائه أَشْيَاءٍ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ.

والإسْمُ الـذي لا يَنْصَـرفُ يُخْفَـضُ بالفَتْحَةِ، والفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِر، يُجْزَمُ بَحَدْفِ آخِرِهِ.

والذِي يُعْرَبُ بالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعِ: التَّنْنِيةُ، وجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِم، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ. والأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وهِي: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وأمَّا جَمْعُ الْمُدَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بالوَاوِ، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاءِ. وأمَّا الأسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فتُرْفَعُ بالواوِ، وتُنْصَبُ بالألِفِ، وتُخْفَضُ باليَاء. وأمَّا الأفْعَالُ الخَمْسَةُ: فتُرْفَعُ بالنُّونِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ يحَدْفِهَا.

بـاب الأفْعالِ

الأَفْعَـالُ: ثلاثــةٌ، مَـاضٍ، ومُضَـارِعٌ وأمْــرٌ؛ نَحْــوُ: ضَــرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ.

فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبْداً؛ والأمْرُ: مَجْزُومٌ أَبْداً.

والمُضَارِعُ: مَا كَانَ في أُوَّلِهِ إحْـدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ، وهُوَ مَرْفُوعٌ أَبداً، حتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ، أَوْ جَازِمٌ.

فالنَّواصِبُ عَشَرَةٌ، وهِيَ: أَنْ، ولَـنْ، وإدَنْ وَكَـيْ، ولامُ كَيْ، ولامُ كَيْ، ولامُ كَيْ، ولامُ الجُحُودِ، وحَتَّى، والجُوَابُ بالْفَاءِ، والوَاوِ، وأَوْ.

والجَوَازِمُ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وهِيَ: لَـمْ، وللَّه، وأَلَمْ، وأَلَمَّ، وأَلَمَّا، ولامُ الأَمْر، والـدُّعَاء، ولا فِي النَّهْي، والدُّعَاء، وإنْ، ومَا، ومَنْ، ومَهْمَا، وإذْ مَـا، وأيِّ، ومَتَـى، وأيَّـانَ، وأَيْنَ، وأتَّى، وحَيْثُمَا، وكَيْفَمَا، وإذَا في الشَّعْر خَاصَّةً.

بابُ مَرْفُوعاتِ الأسْمَاء

المَرْفُوْعَاتُ: سَبْعَةٌ؛ وهِيَ: الفَاعِلُ، والمَفْعُولُ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، والمُبْتَدَأ، وخَبَرُهُ، واسْمُ كَانَ وأخَواتِهَا، وخَبَرُ إِنَّ وأخَواتِهَا.

والتَّايِعُ للْمَرْفُوعِ، وهو: أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكيدُ، والبَدَلُ.

بابُ الفَاعِلِ

الفَاعِـلُ، هـو: الإسْـمُ المَـرْفُوعُ، المَلْاكُـورُ قَـبْلَهُ فِعْلُهُ، وهُوَ عَلَى قِسْمَيْن، ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ.

فالظَّاهِرُ نَحْوُ: قَوْلُكَ: قَامَ زَيْدٌ، ويَقُومُ زَيْدٌ، وقَامَ الزَّيْدانِ،

ويَقُومُ الزَّيْدَان، وقَامَ الزَّيْدُونَ، ويَقُومُ الزَّيْدَان، وقَامَ الزَّيْدُونَ، ويَقُومُ الزَّيْدَان، وقَامَتْ هِنْدٌ، وتَقُومُ هِنْدٌ، النَّيْدُونَ، وقَامَتْ هِنْدٌ، وتَقُومُ هِنْدٌ، وقَامَتْ الهَنْدَاتُ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَتْ الهَنْدَاتُ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَتِ الهَنْدَاتُ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَتِ الهَنْدَاتُ، ويَقُومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَ وقامَ الخُوكَ، وقامَ أخُوكَ، ويَقُومُ ألهُنُودُ، وقامَ أخُوكَ، ويَقُومُ ألمُنودُ، وقامَ غُلامِي، ومَا أشْبَهَ دَلِكَ.

والمُضْمَرُ: اتْنَا عشَر، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وضَرَبْنَا، وضَرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتُمَا، وضَرَبْتُمْ، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضَرَبَتَا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ.

بِابُ المَفْعُولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وهُـوَ الإسْـمُ المَرْفُوعُ، الذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضياً: ضُـمَّ أَوَّلُـهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرهِ، وإن كانَ مُضَارِعاً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرهِ.

وهُ وَ عَلَى قِسْمَينِ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ، وأَكُرِمَ عَمْرٌ، ويُكْرَمُ عَمْرٌو؛ والمُضْمَرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وضُرِبْتُ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتَمَ، وضَرِبْتَمْ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتَ، وضُرَبْنَ.

بابُ الْمُبْتَدأ، والخَبَرِ

المُبْتَداً، هـو: الإسْمُ المَـرْفُوعُ، العَـارِي عَـن العَوَامِل اللَّفْظِيَّة، والخَبَـرُ، هـو: الاسـمُ المَـرْفُوع المُسْنَدُ إلـيْهِ، نَحْـوُ قَـوْلِكَ: زَيْـدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَان قَائِمان، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

والمُبْتَداأُ قِسْمَان: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ، ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ والمُضْمَرُ: الْنَا عَشَر؛ وهِيَ: أنا وتحنُ، وأنْتَ، وأنْتِ، وأنْتُمَا، وأنْتُمْ، وأنْتُنَ، وهُوَ، وهُوَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نَحْوُ قوْلِكَ: أنا قَائِمٌ، ونَحْنُ قَائِمُونَ، ومَا أشْبَهَ دَلِكَ.

والحَبَرُ قِسْمَانَ: مُفْرَدٌ، وغَيْرُ مُفْرَدٍ، فالْمُفْرَدُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَان قَائِمَان، والزَّيْدُونَ قائِمُونَ.

وغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ والمَجْرُورُ، والظَّرْفُ، والفِعْلُ مَعَ فَاعِلهِ والْمُبْتَداْ مَعَ خَبرهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وزَيْدٌ عِنْدَكَ، وزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وزَيْدٌ جَارِيتُهُ دَاهِبَةٌ.

بابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ علَى المبْتدأ والخَبَرِ

وَهِيَ: كَانَ، وأَخَواتُهَا، وإنَّ وأَخَوَاتُهَا، وظَنَنتُ، وأَخَوَاتُهَا؛ فأمَّا كَانَ وأَخَوَاتُها؛ فأمَّا كَانَ وأَخَوَاتُها: فإنَّهَا تَـرْفُحُ الإسْـمَ، وتَنْصِـبُ الخَبَـرَ، وهِـيَ: كَـانَ،

وأمْسَى، وأصْبَحَ، وأضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، ومَا زَالَ، ومَا أَلَهُ ومَا أَلَهُ ومَا أَلَهُ ومَا انْفَكَ، ومَا فتىءَ، ومَا بَرِحَ، ومَا دَامَ، ومَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ، ويَكُونُ، وكُن؛ وأصْبَحَ، ويُصْبِحُ، وأصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، ولَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأمَّا إنَّ، وأخَوَاتُهَا، فإنَّهَا: تَنْصِبُ الإسْمَ، وتَرْفَعُ الخَبَرَ، وهِيَ: إنَّ، وأنَّ، ولكِنَّ، وكأنَّ، ولَيْتَ، ولَعَـلَّ؛ تَقُولُ: إنَّ زَيْداً قَائِمٌ، ولَيْتَ عَمْراً شاخِصٌ، ومَا أشْبَهَ ذلِكَ.

ومَعْنَى: إنَّ، وأنَّ، للتَّوْكيدِ، ولكِنَّ للإسْتِدْرَاكِ، وكأنَّ للتَّشْبيُهِ، ولَيْتَ للتَّمَنِّي، ولَعَلَّ للتَّرَجِّي، والتَّوقُّع.

وأمَّا ظَنَنْتُ، وأَخَوَاتُها، فإنَّها: تَنْصِبُ الْبُتَدا، والخَبَر، عَلَى الْمُهَّا فَغُولانِ لَهَا، وهِيَ: ظَنَنْتُ، وحَسبْتُ، وخِلْتُ، وزَعَمْتُ، ورَايْتُ، وعَلِمْتُ، ووَجَدْتُ، والتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ، وسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنْتُ ذَيْدًا مُنْطَلِقًا، وخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، ومَا أشْبَة ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ: تَابِعٌ للمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، ونَصْبِهِ، وخَفْضِهِ، وتَعْريفِهِ، وتَعْريفِهِ، وتَعْريفِهِ، وتَعْريفِهِ، وتَنْكِيْرهِ؛ تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ العَاقِلُ، ورأيْتُ زَيْداً العَاقِلَ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ العَاقِل.

والمَعْرِفَةُ: خَمْسَةُ أَشْيَاءَ، المُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا، وأَثْتَ، والعَلَمُ، نَحْوُ: زَيْدٌ، ومَكَّةٌ، والإِسْمُ المُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا، وهَذِهِ، وهؤُلاءِ.

والإسْـمُ الـذِي فيهِ الألِفُ واللاَّمُ، نَحْوُ: الرَّجُلُ، والغُلاَمُ، ومَا أضيفَ إلى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأرْبَعَةِ.

والنَّكِرَةُ: كُـلُّ اسْمٍ شَائعٍ فِي جِنْسِهِ، لا يَخْتُصُّ بهِ واحِدٌ دُونَ آخَرَ؛ وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ واللاَّمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ، والفَرَسِ.

بابُ العَطْف

وحُرُوفُ العَطْفِ: عَشَرَةٌ؛ وهِيَ: الوَاوُ، والفَاءُ، وثُمَّ، وأَوْ، وأَمْ، وأَمْ، وأَوْ، وأَمْ، وأَمْ، وأَمْ، وأَمَّ، وأَمَّ، وأَمْ، وأَمَّا، وَبَلْ، ولا، ولَكِنْ، وحَتَّى في بَعْضِ المَوَاضِع، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ، جَزَمْتَ؛ تَقُولُ: جَاءَ زِيْدٌ وعَمْرٌو، ورأيْتُ زَيْدً وعَمْرٌو، ورأيْتُ زَيْدً وعَمْرٌو، ورَأَيْدٌ لَمْ يَقُمْ ولَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكيدِ

التَّوْكيدُ: تَابِعٌ للمُؤكَّدِ، في رَفْعِهِ، ونَصْبهِ، وخَفْضِهِ، وتَعْريفِهِ، وَيَعْريفِهِ، وَيَعْريفِهِ، وَيَكُونُ بِالْفَاظِ مَعْلُومَةٍ، وهِيَ: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلُّ، وأجْمَعُ؛ وتَوابعُ أَجْمَعَ؛ وهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، ورأيْتُ القَوْمَ أَجْمَعِينَ.

بَابُ البَدَلِ

إِذَا أَبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَميعِ إِعْرَابِهِ.

وهُـوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ، وبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَال، وبَدَلُ الغَلَطِ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُتُهُ، وَنَفَعَني زَيْدٌ عِلْمُهُ، ورَآيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ، أرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رآيْتُ الفَرَسَ، فَعَلِظْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بابُ مَنْصُوباتِ الأسْماءِ

المَنْصُوباتُ: خَمْسَةَ عَشَرَ؛ وهِيَ: المَفْعُولُ بهِ، والمَصْدَرُ، وظَرْفُ السَزَّمَانِ، وظَرْفُ المَكَان، والحَالُ والتَّمْيينُ، والمُسْتَثْنَى، واسْمُ لا، والمُنادَى، والمَفْعُولُ مَعَهُ، وخَبَرُ كَانَ وأخَوَاتِهَا، والمُنادَى، والمَفْعُولُ مَعَهُ، وخَبَرُ كَانَ وأخَوَاتِهَا، والسُمُ إِنَّ وأخواتِهَا؛ والسَّمُ إِنَّ وأخواتِهَا؛ والسَّمُ إِنَّ وأخواتِهَا؛ والسَّمُ إِنَّ وأَخواتِهَا؛ والسَّمُ اللَّهُ والمَّوْكِيدُ، واللَّهُ والللِّهُ والللَّهُ والللِّهُ والللْهُ والللَّهُ واللللللِّهُ واللللِّهُ واللللِّهُ والللّهُ والللّهُ واللللللِّ

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُـوَ: الإسْـمُ المَنْصُـوبُ، الـذِي يَقَـعُ بِهِ الفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، ورَكِبْتُ الفَرَسَ.

وهُوَ قِسْمَان: ظَاهِرٌ ومَضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

والمُضْمَرُ قِسْمَان: مُتَّصِلٌ، ومُنْفَصِلٌ؛ فالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي، وضَرَبَنَا، وضَرَبَك، وضَرَبَك، وضَرَبَك، وضَرَبَكُم، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَه، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُمْ، وضَرَبَهُنَّ.

والمُنْفَصِلُ: اتْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَرْلِكَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

بِابُ الْمَصْدَر

المَصْدَرُ، هُ وَ: الإسْمُ المَنْصُوبُ، الذي يجيءُ ثَالثًا فِي تَصْريفِ الفِعل، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْربُ ضَرْبًا، وهُ وَ عَلَى قِسْمَيْنِ: لَفْظِيٍّ، وَهُ وَ عَلَى قِسْمَيْنِ: لَفْظِيٍّ، وَهَ وَعَنُويٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ، فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً.

وإنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلهِ، دُونَ لَفْظهِ، فَهُوَ مَعْنَويٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وقُمْتُ وُقُوفًا، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

بابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْف الْكَان

ظَرْفُ الزَّمَان، هُـوَ: اسْمُ الزَّمَان الْمُنصُوبُ بَتَقْديرِ فِي، نَحْوُ: السَّمُ الزَّمَان المُنصُوبُ بَتَقْديرِ فِي، نَحْوُ: السَّوْمَ، واللَّيْلَةَ، وغُددًا، وغُداً، وعَتمَةً، وصَبَاحًا، ومَسَاءً، وأبَدًا، وأمَدًا، وحِينًا، وَوْقْتًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكانِ، هُـوَ: اسْمُ المَكانِ، المَنْصُوبُ بَتَقْديرِ في؛ نَحْوُ: أَمَامَ، وخَلْفَ، وقُدًّامَ، ووَرَاءَ، وفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وإزَاءَ، وحِدَاءَ، وتِلْقَاءَ، وهُنَا، وثـمَ، ومَا أشْبَهَ ذلِكَ.

بابُ الحَال

الحَالُ: هُـوَ: الإسْـمُ المُنصُـوبُ، المُفسِّـرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيَّاتِ، نَحْـوُ: جَـاءَ زَيْـدٌ رَاكِـبًا، ورَكِـبْتُ اللهَـرَسَ مُسْـرَجًا، ولَقِيتُ عَبْدَ الله ماشـيًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. ولا يَكُونُ الحَالُ إلاَّ نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَـمَام الكَلام، ولا يَكُونُ صَاحِبُها إلاَّ مَعْرفَةً.

بابُ التَّمْييزِ

التَّمْيينُ، هُوَ: الإسْمُ المُنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لَمَا الْبَهَمَ مِنَ الدَّواتِ، نحْوُ قَوْلُكَ: تصَبَّبتَ زَيْدٌ عَرَقًا، وتَفَقًّا بَكْرٌ شَحْمًا، وطَابَ مُحَمَّدٌ

نَفْسًا، واشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، ومَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً. وزَيْدٌ أكْرَمُ مِـنْكَ أَبًا، وأجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا، ولا يَكُونُ إِنَّا نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ: تَمَانِيَةٌ، وهِيَ: إِلَّا، وغَيْرُ، وسِوَى، وسُوَى، وسُوَى، وسُوَى، وسُوَى، وسَوَاءٌ، وخَلَا، وعَدَا، وحَاشًا؛ فالمُسْتَثْنَى بِإلَّا: يُنْصَبُ، إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامَّا مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ: القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

وإنْ كَانَ الكَلامُ مَنْفيًّا تَامًّا، جَازَ فيهِ البَدَلُ، والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْناءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وإلَّا زَيْدًا، وإنْ كانَ الكَلامُ لَاقِصًا، كانَ على حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، ومَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، ومَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا،

والمُسْتَثْنَى يغَيْر، وسِوًى، وسُوًى، وسَوَاءٌ مَجْرُورٌ لا غَيْرُ. والمُسْتَثْنَى بِخَلا، وعَدَا، وحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ، وجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وزَيْدٍ، وعَدَا عَمْرًا، وعَمْرو، وحَاشَا بَكْرًا، وبَكْر.

بابُ لا

اعْلَم: أنَّ لا، تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينِ، إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ، ولَمْ تَتَكَرَّرُ لا، نَحْوُ: لا رَجُلَ في الـدَّارِ، فَإِنَّ لَمْ تُبَاشِرْهَا: وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تِكْرَارُ لا، نَحْوُ: لا في الدَّارَ رَجُلٌ ولا امْرَأَةً. وإِنْ تَكَوَرَتْ، لا، جَازَ إعْمَالُهَا، وإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا رَجُلَ فِي الدَّار، ولا امْرَأةٌ.

بابُ الْمُنَادي

المُنَادَى: خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ، المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّةُ بالمُضَافِ.

فأمًّا الْمُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِ، مِنْ غَيْرِ تَنْوينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، ويَا رَجُلُ، والثَّلاَتَةُ البَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

بِابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وهُــوَ: الاسْــمُ المَنْصُــوبُ، الذِي يُدْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ إجْلالاً لِعَمْرو، وقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وهُ وَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ الذِي يُلْاكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأميرُ والجَيْشَ، واسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وأما خبر كان وأخواتها. واسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات. وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك.

بابُ مَخْفُوضاتِ الأسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ، ثلاثة: مَخْفُوضٌ بالحَرْف، ومَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ، وتَابِعٌ للمَحْفُوضِ.

فأمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ، فَهُو: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلْ، وعَنْ، وعَلَى، وغَلَى، وفِي، ورُبَّ، والبَاءُ، والكَافُ، واللَّامُ؛ ويحُرُوفِ القَسَمِ، وهِيَ: الوَاوُ، والبَّاءُ، والتَّاءُ، ويوَاوِ رُبَّ، ويمُذْ، ومُنْدُ.

وأمَّـا مَـا يُخْفَضُ بالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وهُوَ عَلَى قِسْـمَيْنِ: مَـا يُخْفَـضُ باللَّـامِ، نَحْـوُ: غُـلاَمُ زَيْدٍ؛ ومَا يُقَدَّرُ بمِنْ، نَحْوُ: تَوْبُ خَزِّ، وبَابُ سَاجٍ، وخَاتَمُ حَدِيدٍ، ومَا أَشْبَهَ دَلِكَ.

فهرس الموضوعات

يضوع	المو
دمة اللجنة	مقا
يدٌ	تمه
يفُ الكلام	تعر
مامُ الكلام	أقس
إمانتُ الأُسُماءِ	علا
ئلة	
ُوفُ الخفْض	ء و حُرُ
علة	
إماتُ الأفعال	علا
إِمةُ الحرفَِ	علا
ئلة	
ئُ الإعرابِ	
ئلة	
مام الإعراب	
 علة	
ئ مَعْرفَةِ عَلامَاتِ الإعْرَابِ	
اضعُ الضّمةِ	
ئلةئلة	
ةُ الواو عن الضمةِ	
ئلة	

٦٩	نبابة الألف عن الضمة
٧٣	سئلة
ν ξ	نيابة الألف عن الضمة
٧٦	أن أسئلةأ
٧٧	علاماتُ النَّصبِ
٧٩	الفتحة
\	نيابةُ الألفِ عن الفتحة
١٢	نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِنيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ
۱۳	يابه العسرة عن العصور
\ {	نيابةُ الياءِ عن الفتحةِ
۸۸	(سمله ۱ * اشاد المداد و الماد ت
11	نيابةُ حذفِ النونِ عن الفتحةِ
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	اسئلهعلاماتُ الخفض
\\	علامات الخفض
١٨	نيابةُ الياءِ عنِ الكسرِةِ
14	أسئلة
* *	نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ
· A	خلاصةُ التأنيثِ:
• 9	أسئلة
77	أسئلة
YV	علامتا الجزم
YV	موضعُ السكون
۲۹	موضعا الحذف أ
٣٤	أسئلة
٣٩	العرباتُ

٤٠	المعربُ بالحركاتِ
73	المعربُ بالحركاتِ
ξξ	أسئلة
٤٩	أنواعُ الأفعال
٥١	أحكَّامُ الفعلَ
٥٤	أسئلة
٥٩	فائدة
٦٠	أسئلة
٦٥	فائدةٌفائدةٌ
	أسئلة
٦٨	
VV	أسئلة
۸۰	الجوابُ بالفاءِ والواوُ
۸٥	أسئلة
۹۱	جَوَازمُ المضارعِ
۹۸	, عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۹۸	ما أنواع أدوات الجزم:
· · ·	أدواتُ الشرِطِ الجازمةِ ٰ
· ۱۳	أسئلةأ
	بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ
	الفاعلالفاعل المستعلق
	أنواعُ الفاعلِ المضمرِ
ſΥΛ	أسئلة
·····	

740		المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ .
7 2 0		المبتدأُ والخبرُ
707		أنواع الخبر
۲٦.		اً سئلة
7		تدريثٌ على الإعراب
۲۷۷		أنواءُ خبر كانَ وأخواتِها
۲۷۸		إنَّ و أخو اتِها
7.7.7		يِّ تَدريتٌ على الإعراب
۲۸۳		فائدةً
710		ظنَّ وأخواتها
۲۹۳		أسئلةٌ علَى ظنَّ وأخواتِها
44		النعتُ
٠, ٩		تدريتٌ على النعتِ
۲۲۸		والخلاصة:
٠٢٩		تدريبٌ على الإعرابِ
۲۳۷	***************************************	التوكيد
٠٤٠		تمرين على التوكيد
٤٧	•••••	البَدلُ
۳٥٣		تدريتٌ علَى الإعرابِ

۳٦١	بابُ منصوباتِ الأسماءِ
۳٦٧	بابُ منصوباتِ الأسماءِ بَابُ الْمفْعُول يهِ
٣٧٠	الاعدابُ:َ
٣٧٤	ئىرى. أسئلة
۳۸۱	المصدر
٣٨٥	تدريب على الإعراب
791	بابُ ظرف ِ الزمان وظرف ِ المكان
۳۹۸	أسئلةأ
۳۹۸	أعربْ:
	الحَالَ
	أَسْئِلةٌ على الحال
٤١١	أعرب:أ
٤١٥	التمييزُ
٤١٦	أنواعُ التمييز:
	تدريبٌ على التمييز
	الاستثناءُ
	المستثنى بغير وسِوًى
	المستثنى بخلاً وعدا وَحاشا
	تدريبٌّ على الاستثناءِ
	تلخيصٌ لأحكامِ الاستثناءِ
	فوائدُ مهمةٌ
	«لا» النافيةُ للجنسِ
٤٦٨	أسئلة
	مسألةً

٤٧٤	أحوالُ اسمِ «لا»
ξΛΥ	الْمُنَادَى
٤٩٠	أسئلةً على المنادَى
٤٩٩	المفعولُ لَهُ
٤٩٩	
0 • 1	
0 • Y	
011	
010	أسئلةً على المنصوبات
019	القاعدةُ:
٥٢٢	المخفيرة في التي من الأسماء
٥٢٩	
٥٣٩	
ο ξ V	قراءا في الأولاد. قراءا في الأولاد
	-
ο ξ ν	-
٥٤٨	القاعدة الثانية: في كتابة الهمزة:
٥٥٠	الذي يكتب ولا ينطق به:
007	
000	باب الإعرابِ
٥٥٧	
٥٥٨	
009	 باكُ مَـْ فُه عاَت الأسْمَاء
009	
~~ \	باب العصوص

٥٦٠	بابُ المُفْعُول الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلَهُ
	بابُ المُبْتَدأ، والخَبْر
٠٦١	بابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ علَى المبْتدأ والخَبَرِ
٥٦٢	بَابُ النَّعْتِ
	بابُ العَطْف ِبابُ العَطْف ِ
٥٦٣	بَابُ التَّوْكيدِ
	بَابُ الْبَدَل
٥٦٤	بابُ مَنْصُوَباتِ الأسْماءِ
070	بَابُ المَفْعُول يهِ
	بابُ المُصْدَر َ
٥٦٦	بابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المُكَانِ بابُ الحَال
٥٦٦	 بابُ التَّمْييز بَابُ الاسْتِثْنَاءِ
٥٦٧	بَابُ الاسْتِثْنَاءِ
٥٦٧	بابُ لا
٥٦٨	بابُ الْمُنادى
	بابُ المَفْعُول مِنْ أَجْلِهِ
٥٦٨	بَابُ الْفُعُولَ مَعَهُ
٥٦٩	بابُ مَخْفُوضَاتِ الأسْمَاءِ
	فهرس الموضوعات